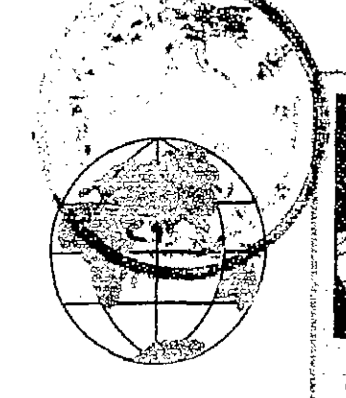
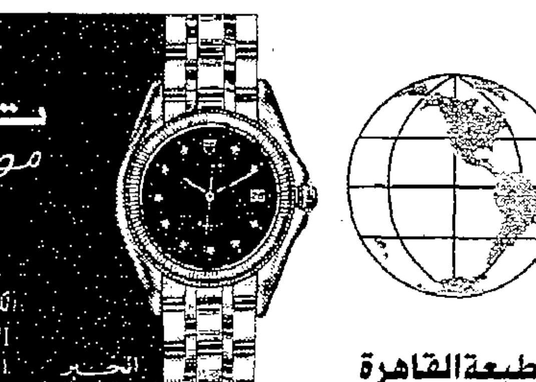



طبعة القاهرة

AL HAYAT SUNDAY, 12 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11681

الأحد ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١٣ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨١

جعجع في جلسة استجوابه:

- لا علاقة للقوات باغتيال شمعون.
- تحليل اجهزتنا وافتراضاتنا ان جماعة حبيقة وراء الحادث.
- بعد تفجير الكنيسة ومؤتمري الصحافي عنه ابلغني مسؤول في الحكومة: «ما دام هكذا، اذا اسمك سمير جعجع هدّي على رجليك». (صفحة ٢ - ٣)

«يجب رفع المعاناة عن شعب العراق... ولا تعديل وزارياً قريباً في مصر»

مبارك لـ«الحياة»: السلام يربط بين قمتي الاسكندرية والقاهرة ولن أوقع معاهدة الأسلحة النووية الا اذا وقعتها اسرائيل

□ القاهرة - من جهاد الخازن:

■ أعلن الرئيس حسني مبارك في مقابلة مع «الحياة» امس أن مصر ستوقع تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية إذا وقعتها إسرائيل، ولكن إذا لم توقع إسرائيل فلن توقع مصر.

وكان الرئيس المصري يتحدث في مقابلة شاملة مع رئيس تحرير «الحياة» في مقر رئاسة الجمهورية المصرية في القاهرة (نص الحديث ص ٥).

وسئل الرئيس مبارك عن الرابط بين قمة الإسكندرية مع الملك فهد والرئيس حافظ الأسد، وقمة القاهرة مع الملك حسين ورئيس الوزراء اسحق رابين والرئيس ياسر عرفات، فقال إن السلام هو الرابط بين القمتين.

إلا انه نفى أن تكون هناك نية لعقد «قمم» استئنافاً للقمتين، فهما لم تكونا دوريتين. ولكن إذا وقعت مشكلة فقد تعقد قمة استدراكاً للأمور.

وأكد الرئيس مبارك أن حكومته ابلغت الحكومة السورية قبل القمة الرباعية بتفاصيل عقدها.

وسئل عن انتقاد الإعلام السوري هذه القمة فأكد أن ليس ثمة تعكير في جو العلاقات المصرية - السورية، ولكن قد يحصل خلاف على بعض الأمور، من دون أن يوجب سبباً يستدعي قلق السوريين.

وقال الرئيس المصري إنه يتمنى حصول تقدم في المسار السوري - الإسرائيلي، وهو سمع من السوريين أن ليس هناك تقدم، في حين يقول الإسرائيليون أن بعض التقدم أحرز.

واعرب عن اعتقاده بأن ما يمنع التقدم انعدام الثقة بين الجانبين.

وسئل هل يؤثر عدم التقدم في المسار السوري - الإسرائيلي على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، فقال إنه يرى العكس لأن القضية الفلسطينية لب المشكلة وإذا لم يحصل تقدم عليها ينعكس ذلك على بقية المسارات.

واعرب الرئيس مبارك عن امله بإيجاد مخرج للخلاف مع إسرائيل على توقيع تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وقال إنه «يجب أن تكون هناك معادلة بيننا وبين الإسرائيليين لنرى ماذا سيفعلون إذا قالوا سنوقع بعد ثلاث سنوات أو اربع نتحفظ لمدة ثلاث سنوات أو اربع ثم نوقع معاً».

واشار إلى ان الرأي العام المصري لا يفهم كيف يكون هناك سلام وتحتفظ إسرائيل بأسلحة نووية، ولا توقع المعاهدة، ثم يُطلب من مصر أن توقعها.

وسئل عن حلول اخرى مطروحة، فاجاب: «لا استطيع أن اقول لك الآن. ما اقدر أن اقوله هو انه يوم توقع إسرائيل أوقع أنا».

واكد الرئيس مبارك أن مصر لم تتدخل في عملية التطبيع بين اي دولة عربية وإسرائيل. وقال: «إن لكل دولة قرارها وسياستها. وتختار ما تراه صائباً». أما هو فلا يمارس فيتو على العلاقات مع إسرائيل.

وسئل الرئيس المصري عن المصالحة العربية - العربية فأجاب إنه يدعو إليها منذ سنة ١٩٩٢، إلا انه

التتمة في الصفحة (٤)

أميركا تحذّر رعاياها في باكستان

رواية تربط جماعة «أبو نضال» بانفجار نيويورك

□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ كشف مصدر اسلامي مطلع رواية تضفي بعداً جديداً على علاقات رمزي احمد يوسف المتهم بانه «العقل المدبر» لتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك وتشير الرواية الى ان فلسطينياً يعتقد بانتمائه الى جماعة ابو نضال تحدث عن اختراق الجماعة الاسلاميين في نيويورك وقال ان التفجير كان من ثمار هذا الاختراق.

يذكر ان رمزي احمد يوسف اعتقل في باكستان هذا الاسبوع وسلم الى السلطات الأميركية فاقتيد الى نيويورك حيث مثل امام قاضي التحقيق. وكشفت امس معلومات جديدة عن محاولة اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني، في حين نصحت وزارة الخارجية الاميركية الرعايا الأميركيين في باكستان بالتزام الحذر واتخاذ اجراءات مناسبة من اجل تامين سلامتهم.

وجاء في بيان للوزارة انيع في وقت متقدم ليل الجمعة - السبت: «نحيط المسافرين الى باكستان علماً بزيادة مستويات أعمال العنف الطائفي (...) ولا تزال كراتشي مركز أعمال قتل ذات دوافع سياسية».

واستشهد البيان باعتقال رمزي

التتمة في الصفحة (٤)

جوبيه لـ«الحياة»: توقف عملية السلام يجعل لبنان مهدداً بشكل أكبر

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ بعد جولة الترويكا الاوروبية برئاسة وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه للشرق الأوسط قال جوبيه في تصريح إلى «الحياة» على الطائرة في اثناء عودته من بيروت انه سيتصل الاسبوع المقبل بوزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر. وأوضح انه سيبلغ كريستوفر انطباعات الترويكا الاوروبية بعد المحادثات التي أجرتها حول مسيرة السلام في المنطقة. ورأى ان «من الضروري ان تتكاتف كل الضغوط الدولية على كل من سورية ولبنان وإسرائيل للتقدم في المحادثات»، كما ابدى «تفهماً» للاهتمامات الأمنية لإسرائيل، إلا انه اكد أن الرئيس ياسر عرفات «اتخذ اجراءات عدة في هذا الصدد تشير إلى نية طيبة واضحة وانه يجب اقناع الشريكين في المحادثات بالتقدم على صعيد النقاط المختلفة لأن توقف عملية السلام قد يعيد العنف والحرب ويهدد أيضاً الدول المجاورة ومنها لبنان الذي سيكون مهدداً بشكل اكبر».

وقال جوبيه الذي كان يتحدث مساء الجمعة الماضي انه «عائد من الشرق الاوسط دون اخبار طيبة، إلا انه سمع من الرئيس (حافظ) الاسد مرات عدة في أثناء حديثه مع الترويكا ان لا عودة عن مسيرة السلام». وكانت الترويكا الاوروبية انهت جولتها في بيروت حيث التقت الرئيس الياس الهراوي ورئيس الحكومة السيد رفيق الحريري ورئيس المجلس النيابي السيد نبيه بري ووزير الخارجية السيد فارس بويز. وقالت مصادر الترويكا لـ«الحياة» ان

التتمة في الصفحة (٤)

واشنطن عشية الاجتماع الخماسي: عملية السلام في «مرحلة صعبة»

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ اعترفت إدارة الرئيس بيل كلينتون عشية الاجتماع الوزاري العربي - الاميركي - الاسرائيلي، بأن عملية السلام في الشرق الأوسط تمر الآن في «مرحلة صعبة» لكنها أعربت عن أملها بأن يخرج اجتماع واشنطن بأفكار جديدة تؤدي إلى احراز تقدم وإلى مزيد من التعاون بين مختلف الأطراف. واستبعد مسؤول أميركي مشاركة أي طرف آخر في الاجتماع الخماسي بعدما تردد ان دولة خليجية ستحضره بصفة مراقب.

ويتوقع ان يرأس ظهر اليوم الأحد في قصر الضيافة الأميركي (بلير هاوس) المواجه للبيت الابيض وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اجتماعاً لوزراء خارجية مصر السيد عمرو موسى والأردن السيد عبدالكريم الكباريتي واسرائيل شمعون بيريز ومستشار الرئيس ياسر عرفات الدكتور نبيل شعث. وسيلقي الرئيس كلينتون كلمة ترحيبية أمام ممثلي دول قمة القاهرة الأخيرة. ويتبع ذلك اجتماع وزاري يعقد بعده الوزراء المعنيون مؤتمراً صحافياً.

ويذكر أن اجتماع «بلير هاوس» يأتي تنفيذاً للبيان المشترك الذي صدر عن القمة وبعد أيام من الاجتماع غير

التتمة في الصفحة (٤)

جنبلاط لـ«الحياة»: أدعو الى تغيير حكومة الحريري أو تعديلها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ان الحكومة الحالية انهت خدمتها منذ زمن. ودعا الى تغييرها او الى تعديل بعض الحقائب، مبدياً استعداده لتولي وزارة البيئة لانها مهمة وحضارية.

وقال انه اتفق مع رئيس الحكومة رفيق الحريري على خطورة الوضع بالنسبة الى موضوع النفايات السامة «لكن الحريري يشعر ان هناك مشروعاً لاضعافه فعندما يطرح تصحيح المسار. اي تغيير الحكومة لا يستطيع ذلك»، وحمل جنبلاط مجدداً، في قضية براميل النفايات السامة على وزير البيئة سمير مقبل، داعياً الى انتظار حكم القضاء قبل تبرئته.

ورأى جنبلاط في حديث مطول لـ«الحياة» ان سورية ولبنان قادمان على «مواجهة في المنطقة... لأن مسيرة السلام انتهت بعد ان خرجت عن مسار مدريد». (نصه ص ٦)

واعتبر «ان ذلك يستوجب منا اعادة النظر في الاولويات وان نخفف من طموحاتنا في المشاريع الاقتصادية ولو يفهم اخواننا المسؤولون يفعلون مثل سورية».

الحكومة اليمنية تتجه إلى رفع الدعم عن بعض السلع

توقع تأجيل للمفاوضات مع السعودية وعلي صالح في صلالة فجأة

□ الرياض - من سليمان نمر:
□ صنعاء - من فيصل مكرم واقبال علي عبدالله:

■ وصل الرئيس علي عبدالله صالح إلى صلالة أمس في زيارة مفاجئة لسلطنة عمان تستهدف اجراء محادثات مع السلطان قابوس.

في غضون ذلك، عقد فريقا التفاوض السعودي واليمني مساء أمس في الرياض جلسة العمل الثانية عشرة والاخيرة التي يتوقع أن يسجل الفريقان خلالها في محاضر رسمية نقاط الاتفاق الخاصة بتصورهما لمذكرة التفاهم المنوي التوصل إليها بين البلدين.

وذكر مصدر مسؤول في الوفد اليمني المشارك في المفاوضات السعودية - اليمنية في الرياض أنه من المقرر أن يعمل فريقا التفاوض خلال اجتماعهما ليل السبت - الأحد على «تسجيل نقاط الاتفاق بين البلدين كذلك تسجيل نقاط الخلاف، وهي قليلة، من أجل الاتفاق على معاودة الاجتماع مرة أخرى في الاسبوع الثاني من شهر اذار (مارس) المقبل».

وذكرت مصادر سعودية مطلعة أن السعودية واليمن اتفقتا على تاجيل عقد اجتماعات التفاوض الخاصة بوضع منكرة التفاهم لحل المسائل العالقة بين البلدين إلى ما بعد اجازة «عيد الفطر» لأن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

التتمة في الصفحة (٤)

قلق أميركي «عميق» من التعاون النووي الروسي - الايراني

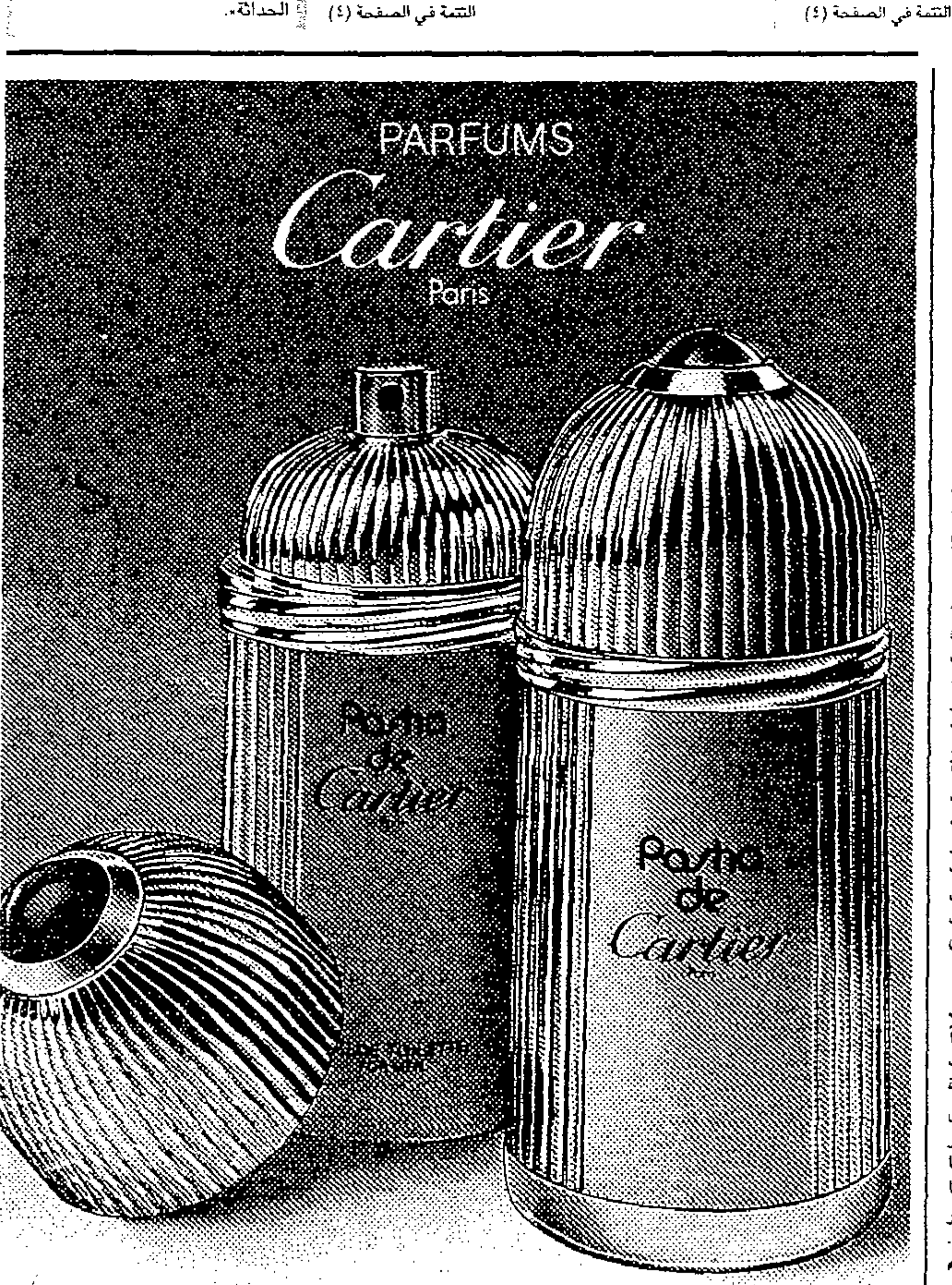
□ واشنطن - «الحياة»:

■ أعربت الولايات المتحدة عن «قلقها العميق» ازاء صفقة ببلايين الدولارات أُعلن عنها الشهر الماضي وتقوم روسيا بموجبها ببناء اربعة مفاعلات نووية في بوشهر في ايران، وذلك من دون ان تجد واشنطن وسيلة قانونية لعرقلة هذه الصفقة. وقال نائب وزير الخارجية الاميركي ستروب تالبوت امس انه يشعر بالاحباط من هذا المشروع لبناء المفاعلات والتدريب عليها وتبلغ كلفته ٨ بلايين دولار، ووصفه بانه «عامل مثير للحساسية في العلاقات الاميركية - الروسية». واضاف ان المسؤولين الاميركيين اثاروا هذه المسألة على اعلى المستويات في موسكو. ويذكر ان المشروع قانوني سواء وفق القانون الدولي او القانون الاميركي، ما يضع تالبوت في موقف ضعف، اذ ليس له سوى الامل بألا تستطيع طهران الايفاء بالتكلفة الكبيرة

التتمة في الصفحة (٤)

الحياة آفاق

- جابر عصفور يتناول موضوع المسرح التجريبي على المستوى العربي، وينطلق منه الى موضوع التجريب في الاطار العام.
- شربل داغر يقرأ في كتابات ميشال شيحا التاريخية في ضوء إعادة طبع أعماله الكاملة في ذكراه الاربعين.
- أحمد أصفهاني يوضح طبيعة الدعوة الأوروبية لمناقشة مسألة «الاصولية الاسلامية» والابعاد التي قد تسفر عنها.
- عواد ناصر يناقش مشكلة وحدة الثقافة العراقية بين المقيمين في الداخل والمهجرين في كل مكان.
- يوسف الناصر يدرس دور الرسام الفرنسي بوسان انطلاقاً من معرض استعادي في ذكرى ميلاده الأربعمئة.
- نصوص ابداعية: محمد العبدالله، سليم بركات، وانغبورغ باخمان (ترجمة وتعليق خالد المعالي).
- كتب: «مكان امام البحر»، «اللوبي اليهودي في العالم»، «فرقة الأحلام الملحية»، و«الخوف من الحداثة».



ستة قتلى عرب من أنصار حكمتيار

الناطق باسم «طالبان» لـ«الحياة»: هدفنا نزع السلاح في كل أفغانستان

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:
□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ واصلت حركة «طالبان» الافغانية تقدمها امس في اتجاه معقل رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار الذي يتزعم الحزب الإسلامي. وحدد المسؤول الاعلامي في الحركة مولوي محمد معصوم افغاني في حديث إلى «الحياة» هدف «طالبان» بانه «نزع السلاح من المتقاتلين في كل الاراضي الافغانية». في غضون ذلك، افادت مصادر قريبة من حكمتيار ان ستة مقاتلين من العرب سقطوا في صفوف أنصاره فيما اصيب اثنان آخران بجروح في الاشتباكات مع الحركة المؤلفة من طلاب الشريعة.

وفي تطور آخر، اعلن مسؤول في الامم المتحدة ان انتقال السلطة من الرئيس الافغاني برهان الدين رباني إلى حكومة انتقالية تمثل قطاعات واسعة من الشعب، سيجري اعتباراً من العشرين من الشهر الجاري. ويأتي ذلك في اطار محاولة دولية لوضع حد للمعارك بين فصائل المجاهدين المستمرة منذ ثلاثين شهراً.

وقال المسؤول الدولي رلز سانتوس في حديث إلى وكالة «فرانس برس» في إسلام اباد «ان الية نقل السلطة من رباني إلى الهيئة القيادية الجديدة ستوضع اعتباراً من الموعد المذكور لكن عملية التسلم والتسليم قد لا تتم فعلاً في حينه، بل خلال اليومين التاليين». واوضح ان وقفاً شاملاً لاطلاق النار سيترافق مع ذلك ليضع حداً للحرب الاهلية الدائرة في البلاد.

وتقضي الية نقل السلطة التي وضعتها الأمم المتحدة باستقالة رباني لمصلحة هيئة افغانية تضم شخصيات محايدة وممثلي فصائل المجاهدين التسعة اضافة إلى زعيم الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم.

ويأتي هذا الحل ثمرة جهود يقوم بها الوسيط الدولي وزير الخارجية التونسي السابق محمود المستيري منذ الربيع الماضي اثر تعيينه موفداً خاصاً للأمم المتحدة.

في غضون ذلك، اعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي عن أسفها لعدم استجابة القادة الأفغان للنداء الذي وجهه الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ودعاهم فيه إلى وقف القتال بمناسبة شهر رمضان المبارك. وقال الناطق باسم الرابطة انه نظراً إلى استمرار القتال بين القوات الأفغانية «ندعو القيادات إلى ضرورة الاستجابة لنداء منظمة المؤتمر الإسلامي احتراماً للشهر المبارك وحقناً لدماء المسلمين (...) ان في هذا الشهر الفضيل فرصة نادرة لحل المشاكل باسلوب الحوار بعيداً عن سفك الدماء».

نزع السلاح

واحرزت حركة «طالبان» (طلاب الشريعة) امس تقدماً جديداً وسيطرت على مواقع مقاتلي الحزب الإسلامي بزعامة حكمتيار في ولاية لوغر (جنوب كابول). واكد الناطق الرسمي باسم الحركة في بيشاور سردار احمد لـ«الحياة» ان قواتها تقدمت من ميدان التي سيطرت عليها أول من امس في اتجاه ولاية لوغر المعقل الثاني للحزب الإسلامي. واستولت على مدنها كافة. وباستيلاء «طالبان» على لوغر، وعاصمتها بولي علم، تكون الحركة احكمت سيطرتها على سبع ولايات افغانية. وتتوقع المصادر ان يتجه طلاب الشريعة إلى جهارسياب مقر حكمتيار الذي يبعد

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590
12
9 770967 559026

جعجع ينفي اي علاقة لـ"القوات" بمقتل شمعون والاستجواب

□ بيروت – من حبيب يونس وغالب الاشمر:

■ «صار الي عشرة اشهر ناطر هذه اللحظة». وجاءت اللحظة امس وتحدث قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع في جلسة استجوابه في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته. وان كان، في مجمل كلامه واجوبته عن اسئلة رئاسة المجلس العدلي والادعاء العام والادعاء الشخصي ووكلاء الدفاع، نفى اي علاقة للقوات باغتيال شمعون. فانه اضاء على وقائع واحداث غير معروفة سابقاً، خصوصاً تلقيه اشارة من مسؤول من الحكومة، بعد انفجار كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل وعقده مؤتمراً صحافياً في اليوم التالي (للانفجار)، مفادها «ما دام الامر هيك. اذا اسمك سمير جعجع هدّي على اجريك (رجليك)»... واشارة من مسؤول آخر «مهما صار يصير، بدو ينتهي امره بس ننتظر الاخراج»... ناهيك بانه تلافى ان يثير وضعه في مكان التوقيف، وتاركاً للمرافعات اموراً اخرى... فماذا ان حكى اكثر؟

احضر المتهمون من دون قيد في التاسعة والدقيقة ٢٥، رفيق سعاده فكميل كرم فجعجع، والتأمت هيئة المجلس العدلي برئاسة رئيسه رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فيليب خيرالله، وتمثلت النيابة العامة بالقاضي منيف عويدات، في التاسعة والدقيقة الـ ٣٧.

وبعد تدوين التلاوة في المحضر، قال خيرالله «وبدأ استجواب الدكتور جعجع على الوجه الآتي». فنهض من مكانه في قفص الاتهام على الطرف الشمالي للمقعد حيث كان يحيط به اربعة عناصر من المكافحة، وتوجه نحو الميكروفون على الطرف الآخر، وسوى سترته ورفع بنطاله، وانتظر... الا ان ابي رعد طلب تصحيح سؤال وجهه أول من امس الى المتهم كرم، على انه لم يضمنه عبارة «الى بعبدا»، في حديثه عن توجه المجموعة المهاجمة من دون ان يذكر المكان.

– خيرالله: سيد جعجع.

– جعجع: نعم. اذا بتسمح قبل ما بلّش، بكلمة. انا رجل سياسي وموقوف، ولا شيء في القانون ينص على طريقة توقيف السياسي، ولكن في غياب القانون، ثمة عرف كيف يوقف رجال السياسة في لبنان، مثلما حصل مع نجيب صالحة وسليمان العلي وابو علي سلام. اتقدّم بطلب من المجلس ان اتساوى كرجل سياسي مع كل رجال السياسة الذين مرّوا قبلي بهذا الوضع. واذا كان طلبي عادلاً يكلّف الرئيس من يراه مناسباً لاتكلّم معه في الموضوع.

– خيرالله: اوكي. منشوف، والآن سؤال: بعد تلاوة الاستجواب الذي حصل (اول من) امس ويبدو فيه ان مجموعة من «القوات» نفّذت عملية اغتيال داني شمعون وافراد عائلته تقول؟

– جعجع: غير صحيح.

وتدخّل المحاميان ادمون نعيم واسعد ابي رعد معترضين على صيغة السؤال. الا ان خيرالله اوضح لهما انه قال فيه «يبدو»... ودوّن الاعتراض.

– جعجع: فيي كفّي؟ قبل ما نوصل على الجوهر، فينا ناخذ وقتنا ونحكي بحرية وصراحة؟

– خيرالله: طرحنا سؤالاً مجدداً. ما بدنا محاضرة. خلّينا ضمن الاسئلة. بالامس سمعنا كميل كرم يقول انه كان مع مجموعة من الامن (في القوات)...

– جعجع: غير صحيح.

– خيرالله: ما هو؟

– جعجع: غداً في المرافعات منحكي. ولكن بدّي قلّك كلمتين عن ظروف توقيفي قبلاً.

– خيرالله: ماذا يفيدني.

– جعجع: هذا امر اكثر من مهمّ.

– خيرالله: جاوبني على اسئلتي.

– جعجع: غير صحيح.

● جهاز الأمن في القوات من كان يرأسه؟ ومن كان يتّصل بك عنه مباشرة؟

– غسان توما.

● ما كان دور طوني عبيد في الجهاز؟

– كان رئيس شعبة الحماية والتدخل. واذا بتسمحلي فوراً واستطراداً ان اشرح دور هذه الشعبة. هي عبارة عن مجموعة تضمّ ٧٠ – ٨٠ عنصراً تقريباً. كان عندها نوعان من المهمات مجسّدان في اسمها. الاول: حماية مبنى جهاز الأمن في الكرنتينا، واي مهرجان او مناسبة تقوم بها القوات واي مسؤول في القوات يحتاج الى حماية في شكل عام. والثاني: كانت مكلّفة ملاحقة المشبوهين داخل المناطق الشرقية واعتقالهم عند الضرورة وجلب الموقوفين عن الحواجز (ورفع يديه).

● هل كانت هذه المجموعة تنفّذ اغتيالات؟

– كلا... فيي استطرد؟

● هل نفّذت اغتيالات؟

– كلا. منشان هيك لازم استطرد ريّس.

● في التحقيق اقوال عن اغتيالات قام بها جهاز الأمن، منها الياس الزايك ومحاولة اغتيال ايلي حبيقة في زحلة وتفجير سيارته ومقتل سائقه في الاشرفية.

– ابي رعد: اذا بتريد حضرة الرئيس.

– خيرالله: الدكتور جعجع يعرف ماذا يقول وبما يجيب.

– ابي رعد: لكنها واردة في محاضر طلبنا اخراجها من الملف.

– خيرالله: تفضّل استرح. بس اعطيك انناً بتحكي. اني اوجّه اسئلة على سبيل المعلومات ولست اقوم بتحقيق، ولا اعود الى المحاضر. ورد ذلك الى الملف وتفضّل استرح، بحسب الأصول. لم اعطك حقّ الكلام.

– ابي رعد: يا الله تفضلنا.

– خيرالله (لجعجع): سالتك سؤالاً، بتحب تجاوب عليه؟

– جعجع: وكيف لكن. وسافيدك. كنا نتكلّم على شعبة الحماية والتدخل. ولم تنفّذ اي عملية اغتيال.

● هل من جهاز غيره؟

– كيف لكن. شعبة مش جهاز.

● وماذا ايضاً في جهاز الأمن؟

– معلومات، استقصاء، تحقيق، وادارات اخرى لا اعرفها بالاسم وبالتفصيل. كنا نتكلّم على تدخل وحماية واصرّ على رأيي.

ثم اجاب جعجع عن سؤال عن مقتل الزايك، على رغم طلب وكلائه منه الا يفعل، معترضين لدى المجلس على سؤال في هذا الشأن. فقال «في ما يتعلّق بالقضية. ليس صحيحاً في ما يتعلّق بي. غير صحيح. لا مصلحة شخصية وسياسية لذلك. ولا ورد الموضوع اي مرة عندنا، ولا اي شيء آخر. ما إلنا شغل معه حتى نقتله. هذا في ما يتعلّق بالزايك. وفي ما يتعلّق بموضوع حبيقة في زحلة. من تاريخ انتهاء الحرب معه في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ – واسمحلي افتح هلالين – انقضضنا عسكرياً على ايلي حبيقة فسقط عسكرياً خلال ساعات. وتمّ تطويقه في المبنى الذي كان فيه في الكرنتينا. صارت مجموعاتنا على باب البناية حيث هو. ولو كنا نريد قتله لكان راح في المعركة. وما زلت الى الآن، طبعاً قبل ان ادخل السجن، ألام من اناس كثيرين لانني تدخلت اكثر من مرة مع الذين كانوا يطوّقون المبنى، وكنت كل ٥ دقائق اتصل بهم، واعطي تعليمات الا يلحقوا به اي اذى والا يقتلوه. ثم حصلت اتصالات مع قيادة الجيش، فحضرت قوة منه، بعد كم ساعة، واخرجت حبيقة من المبنى بحمايتها. بالمبدأ حتى حبيقة لم يكن عندنا نية لقتله. كانت صاحتلنا الشغلة بابسط ما يكون.

– خيرالله: هذه شو بدّك فيها.

– جعجع: وبعد المعركة (١٥ كانون) وكان حبيقة استقر في زحلة اصبحنا نتلقى في المنطقة الشرقية سيلاً من السيارات المفخخة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، في فرن الشباك وجونية والاشرفية والرميل. حتى انه ارسل ٤ سيارات مفخخة خلال شهر لاستهدافي شخصياً. ومرّة اجتمعنا في القوات كل اجهزة الأمن، جهاز الأمن بقيادة غسان توما والاستخبارات الخارجية بقيادة بيار رزق المعروف باكرم والأمن العسكري برئاسة راجي عبده (الكابتن) واقرّ الرأي في ما بيننا على وضع حد لقصة حبيقة. وتكفّل كل جهاز ان يعمل ما يستطيعه في هذا المجال. وحصل اللّي بتعرفوه».

– خيرالله: وفي النتيجة حصل التفجير.

– جعجع: اما التفاصيل وكيف (تمّت العملية) ففي حينه لم اكن اعرفها. واعترض محامو الدفاع على مداخلة خيرالله فاوضح لهم «قلنا بالنتيجة حصل الانفجار في مطرانية زحلة... فمن ركبه؟». اجاب جعجع «غسان توما تولّى الامر مع ان بقية الاجهزة كانت تعمل على الموضوع».

● وسيارة ايلي حبيقة في الاشرفية؟

– اوكي. نفّذتها مجموعة الصدم العسكرية. وشعبة الحماية والتدخل لا علاقة لها البتة.

● من امر بتنفيذها.

– انا ارسلت في طلب المسؤول عن الصدم ملحم حداد، وقلت له ان جماعة حبيقة دخلت المتن الجنوبي وقتلت مسؤول الكتائب والقوات ايلي ضو، ما ادى الى هجرة محازبينا (من المنطقة). ثم دخلت المتن الشمالي وقتلت سامي ابو جودة (مسؤول الكتائب والقوات ايضاً). ما اضطرنا الى هجرة جديدة. وفجأة دخلت جماعة الاشرفية. فارسلت في طلب ملحم حداد وقلت له بوجوب توجيه رسالة الى هذه الجماعة كي تعرف اننا قادرون على فعل ما يمكنها فعله. وشددت على الا تكون في العملية اضرار مادية كبيرة او ضحايا. وبالفعل ورد في افادة طوني ابي حنا (احد المشاركين في العملية) ما يؤكد هذا الامر، ويثبت اقوالي لجهة تفادي الاضرار والضحايا قدر الامكان. هذه هي الاحداث الثلاثة. ولا علاقة لشعبة التدخل والحماية المتهمة باغتيال داني شمعون بها. ومش شغلتها.

● الم يكن هناك اسباب خلاف بينك وبين داني شمعون تبرر اغتياله؟

– على الاطلاق. وساوضح من سنة ١٩٨٠ حتى ١٩٩٠، كانت العلاقة مع آل شمعون عموماً جيدة جداً بشهادة كل الناس. وليس من لزوم لشاهد معيّن. ويعز بين ايام خلاف الكتائب والاحرار لم اقطع شعرة مع بيت شمعون. (وهنا خلع سترته الصوف).

– خيرالله: تفاصيل هالقد ما بدنا. ما بدنا نطوّل. ولكن يبدو من اقوال الصحف، انها مقتطفات في الملف ان داني شمعون كان اثناء ما سمي حرب الالغاء يختلف في الرأي معك. فما كان مدى هذا الاختلاف وأثره في العلاقات بينكما؟

– جعجع: لا علاقة لشمعون بهذه الحرب. ولم تقع من تحت راسه. ولم يحارب فيها. شمعون بالمصادفة وجد في المنطقة الاخرى (نفوذ عون)، وكان في زيارة لبعبدا؛ كما ورد في افادة عبده جابر (مرافق الرئيس الراحل كميل شمعون وأحد المقربين لاحقاً من المغدور داني)، ولما اراد العودة الى منزله في الاشرفية قيل له ان مسلحين دخلوه، فتريث في العودة، وبعد ذلك اصبحت كل الطرق مقطوعة وملغمة. مصادفة اذاً كان هنالك.

● ما كان ممنوعاً يرجع؟

– غير صحيح.

● اخرجتم زوجته وابنته كما قيل.

– لانها هي طلبت تطلع من الاشرفية، فامّنا خروجها، وقبل حرب الالغاء بقليل، كانت العلاقات في ما بيننا جيدة. وآخر مرة عقدنا اجتماعاً كبيراً عاماً للجبهة اللبنانية، اما نهاية ايلول (سبتمبر) واما مطلع تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩، وكان برئاسة داني شمعون بالذات وصدر بيان مؤيد لاتفاق الطائف. وكان سبقه في النهار نفسه اجتماع للمجلس الاعلى لحزب الاحرار الذي اصدر بياناً ايد فيه الاتفاق ايضاً. واردنا إصدار بيان عن الجبهة يؤيّد الطائف. فاقترح داني ان نعتمد بيان الاحرار، وطلب من الاستاذ انطوان شويري ومسؤول الاعلام الذي كان حاضراً امس في المحكمة واوما برأسه مؤكداً الواقعة ان يحضّر البيان. فذهب الى سيارته او الى مكان آخر، وهكذا كان، فغيّرنا فقط المقدمة... ويحكى عن خلاف رئيس. في الجرائد دائماً كلام على خلاف بيني وبين فرنجية وحبيقة وعون، ولكن لم يرد مرة كلام على خلاف بيني وبين داني شمعون.

B-2C

– خيرالله: تكلم على المرحلة التي سبقت حرب الالغاء. ما كان الوضع مع داني شمعون اثناء تلك الحرب وعند انتهاء عهد العماد عون؟

– جعجع: كانت العلاقة باردة. لكن هذا لم يمنع ان تستمر الاتصالات غير المباشرة بيني وبينه.

● في نهاية عهد الجنرال عون، هل دخل شمعون في اتصالات ومحادثات مع اخصامكم العقائديين امثال ايلي حبيقة والقوميين السوريين، والحزب التقدمي الاشتراكي؟

– لا علم لي بذلك. وقد يكون كثيرون نسوا، وربما حضرتك رئيس، اننا في تلك المرحلة كنا في المقلب الذي فيه حكومة الرئيس الهراوي المنبثقة من اتفاق الطائف. وبالتالي اي نقلة لداني شمعون في حينه الى هذا المقلب كانت ستخرجنا من عزلتنا المسيحية، ويصبح ثمة احد الى يميننا. عدا عن انني لا اقدر ان اصدّق ان داني، من الموقع الذي كان فيه، سينط (يقفز) ١٨٠ درجة خلال ايام معدودة، ويصبح في موقع آخر، لنعمد الى التخطيط لقتله. وعلى افراض ان شمعون انتقل في بضعة ايام الى المقلب الآخر، لم يكن من المعقول ان نخطط ونحضّر لاغتياله. قدر ما قرب شمعون من القوميين وحبيقة او الاشتراكيين، تبقى علاقته بنا اقوى واقرب منه مرة من اي علاقة مستجدة، بعد ١٥ عاماً على علاقته معنا.

● الم يؤثّر وقوف شمعون مع العماد عون الذي كان على حرب مع القوات اللبنانية في علاقتكما؟

– ما في شك. ت قلّك انني كنت مبسوطاً؟ لا. ولكن من دون ان تصل الامور الى التخطيط لاغتيال شخص امضينا معه ١٥ عاماً. والموقف السياسي ليس السبب الرئيسي. والقول ان داني شمعون كان مع العماد عون، غير دقيق، لقد قال لي مئة مرة: العماد عون معروف موقفه، وشو منعمل يا سمير؟ انا مضطر ساير. وقلت له: نعم.

● على فرض ان الاتهام الموجه الى عناصر التدخل والحماية، بان مجموعة منهم قتلت داني فما يكون في رأيك الدافع الى ذلك، ومن يمكن ان يكون وراء هذا الامر؟

– لا يمكن ان اقبل واقعاً كهذا، وهذا غير معقول.

● شو يعني؟

– اي ان تكون مجموعة كهذه من القوات راحت وقتلت داني شمعون.

● هل يمكن ان يكون اساس العمل فردياً؟ ما زلنا في الافتراض (وسمّى افراد المجموعة).

– لا استطيع ان اصدّق كل هذا الافتراض، وبالتالي لا يمكنني ان اجيب انطلاقاً من واقع مفترض، وهو واقع غير صحيح ان تكون مجموعة من القوات توجّهت الى بعبدا وقتلت داني شمعون.

● هذه المجموعة كمجموعة من داخل القوات، ممن تتلقى الامر بالتصرّف في مثل الواقع المبحوث فيه؟

– ثمة اشياء مستحيل ان تكون هذه المجموعة كما هي موصوفة بالاتهام، صعدت الى فوق، وقامت بالعملية المنسوبة اليها. وحين المرافعات اورد بقية التفاصيل.

● عادة، هل لك تدخل مع الاجهزة الامنية بتفاصيل المهمات التي تكلّفها بها مثلاً حبيقة في زحلة؟

– كلا.

● هل هذا يعني ان امر التنفيذ متروك للعناصر اياها المكلفة بالمهمة؟

– امر تنفيذ شو؟ نعم لانهم يعرفون التفاصيل اكثر مني وهم يضعون المخططات التنفيذية.

● هل ان عناصر الأمن بالمفهوم الواسع اتت احياناً باعمال عوقبت عليها او حقّق معها بشأنها؟

– بهذا الحجم، رئيس، كلا.

● هل تذكر ان شيئاً كهذا حصل وانت كان لك رأي فيه؟

– اكيد ان بعض الاشياء الصغيرة تمّت وقمنا بالتحقيق والمعاقبة اللازمين.

● متى التحق بكم غسان توما وطوني عبيد؟

– غسان توما بعد عملية اهدن (بين ١٩٧٩ و١٩٨٠) لكن طوني عبيد لا اذكر متى التحق بالضبط.

● اين التحقا؟

– كانا في حزب الكتائب: غسان اكيد، اما طوني فلا اعرف.

● هل كانا مرتبطين بك شخصياً بحسب تراتبية القوات وبحسب العلاقة الشخصية؟

– غسان توما نعم، اما طوني عبيد فلا.

● اطلب بعض التوضيح.

– توما مثله مثل اي رئيس جهاز في القوات مرتبط بي من الناحية التراتبية، ومن ناحية العلاقة الشخصية، فلا رابط مميزاً بيني وبينه، وهو مثل فؤاد مالك وجورج انطون او غيرهما.

● هل ان غسان توما كان يمكن ان يتصرّف من وراء ظهرك؟

– بشغلي من هالحجم (اي مقتل داني شمعون) اشكّ كثيراً.

● هل كان طوني عبيد مرتبطاً مباشرة بغسان توما؟

– نعم.

● هل كان طوني عبيد على اتصال بك مباشرة في شأن عمله؟

– كلا.

● من كان عند حصول اغتيال شمعون رئيساً لشعبة التدخل والحماية؟

– طوني عبيد حسب ما اتذكّر.

● عندما حصل اغتيال داني شمعون، متى تلقّيت الخبر ومن اطلعك عليه؟

– كان نهار احد، فاستيقظت متأخراً، (اذ كان يوم احد). وسمعت الخبر من الراديو. وكان ذلك نحو التاسعة او العاشرة.

● هل اطلعك احد من المسؤولين عن الأمن في محيطك على الموضوع؟

– ممكن، ففي مثل هذه الاحوال تاتي اتصالات عدة، برقيات، الدائرة الاعلامية في القوات، التلفون، غرفة العمليات المركزية في بيروت.

● ما كان ردّ فعلك عند سماع النبأ؟

– لا اذكر شيئاً مميزاً وخاصاً تماماً. ولم استغرب بحكم ما كان يحصل في المتن الشمالي والمتن الجنوبي.

● ماذا كان يحصل؟

– اجتياح طويل عريض ووضع ملخبط كله سوا ووضع امني مضطرب، مئة فريق دخل على خط المتنين، هذا اضافة الى موقف داني قبل اربعة ايام من عملية ١٣ تشرين الاول.

● ماذا كان موقفه؟

– اي موقفه من العماد عون وضد الطائف.

● بعد ذلك هل حلّت دوائرك الموضوع وتوصلت الى نتيجة في شأن الجريمة وفاعليها والدافع اليها؟

– نعم، كل تقديراتها ان جماعة حبيقة نفّذت الاغتيال. وهذه النظرة كانت قابلة للتصديق اولاً انطلاقاً من الوضع القائم في المنطقة، وثانياً من خلال العلاقة التاريخية المتوترة بين داني شمعون وايلي حبيقة. واذكر في هذا السياق مثلاً سنة ١٩٨٣ او ١٩٨٤، ارسل ايلي حبيقة جماعته لقتل ابو كمال (نهاد شلحت مسؤول رئيسي في الحزب مع داني، فانخطاوه وقتلوا اخاه). وفي سنة ١٩٨٥، ارسل حبيقة مجموعة اعتدت على مكتب الاستاذ مارون حلو، لانه اصرّ على الاكمال مع داني. وفي اوقات عدة كان ايلي حبيقة يرسل اخباراً الى داني للعودة بعد احداث ٧ تموز (يوليو) ١٩٨٠، اذ كان منعه من ان ياتي الى الشرقية. واعتقد ان الرئيس الجميل ضغط عليه وقتها، لست اكيداً.

– خيرالله: التفاصيل لا تهمّني.

وسأل خيرالله جعجع مجدداً: هل علمت ان داني تلقى زيارة حبيقة قبل ثلاثة ايام من الحادث؟

– لا اذكر ان كنت علمت وقتها. وكان عندما انذاك هموم كبيرة، من ضمن حدث محوري.

● هل كان داني شمعون اثناء وجود العماد عون على اتصال بجماعة حبيقة والقوميين مثلاً؟

– لا علم لي بذلك.

● هل تعرف عاطف الهبر وجورج الفغالي؟

– لا اعرفهما واسمع باسميهما.

● غالبية المتهمين في هذه القضية باتوا خارج لبنان. وفي الاوراق ما يشير الى انك كنت عملت على تسفيرهم الى الخارج، فما كان الدافع الى ذلك؟

– اولاً لم اطلب ولا في اي وقت من احد ان يسافر الى الخارج على الاطلاق، وثانياً: اذا كنا نريد معرفة الموضوع لا يمكن ان يكون التحقيق انتقائياً، اي ان يؤتى باسماء كلها من الذين ساعدتهم القوات لتدبير احوالهم ممن بقوا هنا او سافروا. مثلاً الاسماء الواردة في الملف هي من ضمن عشرات الاشخاص الذين ساعدناهم بهذا الشكل، علماً انني لا انكر هؤلاء الاشخاص بالتحديد لان سياستنا العامة بعد حل الميليشيات كانت الا يبقى احد مرمياً على الطريق، خصوصاً انه كان يتقاضى راتباً وتوقّف عن ذلك، وكنا نساعد من يحتاج الى المساعدة ليتدبر امره.

● هل كان للقوات مكتب في قبرص؟ تسفّر اليه بعض المسؤولين في الاجهزة؟

– ليس على علمي. ومكتب قبرص كان قبل ١٩٨٨ وكان يلغى احياناً ويعاد العمل به لاسباب مالية.

● هل ما زلتم على اتصال بالمسؤولين الاثنين غسان توما وطوني عبيد اللذين هاجرا؟

– طوني عبيد اصلاً مش على علاقة به.

● حتى كقوات؟

– تسأل عني انا او عن القوات ككل.

● حضرتك رئيس القوات؟

– لا لست على اتصال بهما ولا هما يتّصلان بي. وفي العام ١٩٩٣ كنا متفقين على زيارة استراحة للخارج عند صديق في فرنسا كان حاضراً ليستضيفنا ووضبنا امورنا حتى نسافر في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، ولكن قبل اسبوعين او ثلاثة من موعد الرحلة، ارسل الينا خبراً مفاده انه مضطر الى تاجيل الموعد شهراً لانه كان يجب ان يسافر الى اليابان في هذا الوقت. اعتذرنا لاننا كنا مرتبين وضعنا في هذه المرحلة، واستعضنا عن فرنسا بالسفر الى قبرص حيث كان يوجد غسان توما. وهناك تناولنا العشاء معاً اكثر من مرة.

وهنا تشاور القاضي خيرالله مع مستشاريه، ربما من اجل رفع الجلسة قليلاً للاستراحة، بعد لفت وكلاء الدفاع لهم، الا ان الدكتور جعجع قال: «انا ما تعبت» وتوجه الى رئيس المجلس وقال «اذا ما كان عندك اسئلة رئيس، انا بدي قول شيئاً». فاجابه خيرالله «بدك تسال؟»

– جعجع: لا رئيس. ولكن صار لي عشرة اشهر ناطر هذه اللحظة.

– خيرالله (تلفت الى القضاة): مستعدون نبقى حتى موعد الافطار. وهنا بلغت الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق، فترفع الجلسة للاستراحة نصف ساعة.

بعد الاستراحة

واستؤنفت الجلسة بعد نصف ساعة، لمتابعة استجواب قائد القوات، فسأله القاضي خيرالله؟ هل اعلمت بعد حادث شمعون ان جهاز موتورولا وجد في مكان الجريمة؟ وهل اجريت تحقيقاً في هذا الموضوع؟

– جعجع: اكيد، كثيرون راجعوني. وانا عرفت. بس بدك تسمح لي اعطي تشبيهاً صغيراً. لو ان المحامي عصام كرم قيل له ان قميصاً شبه قمصانه وجدت في مركز التجارة العالمي (في نيويورك) بعد تفجيره، هل كان ينذهب الى بيته ليفتّش بين قمصانه ليتأكد اذا كان فقد قميصاً اولاً. ان كل هذا الموضوع لم يكن وارداً في ذهني، وعلى شو بدي فتّش وحقّق.

● هل راجعك فؤاد مالك بهذا الشأن؟

– لا اذكر ان فؤاد مالك راجعني بالتحديد، انما كثر تكلموا معي بهذا الموضوع.

● مثل مين؟

– شي من برا شي من اجهزتي وكانوا يقولون شو قصة الجهاز؟

● ماذا كان ردك؟

– انا كنت اكيداً ان الجهاز وضع هناك خصيصاً في شكل متعمّد لاتهام القوات اللبنانية.

● لماذا لاتهامهم؟ ولاي سبب بالنسبة الى الموتورولا؟

– ترك الجهاز يمكن ان يدل الى مطرح ذهبت اليه القوات ليقولوا ان الجهاز اخذ من ثكنة تابعة لقوى الامن الداخلي، اذاً القوات نفّذت الاغتيال.

● هل دفعت بك هذه التساؤلات الى اجراء تحقيق مع الاجهزة التابعة لك؟

– ابداً، لانني لم اكن اتصوّر ان جهازاً من الاجهزة التابعة لي سيقتل داني شمعون.

● في اوراق التحقيق حول محاولة اغتيال داني شمعون في الذكوانة سنة ١٩٩٠، المتهم بها جورج خراط ورفيق الفحل؟ هل عندك شيء عن هذا الموضوع؟

– ساعود الى القرار الاتهامي في هذا الموضوع بالذات حيث يقول ان اجتماعاً حصل في جبيل، على لسان الشاهد سمير ابو شاهين قلت فيه «بدي اقتل داني شمعون يا شباب ولو بقي من عمري نهاره». من هنا لؤكد ان هذا غير صحيح، لان اي اجتماع لم يحصل في جبيل خلال سنة ١٩٩٠. من هنا هذا الكلام غير صحيح، وهنا انا مستعد ان اواجه اي شخص اكان سمير ابو شاهين او غيره يقول انني عقدت اجتماعاً في جبيل، والقول الوارد في الاجتماع لم اقله لا في هذا الاجتماع ولا في جبيل ولا في اي منطقة اخرى ولا في اي مناسبة اخرى. ولم يصدر عني لا في ذلك الوقت ولا قبله ولا بعده.

● وارد في شأن هذا الاتهام اسم رفيق الفحل وجورج خراط باعتبارهما كلّفا يوسف الغلاييني وضع سيارة مفخخة في مكان يرتاده شمعون للصيد؟

– غير صحيح. وانا ساادلي بمعلومات عرفتها وقتها. صحيح هناك سيارة لكنها ارسلت مستهدفة احد كبار ضباط العماد عون لا اعرف اسمه من اجهزتنا، ولكن غير صحيح ان تكون ارسلت بقصد اغتيال شمعون.

● يقول السيد جبران تويني في افادة له في التحقيق ان عناصر من القوات على راسهم عاطف الهبر قصدوا منزله في بيت مري بحجة حمايته وانه يعتبر ان هناك نية لمحاولة قتله.

– قرات ذلك في الملف ولم اكن على علم به سابقاً.

(في هذا الوقت دخل نقيب المحامين ميشال خطار يرافقه شخصان، واستوى في المقاعد المخصصة في القوس).

● ما هي مصلحة جبران تويني من هذه الرواية، اذا لم تكن صحيحة؟

– افضّل ان اترك التفاصيل للمرافعات. ولكن بما انك سالت، حضرة الرئيس، فجبران تويني يقول في الملف اننا حاولنا عشرين مرة قتله، وفي احدى الوقائع قال ان ناراً اطلقت على سيارته في الاشرفية بقصد قتله، وهذا غير صحيح. وهنا اورد واقعة حصلت في الاشرفية عندما اراد العماد عون احتلال صوت لبنان لانها كانت تزعجه باعلامها. فتدخلت القوات واحضرت شرطتها لحماية الاذاعة. عندها حضر التويني على رأس تظاهرة. وعندما وصل الى الحاجز الامني اعترضه العناصر، فحاول اختراقه. فاطلق احد العناصر عياراً نارياً في الهواء وعنصر آخر ضرب على السيارة بالعصا. عندها اعتبرها السيد تويني انها محاولة اغتيال.

● في الملف اوراق كتبت عليها بخط يدك عن اسئلة طرحت عليك. فهل صحيح انك كتبتها بخط يدك؟

– نعم. ولكن القصة ليست قصة توقيع او غير توقيع. ثمة تحقيق عدلي اولي خصصت له، من دون ان ادخل في كم كانت ظروف التحقيق صعبة. قال لي المحقق خذ تسلّى بهذه الاوراق واكتب عليها. وجدت اوراقاً، واحسن ما انو ما نام واقعد بلا اكل، حلّيتها على الطريقة اللبنانية. شوي بالطالع وشوي بالنازل وبيمشي الحال. ومش دقيقين.

ودوّن القاضي خيرالله كلامه على النحو الآتي «نعم كتبتها بخط يدي انما لم اتعمد الدقة في ما كتبت بل تعمّدت المسايرة، لانني عالجت الموضوع على الطريقة اللبنانية بعدما علمت ان الاوراق لم تكن رسمية».

– المحامي كرم: تعمّد المسايرة ليش؟ لكي يتخلّص من الوضع الذي كان فيه.

– خيرالله: يا استاذ نحن مش اغبياء.

– كرم: كاننا ننسب اليه قصداً تلك انا ما سمعته هيك قال.

– خيرالله (لجعجع): اتريد ان توضح شيئاً.

– جعجع: بدّي اوضح من اجل اتفادى الصعوبات واتمكن من النوم.

– كرم: "Le sommeil de juste" (النوم براحة).

– خيرالله (لجعجع): شو بتحبّ اكتب؟

– جعجع: بس بزيادة. معليش.

عويدات

وهنا سأل القاضي خيرالله النائب العام التمييزي القاضي عويدات هل لديه اسئلة؟ وشوهد جعجع يبتسم ويفرك يديه، في اشارة الى حماسته لذلك.

– عويدات: الرئاسة لم تترك الكثير لنسال. هناك اسئلة توضيحية لما طرح. منحكي سياسة بالاول معليش. اول سؤال: هل كان المعيار السياسي لدى الدكتور جعجع في ذلك الوقت مبنياً على اتفاق الطائف في تحالفاته وخصوماته؟

– جعجع (لخيرالله مستوضحاً): بس يسالني بجاوب دغري؟

● يعني مثلاً حبيقة كان ضد الطائف او معه؟

– كان مع.

– خيرالله: لماذا الخلاف اذاً. وهل كان معيار تحالفاتك اتفاق الطائف؟

– جعجع: عموماً كان المعيار الموقف من اتفاق الطائف اما ضمن الاتفاق فهناك اناس متفقون في ما بينهم اكثر من اناس آخرين.

● بالنسبة الى المرحوم داني شمعون وترؤسه للاجتماع العلني للجبهة اللبنانية في تشرين ١٩٨٩ اي قبل اغتياله بسنة تماماً وصدور البيان بتأييد الطائف، هل كان ذلك الدليل القاطع الى عدم وجود اي خلاف سياسي او شخصي بينكما؟

– واحد من الادلة وليس الدليل القاطع.

● ماذا يعني بعبارة اصبح هناك فتور في العلاقة؟

– يعني مش متل قبل حيث كنا كل يومين او ثلاثة نلتقي ونتحدث. فلم يعد هناك كلام او اتصالات مباشرة.

● هل تدخل احد لاصلاح ذات البين؟

– لا. لم تكن مشكلة عويصة الى درجة تحتاج ان يتدخل احد للفصل في ما بيننا، بينما كانت هناك لجنة وساطة طويلة عريضة بيني وبين الجنرال عون لان اساس الخلاف كان بيني وبين الجنرال عون.

● مارون الحلو، هل تدخل في هذا الامر؟

– في شكل حصري انه عاملها شغلتو. لا. ولكن كان كلما مرّ بي يحدثني في الموضوع بقصد ارجاع العلاقة الى ما كانت عليه. وكنت اقول له: سلّملي عليه وعلى انغريد. وبكرا منشوف مين معه حق.

– خيرالله: بقصد تقريب وجهات النظر.

– جعجع: لارجاع العلاقة الى ما كانت عليه.

● مارون الحلو يقول في التحقيق انه استعجز عليه الحل، واصلاح الخلاف بين داني وسمير جعجع.

– غير صحيح. اذا سمح لي حضرة المدعي العام. فمارون الحلو يقول في افادته انه استعصى عليه تقريب وجهات النظر السياسية، لكنه تمكن من التقريب بيننا في الامور الشخصية. ولنكون اكثر دقة بالنسبة الى الامور السياسية اي الوضع الذي كان جارياً انذاك.

● الم يشترط جعجع للمصالحة ان يعتزل شمعون السياسة؟

– غير صحيح. شو مجنون انا؟ وعلى شو بدنا نتصالح؟

● هل سبق للدكتور جعجع خلال العام ١٩٨٨ ان كلّف الاستاذ كريم بقرادوني ان يبلّغ فخامة الرئيس امين الجميل بمغادرة الاراضي اللبنانية في غضون يومين، والا اجهز عليه وعلى عائلته؟

– غير صحيح.

● نعود الى قصة الغلاييني. هل يصرّ على انه كان موافقاً على عملية ارسال سيارة ملغومة الى الضبية بتكليف من رفيق الفحل وجورج خراط؟

– كل هذه التفاصيل لا اعرفها. وكل ما اعرفه انه كان هناك حرب الغاء وعمليات متبادلة بيني وبين العماد عون على العسكريين من الطرفين. ومعلوماتي تقول ان هذه العملية كانت تستهدف احد ضباط العماد عون وليس شمعون.

● هل تذكر في اي تاريخ؟

– كلا. ولكن خلال حرب الالغاء.

● هل اطلع على ما حل بهذه العملية؟

– لا. وكل ما عرفته ان العملية...

● هل وصلت السيارة الى الضابط المستهدف؟

– لا. عندما سمعت بالخبر سالت عنه من خلال الضجة التي اثيرت في الصحف، ولكن لا اذكر من سالت بالتحديد. يمكن ان يكون غسان توما (بالمنطق) او غرفة العمليات. فاجيبت بان الامر غير صحيح وقالوا لي انها احدى العمليات التي تستهدف ضباط العماد عون.

● عادة اذا كانت عملية تتطلب نفقات، من الذي يامر بالدفع؟

– جهاز الأمن لديه صندوق اسود. وهنا نتحدث عن مرحلة حرب الالغاء وبالتالي هو يتصرف وكل عملية كانت تحدث على موقع من مواقع العماد عون او على احد الضباط اكيد لم اكن اعلم بتفاصيلها.

● الم يخبره احد ان هذه السيارة سلّمت الى الجيش؟

– نعم. وقالوا لي ان من نقلها كان عميلاً مزنوجاً وعرفت اسمه من خلال الملف وهو يوسف الغلاييني.

● هل انزلت عقوبة بالغلاييني؟

– لا اعرف. ليش الغلاييني من عناصر القوات. المجال الامني اتصور انه... (ولم يتابع).

● الموتورولا بحسب راي نوري شمعون تركت في مكان الحادث للايقاع بين الحزبين، اي الاحرار والقوات. الا يستاهل هذا الامر تحقيقاً مع اي عنصر من القوات لكشف قضية الموتورولا؟

– نحن نتكلم على جهاز لاسلكي وليس على نبابة. فقد جهاز في حرب الالغاء. فهل الامر يتطلب تحقيقاً "Itineraire" (يؤدي الى دليل) طويلاً عريضاً؟

● الا يستاهل الامر ذلك؟

– نعم يستاهل، وارسلت خبراً الى نوري. القضية كانت من الوضوح في شكل اعرف نفسي تماماً فلم يكن هناك من داع لاجراء تحقيق. وانا قلت لنوري هذا مستحيل وشيلها من فكرك. سمحلي رئيس نصف دقيقة. ان جهاز الموتورولا هو اول دليل جرمي وجد في مكان الحادث. فاذا كانت الشكوك بهذا الحجم هل استدعت النيابة العامة احداً من القوات وحققت معه؟ هل طلبت مني احداً ورفضت تسليمه؟ واذا سلمنا جدلاً ان في العام ١٩٩٠ كان لا يزال هناك ميليشيات والدولة لا تريد ان تدخل في ملغومة، بعد حل الميليشيات كان التحقيق سار المفعول لماذا لم يحقق في الموضوع. الشغلي التي ما بدهم يعملوها...

– خيرالله (مقاطعاً): على مهلك.

– لماذا لم يحققوا في ما بعد في الـ ١٩٩١ والـ ١٩٩٢ و١٩٩٣.

– عويدات: حادث بهذا الحجم (مقتل داني شمعون) ومؤسسة القوات من اعظم المؤسسات تنظيماً (هنا ضحك جعجع)، هل لاجهزة القوات عند حصول الجريمة اتت بمعلومات الى قائدها جعلته يحكم ان ايلي حبيقة وجماعته هم الذين ارتكبوا هذه الجريمة؟

– كلا رئيس، مع الاخذ في الاعتبار اننا لم يكن في امكاننا الوصول الى مكان الجريمة ولا استدعاء الاشخاص ولا التحقيق عندها كنا نحضر مشروع بيروت الكبرى.

● على اي شيء بني هذا الحكم؟

– لم تعطني الاجهزة الامنية شيئاً قاطعاً عن فاعلي الحادث بل كان عندها تحليل عن مسؤولية جماعة حبيقة ووجدت انه شيء قابل للتصديق ومنطقي جداً.

● الم يتّصل بعلم جعجع ما بدا يتواتر بين عناصر في القوات ان الذين اقدموا على تنفيذ العملية هم الاشخاص الذين تجرى محاكمتهم اي عاطف الهبر ورفاقه؟

– جعجع (بعدما طلب من محاميه عدم الاعتراض وابدى استعداداً للاجابة) لن اجاوب المدعي العام مباشرة، فالجواب موجود في الملف. انا لم اسمع شيئاً من هذا القبيل، خصوصاً ان لم يبق احد من القوات الا اوقف واستجوب... في حدا قال وخبرني.

– عويدات: فليقل لي نعم او لا.

– جعجع: كلا لم اسمع شيئاً.

– عويدات: بعد عندي سؤال.

– جعجع: ولحد بس؟

● هل لديه اي شك في ان احداً من هؤلاء الاشخاص يمكن ان يخونوا القوات في صورة خاصة ويتّهم نفسه ويتهمها بالجريمة؟

– بعدما رأيت الملف اكيد اصبحت لدي شكوك.

● قبل ان تطلّع على الملف؟

– كلا.

– خيرالله: ما هو اتجاه هذه الشكوك؟

– اصبحنا في مجال المرافعة. فلنترك الامر للمرافعة.

● اذا ما بتحب تحكي معليش.

– شغلي صغيري وليد جعجع مبدئياً وفي ظاهر الحال هو عنصر في القوات سمع، بحسب افادته، بهذه الخبرية، نظرياً بدلاً من ان يخبرني، اخبر ايلي حبيقة. كيف هالشي؟ وما بعرف اذا كان حقيقة هو من اخبر الحبيقة او الحبيقة لخبره. واذا سمحت رئيس نترك الباقي للمرافعة. (ضحك في القاعة).

● هل هذه الشكوك يمكن ان تصل الى ان يستطيع ايلي حبيقة تنفيذ هذه الجريمة بواسطة ثمانية انطلقوا من المركز الرئيسي في الكرنتينا، والاسلحة اعطيت لهم من عنابر الثكنة؟ لا لشيء الا ليتّهم الدكتور جعجع بهذه الجريمة بسلاحه ورجاله؟

– جعجع: لو سمحت حضرة الرئيس لو تعيد السؤال لانه طويل (وضحك).

– ابي رعد: انا لكرره.

– عويدات: معليش انا اطرحه ولا الهم لماذا الضحك. حرام عليكم الله يساعده (يقصد ابي رعد).

– خيرالله: (كرر السؤال).

– جعجع: اكيد لا. لكن هذه الشكوك تصل الى حد استطاعة السيد ايلي حبيقة ترويج الخبر ان القوات اللبنانية هي التي قتلت داني شمعون.

● بما في ذلك اعتراف كميل كرم؟ اي كمان حبيقة قال له اعترف؟

– ليش كميل كرم اعترف؟ بتركها للمرافعة. وكل ما قاله انه ذهب في المهمة في مشوار بالسيارة من دون علمه بالتفاصيل واترك الباقي للمرافعة.

● بالنسبة الى لقاء داني مع حبيقة، هل كان يخشى جعجع حلفاً من هذا النوع؟

– ابداً للاسباب الآتية: اولاً: نظراً الى العداء التاريخي بين الاثنين. ثانياً: نظراً الى موقع داني شمعون السياسي قبل ثلاثة ايام او اربعة من هذا اللقاء. وثالثاً: انه كلما اتفق اثنان هل ضروري ان نتصوّر انهما اتفقا للقضاء علينا. لماذا؟ ورابعاً: هل يمكن ان نصدّق ان اجتماعاً دام ساعتين يمكنه ان يحل كل المشكلات التي كانت قائمة سابقاً بين الشخصية ثم المشكلات السياسية وتسوية الوضع وينتهي الى التحالف علينا؟

● وهل علينا ان نصدق ان حبيقة الذي سعى الى داني شمعون ليلاً قبل اغتياله بثلاثة ايام وعرض عليه الحماية ودعاه الى حفلة صيد ان يقدم (حبيقة) بعد ثلاثة ايام على اغتيال شمعون بواسطة من تكرت من اشخاص (وقد تلي كتاب شمعون الى الرئيس الهراوي الذي يشكر له هذا المسعى الذي ادى الى هذا اللقاء) علناً في المحكمة.

– قبلت السؤال. انه سؤال افتراضي وسلسلة افتراضات. ويمكن ان اقول نعم.

● هل لديك افتراض آخر غير حبيقة ام انه افتراض وحيد؟

– كلا. وبس.

اسئلة الادعاء الشخصي

وطلب وكيل السيدة تريسي شمعون المحامي جوزف مخايل الكلام، فسأل جعجع بواسطة القاضي خيرالله: يقول المتهم اثناء الاستجواب ان كانت هناك علاقات ودية بينه وبين الرئيس (كميل) شمعون وداني شمعون، وان داني شمعون وجد مصادفة خارج منطقة «القوات»، فلماذا اقدمت «القوات» على دخول بيت الرئيس شمعون وبيت داني شمعون في الاشرفية وعبثت بمحتوياتهما واحتلت بيت الاحرار المركزي في الـ «سنا»، وجعلت منه غرفة عمليات لجهاز الامن لـ «القوات»، وذلك في اليوم الاول من بدء المعارك بين «القوات» والجنرال عون؟

جعجع: اولاً في ما يتعلق بمركز حزب الاحرار وضعت اليد عليه كما تم وضع اليد على كل مراكز الاحزاب الاخرى، كحراس الارز، وعلى مراكز المجموعات التي كانت تؤيد العماد عون. واني اوضح هنا ان عناصر الاحرار الذين كانوا في الـ «سنا»، كانت اصبحت ارتباطاتهم مباشرة مع اجهزة الجنرال عون وليس لانهم احرار. لذا كان وضع اليد على المركز. وثانياً وفي ما يتعلق بمنزل الرئيس شمعون وداني شمعون غير صحيح ما قاله الاستاذ مخايل ان عناصر «القوات»، دخلوهما وبعثروا محتوياتهما. والحقيقة كاملة واردة في افادة الشاهد جورج فوريس، وهي تقول ما معناه ان جهاز الامن كانت لديه معلومات تفيد ان شخصاً يجري اتصالات من بناية الرئيس شمعون بقصر بعبدا، فدخل عناصر (من «القوات») برئاسة مسؤول سياسي من كتائب الاشرفية، واخذوا الجهاز الذي كان يتم بواسطته التخابر مع قصر بعبدا وخرجوا من المنزل. وتجدر الملاحظة ان كل ما ذكرته لم اكن اعرف بتفاصيله في حينه، فعند نشوب الحرب اصبحت كل مؤسسات «القوات» تشتغل شغلها، واكثر من ذلك لو كان المقصود بالتحديد بيت داني شمعون فان له قصراً في فقرا، لم يقتحمه احد وبقي مقفلاً. واذا كانت جهة الادعاء تعتبر ان وراء دخول منزل شمعون نيات سيئة، لكان من دخل البيت حرقه او تصرف به، كما حصل في بيت (النائب السابق) عبده عويدات في الاقليم مثلاً لاسباب سياسية.

مخايل: ورد في وكالة المتهم انه اخذ علماً بمقتل داني شمعون الساعة التاسعة والربع على الاذاعة الم يقتض حدث بهذا الحجم وبالوجه المنطقي ان ياتي احد ويطلعه عليه فور وقوعه؟

جعجع: ممكن ان يكون وصل قبل هذا الوقت عدد كبير من البرقيات الى مكتبي ربما خمسة الاف برقية انما انا كنت ما زلت نائماً ولم يكن من المفترض ان يوقظوني لان لم يكن في امكاني عمل شيء.

مخايل: في عدد «المسيرة» (الناطقة باسم «القوات») بتاريخ ١٩٩٠/١٠/٢٢ يذكر الدكتور جعجع حرفياً ما يلي: لانني صرت متاكداً ان الفريق الذي يناصرونه ويؤيدونه (عون) يخسر.

وهنا طلب خيرالله عدد «المسيرة» وتابع هو القراءة: «هذا شعوري تجاههم ومن هونيك وطالع الله يسعدهم ويبعدهم ولكن من الاكيد يجب الا يتعاطوا الشان العام من جديد. تعاطيهم جريمة. اكيد جريمة. اكيد. اكيد».

مخايل: الا يشكل هذا القول تهديداً صريحاً لداني شمعون؟

جعجع: السؤال وما ورد فيه من استنتاج غير صحيح لان داني شمعون ليس من جماعة عون. وان رايه في العماد عون هو تماماً كما رايي، وان داني شمعون بحكم كون غالبية الاحرار في منطقة العماد عون اضطر الى ان ياخذ الموقف الذي اتخذه.

مخايل: وفي العدد نفسه وردت عبارة عن لسان المتهم ان داني شمعون باع نفسه للشيطان فكيف يفسر هذا الكلام؟

جعجع: عندما تحصل مناظرات سياسية لا يمكن لجتزاء عبارة انما يجب ان توضع العبارات في اطارها الصحيح. (وهنا قدم مخايل عدد «المسيرة»، الذي اشار الى بعض عباراته الى القاضي خيرالله).

وسال خيرالله جعجع في شان طوني عبيد ماذا كان يشغل من مسؤوليات قبل ان يتولى رئاسة شعبة الحماية والتدخل؟

جعجع: شيء معين في الشمال لا اتذكر ما هو. وبعد ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ مباشرة وقبيل هذا الحادث لم يكن معي حرس ولم اكن امنت حرساً جديداً، فمشي طوني عبيد معي اسبوعين او ثلاثة كمرافق حتى كنت قد اسست حرساً خاصاً.

بعد ذلك سال وكيل الاحرار والـ عبد النور المحامي عساف الهاشم هل

يدخل في التفاصيل المثيرة

الاجهزة في «القوات» تتصرف في شكل منفرد، كل منها على هواه ام تتقيد بقرارات القيادة؟

جعجع: ان ذلك بحسب اي مستوى يتكلم عليه في السؤال، وبحسب اي موضوع. فالسياسة العامة مرتبطة بالقيادة. وبالنسبة الى الامن ان يذهبوا ويقتلوا داني شمعون، اكيد مش واردة. اما كيف يعملون شبكات وكيف يخطون المناطق على سبيل المثال فهذا ما يتصرفون به هم.

● هل سياسة «القوات» الامنية والاعلامية كانت بقرار قيادي ام فردي؟

– حسب عماذا نتكلم.

وهنا سأله خيرالله: لناخذ مثلاً «صوت لبنان» ومحاولة العبث فيه كما ورد في افادتك؟

جعجع: لعرقلة العمل وليس العبث في «صوت لبنان» حضرة الرئيس. وهذا الامر صادر عني صحيح.

الهاشم: هل اذاعة «لبنان الحر» ومجلة «المسيرة» تتبعان لـ «القوات»؟

– صحيح.

● هل الكلام في العدد المقدم الى المجلس اليوم (امس) صادر عن السيد جعجع ام لا؟

– انا لا اعرف ما يحوي العدد بالضبط انما في السياسة العامة، «المسيرة» تنطق باسم «القوات» لجهة الاعلام والاعلام هو للناس وليس بالضرورة ان تتبعه السياسة.

● في اول يوم من وقوع الصدام بين «القوات» والجنرال عون تم دهم شاليه المرحوم داني شمعون في فقرا من جانب عناصر في «القوات» والعبث بمحتوياته. فهل كان على علم بالامر؟

جعجع: كلا.

● لماذا احتل مركز الاحرار في الـ «سنا» ولم يحتل مركز الاحرار في السوديكو؟

– ما عندي فكرة عن كل التفاصيل وكيف صارت في ذلك الوقت. وانما منطقياً فالاستاذ الهاشم يؤكد ما قلته ان الهدف كان ملاحقة المرتبطين بالجنرال عون، وليس حزب الاحرار.

خيرالله: هل مركز الاحرار في الـ «سنا» ذو قيمة استراتيجية للعمليات؟

جعجع: كلا، وهو بعيد عن الجبهة.

● هل كانت له قيمة على سبيل وسائل الاتصال؟

– لا اعتقد، خصوصاً ان وسائل الاتصال العائدة الينا كانت مثبتة في مواقعها.

● هل يعرف المستجوب ان عناصر «القوات» تدخلت سلباً لابعاد داني شمعون ومن كان يدور في فلكه السياسي عن قيادة الحزب وابان حرب الالغاء وقبل حصول حادث القتل؟

– هذا غير صحيح.

وخاطب جعجع خيرالله مستطرداً: «فرد مرة، في شغلة لازم وضحها. انا لم يكن عندي دولة وانظمة طويلة عريضة حتى اراقب كل عنصر دخل من هون او فات من هون».

● اخذت اجهزة الاتصال ومعدات اخرى من ثكنة قوى الامن في الاشرفية (سيار الدرك) وهناك محاضر تسليم وتسلم بين قوى الامن وعناصر «القوات» الذين دخلوا الثكنة، فلو سلمنا جدلاً ان جهاز الموتورولا وضع قصداً في مكان الجريمة كما سيقول الم يكن يجدر به اجراء تحقيق عن طريقة انتقال هذا الجهاز ووضعه في مكان الجريمة من شخص ثالث مفترض؟

جعجع: ابداً وهذا غير صحيح. هل من احد يشكك في نفسه؟ ولماذا يتصور الناس لا يمكن ان ياتي احد؟

خيرالله (مقاطعاً): ما بدي ادخل في التفاصيل سيد جعجع.

جعجع: اذا بتسمح حضرة الرئيس الا يمكن لاحد ان ياتي بجهاز موتورولا ويضع عليه الرقم الذي يريد؟

وهنا طلب محامي الدفاع موسى برنس توجيه بعض الاسئلة الى الدكتور جعجع. فسأل: ليلة الحادث المشؤوم توجه الشيخ رشيد الخازن وهو من كبار مسؤولي الاحرار وقابل المرحوم داني شمعون قبل ان يموت، وطلب منه ومن عائلته الانتقال الى كسروان. فهل حصل ذلك بمعرفة الدكتور جعجع وماذا كان موقفه؟

جعجع: كلا، لم يحصل بمعرفتي.

● لو اراد السيد شمعون ان ياتي الى كسروان، هل كان يمانع الدكتور جعجع في ذلك؟

– كلا. واكثر من ذلك ان العقيد عامر شهاب، وكان مدير مخابرات الجنرال عون، وحضر اكثر من مرة الى كسروان اثناء الحرب ومرة سافر من مرفا جونيه.

ابي رعد: هل كان للدكتور جعجع دور في توسيع الجبهة اللبنانية؟

جعجع: نحن عملنا معركة وقتها لتوسيع الجبهة اللبنانية، لان كبار رجال الجبهة، من مثل المرحومين ادوار حنين وفؤاد افرام البستاني، لم يكونوا يريدون ذلك وعلى اثر ذلك لم يعد المرحوم حنين يحضر.

ابي رعد: يمكن الدكتور جعجع تعب.

جعجع: لا. لا. كفي.

● ورد في القرار الاتهامي في الصفحة ٩١ ان جعجع وضع نصب عينيه تصفية داني شمعون لانه وجد فيه عائقاً امامه سياسياً على الساحة اللبنانية بشطرها المسيحي، اذ كان يريد ان يكون الزعيم المسيحي الاوحد.

جعجع: ما وصف بهذا الشكل (اي وضع نصب عينيه قتل داني شمعون لانه يشكل عائقاً) يعني ان الشخص الذي تكلم شخص اناني بلا ضمير وتهمه مصالحه. وما قيل لا ينطبق عليّ ابداً. انا، رئيس، منذ اربع سنوات الى اليوم ما بقي مركز ما تقدملي، كان يمكن ان اكون من المرشحين الاساسيين الى الرئاسة المقبلة، لا بل المرشح الاساسي والاوحد. تركت كل ذلك من اجل مبادئي السياسية وليس من اجل قتل اي شخص. انا حضرة الرئيس ٢٠ مرة كنت مت خلال الحرب، انا مرة وصلت الى المستشفى ضغطي صفر، يعني لو تاخرت السيارة نصف دقيقة لكان العوض بسلامتكم. وما كنا عذبناكم، واكثر من هيك كيف ممكن يكون الهدف قتل داني شمعون، وبعدين شو اخذ من دربي داني شمعون؟ لا سمح الله لو القصة صايرة مع الدكتور (جورج) سعادة، بعيد الشر عن قلبه، كان ممكن نفكر، اني صير رئيس «حزب الكتائب».

وهنا وقبل ان يتابع ابي رعد اسئلته، سأله القاضي خيرالله: ايه استاذ باي صفحة صرت؟

ابي رعد (ضاحكاً): عين جعجع مرتين وزيراً لكنه لم يمارس عمله لماذا؟

جعجع: في رايي لان الحكومات مثلما كانت تشكل، لم يكن ممكناً الوصول بالبلاد الى شاطئ الامان.

كرم: السيدة تريسي شمعون بعد حادث الاغتيال، ولا اعرف في اي تاريخ، زارت الدكتور جعجع وتناول الحديث الحادث ماذا قالت له؟

جعجع: هذا الاجتماع حصل في عيد الميلاد ١٩٩٣. وبادئ الامر هممت لاقول لها شيئاً عن حادث الاغتيال «بالنسبة الى قصة داني». فقاطعتني: ما في لزوم تشرحلي.

خيرالله: شو بتقصد؟

جعجع: اي ان اشخاصاً كثراً اتهموا بهذا الحادث، ونحن من جملة المتهمين فحاولت ان اوضح لها من الاول، فقالت «ما في لزوم».

وهنا اعترض المحامي مخايل، فقال خيرالله: اذا بتريد لم اعطك الاذن بالكلام.

كرم: بعد حل الميليشيات كيف تصرف جعجع حيال الاجهزة العسكرية التي كانت مكونة في «القوات اللبنانية»؟

خيرالله: لا علاقة للسؤال بالجريمة.

جعجع: اذا بتسمح رئيس، اذا ما عندك مانع فينا نترك السؤال الى وقت لاحق؟

خيرالله: ما في مانع.

كرم: جاء في التحقيق ان الدكتور جعجع ارسل في طلب معلومات عن شخصيات مناوئة للقوات. هل هذا صحيح؟

جعجع: غير صحيح.

جوزف مخايل: اريد ان اوضح ما طرحه النقيب كرم لجهة زيارة موكلتي (تريسي) للمتهم (جعجع) واورد على مسؤوليتي مثلما سمعت منها انه حاول ان يدافع كثيراً عن العلاقة مع داني وكان انطباعها الاول انه هو القاتل.

كرم: انها المرة الاولى التي اسمع فيها انساناً يقول لآخر بحبك ٣ مرات فتكون النتيجة انه يبغضه.

جعجع: اذا بتسمح رئيس على سبيل المعلومات لدي معلومات تهم المجلس اود ان ادلي بها، في ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٤، حدث انفجار الكنيسة علماً اننا لسنا في دعوى الكنيسة، وفي ٢٨ شباط عقدت مؤتمراً صحافياً في الموضوع. وفي ١ اذار (مارس) يرسل اليّ مسؤول في الحكومة خبراً مفاده «ما دام هيك، اذا اسمك سمير جعجع هدّي على اجريك». وفي ١٠ اذار عملياً اوقفت بحيث طوقت القوى الامنية منزلي. وفي ١٥ اذار ارسل اليّ مسؤول كبير في الدولة رسالة بلكي بترك البلد وبسافر. وفي ٢٠ اذار، قال لي مسؤول: بدي خبر شو ما صار يصير. خلص بدو ينتهي امره. بس ناطرين الاخراج بالتحقيقات الاولية وفي قضية شمعون. وفي ١٣ و١٤ و١٥ اذار وحتى وقتها لم يكن حقق معي المحقق العدلي.

وهنا قال جعجع: شو رئيس (خيرالله) مبين الكاتب ما عم يدون المعلومات؟

خيرالله: كل ما قلته في امكانك ان تقوله في المرافعات لان ليس له علاقة بوقائع الجلسة.

وهنا تمنى المحامي عساف الهاشم تدوين ما جاء على لسان المتهم (جعجع) وتسمية الاشخاص.

خيرالله: اقعد.

الهاشم: اصرّ على تدوين ما قاله المتهم (وبقي واقفاً).

خيرالله (في حدة وباشارة من يده) اقعد. (وساد الضحك في القاعة).

وهنا اعلن خيرالله ختم الاستجوابات، وقال «بلغت الساعة الثالثة الا عشر دقائق، وعليه ترجأ الجلسة الى نهار الجمعة ٢٤ شباط (فبراير) لدعوة شهود الحق العام».

وبهذا استغرقت الجلسة خمس ساعات، منها نحو ثلاث ونصف لاستجواب جعجع الذي بح صوته، وكذلك صوت القاضي خيرالله.

اجتماعات المجلس الأعلى السوري - اللبناني تتواصل اليوم

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ بدأت مساء امس اجتماعات المجلس الاعلى السوري – اللبناني برئاسة الرئيسين حافظ الأسد والياس الهراوي وحضور نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام والأمين العام للمجلس نصري خوري ورئيسي مجلس الشعب السوري السيد عبدالقادر قدورة والمجلس النيابي اللبناني السيد نبيه بري ورئيسي الحكومة السوري محمود الزعبي واللبناني رفيق الحريري.

وقالت مصادر لـ «الحياة» ان الاجتماعات ستستمر الى ظهر اليوم (الأحد) حيث يعقد اجتماع موسع بين الجانبين، فيما يعقد الرئيسان الاسد والهراوي اجتماعاً مغلقاً يتناول «المستجدات الأخيرة في مفاوضات السلام في المسارين السوري واللبناني». واضافت المصادر ان السيدين بري والحريري اجريا أمس بعد وصولهما الى دمشق محادثات مع «مسؤولين سوريين» قبل بداية اجتماعات المجلس الاعلى. وأوضحت المصادر ان «الاتصالات الثنائية هدفت الى بحث ملفات لبنانية مثل موضوع النفايات واجتماعات اللجنة الامنية اللبنانية – الاميركية والتعديل الحكومي». وذكرت المصادر ان الطرفين سيبحثان اضافة الى مفاوضات السلام والوضع اللبناني، في ملفات التعاون والتنسيق بينهما في اطار معاهدة «الاخوة والتعاون والتنسيق» للعام ١٩٩١.

واكدت مصادر سورية تمسك الجانبين بـ «ارتباط المسارين السوري واللبناني في المفاوضات مع اسرائيل. واضافت ان الاتفاق «قائم على التنسيق بين سورية ولبنان وان البلدين متمسكان بعملية السلام رغم ان الموقف الاسرائيلي لا يدعو الى التفاؤل». وأوضحت ان «اي رهان على فصل المسارين هو وهم».

واشارت المصادر الى ان الجانبين سيبحثان ايضاً في نتائج «قمة الاسكندرية» و«قمة القاهرة الرباعية» اللتين عقدتا اخيراً وأثرهما في الوضع العربي. وانتقدت المصادر السورية بقوة القمة الرباعية التي جرت بين الرئيسين المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات، والعاهل الأردني الملك حسين ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين، واوضحت انها كانت «قمة المأزومين». واضافت ان رابين «الغى جميع الزعماء العرب الآخرين وحولهم الى اعداء للسلام وارهابيين ايضاً».

مصدر أمني: أبو علي ماجد اوقف في البقاع

■ بيروت – «الحياة» – قال مصدر امني رفيع المستوى لـ «الحياة» ان القاء القبض على احد مسؤولي مجموعة ابو نضال – (فتح – المجلس الثوري) ويدعى محمود خالد عينطور (ابو علي ماجد) تم في منطقة البقاع اللبنانية الاسبوع الفائت، للتحقيق معه في مدى علاقته في عملية اغتيال الديبلوماسي الاردني نائب المعايطة في كانون الثاني من العام ٩٤.

والمح المصدر الى ان ما يمكن قوله عن التحقيق مع المسؤول الموقوف هو انه يتناول علاقته باغتيال الديبلوماسي الاردني وانه لا يمكن الجزم بشيء في ما يخص علاقته بحوادث اخرى مثل خطف يخت على متنه ٧ بلجيكيين وامرأة فرنسية، ١٩٨٧، او باغتيال المسؤول الفلسطيني عاطف بسيسو.

تونس تسعى الى اتفاقات مع بلدان اوروبا تسحب حق اللجوء من المتطرفين

□ تونس - «الحياة»

■ تسعى تونس الى تطوير الاتفاقات القضائية مع البلدان الأوروبية ووضع اتفاقات جديدة اكثر دقة في مجال منح اللجوء للمعارضين المتهمين بالضلوع في حركات اصولية متطرفة. وتجري حالياً مشاورات بين وزارة العدل التونسية والسلطات القضائية في كل من ايطاليا وإسبانيا والنمسا والسويد ترمي الى ارساء علاقات تعاون في مجال تسليم المتهمين بارتكاب جرائم سياسية والامتناع عن منحهم حق اللجوء.

ووصلت المحادثات مع بعض البلدان المتوسطية، خصوصاً إسبانيا، الى مرحلة متقدمة لم تعد الأمور تحتاج معها سوى الى توقيع اتفاق تعاون في هذا المجال.

وعلمت «الحياة» امس ان الاتفاقات التي تناقشها تونس مع بلدان أوروبية ستكون مستوحاة في مضامينها من الاتفاق الذي وقعه وزيرا العدل اليوناني والتونسي في تموز (يوليو) الماضي والذي أرسى علاقات تعاون في مجال تسليم المتهمين بارتكاب جرائم سياسية وحددت مفهوم الطرفين لطبيعة «الجريمة السياسية». ويعتبر الاتفاق القضائي التونسي - اليوناني والذي صادق عليه مجلس النواب منذ ايام الأول من نوعه الذي توصلت اليه تونس مع بلد عضو في الاتحاد الأوروبي، وهي تسعى لحض العواصم الأوروبية الأخرى على النسج على منوال اثينا حتى تصبح هذه الاتفاقات جزءاً من سياسة الاتحاد إزاء بلدان جنوب المتوسط

وقال مسؤول كبير في وزارة العدل التونسية ان الهدف من المساعي الجارية لدى العواصم الأوروبية هو الحؤول دون استخدام «المتطرفين الدينيين» للقوانين الحالية، «كونهم يلجأون الى العنف والارهاب في بلدانهم ويستفيدون من غموض مفهوم «الجريمة السياسية» ليحصلوا على تسهيلات اقامة في مقدمها حق اللجوء السياسي وإبطال مفعول اليات تسليم المجرمين».

واوضح المسؤول ان التحديد الوحيد لمفهوم «الجريمة السياسية» إقتصر حتى الآن على محاولات إغتيال رئيس الدولة، فيما تسعى تونس الى توسيعه ليشمل الجرائم «التي تتصل بأعمال اجرامية في حق الدولة والتي ترمي الى زرع الرعب والخوف عند بعض الأشخاص أو الجماعات او عند عموم الناس» على غرار ما ورد في احد بنود الاتفاق القضائي التونسي - اليوناني.

ويركز التونسيون على اقناع بعض الحكومات الغربية الرئيسية بالنسج على منوال اليونان التي وافقت على تضمين الاتفاق القضائي بنداً يتعلق برفض منح حق اللجوء السياسي لمن يثبت ضلوعهم في أعمال ارهابية خطرة او سحبه منهم في حال حصلوا عليه في وقت سابق. ويذكر ان تونس ما انفكت تقوم بمساع مستمرة لدى الحكومتين البريطانية والفرنسية لإقناعهما بسحب تسهيلات الاقامة التي منحتاها الى معارضين تونسيين ينتمون الى حركة «النهضة» المحظورة.

من جهة اخرى ستوقع تونس قريباً ثلاثة إتفاقات قضائية مع إسبانيا تتعلق بالتعاون لتنفيذ الأحكام الصادرة عن الاجهزة القضائية في البلدين خصوصاً في قضايا الجنايات.

ويعتبر التونسيون القرار الصادر عن مؤتمر القمة الاسلامي الأخير في الدار البيضاء والذي يحض على وضع «مدونة سلوك لمكافحة الارهاب» عنصراً مكملاً ومشجعاً للجهود التي يبذلونها مع العواصم الغربية لوضع اتفاقات شبيهة «بمدونات سلوك ثنائية».

كذلك راوا في قرار مجلس وزراء العدل العرب إنشاء لجنة مؤلفة من الوزراء انفسهم لوضع وثيقة تعاون في مجال مكافحة الارهاب «تطوراً ايجابياً يساعد في إنجاح الجهود المبذولة في إتجاه العواصم الأوروبية». وكانت تونس احتضنت مطلع الشهر الجاري اجتماعاً لوزراء داخلية كل من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال والجزائر وتونس لتطوير التنسيق بين الاجهزة الأمنية في بلدان الحوض العربي للبحر المتوسط وتكثيف تبادل المعلومات في شان الحركات الدينية المتطرفة.

من جهة اخرى علمت «الحياة» ان اتصالات تجري حالياً بين السلطات الجزائرية والفرنسية للاتفاق على معالجة مشتركة لتدفق أعداد متزايدة من المواطنين الجزائريين لطلب اللجوء السياسي في فرنسا، والذين تظهر السلطات القضائية الفرنسية بروداً في منحهم حق اللجوء لتفادي إغضاب الجزائر.

واوضحت مصادر مطلعة ان طالبي اللجوء هم من المثقفين والقضاة والصحافيين والكتاب الذين يشعرون بانهم مستهدفون من الحركات الأصولية المسلحة بسبب افكارهم العلمانية. وقالت هذه المصادر ان الاحصاءات الرسمية الفرنسية اظهرت تضاعف طالبي اللجوء الجزائريين مرتين في غضون سنة واحدة اذ قدر عددهم بـ ١٠٩٨ شخصاً في العام ١٩٩٣ فيما ارتفع في العام الماضي الى ٢٣٠٣ اشخاص.

ويلتزم «الديوان الفرنسي لحماية طالبي اللجوء» - وهو مؤسسة حكومية - سياسية متشددة إزاء طالبي اللجوء الجزائريين بموجب اتفاق غير معلن بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية. ولم يوافق سوى على منح ١٨ شخصاً حق اللجوء في فرنسا، اما الباقون (٢٢٧٥ ملفاً) فأجابهم بانهم غير مهددين في بلدهم لان السلطات الأمنية هناك تبذل جهوداً لحمايتهم.

وينتظر طالبو اللجوء الجزائريون في فرنسا أن تبت لجنة خاصة تابعة «للديوان الفرنسي لحماية طالبي اللجوء» امر ملفي قاض ومحامية جزائريين اواخر الشهر بعدما تظلما لديها على إثر رفض السلطات طلبين تقدما بهما للحصول على حق اللجوء. ويعتبر المراقبون القرار الذي ستصدره اللجنة الخاصة مؤشراً الى استمرار سياسة التشدد او إدخال مرونة على طريقة التعاطي مع طالبي اللجوء الفرنسيين.

وتحاول السلطات الجزائرية اقناع الحكومة الفرنسية بالابقاء على موقفها المتشدد من المهاجرين الجزائريين لأسباب سياسية كي لا يكون التساهل معهم حافزاً على تكثيف الهجرة وطلب اللجوء في فرنسا.

طهران تتهم بغداد بخرق وقف النار

ديميريل يأمل برفع الحظر عن العراق

■ انقرة، اسطنبول، نيقوسيا - ا ف ب، رويتر - ذكر مصدر ديبلوماسي ان تنمية العلاقات التركية - العراقية كانت محور المحادثات التي أجراها وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في انقرة. وتعد زيارته الاولى من نوعها منذ حرب الخليج.

وافاد بيان اصدرته رئاسة الجمهورية التركية ليل الجمعة ان الصحاف اجرى محادثات مع الرئيس سليمان ديميريل الذي اعرب له عن امل تركيا بعودة العراق الى الأسرة الدولية.

وتؤيد تركيا رفع الحظر الدولي المفروض على العراق، وكان وزير الخارجية التركي مراد كارايالجين اكد مساء الخميس للصحاف تمسك بلاده بوحدة اراضي العراق.

وتامل انقرة بان تتمكن من الاتفاق مع بغداد على خطة لتفريغ انابيب النفط العراقية الممتدة عبر الاراضي التركية.

واعلن الصحاف امس ان تركيا والعراق سيواصلان جهودهما للتوصل الى صيغة كي يجيز مجلس الأمن تفريغ النفط المحتجز في الانابيب. وتابع في مؤتمر صحافي عقده في نهاية زيارته لتركيا ان لانقرة الحق في طلب تفريغ كمية تعادل ٢٧ مليون برميل من النفط محتجزة داخل الانابيب منذ فرض الحظر الدولي على العراق.

واكد الوزير العراقي ان البلدين يعملان من اجل التوصل الى صيغة خطة لتفريغ الانابيب لا تتضمن بنوداً يعتبرها العراق تدخلاً في شؤونه. واوضح مراد كارايالجين وزير الخارجية التركي بعدما اجتمع الصحاف مع تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا ان الجانب العراقي يعد خطة في شان توزيع الامدادات الانسانية سيبلغها الى تركيا في وقت لاحق.

وجاء في بيان اصدرته الخارجية التركية بعد زيارة الصحاف ان تركيا تولي اهمية كبيرة للحفاظ على وحدة العراق. لكن الصحاف أعرب عن عدم ارتياح بلاده الى وجود قوات التحالف الغربي في تركيا لحماية الأكراد في شمال العراق. وقال ان بغداد لم تطلب من تركيا ابداً ابعاد هذه القوات من اراضيها لانها تعتبر ذلك تدخلاً في السياسات الداخلية لتركيا. واعتبر ان الولايات المتحدة «ستترك المنطقة يوماً لكن تركيا والعراق سيبقيان».

على صعيد آخر بثت «وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء» الإيرانية الرسمية امس ان ايران ابلغت الامم المتحدة ان العراق انتهك ٣٥ مرة وقف النار الذي أنهى حرباً بين البلدين استمرت ثماني سنوات (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

وافادت الوكالة ان بعثة ايران لدى الامم المتحدة ذكرت ان الانتهاكات حدثت بين ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) و١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي.

واكدت ان تقرير البعثة «اشار الى اطلاق نار من اسلحة خفيفة في اتجاه الاراضي الايرانية، ومرابطة قوات عراقية في المنطقة المحايدة وتسييرها دوريات فيها، ومدّ اسلاك شائكة ونصب اسلحة وبناء قواعد عسكرية وتحصينات جديدة وتسيير وحدات عراقية مدرعة ودوريات على طول الحدود».

وتابعت الوكالة ان طائرات هليكوبتر حلقت فوق المنطقة المحايدة.

طائرتا شحن جزائريتان نقلتا من مرسيليا مروحيتين فرنسيتي الصنع

■ مرسيليا (فرنسا) - ا ف ب - رويتر - افادت مصادر متطابقة ان طائرتي شحن جزائريتين من نوع «ايليوشن ٧٦» هبطتا بعد ظهر اول من امس الجمعة في مطار مرسيليا - بروفانس (جنوبا) لنقل مروحيات فرنسية الصنع.

وذكر التلفزيون الفرنسي ان الطائرتين الجزائريتين نقلتا مروحيتين ولكن وزارة الدفاع رفضت التعليق. وحطت الطائرتان التابعتان لسلاح الجو الجزائري والقادمتان من العاصمة الجزائرية على المدرج التجاري للمطار وبدات بعيد ذلك عملية تحميل الطائرات وهي من نوع «١ يكوربي». وهذه الطائرات من انتاج مصنع «اوروكوبتر» الواقع قرب مدارج مطار مرسيليا.

الصحافيون الكويتيون يحتجون على قرار منع ازدواج الوظيفة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ دعت جمعية الصحافيين الكويتيين اعضاءها إلى الاعتصام في مقرها احتجاجاً على قرار يبحثه مجلس الوزراء يمنع الكويتيين من الجمع بين الوظيفة الحكومية والعمل في الصحافة، واعتبرت الجمعية في بيان اصدرته اول من امس ان القرار «ستكون له آثار مدمرة على الجسم الصحافي الكويتي».

وطلبت الجمعية من اعضائها الذين يبلغ عددهم ٧٠٠ التجمع في اعتصام في ساعة متقدمة من ليل امس للاحتجاج «ورفض هذا التوجه الخطير ضد الصحافيين والصحافة الكويتية».

وكانت صحيفة «القبس» نشرت الأربعاء الماضي خبراً مفاده ان مجلس الوزراء يدرس اصدار قرار بمنع موظفي الحكومة من الاشتغال بالصحافة استناداً إلى قانون الخدمة المدنية الكويتي الذي يمنع الموظف من العمل لدى جهة أخرى من دون اذن رسمي. واشارت الصحيفة إلى ان من دوافع القرار منع بعض الصحافيين - الموظفين من تسريب اسرار الجهات الحكومية التي يعملون فيها إلى صحفهم.

وذكر بيان جمعية الصحافيين ان ٤٠٠ من اعضائها سيتضررون من القرار في حال تنفيذه، وانها ستقف بقوة في وجه هذا التوجه الذي «يهدف إلى تفريغ الصحافة من العناصر الكويتية وبالتالي تحطيم الهوية الصحافية الكويتية وتذويبها».

وهاجمت الصحف المحلية امس وزارة الاعلام لعزمها على اصدار قرار من مجلس الوزراء بهذا الصدد.

الملك فهد يهنئ رفسنجاني بذكرى الثورة

■ جدة - «الحياة» - هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني لمناسبة الذكرى السادسة عشرة للثورة الاسلامية في إيران. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد اعرب في البرقية «نيابة عن شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها وباسمه عن أخلص التهاني واصدق التمنيات بدوام الصحة والسعادة للرئيس رفسنجاني وبموفور الخير والرخاء لشعب ايران الشقيق».

مصر: مقتل ٤ من الجماعة في معركة مع الشرطة

■ القاهرة - «الحياة» - قتل امس اربعة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في معركة مع الشرطة في قرية ابا البلد التابعة لمدينة مغاغة في محافظة المنيا. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان معلومات وصلت الى اجهزة الامن افادت ان اربعة متطرفين من اعضاء «الجماعة الاسلامية» يختبئون في شقة في قرية ابا البلد في مغاغة. واوضح ان قوة من جهاز امن الدولة ومكافحة الارهاب توجهت الى المكان للقبض عليهم «الا ان المتطرفين بادروا باطلاق النار والقوا عبوات ناسفة على القوات التي اضطرت للرد على النيران وتمكنت من قتلهم».

واضاف المصدر ان القوات عثرت على كمية من الاسلحة والذخيرة والمتفجرات داخل المخبأ وضبطت اوراقاً تنظيمية تخص تنظيم «الجماعة الاسلامية». واشار الى ان التحقيقات المبدئية في الحادث تشير الى ان الاربعة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، وانهم شاركوا في عدد من العمليات الارهابية التي شهدتها المنيا اخيرا وهم مصطفى محمود متولي من مواليد ١٩٦٧ وحاصل على بكالوريوس زراعة من جامعة عين شمس وحكم عليه بالسجن عشر سنوات في قضية عسكرية وهو احد ابرز العناصر الارهابية في مركز مغاغة وتخصص وشقيقه المتوفى انور في اعداد وتصنيع المواد المتفجرة، وعبدالله مصطفى محمد درويش من مواليد ١٩٧٠ من دون عمل، وحجاج دسوقي حسن من مواليد ١٩٧٠ طالب في كلية الحقوق، وعامر عاطف محمد حسين من مواليد ١٩٧١ وهو من دون عمل.

الناطق باسم «طالبان» لـ «الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

١٥ كيلومتراً عن جنوب كابول. وكانت الحركة ظهرت في تشرين الأول (اكتوبر) العام الماضي. وهي تدير شؤون الولايات التي تحتلها.

وقال شهود قدموا من الولايات الخاضعة لحركة «طالبان» ان أفرادها يسعون وبكل قوة إلى جمع الأسلحة من الشعب. وأكد هذا الأمر لـ «الحياة» المسؤول الاعلامي في الحركة معصوم افغاني الذي قال: «نريد نزع السلاح من الشعب كله وتحويل افغانستان إلى بلاد منزوعة السلاح».

ولاحظ الشهود القادمون من مناطق سيطرة «طالبان» ان عدداً من الشيوعيين التائبين انخرط في صفوفها بعدما اقتنع بوجهة نظر الحركة بشان انهاء القتال بين فصائل المجاهدين.

جوبيه لـ «الحياة»: توقف عملية السلام

تتمة الصفحة الاولى

«السلطات اللبنانية كلها ركزت على الحديث عن ضرورة مساعدة اوروبا في تنفيذ قرار الأمم المتحدة الرقم ٤٢٥ الخاص بجنوب لبنان. فقد أكد الجميع للترويكا الأوروبية خطورة الوضع في جنوب لبنان نتيجة الاحتلال الاسرائيلي وطالبوا الأوروبيين بدعم اكبر من أجل العمل على تطبيق إسرائيل القرار ٤٢٥ خارج نطاق مسيرة السلام». وقال مصدر في الترويكا ان حديث اللبنانيين ركز على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الجنوب لكنهم لم يتحدثوا عن انسحاب سوري من لبنان». واضاف ان حديث رئيس مجلس النواب نبيه بري كان ملفتاً في هذا الصدد «لأنه اعطى صورة تفصيلية لما يحدث يومياً في جنوب لبنان بين المقاومة اللبنانية وإسرائيل، وانتقد الترويكا الأوروبية لأنها لا تبذل جهوداً كافية من أجل الحصول من اسرائيل على تطبيق قرار مجلس الأمن ٤٢٥».

وذكرت ان الترويكا سمعت تحليلاً مهماً من الوزير فارس بويز عن تردد رئيس الحكومة الإسرائيلي اسحق رابين في التقدم في مسيرة السلام، خصوصاً أن مصادر الترويكا الأوروبية رات موقف رابين متشدداً جداً بعد لقائه مع عرفات ولاحظت انه غير مستعد للتقدم في عدد من المواضيع مع الفلسطينيين». وقالت المصادر نفسها إن جوبيه سال رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري عن التطورات في مسيرة إعادة الاعمار في لبنان فاعطاه الرئيس الحريري صورة تفصيلية وتحدث عن الاستثمارات التي تصل إلى لبنان، وأشار إلى التوازن في الموازنة وتناول موضوع مبادرته إلى خفض الضرائب على الشركات لتشجيع عملها كما تحدث عن عودة الثقة في لبنان».

ودعت الترويكا الأوروبية لبنان إلى المشاركة في مؤتمر برشلونة المتوقع عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل برئاسة اسبانيا وبمشاركة دول الاتحاد الأوروبي ودول المتوسط. وقال الوزير بويز إنه «سيدرس الموضوع».

وقال جوبيه لـ «الحياة» ان فرنسا تعد اتفاقية مالية جديدة مع لبنان للسنة ٩٥ ستكون مهمة وأن فرنسا مستعدة للاستمرار في مساعدة لبنان. وسالت «الحياة» الوزير جوبيه هل استفسر اللبنانيون عن الانتخابات الرئاسية في فرنسا، فضحك ثم قال «نعم كان الاهتمام كبيراً... عندما ودعني الرئيس الهراوي صافحني وقال بلغ سلامي إلى الجميع وعاد وأكد: لقد قلت إلى الجميع».

واوقدت الترويكا الأوروبية ممثلين عنها توجهوا من بيروت إلى عمان وهم مدير الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية دني بوشار والسفير سيبيوت المعتمد لمسيرة السلام في الشرق الأوسط في الخارجية الفرنسية لابلاغ السلطات الأردنية نتائج الجولة. كما ان الوزير الآن جوبيه سيضع نظيره المصري السيد عمرو موسى في صورة ما جرى يوم الجمعة المقبل حين يستقبله في باريس على هامش ندوة أعدها «رابيو شالوم» والتلفزيون الإسرائيلي وصحيفة «الأهرام».

واشنطن عشية الاجتماع الخماسي:

تتمة الصفحة الاولى

المثمر بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين والذي أدى فشله الى مناشدة عرفات الولايات المتحدة التدخل لاخراج المفاوضات من المأزق.

وحاول المسؤولون الأميركيون المعنيون بعملية السلام التقليل من أهمية اللقاء الوزاري في مسعى للحد من التوقعات بالنسبة الى ما سينتج عنه. وقال أحدهم ان المرحلة الحالية صعبة وان الهدف من الاجتماع العمل من أجل مزيد من التنسيق بين الأطراف الخمسة تحت مظلة واحدة لدفع عملية السلام الى أمام ولمواجهة اعدائها. وذكر المسؤول ان الولايات المتحدة لن تسعى الى تقديم اقتراحات جديدة تتعلق بالمسار الفلسطيني - الاسرائيلي وانها ستحاول احداث تبديل في «مناخ» هذه المفاوضات.

وأوضح مسؤول آخر إن الادارة لا تتوقع انجازات نتيجة اجتماعات «بلير هاوس» التي ستستمر يوماً واحداً فقط وانها تعتبر لقاء الأحد بداية لسلسلة من الاجتماعات في المستقبل على المستوى نفسه أو مستويات أخرى.

واعترف المسؤول الأميركي بأن لقاء عرفات - رابين الأخير لم يكن جيداً، وان الولايات المتحدة ستبذل جهودها للمساعدة علماً أنها تعرف جيداً الصعوبات التي تمر فيها العملية. وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه أن الادارة تتوقع من اجتماع «بلير هاوس» اجراء مشاورات جيدة وتأمل بأن يتمكن المشاركون فيه من التوصل الى اتفاق على اتخاذ خطوات عملية لتطوير تعاون أكبر والتنسيق بين الدول المشاركة في شأن المسائل السياسية والاقتصادية والأمنية. ونفى المسؤول الانباء التي تحدثت عن احتمال مشاركة أطراف أخرى عدا الولايات المتحدة ومصر والأردن والفلسطينيين واسرائيل في اللقاء.

قلق أميركي «عميق»

تتمة الصفحة الاولى

للمشروع. وكان مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الامن القومي انتوني ليك وصف برنامج طهران النووي بأنه يشكل «تهديدا لوجود اسرائيل» ودول اخرى في المنطقة.

وقال تالبوت لصحيفة «واشنطن بوست» امس: «اننا قلقون جدا من التحركات الروسية للحصول على عقد مع ايران، يتم بموجبه تطوير نظام توليد الطاقة النووية الايراني. واضاف ان مسؤولين اميركيين «اثاروا مجددا هذه المخاوف مع مسؤولين روس وعلى اعلى المستويات (...) واستطيع ان اقول لكم انه ليس واضحا كيف ستدفع ايران تكلفة هذا المشروع».

واشار مسؤولون اميركيون آخرون الى ان ضعف القدرة المالية الايرانية ربما يكون العائق الوحيد أمام اكمال المشروع. وتساءل مسؤول: «هل تملك ايران الاموال؟ ان هذه الصفقة ليست انتهاكا للعقوبات، لذلك لا يوجد كثير نستطيع عمله لوقفها. وكل ما نستطيعه هو الامل بأن تتعرقل بسبب الوضع المالي الايراني».

ويذكر ان الولايات المتحدة تمارس ضغوطا على روسيا لتُضمّن العقد بنداً بـ «استعادة الوقود» حتى لا يتمكن العلماء الايرانيون من اعادة تصنيع قضبان الوقود في القنابل المصنوعة من البلوتونيوم.

ولا يتفق السناتور الجمهوري جون ماكين مع وزارة الخارجية الاميركية في اصرارها على اعتبار ان اتفاق التعاون النووي لا ينتهك القانون الاميركي لجهة المساعدات الخارجية لروسيا. وفي رسالة بعث بها الى مساعد وزير الخارجية الاميركي لين ديفيز، شدد ماكين على ان القانون الاميركي يمنع منح مساعدات لأي دولة تساعد ايران او العراق في بناء اسلحة نووية، مشيراً الى ان هذا القانون ينطبق على هذه الحالة، ما يعني امكان وقف مساعدات عن روسيا تقدر بملايين الدولارات لدعم الاصلاحات الاقتصادية والسياسية.

توقع تأجيل للمفاوضات مع السعودية

تتمة الصفحة الاولى

بن عبدالعزيز وحكومته سينتقلان إلى مكة المكرمة هذا الاسبوع، إذ تعود العاهل السعودي ان يقضي النصف الثاني من رمضان في مكة المكرمة.

واكدت المصادر السعودية واليمنية ان المفاوضات بين الجانبين حققت الكثير من التقدم والانجازات وان ما تبقى هو بعض التفاصيل التي سيؤجل البحث فيها في الشهر المقبل.

وفي صلالة (ا ف ب) اعلنت وكالة الانباء العمانية ان الرئيس اليمني وصل مساء أمس إلى صلالة (على بعد الف كلم جنوب مسقط) في زيارة قصيرة إلى سلطنة عمان. واضاف المصدر ذاته ان علي صالح سيجري محادثات مع السلطان قابوس بن سعيد تتناول العلاقات الثنائية.

وتعود آخر زيارة قام بها علي صالح إلى سلطنة عمان إلى ايلول (سبتمبر) الماضي بعد شهرين على انتهاء الحرب في اليمن.

ومعروف ان السيد علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي موجود في عمان منذ انتهاء الحرب في تموز (يوليو) من العام الماضي.

وفي وقت لاحق قالت وكالة الأنباء العمانية ان السلطان قابوس ضيق شقة الخلافات بين اليمن والمملكة العربية السعودية في النزاع الحدودي القائم بينهما وذلك في اثناء محادثات مع الرئيس علي صالح.

وذكرت الوكالة ان التقريب بين وجهات النظر في اطار الحوار السعودي - اليمني جاء لتحقيق الهدف المنشود في الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها.

ولم تعط الوكالة تفاصيل عن نتيجة المحادثات ولم توضح هل حقق السلطان قابوس انفراجاً في النزاع الحدودي القائم بين البلدين.

وفي صنعاء كرست الحكومة اليمنية سلسلة اجتماعاتها في الايام القليلة الماضية للبحث في اتخاذ قرارات جديدة تساهم في معالجة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في البلاد.

وكشفت مصادر حكومية رفيعة المستوى عن قائمة طويلة من السلع والخدمات تنوي الحكومة اليمنية رفع الدعم عنها وزيادة اسعارها وهي اتخذت بالفعل قراراً في هذا الصدد لم يعلن عنه بعد يتمثل في رفع اسعار المشتقات النفطية بنسبة ٢٠٠ في المئة ورفع الدعم الحكومي عن الخدمات الهاتفية الداخلية والكهرباء وزيوت السيارات المستوردة.

وقالت المصادر نفسها ان هذه القرارات تمثل خطوة اولى على طريق اتخاذ قرارات مماثلة لمعالجة الوضع الاقتصادي والتغلب على العجز في الموازنة العامة الذي يصل الى نحو ستين بليون ريال يمني اي ما يساوي نسبة ٥٠ في المئة من الموازنة العامة للدولة والقطاعين العام والمختلط.

وكانت بعثة البنك الدولي التي زارت صنعاء اخيراً، حضت الحكومة على الاسراع في اتخاذ اجراءات لمعالجة الأوضاع الاقتصادية في البلاد والتغلب على العجز في الموازنة العامة حتى يتمكن البنك الدولي من تقديم مساعدات اقتصادية لليمن.

واشارت المصادر الحكومية اليمنية الى ان البنك الدولي حذر الحكومة اليمنية من خطورة استمرار الأوضاع الاقتصادية على ما هي ومن ان ذلك سيؤدي الى انهيار قيمة الريال اليمني خلال الأسابيع المقبلة.

وتوقعت المصادر ذاتها في ضوء هذه التطورات أن تواصل الحكومة اليمنية عملية اتخاذ الاجراءات الكفيلة التغلب على العجز الكبير في الموازنة برفع الدعم عن سلع غذائية في مقدمها القمح والدقيق وتوفير نسبة من المبالغ المقتطعة من الدعم لزيادة رواتب الموظفين وتوفير حصص لهم من المواد الغذائية المخفضة دورياً.

ورغم ان الحكومة اليمنية عقدت العزم على المضي في اتخاذ الاجراءات التي تعتقد انها كفيلة التغلب على الأوضاع الاقتصادية المتدهورة وعجز الموازنة، الا ان هذه الاجراءات تثير جدلاً كبيراً على مختلف المستويات السياسية والشعبية. وترى بعض الأوساط ان قرارات الحكومة سابقة لأوانها ولن تحقق الطموحات المرجوة بقدر ما تثير غضب الشارع اليمني وتزيد من حدة الخصومة بين الحكومة والشارع وانه كان على الحكومة المضي في برنامج الاصلاحات الاقتصادية إنطلاقاً من اجراء عملية الخصخصة المتمثلة في بيع بعض مؤسسات القطاع العام التي اثبتت فشلها وعدم فاعليتها على مستوى النهوض بالاقتصاد الوطني كذلك خفض النفقات الحكومية غير الضرورية وترشيد مستوى التمثيل الديبلوماسي في الخارج والحد من عملية الاستيراد وتنظيمها ومكافحة التهريب وجباية الضرائب بصورة سليمة.

ويذكر ان قيمة الريال اليمني في الأسواق الموازية في انخفاض مستمر اذ وصل سعر الدولار الى ١٢٧ ريالاً يوم أمس. وانخفضت قيمة الريال في مقابل الدولار بنسبة ٢٥ في المئة خلال ٢٠ يوماً.

من جهة اخرى اصدر النائب العام اليمني قراراً بالتحقيق مع كبار التجار وتجار الجملة للمواد والسلع الغذائية وكبار المنتجين لتلك المواد واغلاق مصانعهم ومحلاتهم التجارية ومكاتبهم وايداعهم السجون رهن التحقيق نتيجة الموجة المخيفة لإرتفاع الأسعار التي فرضت على المواطن اليمني مزيداً من المعاناة خصوصاً انها المرة الأولى التي يحصل فيها مثل هذا الارتفاع في الأسعار سواء للمواد المنتجة محلياً أو المستوردة.

قضية الصحف

على صعيد آخر هاجمت أحزاب المعارضة الائتلاف الحكومي لرفض الحزبين الحاكمين الاعتراف بوثيقة «العهد والاتفاق» كمخرج للأزمة السياسية والاقتصادية التي تشهدها البلاد.

وقالت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني الذي يتزعمه السيد علي صالح عباد (مقبل): «لم يعرف اليمنيون في تاريخهم المعاصر اجماعاً وطنياً حول قضية كما الحال بالنسبة الى وثيقة العهد والاتفاق، فعلى مدى ما يقارب من نصف عام جرى حوار عميق وواسع بين احزاب السلطة (المؤتمر والاشتراكي والاصلاح) والاحزاب الخمسة خارج السلطة (حزب البعث، الحزب الوحدوي الناصري، التجمع الوحدوي، اتحاد القوى الشعبية، حزب الحق) توصل الى هذه الوثيقة التاريخية التي تؤمن الحلول الصحيحة لبناء المجتمع المدني في اليمن».

الى ذلك طالب عدد من رؤساء تحرير الصحف الحزبية والمستقلة «رفع الوصاية عن الصحف والعمل الصحافي» الذي يتعرض كما يقول رؤساء التحرير لـ «التعسف والمضايقات من قبل جهات عديدة».

واشار هؤلاء في لقاء عقد الخميس الماضي مع السيد مطهر احمد تقي وكيل وزارة الاعلام الى «ما يقوم به جهاز الأمن السياسي (الاستخبارات) من خطف لبعض الصحافيين وحجزهم والاعتداء عليهم بالضرب».

وعلمت «الحياة» ان مطهر تقي اكد في اللقاء ان «مصادرة الصحف او وقف اصدارها وطباعتها لا يندرج ضمن اختصاص وزارة الاعلام او صلاحياتها، بل ان صلاحياتها تقتصر على رفع شكوى الى القضاء ضد اية صحيفة تخرج عن قانون الصحافة والمطبوعات» موضحاً ان «ادعاءات بعض رؤساء الصحف بان الوزارة تصادر حرية الراي لا أساس له من الصحة». وقال: «بالعكس لم تشهد الصحافة اليمنية حرية في التعبير مثلما تشهده في ظل الوحدة والديموقراطية» مشيراً الى ان «الرئيس علي عبدالله صالح حريص كل الحرص على حرية الصحافة مهما كان نقدها قاسياً، شرط عدم المس بالسيادة وبكرامة الآخرين».

رواية تربط جماعة «أبو نضال»

تتمة الصفحة الاولى

أحمد يوسف واعتبر ان هذه الخطوة قد تكون سبباً لعمليات «انتقامية تنفذها منظمات ارهابية ضد المنشآت والمصالح والمواطنين الأميركيين».

ونصح المواطنين الأميركيين بـ «الابلاغ عن أي احداث أو حادث غير عادي»، وشدد على ان «اي مكالمات هاتفية غير عادية أو أي اهتمام غريب بمواطنين اميركيين او بانشطتهم يجب ابلاغها الى افراد الأمن في السفارة الأميركية في اسلام اباد او اي قنصلية أميركية في باكستان».

الى ذلك ذكر المصدر الاسلامي ان أحد المحسوبين على حركة اسلامية مشرقية كان في صيف ١٩٩٣ اي بعد شهور قليلة على تفجير مركز التجارة معتقلاً في سجن في بلاده وهناك شارك في الزنزانة شاب فلسطيني متهم بانه عضو في حركة «فتح - المجلس الثوري» (جماعة ابو نضال)، وتعارف الشابان تدريجياً ودخلا في جدل عقائدي وسياسي بين اسلامي ويساري «ثوري». ومرة فاخر الاسلامي الشاب بعدم وجود حركة سياسية نجت من الاختراق كالحركة الاسلامية الحديثة على اساس ان اصحابها مؤمنون لا يصلح معهم الاغراء بالمال او غيره. فرد الشاب «الثوري»: «لكننا نجحنا في اختراقكم في نيويورك». وتحدث عن اختراق جماعته للاسلاميين في نيويورك الذين وصفهم بتنظيم «الجهاد» واعتبر ان عملية مركز التجارة كانت من ثمار هذا الإختراق. فنهل الاسلامي وحاول الحصول على معلومات اخرى لكن صاحبه في السجن لم يسترسل. وخرج الاول من معتقله بعد بضعة اسابيع واخبر رفاقه بما رأى وسمع وانتهت القصة عند هذا الحد كما يذكر المصدر.

واذا صحت هذه الرواية تؤكد النظرية القائلة ان هناك تنظيماً او دولة وراء تفجير مركز التجارة العالمي، وان العملية ليست ثمرة فكرة ظهرت وسط اسلاميين بائسين في نيويورك غاضبين لحال امتهم. فالذين عرفوا رمزي احمد يوسف وسط الجالية الاسلامية في نيوجيرزي القريبة من نيويورك يقولون انه ظهر فجاة واختفى فجاة، وعرف بينهم باسم راشد وادعى انه عراقي لكنه لا يحسن اللهجة العراقية فبرر ذلك بقوله انه ولد في الكويت ونشا في دولة الامارات.

وفي لقاء سابق قال مصعب ياسين استاذ الهندسة الكهربائية في احدى كليات نيوجيرزي، شقيق عبدالرحمن ياسين المطلوب الثاني في قضية مركز التجارة الذي لم يعتقل على رغم معرفة السلطات الأميركية عنوانه ومقر اقامته في العاصمة العراقية: «كان رمزي غامضاً في بعض جوانب حياته، قدم نفسه باعتباره عراقياً مقيماً في الامارات لكنه لا يتحدث باللهجة العراقية ولا يعرف شيئاً عن بغداد (...) ويتحدث الاوردية او ما يكفي منها لاقناعنا بانه باكستاني». واغرب ما ذكره مصعب ياسين ان رمزي طلب اللجوء السياسي في الولايات المتحدة وادعى انه مسيحي عربي يعاني الاضطهاد، واستمرت قضيته في محكمة الهجرة حيث مثله محامي قبطي من اصل مصري في جيرزي سيتي. ويتذكر مصعب انه تجادل معه في ذلك «وبينت له عدم مشروعية فعلته هذه».

وكان رمزي احمد يوسف وصل الى نيويورك من كراتشي في اول ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ حاملاً جواز سفر مزوراً باسم اذان محمد او عزام، وعند اكتشاف أمر الجواز طلب اللجوء السياسي ورمزي هو صاحب فكرة الحصول على رقم هاتف باسم جوزيه هداس لشقة محمد سلامة الذي حكم بالسجن ٢٤٠ سنة بعد ادانته بالمشاركة في تفجير مركز التجارة، وبرر ذلك بانه للتحايل على شركة الهاتف.

وبينما ادعى رمزي احمد يوسف - او راشد - امام مسلمين في نيويورك وجيرزي سيتي انه شارك في الجهاد بمتطوعاتي كاحد المتطوعين العرب، نفت اكثر من جهة محسوبة على المتطوعين العرب او قريبة اليهم التعرف اليه، علماً ان شخصاً بالخبرات التي يتمتع بها رمزي - أعداد المتفجرات وتزوير الأوراق الرسمية - يفترض ان يكون معروفاً في أوساط المجاهدين الذين احتاجوا للمتفجرات في حربهم ضد «السوفيات» والشيوعيين الافغان ولحتاجوا جوازات سفر لتسهيل تنقل المتطوعين خصوصاً ان باكستان في المراحل المتاخرة من الجهاد الافغاني، ضيقت على منح تاشيرات لجنسيات محددة.

وكان بعض الأوساط الاسلامية يتوقع او يتمنى ان يكون رمزي احمد يوسف عميلاً للاستخبارات الاسرائيلية (موساد) وان تكون هذه الاستخبارات وراء تفجير مركز التجارة في شكل غير مباشر، كما ذكر بعد الحادث عميل الـ «موساد» السابق فيكتور اوستروفسكي المقيم الآن في كندا، لكن تمكن الأميركيين من تعقب رمزي واعتقاله في باكستان يلغي هذه النظرية موقتاً، اذ لا يعقل ان تترك «موساد» عميلاً لها بهذه الخطورة في دولة مثل باكستان.

وتبقى النظرية الثانية وهي ان رمزي أحمد يوسف يعمل لمصلحة العراق أو تنظيم كجماعة أبو نضال. أما ان يكون عضواً في ذلك التنظيم الاسلامي الخطير الذي تبحث عن ادلة على وجوده الأجهزة الأمنية العالمية فهذا مستبعد حسب قيادات اسلامية لان هذا التنظيم «غير موجود».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين امنيين اميركيين اول من امس ان قرص كومبيوتر ووثائق تركتها «عصابة من ارهابيين شرق أوسطيين» تضمنت تفاصيل عن تفجير طائرة ركاب وخطة استهدفت اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني، وتشك سلطات التحقيق الفيديرالي الاميركي في انها اعدت من قبل رمزي احمد يوسف.

ويشك المسؤولون في أن يوسف قدم الدعم المالي والخبرة التنظيمية والمهارة الفنية لهذه الخطط على نحو يشبه كثيراً دوره في تدبير تفجير مركز التجارة في شباط (فبراير) ١٩٩٣.

واشاروا الى ان الأدلة التي عثر عليها في قرص الكومبيوتر ووثائق أخرى، خلال عملية دهم نفذتها شرطة مانيلا في السادس من الشهر الماضي، هي التي دفعت وزارة الخارجية الاميركية الى اصدار تحذير في كانون الثاني (يناير) الماضي عن احتمال تعرض شركات خطوط اميركية في الشرق الأقصى الى اعتداءات بالقنابل. واكدت الوزارة تحذيرها هذا الأسبوع وأمرت بتشديد الاجراءات الأمنية على متن طائرات الركاب الأميركية التي تعمل في اوروبا وافريقيا.

وذكر مسؤولون امنيون رفضوا كشف هويتهم ان قرص الكومبيوتر يقدم وصفاً لخطة تفجير الشهر الماضي كانت تهدف الى قتل البابا خلال زيارته للفيليبين، لكنهم لفتوا الى ان البابا ربما كان هدفاً ثانوياً في خطة لاستغلال الضجة التي اثارها وصوله الى مانيلا في ١٢ كانون الثاني لزرع قنبلة على متن طائرة ركاب اميركية. وكانت السلطات الفيليبينية ابلغت الشهر الماضي ان «ارهابيين إسلاميين» صنعوا «قنبلة سائلة» جديدة يخططون لاعتداءات ضد طائرات اميركية خلال زيارة البابا.

ويتضمن قرص الكومبيوتر تفاصيل عن انفجار وقع في كانون الأول (ديسمبر) الماضي على متن طائرة من طراز «بوينغ» تابعة لشركة الطيران الفيليبينية فيما كانت تحلق فوق جزيرة اوكيناوا (جنوب اليابان) في طريقها الى طوكيو آتية من مانيلا وعلى متنها ٢٩٣ راكباً. وادى الانفجار الى مقتل ياباني وجرح ستة ركاب آخرين.

وافادت تقارير صحافية في الفيليبين ان رمزي احمد يوسف سافر قبل ٥ ايام من الانفجار على خط الرحلة ذاته مستخدماً اسماً مستعاراً وذلك كتجربة للعملية قبل تنفيذها.

وفي مانيلا (ا ف ب) اعلن مسؤول في الشرط الفيليبينية أمس ان القنبلة صنعت من ١٠ ميلليغراماً من سائل متفجر وبمادة النيتروغليسرين. وذكر ان منفذ الاعتداء غادر الطائرة خلال توقفها في سيبو وسط الفيليبين.

وكان شخص اكد في اتصال هاتفي باحدى وكالات الانباء الأجنبية في مانيلا انه يتحدث باسم مجموعة أبو سياف الاسلامية المتطرفة يتبنى المسؤولية عن هذا الاعتداء.

واشار مسؤولون اميركيون الى ان التصريحات التي ادلى بها رمزي احمد يوسف بعد اعتقاله لا تشكل اعترافاً ولا تلمح الى انه وافق على التعاون مع السلطات.

وذكر ديبلوماسيون غربيون في آسيا انهم، خلافاً لما جاء في تقارير صحافية، يجهلون وجود اي علاقة بين يوسف وخطة اتهم فيها اسلاميون متطرفون بمحاولة تفجير قنبلة وزنها طن قرب السفارة الاسرائيلية في بانكوك في آذار (مارس) ١٩٩٤. وكانت السلطات التايلندية وجهت تهماً الى الايراني حسين شهرياريفار الذي اعتقل في حزيران (يونيو) الماضي في جنوب تايلند.

مبارك لـ «الحياة»: السلام يربط

تتمة الصفحة الاولى

رأى أن المسألة في حاجة إلى وقت، ودعا إلى رفع المعاناة عن الشعب العراقي، إلا انه اكد ان مصر تتعامل مع العراق ضمن قرارات مجلس الأمن.

وقال الرئيس مبارك إن التقارير متضاربة عن المسؤولية الحقيقية عن تفجير الطائرة الأميركية فوق لوكربي، إلا انه اضاف أن الولايات المتحدة وبريطانيا تنفيان صحة المعلومات الصحافية عن تورط إيران أو سورية، وتصران على أن ليبيا وحدها مسؤولة. وقال: إن الحل بيد الولايات المتحدة لا بيده، ويجب إيجاد حل مرض لأنه لا يعقل أن يستمر الوضع بهذا الشكل، كما أن النتائج المترتبة على الحصار على ليبيا ذات الحدود الطويلة مع مصر، مهمة من زاوية الأمن القومي المصري.

وعن الأوضاع الداخلية في مصر قال الرئيس مبارك إنه لا يفكر في تعديل او تغيير وزاري قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة، وأن وزارة الدكتور عاطف صدقي قامت بجهد إصلاحي كبير لا ينكره إلا جاحد.

واشار إلى أنه غير ٨٣ وزيراً منذ ولايته، لكنها كانت تغييرات مدروسة، وليست فقط لإسعاد المتطلعين إلى المناصب الوزارية.

وذكر انه لم يحدث اي جديد في موضوع اختياره نائبا له، وأن الذين يطالبون بمجلس نواب رئاسي، أو بعقد اجتماعي جديد لا يعرفون شيئاً عن الدستور، وأن الدستور هو ابو القوانين ويجب ان يستقر لأجيال وحقب طويلة ولا يكون معرضا للتغيير في كل لحظة.

وأكد «ان ذلك لا يمنع من وجود مناقشات حول الدستور، كما هو موجود في اي بلد من بلاد العالم بما فيها أميركا نفسها».

وقال إن مصر تتمتع بحرية حزبية وتعدد حقيقي، أما إذا تصور اي حزب انه يمكن ان يعمل خارج الشرعية، فإنه سيطبق عليه القانون فوراً.

وعن جماعة الإخوان المسلمين المنحلة، أكد الرئيس مبارك انه «لا يعرف شيئا اسمه جماعة الإخوان، ولكنه - فقط - يعرف أن المسلمين إخوة».

وقال: «إذا كان المنتمون لأي تيار يودون دخول الانتخابات كافراد مستقلين فمرحباً بهم، اما إذا تصور احد انه يمكن أن يدخل الانتخابات كجزء من جماعة حظرها القانون، فإنه لن يسمح بذلك».

وعن مؤتمر الحوار الوطني ونتائجه قال: «لقد نفذت كل توصيات المؤتمر، والغيت بعض القوانين المقيدة للحريات بناء على توصيات هذا المؤتمر بقرارات جمهورية فورية. لكي يعرف الجميع أن النظام في مصر لا يريد سوى استقرار حياة المواطنين ومستوى معيشتهم».

وفاة سفير الأردن في دمشق

□ عمان - «الحياة»

■ غيب الموت امس السفير الأردني في دمشق السيد احمد العضايلة الذي توفي في مستشفى مدينة الحسين الطبية قرب عمان إثر اصابته بنوبة قلبية.

والعضايلة (٥٧ عاماً)، عمل في السلك الديبلوماسي منذ عام ١٩٦٨ بوظيفة ملحق وتدرج في المناصب في عدد من سفارات الأردن لدى الدول العربية بما فيها عمله كقنصل عام في دبي عام ١٩٨٧ حتى مطلع عام ١٩٩١. ثم عين سفيراً للمملكة في اليمن (١٩٩٢ - ١٩٩٣) وفي دمشق في ٩٣/١١/١٣ بعد انتهاء مهمات السفير السابق السيد نايف الحديد.

وشيع جثمان العضايلة الى مثواه الاخير في مسقط راسه قرية الثنية في محافظة الكرك بعد ظهر امس.

«لا يوجد اخوان مسلمون انما المسلمون اخوة»

مبارك لـ«الحياة»: الاسرائيليون يفبركون الاخبار عن مصر ثم يصدقونها

□ القاهرة - من جهاد الخازن:

■ أجرت «الحياة» حديثاً شاملاً أمس مع الرئيس حسني مبارك تحدث فيه عن قمتي الإسكندرية والقاهرة، والعلاقات مع إسرائيل والولايات المتحدة، وجهود المصالحة العربية، والإرهاب، ومعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية والانتخابات المقبلة في مصر.

وفي ما يأتي نص الحوار:

● استضافت مصر في الأسابيع الأخيرة قمتي الإسكندرية والقاهرة.. ما الذي يربط بينهما؟

- السلام هو الرابط بين القمتين. القمة الأولى كانت في الأصل اجتماعاً مع الرئيس حافظ الأسد، اجتماعاً يعقبه بفترة مع الملك فهد، ولاحظنا من أجل أن نجتمع معاً ونتشاور حول عدد من القضايا في مقدمتها عملية السلام، وصدر عن هذه القمة (في الإسكندرية) بيان شمل كل القضايا. ولم تكن هناك مناقشات أو بنود سرية. ومن الواضح أن البند الأول هو السلام إلى جانب قضايانا العربية. أما قمة القاهرة فكان موضوعها الأساسي السلام. وعندما وجدنا المحادثات بين الفلسطينيين والإسرائيليين متعثرة نتيجة لعمليات الإرهاب ومشاكل أخرى، دعونا الطرفين ودعونا الملك حسين لنتكلم أساساً في السلام، على رغم أن الناس ربما فهمت معنى آخر.

● هل يمكن أن القمة الأولى كانت ذات توجه عربي والثانية ذات توجه شرق أوسطي؟

- شرق أوسطي لا.. هما كانتا لإنقاذ عملية السلام باعتباره عاملاً مشتركاً في القمتين.

● هل هناك فكرة لتشكيل مجموعة [illegible] من قمة الإسكندرية، ومجموعة [illegible] من قمة القاهرة؟

- قمة الإسكندرية كانت لقاء ثلاثياً، وتكلمنا في أحوالنا كاملة عربية وفي دعم الجامعة العربية. وأول موضوع تكلمنا فيه كان السلام. الملك فهد تكلم عن السلام وكذلك فعلت أنا والرئيس الأسد، وطلعنا ببيان عن الموضوع.

أما قمة القاهرة جاءت بعد تعثر عملية السلام نتيجة لعملية نتانيا وغيرها. وفكرنا أن ندعو الأطراف إلى اجتماع لاحتواء الموضوع بدل أن يتأزم أكثر وتتعقد ويصبح من الصعب حلها، ودعوناهم والحقيقة أنهم لم يتأخروا.

● هل يعكس انتقاد الإعلام السوري لقمة القاهرة تغييراً في مناخ العلاقات المصرية - السورية؟

- ليس هناك تغيير في المناخ ولا حاجة. نحن قد نكون أصدقاء ونختلف في بعض المواضيع، مفيهاش حاجة، وأنا لا أرى أن قمة القاهرة يمكن أن تقلق إخواننا السوريين في أي أمر.

التنسيق مع الأسد

● ماذا عن مستوى التنسيق مع الرئيس حافظ الأسد؟

- طبعاً نحن أعطيناهم خبراً. قلنا لهم قبل الاجتماع إننا سنجتمع من أجل كذا وكذا. ووزير خارجيتنا اتصل بوزير الخارجية السوري وأطلعه على المواضيع التي ستطرح على بساط البحث.

● ما هو نوع الخلاف في وجهات النظر الذي يمكن أن ينشأ في شأن قمة إنقاذ عملية السلام؟

- ليس هناك خلاف. ما دام أننا لا نعمل شيئاً يخالف الاتجاه العام العربي أو ضد السلام لا توجد مشكلة. [illegible]

ليست قمة دورية.

● هل هناك اتصالات مع عمان استئنافاً لقمة القاهرة؟

- لا تستأنف. نحن تكلمنا عن الموضوع وخلاص. من أين جئتم بموضوع قمة عمان هذه؟

● سمعنا أخباراً عنها؟

- بعض الناس يؤلف أخباراً ثم يصدقها. الفلسطينيون والإسرائيليون اجتمعوا في قمة القاهرة ومع أنهم لم يتوصلوا إلى نتيجة إلا أنهم سيجتمعون مرة أخرى. هناك اجتماع في واشنطن، واجتماع في طابا (وياسر) عرفات و(إسحق) رابين سيجتمعان مجدداً هذا الأسبوع. وكلها نتيجة لقمة القاهرة.

● هل التحفظ السوري على نتائج قمة القاهرة الرباعية سببه الإحساس بأن أموراً تتعلق بالسلام على المسار السوري بحث فيها في غياب سورية؟

- ليست لدينا تفاصيل عما يدور بين إسرائيل وسورية، فهما تتوليان ذلك. نحن نساعد عندما تطلب منا المساعدة. هل تقول إنه كان يجب أن يحضر الرئيس الأسد القمة؟ لا أعتقد أن الرئيس الأسد كان سيحضر مع وجود رابين. تكلمنا في هذا الموضوع كثيراً ولا أستطيع أن أفرض أمراً على أحد.

● سيدي الرئيس في لقائي الأخير معك في برج العرب في أيلول (سبتمبر) الماضي توقعتم أن يحدث تقدم على المسار السوري مع نهاية السنة أو نحو ذلك.. لكن ذلك لم يحدث.. فهل تتوقعون أن يحدث تقدم هذه السنة؟

- أتمنى ذلك.. ما سمعته من إخواننا في سورية أنه ليس هناك تقدم، ولكن نسمع تصريحات إسرائيلية أن هناك تقدماً ما. ونحن نتمنى أن يحصل تقدم.

● ما هي المشكلة؟ ماذا يعيق التقدم؟

- عدم الثقة بين الجانبين، هذا يقول ستنسحب إلى أين؟ والثاني يقول إنه يريد أن يطبع العلاقات. وهل تطبع العلاقات في البداية أو النهاية.. هناك مشاكل إجرائية كثيرة.

«رابين يريد انتصاراً»

● هل ترى أن رابين له مصلحة في التوصل إلى اتفاق مع سورية قبل انتخابات الكنيست؟

- تسأل هذا السؤال لأنك قرأت أمس أن رابين لا يريد حلاً لأنه مهتم بنتيجة الانتخابات. لا، رابين يريد أن يحرز انتصاراً، أن يصل إلى السلام كما وصل الليكود إلى السلام معنا. إذا توصل إلى السلام سيكون نصراً كبيراً له لذلك لا أعتقد أن رابين ضد السلام.

● ولكن في الوقت نفسه تأخير المسار السوري - الإسرائيلي قد يؤثر في العملية كلها وينعكس على الفلسطينيين؟

- ما أخاف منه هو العكس. أخاف أنه إذا تأخر المسار الفلسطيني أو تعقد ينعكس ذلك على العملية كلها. القضية الفلسطينية هي أساساً لب المشكلة. إذا لم تحل أو إذا تعقدت سواء بالإسرائيليين أو بغير الإسرائيليين، سيفقد المسار السوري الثقة ولن يطمئن.

● هل زال التوتر الذي شاب العلاقات المصرية - الإسرائيلية في الفترة الأخيرة؟

- الدول دائماً هكذا، وقد يحصل توتر في العلاقات نتيجة سوء فهم أو اختلاف النظر إلى المواضيع فتصدر بيانات. نحن لا نهتم بهذا ولا نرتكب حماقات لنضايق أحداً. إن خطنا واضح وليس عندنا خط ثان.

● ولكن كان هناك سبب واضح للتوتر هذه المرة هو موقف مصر من تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية. هل هناك إمكان التوصل إلى حل وسط؟ [illegible]

● أحد الحلول المطروحة تعهد أميركي - روسي بأن تنضم إسرائيل إلى المعاهدة في وقت لاحق.. هل تعتبرون أن مثل هذا الحل يكفي؟

- لا أقدر أن أقول لك الآن. ما أقدر أن أقوله لك هو أنه يوم توقع إسرائيل أوقع أنا. لم نعترض من قبل لأنه كانت بيننا وبين إسرائيل حرب. أما وهناك سلام الآن والمعاهدة في سبيل التجديد وتقول لي لازم توقع معاهدة منع الانتشار، فأقول لك لازم جاري يوقع معي. عندي رأي عام هنا. ولا يفهم أن تكون عنده (إسرائيل) أسلحة نووية ولا يريد أن يوقع، وأنا ليس عندي ويطلب مني التوقيع. لا أقدر أن أقنع الرأي العام بهذا.

● الجزء الثاني من السؤال هو هل تتوقعون التوصل إلى موقف عربي موحد من تجديد المعاهدة خلال اجتماع الجامعة العربية الشهر المقبل؟

- كل دولة عربية حرة في رأيها.

● ألم تتصلوا بالدول العربية حول الموضوع؟

- لا، لم نتصل، ولكن عندما يثيرون الموضوع في الجامعة سنقول رأينا بكل وضوح. اللي عاوز يمضي (يوقع) يمضي واللي مش عاوز هو حر. وكل واحد يتصرف حسب ظروفه الدولية والداخلية.

التطبيع مع اسرائيل

● هل لكم ملاحظات على تسريع خطوات التطبيع بين بعض الدول العربية وإسرائيل؟

- لنا علاقات ديبلوماسية واتفاقية سلام مع إسرائيل ولا أقدر أن أقول لدولة من المنطقة ألا تطبع علاقاتها مع إسرائيل. كل دولة لها قرارها ولها سيادتها. وتقدر أن تأخذ ما تراه صائباً. أما أنا فلا أتدخل في هذا الموضوع إطلاقاً. ولا أقدر أن أعمل فيتو على أحد في علاقته مع إسرائيل.

● إسرائيل ترى أن مصر تعاديها.

- إسرائيل تقول أي حاجة. هم ما كانوا مستعدين يعملوا علاقات مع جزر القمر. وبعدين قالوا إن مصر هي التي قالت لجزر القمر ألا تقيم علاقات مع إسرائيل. لم يتكلم أحد من عندنا مع جزر القمر، وإنما إسرائيل ألفت القصة وبعدين تصدقها. نحن لا نتكلم مع أحد في هذه الأمور إطلاقاً. لو سألنا أحد نقول له هذا قرارك. هناك دول افريقية كثيرة ولنا فيها تأثير كبير، ولم يحدث يوماً أن قلت لدولة افريقية ما تعمليش علاقات (مع إسرائيل) نحن عندنا علاقات...

● عودة إلى الصحافة الإسرائيلية، فنحن نعرف أن هناك حرية صحافة لكن الحملة الصحافية الإسرائيلية على مصر لا يمكن أن تخدم السلام.

- هم يتأثرون بالجو الأميركي والأوروبي. ولكن أميركا بعيدة وأما (إسرائيل) فتعيش في قلب المنطقة. عندما تهاجم هذه الصحافة، حاكم مصر، أو أي حاكم، الشعوب لا تقبل أن يهان حاكمها من الخارج.

● خصوصاً إذا كان الشاتم إسرائيل....

- إسرائيل وغير إسرائيل. الصحافة الأميركية هاجمتنا فترة. اسألوا صحافتنا. أنا التزمت الصمت لأنها كلها قصص كاذبة ومن جهات معينة. قعدت أتفرج والصحافة المصرية ردت رداً قوياً. أنت قاعد في الشرق الأوسط، وسط منطقتنا، لازم تراعي التقاليد. لكن اختلاق القصص الوهمية لا يفيد لإيهام الرأي العام.

● هل تم البحث في هذه الحملات؟

- أي بحث؟ سيقولون لك حرية صحافة.

المصالحة العربية

[illegible]

● عن طريق رفع العقوبات مثلاً؟

- هذا أمر يبحث ونتكلم فيه في المحافل الدولية. لازم نشوف معادلة لنساعد الشعب العراقي على الخروج من المحنة التي هو فيها. لازم يكون عنده علاج، وعنده الغذاء. هو شعب عربي وشعب يقاسي.

● زار وفد من وزارة التجارة العراقية القاهرة أخيراً وأجرى اتصالات مع المسؤولين في اتحاد غرف التجارة المصرية. هل هذا مؤشر على بداية تحسن العلاقات أو تعاون أو محاولة لمساعدة الشعب العراقي؟

- الشعب العراقي يشتري من كل مكان في إطار قرارات مجلس الأمن. هم يشترون طعاماً ومواد تموينية وهذا ليست فيه مشكلة.

● نسألكم عن ليبيا، هل تعتقدون أنها ستستفيد من اتهام إيران بالمسؤولية عن حادث لوكربي؟

- تضاربت التقارير وتعددت الأنباء، والحقيقة غير واضحة. لا أعرف أين الخطأ وأين الصواب. واحد يقول ليبيا مسؤولة وآخر يقول سورية. لكن أميركا وبريطانيا تقولان لا، وأن ليبيا وحدها مسؤولة، وليس هناك جديد. لكن يجب أن نجد حلاً فمن غير المعقول أن يستمر الوضع بالشكل هذا.

● ما هي ملامح هذا الحل في نظركم؟

- ملامح الحل في يد الأميركيين وليست في يدي، ولكن عائلات الضحايا تضغط على الإدارة. نحن بذلنا جهوداً بما لا يخالف قرارات مجلس الأمن. وهناك دول خالفت قرارات مجلس الأمن. ولن أنكر أسماءها، وأخذت كثيراً من الفلوس، ونحن نعرف. نحن لا نخالف قرارات مجلس الأمن، ولكن بذلنا جهوداً لتقريب وجهات النظر، ولا أستطيع أن أقول لليبيين سلموا المطلوبين، ولكن أقول لهم ما هو الموقف الدولي وأترك لهم اتخاذ القرار.

العلاقات مع ليبيا

● هل يوجد خلاف بين الولايات المتحدة ومصر بسبب العلاقات المصرية - الليبية؟

- لا خلاف مع الولايات المتحدة، مع أنني سمعت ما قيل في لجنة العلاقات الخارجية (في مجلس الشيوخ). هم لا يفهمون أبعاد الموضوع. هناك نصف مليون عائلة مصرية أو فرد يشتغلون في ليبيا. وليبيا دولة جارة وهذا يعني أن هناك أكثر من بعد يؤثر في الأمن القومي المصري. ولكن كل ما هو مطلوب منا ألا نخالف قرارات مجلس الأمن.

● هل طلب منكم الأميركيون شيئاً بالتحديد بالنسبة إلى العلاقات مع ليبيا؟

- لا، لا يستطيع أحد أن يطلب مني شيئاً بالنسبة إلى العلاقات أو التعاون. أنا أتعامل مع كل دولة بما لا يخالف قرارات مجلس الأمن. لكن ومن غير المعقول أن تقول لي متكلمش فلان عشان أنا مخاصمه.

● ما هو تصوركم لمستقبل المساعدات الأميركية لمصر، وهل تتوقعون خفضها في السنوات المقبلة؟

- قلت هذا الكلام أكثر من مرة، فأنا لا أتوقع أن تتوقف هذه المعونات بل أتوقع أن تنخفض قليلاً، ويمكن بعد سنة أو اثنتين. هذه حاجة نتوقعها لأنه لا يمكن أن تستمر المعونات إلى الأبد.

● ذكرت أخيراً أنك لن تبحث في موضوع المعونات في زيارتك المقبلة لواشنطن.

- عندما أذهب إلى هناك لا أتحدث عن المعونة. زرت أميركا مرات كثيرة ولم أتحدث عن هذا الموضوع. المعونة مصلحة مشتركة لنا ولهم وتوقعت [illegible]

الميزانية. ولن تستمر المعونة إلى الأبد.

● هل يعكس اهتمام مصر بدعم العلاقات مع أوروبا وطرحها من خلال فكرة المنتدى المتوسطي قلقاً في شأن مستقبل العلاقات مع أميركا؟

- لنا علاقات متميزة مع الولايات المتحدة ومع أوروبا. وهي ليست علاقات تبادلية تنسخ إحداها الأخرى.

مكافحة الارهاب

● هل كان لطلب مصر الانضمام إلى اتحاد المغرب العربي بصفة مراقب علاقة باهتمامكم بالعلاقات العربية - الأوروبية.. أو علاقة بمكافحة الإرهاب؟

- لا ليست له علاقة بمكافحة الإرهاب وإنما هي علاقات تجارية.

● اتحاد المغرب العربي أخفق في التعاون على مكافحة الإرهاب. هل نصحتم دوله أو لكم رأي في الموضوع؟

- كل دولة أدرى بشعبها، وبالظروف التي تمر بها، وتعرف كيف تقاوم الإرهاب. ما نفعله هنا قد لا ينفع في المغرب أو الجزائر. كل بلد له طبيعته وأرضه وشعبه وتكوينه وأسلوبه في مكافحة الإرهاب.

● الجماعات الإرهابية تتعاون في ما بينها وتنسق، ولها قيادات في أوروبا. هل هناك تنسيق بين الدول العربية لاحتواء هذا النوع من الإرهاب؟

- نحن نتكلم مع بعض إخواننا العرب، وهناك تنسيق ثنائي مع بعض الدول. ونحن قادرون على مواجهة المجرمين الذين يقومون هذه العمليات. وقد اجتمع وزراء الداخلية العرب في تونس للبحث في ظاهرة الإرهاب التي نعاني منها.

● على رغم النجاح المصري في مكافحة الإرهاب. هناك من يرون بأن المواجهة الأمنية وحدها لا تكفي ويطالبون بإصلاحات ديموقراطية؟

- الديموقراطية لا تعني الفوضى. إصلاحات ديموقراطية إيه... يعني فتح الباب على مصراعيه ليشتغل الإرهاب في كل مكان. هناك حرية صحافية كاملة. ليستخدموا الحريات الصحافية التي عندهم بما لا يشجع الإرهاب. هناك صحيفة ليس لها شغل إلا تشجيع الإرهابيين.

● هل يمثل القبض على بعض أعضاء جماعة الإخوان المنحلة محاولة لتحجيم الإخوان (قص ريشهم) قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة؟

- ليس لدينا شيء اسمه الإخوان المسلمون. نحن - فقط - نعرف أن المسلمين إخوة.

ليست لدينا جمعية بهذا الإسم، هذه جماعة غير شرعية، ومنحلة، ونحن نتخذ الإجراءات القانونية ضد كل من يخالف القوانين والدستور سواء كان من جماعة الإخوان المنحلة أو غيرها، حتى ولو كان من الحزب الوطني (الحاكم). لا يوجد أحد على رأسه ريشة.

إذا كان الإخوان يشكلون خلايا فإن ذلك مخالفة للقانون، فليست لهذا علاقة بالانتخابات، بل علاقة بمحاولتهم تأكيد وضع معين غير مشروع. لقد حاولوا من خلال القنوات الشرعية ولم يحصلوا على أي تأييد شعبي، فراحوا يجربون أي وضع آخر غير مشروع، ويتحدثون طوال الوقت عن تزوير الانتخابات.

وأنا ما زلت أتعجب كيف يقولون إن الانتخابات مزورة. نحن من أكثر أنظمة الحكم تشدداً ضد أي مخالفة في عملية الانتخابات، وعلى العكس لدينا وقائع كثيرة عن تدخلات للإخوان في بعض الدوائر التي فازوا بها تعد اختراقاً للقوانين والإجراءات، ولا أريد أن أزيد في هذا المجال.

● هل الموقف من هذه الجماعة المنحلة [illegible]

هذا القانون، فهذا ما لن أسمح به مطلقاً.

● ولكن المنتمين إلى هذه الجماعة المحظورة تعودوا أن يدخلوا الانتخابات عبر أحزاب أخرى؟

- ربما كان هذا ممكناً في ظل نظام الانتخابات بالقوائم، أما في ظل الانتخابات بالنظام الفردي فالأمر يختلف.

النظام الفردي يعبر - أكثر - عن إرادة الشعب. الحكومة لا تتدخل في شيء. الحزب الوطني رشح أسماء عدة لم تنجح في الانتخابات، بينما نجح بعض المستقلين (حوالي ٦٠ أو ٧٠ مرشحاً)، وامتثلنا جميعاً لإرادة الجماهير. أما أن يفشل مرشح في الانتخابات فيملأ الدنيا ضجيجاً بأن الانتخابات مزورة، فإن هذا عين المغالطة.

تجربة الحوار الوطني

● بعد مؤتمر الحوار الوطني، ما هو توقعكم لشكل أداء الأحزاب المختلفة في الانتخابات المقبلة؟

- أتمنى أن تحقق الأحزاب تقدماً إيجابياً في العمل القومي لخدمة أهداف الشعب والبلد، ولكن ما نيل المطالب بالتمني!

● تجربة الحوار الوطني تجربة مهمة في دول المنطقة. ما هو بالضبط ما أثمرته؟

- (أصدروا) توصيات عدة عبر مؤتمر الحوار، ونفذت لهم كل التوصيات، نفذت كل توصية لا تمس الاستقرار.

أنا ليست لي مصلحة في هذا ولا ذاك. فالنظام لا يستند إلى أي قانون أو إجراء في تثبيت أركانه، النظام يستند إلى تعبيره عن الجماهير وخدمته لها.

● لعل هذا هو السبب في أنكم ألغيتم بعض القوانين المقيدة للحريات بقرار جمهوري ولم تنتظروا دور الانعقاد للبرلمان (مجلس الشعب) إذ أنكم فضلتم الاستجابة الفورية لتوصيات مؤتمر الحوار الوطني.

- ألغيت هذه القوانين بقرار جمهوري، تحقيقاً للصالح العام وأن الذي يقلقنا - فقط - هو هز الاستقرار في البلد وإضعاف الحياة المعيشية للناس. هز الاستقرار يعني هروب الصناعة والأموال، وألا يجد المواطن ما يأكله.

المهمة رقم واحد عندي هي محاولة العمل لرفع مستوى معيشة الناس.

البعض يقول أن البلد فيه فقراء. هذا صحيح، وطول عمر مصر فيها فقراء، ولكن أميركا - أيضاً - فيها فقراء يموتون من قلة العلاج أو قلة الطعام.

المهم - وفي النهاية - أننا وصلنا بكل نجاحاتنا في التنمية أو بناء البنية الأساسية إلى أن نلمس حياة كل مواطن أياً كان موقعه وندفعها إلى الأحسن.

أقول هذا في معرض الرد على الذين قالوا إن الإرهاب في مصر نتيجة لمشاكل الحياة الاقتصادية.

● هل تتصورون ضرورة حدوث دورات جديدة للحوار الوطني؟

- المجتمع المصري كله في حالة حوار، لمسناها في مؤتمر السكان. ولمسناها في قانون الإسكان الجديد. فقد تقدم لي الحزب الحاكم بمشروع قانون، وقلت لن يدخل البرلمان، اطرحوه للرأي العام، فهذا موضوع يهم القاعدة العريضة من الشعب، اسمعوا فيه كل الآراء، ثم تجمع الآراء ونصفيها، كي نصل إلى أفضل قانون لا يضر المالك ولا يضيع حق المستأجر وتكون فيه مصلحة عامة للناس كلها، كما فعلنا في قانون الأرض الزراعية.

● هل هناك احتمال إجراء تعديل وزاري قبل انتخابات مجلس الشعب؟

- لست في حاجة إلى شغل الرأي العام بتغييرات وزارية، وليس هذا أسلوبي.

لم يضيع مصر إلا كثرة التغييرات الوزارية التي لا تحقق الاستقرار.

أتريدوننا أن نصبح مثل إيطاليا التي تغير كل ستة أشهر وزارتها؟ إن سبب تأخر مصر هو كثرة التغييرات الوزارية التي لم تكن تسمح لأي وزارة بوضع خطة والسير في تنفيذها.

أول وزارة وضعت خطة في مصر وسارت في تنفيذها هي وزارة الدكتور عاطف صدقي، وقامت هذه الوزارة بإصلاحات لا ينكرها إلا جاحد.

الوزراء يعملون في مصر أكثر من أي موظف في الدولة، ثم إن من العسير جداً أن تجد اليوم وزيراً أو رئيس وزراء كفؤاً ببساطة. أنا لا أريد العثور على وزير ليبقى في الحكم سنة، ثم يحمل لقب: وزير سابق!

أريد وزراء يعملون معي مثلما أعمل، أنا أعمل طالما أنني مستيقظ.

ثم هناك شيء أود التنبيه له في هذا السياق. غيرت ٨٣ وزيراً منذ توليت الحكم، ولكنها كانت تغييرات مدروسة، أما أن يتصور البعض أنني سأجري تغييرات شاملة في كل سنة فهذا مستحيل، وهو لا يسعد إلا من على شاكلة الشخصية الكاريكاتورية «عبده مشتاق»، وهذه النماذج لا يمكنها أن تعمل معي.

احزاب المعارضة

● وجهتم كلمة في عيد الشرطة في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي انتقدتم فيها بوضوح منهج أحزاب المعارضة المصرية. كيف تتصورون كيفية التعامل مع هذه الأحزاب عشية الانتخابات البرلمانية؟

- أنا مع سيادة القانون، ونحن نتمتع بتعددية حزبية، وحرية رأي، ونخطو في سبيل ذلك خطوات جادة وأساسية، ولكن أقول بوضوح إذا كان هناك حزب ما سيحاول استغلال المناخ الحر السائد فسوف أتصدى له بالقانون.

وعلى أية حال فأنا أرى أن الحياة الحزبية لم تنضج بعد سنوات التجربة القصيرة.

● لوحظ على أداء أحزاب المعارضة المصرية في الفترة الأخيرة أنها تحاول أن تخاطب الخارج بأكثر مما تخاطب الداخل، سواء كان هذا الخارج منظمات لحقوق الإنسان، أو جمعيات للدفاع عن الديموقراطية.. إلخ، فما هو تقويمكم لمثل هذا الموقف؟

- هذه مسألة قيم ومبادئ.

أي حزب معارض محترم في الدول المتقدمة لا يتصل بقوى أجنبية ليحرضها على بلاده. وهناك دائماً في ما يتعلق بالاتصال بالخارج فكرة استئذان رئيس الدولة، خاصة في المسائل ذات الطابع القومي.

● نسمع عن أفكار مطروحة عن ضرورة تعيين نائب رئيس أو مجلس نواب رئاسي؟

- جاوبتك عن سؤال نائب الرئيس في العام الماضي، وليست عندي إجابة جديدة، ولكن لفت نظري في حديثك تعبير مجلس نواب رئاسي؛ هذا طرح لا علاقة له بالدستور، والدستور هو أبو القوانين.

● من الأفكار المطروحة - أيضاً - عقد اجتماعي جديد في مصر.. شيء مثل الميثاق مثلاً؟

- هذا كلام يقال في بعض الندوات.

أيكون عندي دستور واضع ميثاقاً؟!

الدنيا تغيرت، ولم يعد مقبولاً أن أطلع على الناس ببيانات على غرار بيان ٢٧ وبيان ٢٩ آذار (مارس)، أيعني مثل هذا الطرح أن نجمد الدستور؟!

● الدستور في حد ذاته مثار مناقشات أيضاً في مصر؟

- الدستور الأميركي أو غيره من الدساتير مثار مناقشات، ولكنه لا يتغير في كل يوم.

● أليست هناك ضرورة لتعديله حتى مع تغير ظروف معينة مثل تغير شكل النظام السياسي في مصر، فما زال الدستور ينص على الاشتراكية؟

- دستورنا ينص على الاشتراكية الديموقراطية التي نشرحها بالطريقة التي تناسب مجتمعنا، بأنها تعني العدالة الاجتماعية والنظام الضريبي.

الدستور لا تتم صناعته في سنة أو خمس أو عشر سنوات، الدستور يجب ألا يمس لأجيال وحقب طويلة من الزمن.

وإذا كان الدستور سيكون مفتوحاً للتغيير كل خمس سنوات، يحدث رد فعل عكسي يرفض فيه الناس الدساتير والقوانين.

وعلى أية حال فالآراء منقسمة ما بين مؤيد لتعديل الدستور، ومعارض لتعديله.

تعديل الدستور ليس شغلي الشاغل، وإنما شغلي الحقيقي هو رفع مستوى المعيشة، والارتقاء بالتعليم، وعندما تصبح الأسس متينة، لن أنزعج مما يطرحه البعض عن التعديلات الدستورية.

● هل تؤثر الأوضاع الاقتصادية في البلاد على الانتخابات، وكيف يقترع المصريون، خاصة أن الناس في العالم كله تفكر بجيوبها؟

- لا يوجد بلد ليست فيه مشاكل اقتصادية من إنكلترا إلى فرنسا، إلى اسبانيا التي تعاني من نسبة بطالة قدرها ٢٣ في المئة، بينما النسبة في مصر ٨ في المئة فقط.

نحن أحسن حالاً من كثيرين، لكن مشكلتنا الرئيسية هي زيادة السكان، ومع ذلك فكل مواطن أصابه نصيب من سياسات الإصلاح الديموقراطي والاقتصادي.

● هل انتهى الخلاف مع صندوق النقد على خفض قيمة الجنيه المصري؟

- نحن لن نخفض قيمة الجنيه. هذا موضوع خطير جداً، لا نريد أن يحدث لنا ما حدث لدولة مثل المكسيك عندما خفضت عملتها الوطنية، ومع ذلك فالحوار بيننا وبين المنظمات الدولية يسير في طريقه.

● توجهكم - إذن - ضد التخفيض؟

- بالطبع نحن مع السعر الحر وعدم التدخل في تحديد قيمة الجنيه، إنما أيضاً نحن ضد التخفيض.

أنا مسؤول عن شعبي، مهمتي أن أكفل له العيش، لا أن أذبحه.

اكد انه مع تغيير الحكومة وجدد حملته على مقبل متسائلاً عمن استقدم سلاح الـ"القوات" من العراق

جنبلاط لـ"الحياة": الترويكا جعلتنا مواطنين درجة ثالثة وبري حر في تحالفاته

□ بيروت –
من وليد شقير ومحمد شقير:

■ اعلن وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ان «سورية ولبنان قادمان على مواجهة في المنطقة لأن مسيرة السلام انتهت».

وقال جنبلاط في حديث مطول لـ «الحياة» جرى تسجيله بعد ظهر الجمعة الماضي في قصر المختارة «ان هذا يستوجب منا اعادة النظر في الاولويات» داعياً المسؤولين الى «ان يفعلوا مثل سورية... وان نخفف من طموحاتنا في المشاريع الاقتصادية».

واوضح ان سورية لديها وسائل ضغط مقابل الضغوط عليها، وتناول «الترويكا» قائلاً: «جعلتنا مواطنين درجة ثالثة ونحن لا نتجرأ على الخلاف مع المقامات العالية فنحن برغش وبعوض».

وأكد انه لم يبق في لبنان «مؤسسة ذات فاعلية او صدقية الا الجيش» على رغم بعض الملاحظات التي لديه ممتدحاً قائد الجيش العماد اميل لحود. وتحدث جنبلاط عن موضوع النفايات السامة محذراً من تمييع القضية وابدى استعداداً لتسلم حقيبة البيئة «لأن وزارة المهجرين انطلقت»، وأعلن عن نية بدء مشروع بناء مئة قرية أول الصيف. ولفت الى ان الحكومة انتهت «خدمتها» مؤيداً التغيير.

وتطرق جنبلاط الى معركة رئاسة الجمهورية والتمديد والتجديد مضيفاً تعبيراً جديداً هو «التمغيط» رافضاً كشف اوراقه قبل ان تأتي «ساعة الاخيرة». وقال ان مرشحه للرئاسة «هو نظام جديد والبيئة».

واعتبر ان الاحزاب انتهت ولم يعد لديها جواب بما فيها حزبه الحزب الاشتراكي، متمنياً تشكيل حزب للبيئة. وأكد ان الرئيس بري «حر في تحالفاته وعلاقاته وأنا متحالف مع البيئة ونفسي».

وقبل تسجيل الحديث وعلى هامشه أوضح جنبلاط لـ «الحياة» «اننا حاربنا سوياً مع الرئيس بري وتحاربنا لكننا لم نصل الى ما وصلنا اليه».

وحذر جنبلاط من سحب صلاحية وزارة الصناعة والنفط بتأمين الفيول للكهرباء وحصرها بوزارة الموارد المائية والكهربائية.

وأوضح انه طلب من وزير الصحة مروان حمادة الانسحاب من اللجنة الوزارية التي كلفت ملاحقة موضوع النفايات السامة «لأني أردت انقاذه من أي لفلفة للقضية». وفي ما يأتي الاسئلة والأجوبة:

● وليد جنبلاط يتحدث لغة مختلفة هذه الفترة. صدرت عنك تصريحات انتقادية للترويكا عن التعيينات في وقت أنت مصنف متحاوناً مع الرئيسين الهراوي والحريري او حليفاً لهما، ما هو التفسير لذلك؟

– الحلف السياسي لا يمنع الانتقاد السياسي، اذا كانت الامور ستصل الى تعيينات من درجة تافهة، او اذا صح التعبير، يكون فيها مستوى الشخص المعين غير لائق وغير مقبول، في ما يتعلق بإدارات عامة او شركات كبرى مثل الشركة الوطنية للطيران (الميدل ايست)، فما لهذا الحلف السياسي من قيمة في النهاية لأن الحلف السياسي لا يمنع الانتقاد وابداء الرأي. في نظام الطائف الطوائف الكبرى تجتمع وتقرر. أما الطوائف الصغرى من كاثوليك ودروز وعلويين وارمن، فهي درجة ثانية من البشر، لذلك يحق لنا ان ننتقد تركيبة الطائف، لانها مش عاجبتنا، في النهاية نحن «برغش» او هكذا يتعاطون معنا.

● هل تنضم بذلك الى منتقدي الترويكا الذين يعتبرون أنها تصادر صلاحيات المؤسسات او تفرض عليها القرارات؟ أم أنك تحاول ملء فراغ انحسار المعارضة لاسباب اقليمية؟

– لم يبق في لبنان مؤسسة ذات فعالية او ذات مصداقية الا الجيش، اما المؤسسات الاخرى فلا شيء. أنا أسأل ما هي المؤسسات؟ المؤسسات في الادارة، أين هي الادارة اللبنانية؟ حاولنا أن نقوم بعملية تطهير ففشلنا وعاد كل المطهرين الى الادارة، هناك مجالس خلقت، أو أصبحت مجالس معينة، وباتت قدراتها في استيعاب المشاريع أكثر من إمكاناتها، مثلاً مجلس الانماء والاعمار لا يستطيع بطاقته الحالية الفنية او الادارية، أن يستوعب مئات الملايين من الدولارات، والدليل أن بعض المشاريع اوقفت نتيجة سوء تصرف وسوء ادارة. هذه هي الادارة، وما الذي يحصل الآن؟ هناك ادارة مجلس النواب وادارة مجلس الوزراء يعني الرئيس رفيق الحريري وإدارته الخاصة. وهناك ادارة رئيس الجمهورية وادارته الخاصة. هذا ما هو حاصل الآن.

● وهناك صندوق المهجرين ووزارة المهجرين؟

– وهناك ايضاً ادارة صندوق المهجرين وادارة مجلس الجنوب. ماذا بعد؟ وهناك الجيش كمؤسسة وأدارة لا تزال موجودة، أما ادارة قوى الأمن الداخلي، فأصبحت ادارة خاصة. هناك ادارة (اللواء) رفيق الحسن وادارة الوزير ميشال المر. اصبحت هناك تخصصية في الادارات.

● موضوع الرقابة على المجالس ومنها صندوق المهجرين أثير...

– (مقاطعاً) ما عندي مانع، مش انا عارضت، ومش انا طرحتها. للوصول الى مصداقية لا بد من مراقبة، لكن المراقبة من مَن؟ هل من الجهاز الاداري او من بقايا الجهاز الاداري التي تنتظر حتى وصل الامر بحسن شلق (رئيس مجلس الخدمة المدنية) الى التهديد بالاستقالة، ثم عاد عنها. هذا حسن شلق، مجلس الخدمة المدنية اصبح يعتبر نفسه غير قادر او قابل للتطوير.

● ما هو الحل لمشكلة تطوير المؤسسات؟

– هناك ادارة واحدة ماشية ومنتجة هي الجمارك، لأن على رأس هذه الادارة رجل نشيط وقادر ومحترم اسمه عبدو بجاني. والى حد ما الادارة المالية، فالوزير فؤاد السنيورة مقبول الى حد ما. لكن السنيورة ضمن هذا الوضع المتردي أي زيادة النفقات والأفق المسدود لزيادة الواردات ماذا يعمل؟ ها هو السنيورة مكروه من كل الناس لانه عنوان الضرائب لكن مطلوب منه ان يزيد الواردات لأن النفقات تزداد دون حساب.

● كيف نعالج الوضع؟

– مطلوب نظام سياسي جديد لان نظام الطائف انتهى من جراء الممارسة، لقد انهوه من خلال الممارسة ولم يعد في الامكان ان يستمر. مش ممكن يستمر نظام الرؤوس الثلاثة الذي وصلنا اليه اليوم.

● هل من تعديل للطائف حتى تحل مشكلة الممارسة؟

– في الماضي كنا نشكو كفريق وطني وقسم من المسلمين من الرئيس الماروني المسيحي المطلق الصلاحية، وهو غير مسؤول. اليوم لا تستطيع ان تحاسب احداً، لانك لا تعرف من هو المسؤول. هنا برأيي ان الصيغة الطوائفية القبلية الكبرى فشلت. لم تدم طويلاً. بعد سنتين او ثلاث سنوات راحت. الصيغة السابقة استمرت خمسين سنة.

● ما الاقتراحات لتطوير الطائف؟

– الخروج من الطائفية وهنا المازق الكبير...

● أنت عارضت الغاء الطائفية؟

– انا لم أعارض الخروج من الطائفية. لكن هذا لا يتم بواسطة لجنة، واذا أردت القيام بذلك من خلال لجنة، فهذا يذكرك بلجنة الحوار الوطني التي انشئت في أوائل الحرب، لجنة عام ١٩٧٥، اللجنة لا تعمل بقرار، انما يجب ان تتخطى كل الحواجز والمصالح، فهناك مصالح طائفية ضخمة، في الكنيسة هناك مصالح وعند المسلمين توجد مصالح مادية وسياسية ضخمة جداً.

● بصرف النظر عن المصالح التي تحدثت عنها، فهل الظروف مؤاتية...

– (مقاطعاً) الطائف اليوم استقراره من الوجود السوري، والحكمة السورية. هذا هو عنوان الطائف اليوم لكن بالممارسة...

● هنا تلتقي مع المنتقدين؟

– التقي مع المنتقدين؟

● المعارضة تقول أنه انتهى.

– لكن هناك منتقدين للطائف من حيث ما يسمى بالاحباط المسيحي. العودة الى الماضي انتهت. هناك منتقدون لبعض رموز الطائف يعني لرفيق الحريري وهؤلاء معروفون. هؤلاء جهة المعارضة لرفيق الحريري وليس للطائف وهذه قصة ثانية. نحن نود أن نميز. نحن ننتقد نظاماً. هذا النظام – الدستور الجديد فشل. هذا هو رأينا.

● علاقتك مع رئيس الحكومة تمر أحياناً بمرحلة انتقادات تتعلق بسياسة الاولويات لمشاريع الحكومة. هل اتفقتم عليها؟

– لم نتفق عليها لكن هذه الانتقادات لمصلحة المشروع او العنوان الذي حمله الحريري اي الاستقرار الاقتصادي والنمو الاقتصادي، لكن عنده هو اولويات. ونحن عندنا ملاحظات، كل ملاحظاتنا قد لا تكون صحيحة وكل اولوياته قد لا تكون صحيحة.

لا كتل نيابية

● هل توصلتم عبر الحوار حول هذه المسائل الى اتفاق محدد؟

– المشكلة في الحوار حول هذه المسائل ان القرار ليس عنده وحده. اذا افترضنا اننا قررنا في موضوع معين، القرار سينتهي من عنده الى رئاسة الجمهورية، ومن ثم الى مجلس النواب. هذا القرار يحتاج الى مجموعة الترويكا وعندها يضيع، صارت الامور في لبنان تقاسم مصالح. لم يعد الموضوع خطة تنموية عامة لكل لبنان تشمل القطاع الزراعي مثلاً، أو القطاع الصناعي. صار الموضوع تقاسم مصالح، وصار الثلاثة أسرى هذه المصالح.

● هناك مواقف نيابية وكتل نيابية تدعو الى إعادة النظر في الاولويات لماذا لا تتعاون معها؟

– لا توجد كتل نيابية، هناك كتلة وحيدة لديها برنامج سياسي عقائدي مدروس هي كتلة «حزب الله»، فقط غير ذلك، هناك تكتلات نيابية مفرقعة وتجمعات مبعثرة، ليس هناك شيء آخر...

● أنتم كيف ترون الاولويات؟

– أنا أرى أولاً عدم حصر كل المشاريع في بيروت وثانياً دعم الزراعة، حتى لو كانت غير مربحة، اذا صح التعبير، حتى نجمد المواطن في الريف. الصناعة تحتاج الى جلسة. مثلاً بالنسبة الى كيفية اخراج الصناعة من بيروت الى داخل الريف. أما الشروع في مشاريع كبيرة مثل قصر المؤتمرات شو بدنا فيه؟

● الدولة لن تدفع، الشركات ستتولى تمويله.

– لكن الدولة تعطي أرضاً ثمنها ٤٠٠ مليون دولار، مش بلاش. ولو... مش بلاش. كان من الافضل بيئياً اقامة حديقة عامة هناك.

● ألم تطرح هذه المسألة على الرئيس الحريري؟

– طرحناها مع دولته، ولم نتابعها، لا نريد أن نزيد على همومه. ثم المشاريع الملزمة، انا أصر مع الحريري على أن يكون لها حسن اشراف كي تخرج من هذا النفق، في مشاريع الضاحية أو في مشاريع الشرقية او الغربية. غرقوا في الحفريات. نحتاج الى حسن اشراف ولم يحصل شيء حتى الآن بالنسبة الى الهاتف. تم بعض الشيء في الهاتف الخليوي (Cellular)، لكن ذلك لا يطال الطبقات الفقيرة. أنا مش شايف فلاح مسيحي او مسلم في الريف يستعمل الخليوي الذي هو نوع من السلعة الاستهلاكية المرفهة لطبقة معينة. وكان يمكن الاستغناء عنها، وتطوير الخليوي التابع لـ «الميقاتي» كان موجوداً واعتقد انه كان كافياً وكان يجب ان يطوروه وانتهت العملية. واخيراً أعتقد أن دولته وبقرار حكيم عدل عن مشروع السكة الحديد. اما مشروع الاوتوستراد العربي فهو مهم جداً، هذا صحيح، انما أيضاً يحتاج الى تمويل وانا طبعاً موافق معه.

● هل حليتم المشاكل التي تعترضه؟

– اعتقد أنها تحل، كلها تحل، لكنه يحتاج الى تمويل وبكل بساطة الى بليون دولار مع الاستملاكات. الخطة الموضوعة للاعمار غير مدروسة. الخطة أعدت تقريباً لتسويقها ولتمويلها فهي غير مدروسة وأخشى ما أخشاه مثلما يقول احدهم في الاعمار وقد يكون على حق، ان بعض الاحزاب السياسية تحولت الى أحزاب ذات لون ثان مثل حزب الـ «انسلدو» (الشركة التي وقع عليها التزام الكهرباء أي حزب الطليان)، وكان يمكن معالجة وضع الكهرباء بغير هذه الطريقة.

● من هو هذا الحزب؟

– عهد بارودي.

● يعني هو أمينه العام؟

– نعم عهد بارودي أمينه العام.

● ممن يتألف المكتب السياسي لهذا الحزب؟

– هناك مكتب سياسي، ولجنة مركزية ومكتب رئاسي.

● مكتب رئاسي أيضاً؟

– نعم هناك مكتب رئاسي.

تمييع التحقيق

● طالبت بمحاكمة الوزير سمير مقبل وبتنحيه ألم تستبق بذلك التحقيق في الموضوع؟

– لأني أعلم مسبقاً أن إتجاه الحكومة – وسبق وذكر السيد ميشال المر رئيس اللجنة اليتيمة التي شكلت – ان سمير مقبل غير مسؤول وان التقارير التي وصلت تعفي مقبل من المسؤولية. هناك نوع من التمييع للتحقيق القضائي مسبقاً. فقط لأن سمير مقبل رجل ذو شأن كبير يوزع خيراته مثل عهد بارودي على بعض الناس، ولأن هناك مشاريع سابقة نفذت ومشاريع مستقبلية ستنفذ، منها محرقة نفايات كبيرة للمكب الجديد للنفايات في منطقة برج حمود، ويبدو ان سمير مقبل سينفذ هو والمدعو ايلي بيطار – وهو رجل اخلاقه عالية جداً – المبنى الجديد للنواب الكرام في منطقة بنكو دي روما فوق المنطقة الأثرية لبيروت. راحت بيروت.

● هنا أعطوك حصة.

– كيف.

● سيكون للكتلة التي تتزعمها مكتب في المبنى الجديد؟

– لم يعد هناك من كتلة حتى يكون عندنا مكتب. أريح. وفي الأساس لسنا بحاجة لهذا المشروع شوف وين رايحين، ويقال ان ايلي بيطار مع شخص اسمه أرمان نصار هو من الجماعة الذين استقدموا تلك النفايات من مكان ما الى لبنان. ثم هناك شيء آخر، المعلومات واضحة وموجودة لدى الجيش، فجأة جهات سياسية معينة تحاول أن تعطل تلك المعلومات لماذا؟ صادف ان هذه المجموعة من البشر كانت مجموعة من «القوات»، ونحن في خضم محاكمة سمير جعجع، لماذا تعطيل هذا الملف الانساني البيئي الجامع لكل اللبنانيين، لماذا؟ وكأننا نشكك في الجيش، لماذا؟ هذه مسألة خطيرة. انهم يقولون لا نريد أن نسيسها، لكن بدأوا يسيسونها، ولماذا سمير مقبل كان يحوي كل هذه المجموعة، لماذا استضاف فجأة هؤلاء. هل هذا الأمر بريء؟ ثم اسألوه من استقدم سلاح «القوات اللبنانية» من العراق؟

> الصيغة الطوائفية الحالية فشلت. لم تدم طويلاً. بعد سنتين او ثلاث سنوات راحت. الصيغة السابقة استمرت خمسين سنة

● يقول أنه لا يعرفهم؟

– لا... يعرفهم جيداً.

● أحضروهم من وزارات أخرى الى وزارة البيئة؟

– طيب سيزار (قيصر) نصر في أي وزارة كان.

● لا نعرف.

– غريب ان يتبرأ من اعطائه نصر الأمر بطمر النفايات.

● المعلومات التي سربت عن المتورطين في ملف النفايات بعضها صحيح وبعضها يقولون انه غير مؤكد. لننتظر حكم القضاء قبل تبرئة مقبل. أعطني قاضياً مثل دي بيترو في ايطاليا ليحضر أكبر رأس في هذا البلد، انما عندما يشتري سمير مقبل وعهد بارودي كل الناس، كلفنا خاطرك في الكهرباء او في النفايات الكيماوية او في محارق الزبالة.

اليوم عندك موضوع الفساد في لبنان، ان موضوع النفايات يفتح موضوع ملف الفساد السياسي في لبنان. وعلى ماذا هم مختلفون؟ هل على القرار ٤٢٥ او على تحرير الجنوب؟ هذه الشغلة ليست بيدهم او بيدي.

● قد يكون الخلاف على المفاوضات؟

– معلوم... معلوم...

● هناك كلام يقول ان الحملة في ملف النفايات استخدمت لاغراض سياسية ضد الحكومة وربما ضد موضوع انتخابات الرئاسة، بما فيه التمديد والتجديد الا تخشى أن تصب حملتك في هذا الاتجاه؟

– لا علاقة لنا بهذه المسألة، وشو جاب هيدي لهيدي، أي للمواضيع التي تحدثت عنها، انا احكي عن موضوع بيئي، وهو موضوع محدد، واليوم اذا شكلت مجموعة لبنانية حضارية تقنية ومن المثقفين وغيرهم. يمكن أن تؤلف اكبر حزب، لأنه في النهاية الاحزاب السياسية كلها في لبنان انتهت وراحت.

● يعني أنت مع تشكيل حزب للبيئة؟

– اعتقد أن اهم حزب ممكن تشكيله ضد الفساد والاقطاع الطائفي والاقتصادي هو موضوع البيئة، لأن له تفرعات. وهذا أمر أعتقد انه سيكون عليه اجماع من الشمال الى الجنوب، من كل لبنان وساسعى لتشكيل هذا الحزب؟ والاحزاب السياسية لم يعد لديها من جواب ومنها الحزب التقدمي الاشتراكي، خلصوا ولم يعد عندهم جواب.

● التقيت أخيراً الرئيس الحريري هل اتفقتم معه على حل معين لموضوع البيئة؟

– اتفقنا معه على خطورة الأمر لكن الحريري يشعر ان هناك مشروعاً لاضعافه او لاحداث المزيد من الهريان الحكومي. فعندما يطرح، وعن حق، تصحيح المسار، اي تغيير الحكومة، لا يستطيع، ماذا يمكن ان يفعل؟

● أنت مع تغيير الحكومة؟

– أنا من زمان مع تغيير الحكومة. وهذا اول شعار طرحته، أو تعديل بعض الحقائب.

● هل تعتقد أن الحكومة انهت خدمتها العسكرية؟

– أعتقد بانها انهت خدمتها من زمان.

● الدكتور قيصر نصر قال أن أحد أسباب موقفك تقرير لوزارة البيئة عن عدم تلاؤم مداخن معمل سبلين مع المواصفات البيئية العلمية ما هو تعليقك؟

– هذا غير صحيح. مواصفات سبلين موجودة وفي مقدوركم ان تتحققوا منها، وكذلك من مواصفات المعامل في شكا. الآن يريد أن يحكي عن سبلين، لماذا لم يحكي عن مدخنة معمل الذوق الكهربائي؟ لماذا لم يتحدث عنها، فليبدأ فيها اولاً.

● يقولون ان هناك مشاكل في معامل شكا؟

– لذلك لا بد من وقفة بيئية وتقنية واقتصادية. ان يحصل اجتماع لجميع الصناعيين في لبنان، للبحث في الصناعة والبيئة وتستطيع الصناعة اللبنانية أن تلعب دوراً في تحسين اوضاع البيئة وأن تتفادى الكوارث البيئية، وعندما نقول صناعة، يعني ان تبدأ بمعمل سبلين وتنتهي بكسارة صغيرة او حفريات رمل. وكنت سبق ان طرحت في الماضي انه يمكن التوصل الى إقفال ثلاثة أرباع المرامل والكسارات وقد نضطر الى استيراد الرمل او البحص، لأن الاستمرار في نحر الطبيعة من الجنوب الى الشمال، في نهر ابراهيم او في نهر الكلب حرام. هذا اجرام في حق الطبيعة.

تفضل مشروع جوزف خوري لردم البحر، من أين يحضر الحجارة لاستخدامها في عملية الردم؟ كلها كسارات جوزف خوري وهو من كبار المستفيدين من مشروع الردم. الدولة ستحصل على 27 في المئة والباقي حدائق و٣٣ في المئة هبة لمسيو جوزف خوري. ومن هو جوزف خوري؟ هل هو أمين الجميل، لعلاقته به، ربما...؟

وزارة المهجرين انطلقت

● اذا حصل تعديل حكومي هل انت على إستعداد لأن تتسلم حقيبة البيئة؟

– ليس عندي مانع. على العكس هذه شغلة مستعد للتضحية لأجلها لانها شغلة مهمة جداً وحضارية وتحرز. انها أهم الوزارات ويمكن تلغي نصف الوزارات القائمة اليوم.

● أي وزارات؟

– أوف.. كيف؟ اخترعنا كثيراً من الوزارات في الفترة الاخيرة. نسيت ما هي؟

● على سبيل المثال، تعددت الوزارات التي تعنى بشؤون التعليم؟

– كله يعود الى الشخص يا عزيزي...

● هل أنت على استعداد للتخلي عن وزارة المهجرين في مقابل وزارة البيئة؟

– وزارة المهجرين انطلقت لم يعد هناك من مشكلة، نحن والصندوق ماشيين، العملية اصبحت تقنية، واذا كانت هناك من مشاكل سياسية قد تواجهها، انا جاهز للمساعدة سواء كنت وزيراً للمهجرين أم لا، لأني أعرف أن حضوري كشخص وليد جنبلاط يساعد في المصالحات العالقة. انا جاهز ولن اتردد.

● كنت وعدت ببدء عملية الاعمار في بعض البلدات المهدمة.

– لقد بدأنا وساعلن عن برنامج تقريباً على أبواب الصيف، للبدء في إعمار مئة قرية. وهنا اذا كان هناك من نجاح او من خدمة قدمها الرئيس الحريري للبنان، فهي من خلال هذه الوزارة. هذه الخدمة تبقى في رصيده، وفي استطاعته ان يفتخر بها، وهذا طبعاً من خلال غطائه الاقتصادي والسياسي – والاقتصادي بالتحديد – وبالاخص من خلال الاموال التي أمنها واقصد هنا الاربعمئة مليون دولار التي حصلنا عليها بواسطة الاكتتاب في سندات الخزينة لمصلحة صندوق المهجرين والمخصصة للاعمار.

● بعضهم اعتبر أن أحد اسباب حملتك في موضوع النفايات وعلى مشروع وزارة البيئة في شأن المحارق هو خلافك مع الرئيس نبيه بري، الى أي مدى يؤثر ذلك؟

– أنا لست على خلاف مع الرئيس بري. دخيلك لا اجرؤ ان اختلف معه ولا مع الحريري أو مع الهراوي، اقول لك اننا مواطنون من درجة ثانية او درجة ثالثة، نحن «برغش» فينا نوصل الى أصحاب المقامات العالية؟ هل هناك أحد يجرؤ على أن يختلف مع الرئيس بري؟ ولو؟

● العلاقة بينك وبين الرئيس بري ما زالت خاضعة للتأويلات انت تقول أنك لن تختلف معه، وهو يقول انها ايجابية. لكن البعض يدور على الدوام وانتما لا تلتقيان لتصفية ذيول الخلافات التي حصلت لماذا؟

– لا خلافات حتى نتفق، واقول لك ليس عندنا خلافات ولا احد يجرؤ على أن يختلف مع الرئيس بري، أنت تعرف هناك الطرح الوطني العام، لبنان دائرة انتخابية واحدة، نحن أين؟ نحن (برغش) والترويكا، يعني الطائف خلق مواطنين درجة ثانية وثالثة. كنا درجة ثانية وأصبحنا الآن درجة ثالثة.

● هناك تفسير لعدم اللقاء، ويقال ان تعاون «أمل» مع الكتائب والمردة ورابطة الشغيلة والنائب طلال ارسلان، يحول دون ترتيب العلاقة بينكما؟

– هو حر في علاقاته وانا حر في علاقاتي.

● أنت مع من ستتحالف غير البيئة؟

– يكفيني التحالف مع البيئة الا يكفي هذا التحالف مع البيئة ومع نفسي؟ فهذا انظف تحالف على كل حال، هل من مانع امام اي شخص ان يتحالف مع نفسه؟

اده ومخيبر والبطريركية

● جرى الحديث عن احتمال التحالف مع العميد ريمون اده؟

– سبق وذكرت مرات عدة ان العميد ريمون اده هو ضمير لبنان، صحيح نختلف معه ربما حول تقويمه للوجود السوري في لبنان، هذه قصة مبدئية هو حر فيها ونحن احرار فيها. لكن الزلمي ضمير، وكتب صفحة مشرقة في تاريخ لبنان، ومثلما أذكر العميد اده، فهناك شخص لا يقل عنه، واقصد به الدكتور البير مخيبر. الواحد يحترم الشخص النظيف في مواقفه السياسية، احترمه.

● هل تلتقي معهما في السياسة.

– التقي معهما. هناك قصتهما مع السوري، فهما حران في تفكيرهما وكذلك نحن احرار في تفكيرنا، لكن التقي معهما، والواحد يتشرف ان يكون لديه اذا صح التعبير محاور مثل اده ومخيبر.

● هل من لقاء مع تيار العماد ميشال عون؟

– لا. لا.

● في فترات معينة جرى الحديث عن وجود اتصالات؟

– ليس عندي اتصالات مع احد، وانا اشتغل شغلي في الوزارة، ويكفيني هذا، في هذه المزبلة الكبيرة، التي إسمها لبنان، بلد الاشعاع والنور، الآن لم يعد هناك من نور، وانما بقي الاشعاع واقصد الاشعاع البيئوي والنووي... (ضحك)... والكيماوي.

● بعد زيارتك للفاتيكان ظهر ان إيجابيات طرأت على لهجة التعاطي بينك وبين البطريركية المارونية هل من ترجمة عملية لذلك؟

– ترجم، بانه لم يعد هناك من سجالات اعلامية اليس كذلك؟ واذا كانت هناك امور محددة ومعينة مطلوبة في العلاقة فهناك رسل لتوضيح العلاقة، تركنا الصحافة.

● بالنسبة الى زيارة البطريرك صفير الى الجبل؟

> أنا لست على خلاف مع الرئيس بري. دخيلك لا أجرؤ ان أختلف معه ولا مع الحريري أو مع الهراوي. نحن برغش فينا نوصل الى أصحاب المقامات العالية؟

– اتفقنا أن لا نحكي فيها، الآن ليست مشكلة، انها ثانوية، نحن نريد الهدف العام والزيارة تصبح شيئاً تفصيلياً.

● هل من دور للسفير البابوي بابلو بوانتي على هذا الصعيد؟

– هو الذي لعب الدور الاساسي.

● ماذا تقترح كبديل عن لبنان دائرة انتخابية واحدة.

– مستحيل. أولاً في النظام الطائفي الحالي التكتلات الطائفية الكبرى، مع التكتلات الاقتصادية الكبرى، تذهب بالصغار كما هو حاصل اليوم في التكتلات الكبيرة في الشمال والجنوب. في النهاية هناك القطاعات معينة. انا مع الدائرة الفردية الصغيرة.

● تستطيع ان تقيم تكتلات أنت.

– لا استطيع ان أعمل شيئاً.

● لا تريد أو لا تستطيع؟

– لا اجيها ممكنة.

● الدائرة الفردية الصغيرة الا تكرس الطائفية؟

– الغ الطائفية من الدستور اولاً – هذا ما اقوله – ثم إذا كانت الطوائف الكبرى الى حد ما تتمتع بحمايات معينة، نتيجة العدد والبعد العربي والبعد الايراني والبعد الاسلامي ونتيجة الفاتيكان، ماذا يفعل الصغار؟ نحن فراطة يعني؟ هم يحمون انفسهم ونحن ماذا نفعل؟

لنكن صريحين، في غياب وحدة وطنية حقيقية – اذ ان كل ما يحكى في الافطارات والخطابات ومار مارون كله كذب – انها حفلة كذب مشترك وحفلة تكاذب كبيرة. وفي غياب كتاب تاريخ موحد وفي غياب تربية مدنية كله كذب. لماذا انذهب انا فراطة؟ يجب ان احمي نفسي.

● الغاء الطائفية السياسية يجب ان يبدأ في مكان ما وليد بك؟

– ليكن من غداً صباحاً. عندها كل واحد على اساس كفاءته.

● هناك اقتراح تشكيل الهيئة العليا.

– (مقاطعاً) لم نستطع حتى الآن ان نتوصل الى إقرار الزواج المدني الاختياري، لأن لا المشايخ المسلمين يريدونه ولا الرهبان يريدونه. وكل طرف يزايد على الآخر. الشيخ المسلم يقول نحن مع الغاء الطائفية السياسية لكن لا نريد ان ندخل في موضوع الاحوال الشخصية. المسيحي حتى يزايد يقول: نحن مع العلمنة الكاملة والعقبة عند المسلمين. انها حفلة تكاذب وتبادل ادوار. لأن كلا من الطرفين يمتلك قطاعات اقتصادية وسياسية كبيرة جداً. وبهذه الطريقة يتحكمون. متى كنا نرى في لبنان كل يوم على شاشة التلفزيون هذا الدور لرجال الدين؟ هل كان يحصل هذا في الماضي؟ زادوا لماذا؟ يجب الا ننسى ان ذلك نتيجة النظام.

● لماذا انت متكفئ في السياسة؟

– لست متكفئاً. وانا الآن اقول كلاماً لا افرح فيه. هل تستطيع ان تتعارض مع احد من الكبار؟ لا تستطيع في هذا النظام.

● الآن صرت تخاف من الكبار؟

– شو بدي فيهم. خليني أقوم بعملي وانا اؤمن به. اي موضوع المهجرين لأن من خلاله هناك عودة لحمة، واذا صح التعبير، خلط الاوراق في مناطق صار فيها دم وتهجير. والبيئة تكفي. بماذا تريدونني ان اتحدث غير ذلك؟

● كلامك عن صعوبة الغاء الطائفية السياسية.

– (مقاطعاً) هذه تحتاج الى قرار ولا تحتاج الى لجنة. تحتاج الى قناعة وليس الى لجنة. ثم ان غلاة الطائفيين في البلد ينادون بالغاء الطائفية السياسية. يعني كمان عصفورية.

● فلنتخل فيها.

– (ضحك) نحن هيك، وصرنا في منتصف الطريق.

السلام انتهى

● ننتقل الى مسيرة السلام إنها تتعثر..

– انتهت. مسيرة السلام بعدما خرجت على مسار مدريد وكما أرادها ياسر عرفات والملك حسين وكلينتون ورابين وبيريز، هذه الشركة المحدودة المسؤولية. الشركة الخماسية المحدودة المسؤولية، فلست. لذلك على الجبهة السورية واللبنانية السلام بهذه الطريقة مستحيل. ولذلك ايضاً فإن عوامل المعارضة للسلام ستزداد ويبدو ان حزب ليكود سيأتي الى الحكم. وحتى دولة مثل مصر، الدولة الاولى التي وقعت مع اسرائيل، وكان لها «شرف» توقيع السلم المنفرد مع اسرائيل، اصبحت اليوم معزولة. لان هذا السلم كلفها اكثر مما أعطاها. يعطونها بليوني دولار سنوياً مساعدات اقتصادية وعسكرية. ما هي البليونا دولار بالنسبة الى مصر وحجمها؟ انها لا شيء مقابل ٣ بلايين دولار لاسرائيل. ممنوع على مصر ان تطور جيشها وان تمتلك القنبلة النووية. حتى هناك خطر بان اسرائيل ستقوم بفتح خط ربما مع بعض العرب لتستطيع ان تستورد النفط والغاز الى حيفا. وهذا يعني ان دور قناة السويس الغي.

والخطر الاكبر بالتالي لاحقاً على وجود مصر هو اللعب في مصادر مياه النيل. وهذا ايضاً مشروع اسرائيل مع افريقيا السوداء، مع الحبشة، مع الاريتريين في مكان ما. طيب هذه مصر، الدولة الاولى. نحن سنصمد؟ سيصير لنا سلم على طريقتنا التي نريدها؟ هذا السلام انتهى. الآن سندخل في مواجهة ثانية. حتى أن المصريين وصلوا الى مازق واضطروا الى الذهاب الى ميتران ليقولوا له ان مسار السلام في المنطقة في خطر. الى اين؟

● حين اعتبرت مصر أن السلام في خطر عقدت قمة الاسكندرية..

– لكنها عادت فاضطرت الى الرضوخ وعقدت القمة الرباعية في القاهرة، التابعة للشركة الخماسية المفلسة، لانهم كلهم مفلسون. طبعاً هناك افلاس مختلف عن افلاس. الصهيونية تستبدل نتانياهو ببيريز. تاتي برابين أو غيره وعرفات انتهى. افلاس للآخر. ليس من خوف على الكيان الصهيوني. الآخرون خائفون. وعلى كل حال لا تفرق معنا. عرفات سقط في التاريخ. وغيره على الطريق.

● في هذه المواجهة، سورية قالت انها غير مستعجلة.

– صحيح، لان لدى سورية ثلاثة احتمالات، وثلاثة خيارات، تتمسك بها. أولاً خيار السلم، أي العودة الى ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ دون قيد او شرط. وهذا خيار مشرف اضافة الى تحرير جنوب لبنان، من دون قيد او شرط اي من دون قيد تطبيع. بعدها يتم البحث بإمكانات التطبيع ويفتح الملف.

عندها خيار ثان مكلف، لكنه مكلف على إسرائيل ايضاً. الحرب، وسورية جاهزة للحرب واسرائيل تعرف هذا الشيء. حتى لو كان لدى اسرائيل قدرة الى حد ما بالتغلب على سورية لكن هذه الحرب ستكون مكلفة جداً. والساسة والعسكر الاسرائيليون يعرفون هذا الشيء.

وعندها خيار الهدنة. لا حرب ولا سلم مثلما نحن الآن. وماشي الحال.

● نحن ماذا نفعل في الهدنة؟

– لو يفهم اخواننا المسؤولون. يفعلون مثل سورية. يغيرون نمط التفكير بان لبنان سيعود الى الازدهار الذي كان في الستينات والسبعينات. لبنان القديم انتهى. راح. لذلك يستوجب منا هذا الامر اعادة النظر في الاولويات. سورية في النهاية عندها الجيش وتضع ٦٠ او ٧٠ في المئة من امكاناتها في الجيش وفي الوقت نفسه سورية مزدهرة وماشي حالها. وهذا لا يمنعها من أن تقيم زراعة ناجحة، وان تعمل صناعة ناجحة وسياحة ناجحة. والحرب على الابواب. نحن لا نعمل. كل ما نقوم به نفلس فيه.

● هل تصمد سورية؟

– تصمد. تصمد. سورية صمدت تاريخياً ايام الصليبيين، وكانت محور تحرير فلسطين. سورية لا تسقط ولا تستطيع ان تسقط. يحتاج الامر الى بعض الرؤية التاريخية.

● يقال ان الرئيس مبارك قال لرابين في قمة القاهرة اعطوا شيئاً لنقدر على الاستمرار.

– لن يعطوا شيئاً.

● لكن في هذا الوقت هناك ضغوط على سورية.

– ما هي؟

● يطالبون بطرد المعارضين الفلسطينيين من دمشق. وقف نشاط «حزب الله» وغيره.

– أين هي هذه الضغوط؟ سورية ايضاً عندها وسائل ضغط مع كل عظمة اسرائيل. في جنوب لبنان هناك مازق. الانتفاضة مستمرة والعمليات في الداخل ما زالت مستمرة. أبو عمار على أبواب الانتهاء و(...) معزول، عال لديه اجهزة امنية قوية وجيش قوي، لكن الشعب ليس معه، ما يسمى بالسلم الاميركي او الضغوط الاميركية – الاسرائيلية لها حدود.

● ما هي انعكاسات تبادل الضغوط على لبنان؟

– مع الاسف عدد من المسؤولين هنا في غير عالم، لبنان الذين أرسل كذا شخص كلجنة امنية – اقتصادية الى اميركا حتى يضعهم في الجو، راحوا الشباب تسلوا ورجعوا. طبعاً على حساب الدولة.

● الا تعتقد أن تقرير لجنة حقوق الانسان في الخارجية الاميركية هو من باب الضغوط؟

– ماذا لحقنا من ضرر من هذا التقرير؟ وهل من الضروري أن تذهب (الميدل ايست) الى نيويورك؟ بلاها ما تروح الى هناك، وفي الأساس طائرة (الجمبو) في الشتاء واقفة. هل نحن كشركة طيران الشرق الاوسط نريد ان نناقس شركة لوفتهنزا او اير فرانس او بريتش ايروايز؟ خلينا نعمل شركة على قد حالنا، نعمل شركة بحجم المنطقة. هل من ضرورة للذهاب الى نيويورك او الى استراليا؟ فقط لأن نرفع العلم اللبناني على الطائرة؟ هذا بلا طعمة. خلينا نخفف شوية من طموحاتنا غير المجدية.

● كأن الجانب الاميركي سيتابع ضغوطه على سورية وربما من خلال لبنان؟ اللجنة الامنية وتقرير حقوق الانسان؟

– اللجنة الامنية، جاء روبرت بيلليترو ورماها للوزير فارس بويز، مشي فيها، وكان في مقدوره ان يرفضها، ماذا أعطت اللجنة الامنية؟ يعني اميركا ليست لديها المخابرات الكافية في لبنان حتى تعرف ماذا يدور في مطار بيروت او في غيره، أكان في محيط المطار او في الجنوب؟ كل هذه المعلومات متوفرة لهم، انما هناك اوساط سياسية في لبنان على مشارف الانتخابات الرئاسية، تريد أن تزايد اميركيا ورجعيا اي تود أن تساير.

● الا تعتقد ان للضغوط الاميركية علاقة بالتحضير لدور اميركي مميز في انتخابات رئاسة الجمهورية؟

– سيكون للاميركيين مرشح معين طبعاً. وستحاول ان يكون لنا مرشح وطني عربي. لأن اسماء المرشحين الاميركيين لا يناسبون. لا نريد ان تتغير المعادلة في الداخل ولا نريد ان ينجرف لبنان مجدداً في خطر، اذا صح التعبير، تغيير مسار الاحتضان للمقاومة الوطنية والاسلامية خصوصاً اننا على ابواب افق مسدود في ما يتعلق بالتسوية وعلى ابواب مواجهة. يعني لبنان وسورية قد يدخلان في مواجهة. حتى ان هناك احتمال حرب. الاوساط الاميركية تتمنى لو استطاعت، ان تجر القوى الامنية، الجيش، الى صدام مع المقاومة. شو بتفرق معها؟

نحن نريد ان يبقى الجيش يحفظ المقاومة. يحفظ الوجود الوطني، ويحفظ الامن طبعاً، الامن الداخلي ويستأصل جرائم التقسيم او الانقسام على أمل ان يستأصل الجرائم البيئية هذا طموحنا. حتى الآن ماشي الحال. اي رئيس مشبوه يمكن ان يعرض المؤسسة العسكرية للشبهات.

● كان لك موقف بتأييد التمديد للرئيس الهراوي والآن مطروح التجديد.

– يا عزيزي سبق وذكرت ان موضوع التمديد او التجديد او التمغيط مش عندي. والله القرار مش عندي. لكن عندما ستطرح الاسماء في البازار في آخر ساعة، وآخر لحظة اتمنى ان يكون لنا رأي ايجابي او سلبي. رأي على الاقل.

● هل التمديد رأي ام انك رميتها لان هناك لعبة تدور في مكان آخر؟

– معليش، معليش، حين نصل لآخر ساعة. لعبة البوكر ما زالت في اولها. هل تكشف اوراقنا منذ الآن؟

● كان لك موقف من الجيش. هل ما زلت عنده؟

– هناك بعض الملاحظات سبق ان ذكرتها عن الجيش. لكن يجب الا تمس الملاحظات بجوهر المسار العام الذي اسسه اميل لحود في الجيش. يعني اميل لحود استطاع ان يخرج الجيش من ان يكون اداة للقمع في يد قسم من الحكام ليكون هذا الجيش اليوم ممثلاً لجميع اللبنانيين وان يكون هذا الجيش، وهذا الاساس، يتعامل مع سورية ويحدد من هو العدو، العدو الاسرائيلي. وهو صديق لسورية ويقوم بدور امني داخلي ممتاز، لان الاجهزة الباقية مع الاسف قسم منها غير مجد والامن الداخلي في حالة احتضار. وهذا مؤسف لان في الامن الداخلي عناصر ممتازة ضباطاً وافرادا لكن الامن الداخلي في حالة احتضار. الجيش يقوم مقام الجميع. واميل لحود بسياسته المنفتحة ارسى هذا الدور.

● الحديث عن معركة الرئاسة يدور على خيارات محدودة. اليس من مكان فيه لمرشح ثالث. الا تحضر لخيار من هذا النوع؟

– كيف يعني؟

● الحديث عن تمديد وتجديد وتعديل دستور وغيره، ومرشحين اخرين.. ما رأيك؟

– ما عندي رأي. نحن في عالم البرغش حتى الآن. حين نترقى من البرغش الى شيء آخر نتكلم. في الترويكا، نحن برغش، بعوض، ذباب. اختر ما تريده من الكلمات.

● كأنك لا تريد كشف أوراقك. اليس لديك مرشح؟

– مرشحي تغيير النظام الحالي. اذا اردنا ان نحكي جد، تغيير النظام الحالي. على كل حال انا في رأيي أن هذا النظام استمراره مستحيل انها قصة وقت.

● هل يحمل البلد فوضى؟

– أنا لا أعمل فوضى. من قال لك فوضى؟ السلاح راح والميليشيات انحلت خلص. انا احكي. طيب انا مرشحي حزب البيئة بلا...

● هناك كلام عن أن المفاوضات ستعود لتقلع بعد أربعة او خمسة اشهر اي في الربيع. هل تعتقد أنه ما زالت هناك فرصة.

– في رأيي انتهى السلم.. وفي الاساس ولد ميتاً...

أسئلة العمل الخليجي المشترك

نحو حلم بمرحلة جديدة في استراتيجية العمل وآليته داخل مجلس التعاون

فوزية أبو خالد *

■ تملك دول مجلس التعاون الخليجي ٤٦ في المئة من مخزون النفط العالمي مع ذلك نملك الحق لنقول: الخليج ليس ذهباً أسود او أصفر. الخليج سواعد سمراء وقلوب بيضاء وعقل متفتح يعكس ألواناً قزحية من الأزرق المتقع حتى الأبيض المرهف في التعدد الفكري والتوحد الحلمي نحو مستقبل مشترك، في ماض حضاري مشترك، وفي حاضر تقلقه أسئلة الهوية والانتماء.

أعلن قيام مجلس التعاون الخليجي في ٢٦ أيار (مايو) ١٩٨١م، ويستمر الى اليوم، وبمسيرته العروبية الاسلامية، فاننا كمواطنين خليجيين نملك الحرية والحس الانتمائي العربي لنقول: الخليج ليس جزيرة ذهبية معزولة مطهمة بالاستعلاء ومطاعم الوجبات السريعة، وليس الخليج ناقلة زيت او قافلة من نوق العصافير تحمل الحرير والبخور والاماء بعيداً عن جراح وأحزان وآمال الوطن العربي. بل الخليج (ومن دون التمسك بمفردات الخطاب القومي الخمسيني)، عضو في الجسد الذي يتداعى بالسهر والحمى لما يصيب احد الأعضاء. فلا أمن للخليج من دون الأمن العربي، ولا تنمية اقتصادية له بعيداً عن حد أدنى من التكامل العربي، ولا تطور اجتماعياً وثقافياً من دون الوعي الحضاري العربي الاسلامي ببعديه التاريخي والمستقبلي.

قامت في الخليج، وفي أقل من عقد واحد حربان شرستان، احدهما شاركت فيها قوات تحالف عربية وأجنبية وبأسلحة لم تستخدم من قبل ومع ذلك نملك الجرأة لنقول: الخليج العربي ليس حقل تجارب للأسلحة ومناورات جيوش الخارج. كما ان ابناء الخليج ليسوا عينات بحثية عشوائية او ضابطة لاستنباط معايير تعامل الدول الغربية المتقدمة صناعياً مع الدول النامية في بروفات صيغ العلاقة بينهما ما بعد الحرب الباردة أو لتجريب صياغة نظام عالمي جديد. بل ان الخليج دول مستقلة ذات سيادة وطنية على أراضيها ومواردها الطبيعية، لها دورها ومسؤوليتها في مطلب السلام والاستقرار العالمي الذي تسعى الدول والمنظمات الدولية العالمية الى تدشين دخول القرن المقبل به. لها ارتباطها العضوي بالوطن العربي وبقضاياه السياسية والاقتصادية والأمنية. وعليها أولويات وواجبات التزاماتها الشرعية والقانونية والعرفية أمام شعوبها. كما ان شعوب هذه الدول ليسوا مجرد حفاة عراة يتطاولون في البنيان، فهم أناس لم تصنعهم الصدفة البترولية، بل الانتماء والهوية الى عروق هذه الأرض منذ خلقهم الله عليها. انهم قوى اجتماعية عريضة ومتعددة، تشرئب للمشاركة في صوغ مستقبل أوطانها السياسي وتتطلع للمساهمة في بناء أمنها الذاتي حسب ضروراتها ومقتضياتها بعيداً عن التفريط في أمنها التنموي والاقتصادي من خلال أطر العمل والبناء داخل كل دولة من دولها المستقلة أولاً، وثانياً، من خلال اطار العمل المشترك الذي تتيحه ويؤمل ان تتيح المزيد منه صيغة مجلس التعاون الخليجي بالتأسيس على اضاءة التكوين البشري والحضاري لمنطقة الخليج وعلى اللحمة التاريخية والمصيرية بينها وبين العالم العربي، وبالتأكيد على الأهمية الاستراتيجية العالمية لهذه المنطقة، يمكن أن نقرأ في تجربة مجلس التعاون الخليجي.

على أرضية التحديات الداخلية والخارجية التاريخي أو المستجد، نتيجة المتغيرات العالمية التي ازدادت وتيرتها في منطقة الخليج والمنطقة العربية ككل بعد حرب الخليج عام ١٩٩١م ومؤتمر مدريد في نهايته، وتلاحق الحدث السياسي العالمي والعربي من سقوط المعسكر الاشتراكي الى توقيع الاتفاقيات السلمية العربية الاسرائيلية وتبعاتها التطبيعية، يمكن أن نحلل دعوة قمة مجلس التعاون الخليجي في دورتها الخامسة عشر بالبحرين، للانطلاق الى مرحلة جديدة في العمل الخليجي المشترك.

ومن منطلق التشبث بهذه التجربة كتجربة نادرة في تجارب العمل العربي المشترك وخصوصاً في مجال استمراريتها ١٥ عاماً، نسمح لأنفسنا بالمساحة في بعض نقاط الحوار، ونعطيها الحق في طرح بعض الأسئلة التي يهدف الى الاقتراب من واقع هذه التجربة الفريدة واقترانه بالحلم الجماعي. والحقيقة انه كان يمكن أن تظل هذه الأسئلة وغيرها طي الكتمان أو الهذيان الذاتي داخل القفص الصدري كغيرها من لواعج وأسئلة الاشكالية بين الحلم والواقع في وطننا العربي لولا ما لمسه المواطن الخليجي خصوصاً، وربما العربي عموماً من لهجة تبدو جادة ومشجعة لفتح باب الاجتهاد والمراجعة على طريق التفكير والحوار لتطوير أساليب وآليات العمل داخل مجلس التعاون، وتحديداً ما جاء في التقرير الذي قدمته المملكة العربية السعودية لاجتماع قمة البحرين الخليجية بين ١٩ - ٢١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي. فهل احتمالات بتحول نوعي في استراتيجية وآلية عمل مجلس التعاون الخليجي، كيف والى أين؟ هل يمكن أن نقرأ احتمالات بتحول نوعي في استراتيجية عمل مجلس التعاون بعد مضي ١٥ سنة على تأسيسه، وبعد انقضاء ثلاث سنوات على أزمة وحرب الخليج ٩٠/٩١م، لا تبنى فقط على حسابات ومصاحبات تلك الأزمة وحربها وحدها، وان لم تتجاهلها، بل تنطلق من حسابات استراتيجية مستقبلية ترتبط بمصالح المنطقة في مطالبها الوطنية المحلية خليجياً وفي مقتضياتها عربياً؟

هل لهذه الاحتمالات علاقة بقمة الاسكندرية وتحركات المصالحة/ المصارحة التي يمهد لها أمين الجامعة العربية. هل لاحتمالات التحول النوعي في استراتيجية وآلية عمل مجلس التعاون من جديد في الجامعة العربية كاطار للعمل العربي المشترك الذي لا غنى للعالم العربي عنه خصوصاً في هذه المرحلة التاريخية المفترقية؟

صحيح ان منطقة الخليج العربي خرجت من حرب الخليج الأخيرة، مثخنة بجراح الصدمة جراء انشقاق الموقف العربي نفسه في الأزمة، وليس فقط من فعل الاعتداء الصدامي وحده. فاختلطت الأولويات والحسابات كما اختلطت صورة العدو بالصديق.

صحيح أيضاً ان منطقة الخليج خرجت من الحرب الخليجية الثانية مثخنة بمزيد من العجوز المالية عما كانت تسببت في بعضه حرب الخليج الأولى بما الجأها الى الاقتراض الخارجي من السوق المالية الدولية، اذ قدرت خسائر دول مجلس التعاون الاقتصادية بما يزيد على ١١٢ بليون دولار، فكانت كلفة الحرب وحدها اكثر من ٤٥ بليون دولار، وما ترتب عليه لاحقاً وحتى الآن من زيادة ارتفاع الانفاق العسكري بما يؤثر على الأمن الاجتماعي والاقتصادي والتنموي عموماً مقابل الزيادات الباهظة في تكاليف الأمن العسكري.

لكن الصحيح ايضاً ان المتغيرات المحلية الخليجية والاقليمية، والعربية والعالمية، سياسياً واقتصادياً، علاقتها بمنطقة الخليج وعلاقة المنطقة بها، تفرض اليوم على دول مجلس التعاون اسئلة جدية حول امكان استمرار الوضع على هذه الصورة التي من صورها الحادة احتمال استمرار التراجع في ايراداتها المالية بما يؤثر سلبياً على تعاونها التنموي والاقتصادي من جهة، ومن جهة أخرى بما قد يمس مباشرة مستوى معيشة المواطن. هذا داخل دول المجلس نفسها، ناهيك عن ما قد يتهدد به استمرار تراكمات الآم وحرمان وعذابات الشعب العراقي وحصاره ما يزيد على أربع سنوات متواصلة، من هزات قد تمس الجميع.

ان كل هذه المتغيرات والتوترات الداخلية والخارجية، المقنعة والسافرة تفرض اليوم على مجلس التعاون ودوله الا تظل حبيسة معطيات تلك الأزمة وحربها. فهل يمكن أن تكون هناك أساليب أكثر موضوعية تفكر بها بصوت عال ومشترك للتعامل مع ما يتكون وليس فقط مع ما كان، وليس بهدف نسيان ما كان وأسبابه لكن بهدف معالجة الكثير من أسبابه.

هل حقاً هناك احتمال بمرحلة تحول نوعي في استراتيجية وآلية عمل مجلس التعاون كما لاح في القمة الخليجية الأخيرة، تربطه بعمقه العربي على أساس من تكامل المصالح وضمن الوعاء الحضاري العربي الاسلامي وضمن منظور استراتيجي للأمن العربي، كما تربطه بالأفق العالمي على أساس أكثر مساواة وندية في العلاقات مع قواه المختلفة.

في ظني والله أعلم، اننا لا نستطيع الوقوف على مدى المؤشرات الايجابية التي تمثلها دعوة القمة الخليجية الى مراجعة وتجديد استراتيجية وأساليب العمل الخليجي لبدء مرحلة جديدة من العمل المشترك داخل المجلس، كقيمة في ذاتها وليس في ما قد يترتب عليها من نتائج لو نجحت، الا بالعودة قليلاً الى ظروف نشأة مجلس التعاون الخليجي نفسه.

لماذا قام مجلس التعاون الخليجي... بمن... ولمن؟ ما هي أسباب قيامه الذاتية والموضوعية؟ كيف ينعكس انضمام دولة اليه على الأوضاع الداخلية لكل دولة، وكيف تعكس الأوضاع الداخلية لكل دولة نفسها على مسيرته التعاونية؟ كيف تطورت العلاقات الاقليمية داخله وكيف تطورت العلاقات العربية معه؟ ما هو مسار هذا التطور سواء في موقفه المشترك من المنعطف الأخطر الذي تعرضت له المنطقة منذ قيامه حتى اليوم وتمثل في أزمة الخليج وحربها (٩٠/٩١)، أو بالنسبة للتحديات الداخلية والخارجية اللاحقة كالتراجع الأمني العربي، مشروع التسوية السلمي للصراع العربي - الاسرائيلي، المد والجزر التعصبي في المنطقة وغيره؟ هل يمكن وكيف مواجهة هذه التحديات؟

نحن لا نفتح هذه الأسئلة لأن اجابتها غير معروفة أو غير متوافرة بالضرورة، كما لا نفتحها لنجيب عنها. لكن نطرحها بهدف محاولة الاستكشاف واثارة المخيلة في الواقع حسب رأي عالم الاجتماع الأميركي رايت ميلز في الخيال الاجتماعي. وما يهمنا هنا هو الوقوف على نشأة مجلس التعاون وربطها بمطلب تطوره المستقبلي.

نشأ المجلس كمنظمة اقليمية في اطار الجامعة العربية، في ظروف عدم استقرار اقليمي، كانت تتعرض له منطقة الخليج نتيجة لنشوب الحرب العراقية - الايرانية. فكانت نشأته قبل نهاية السنة الأولى للحرب، نوع من الاستجابة المبكرة للتحديات والاحتمالات التي كانت تحملها تلك الحرب التي استمرت ٨ سنوات.

غير أن ذلك السبب الظرفي الذي ارتبط بحال التزعزع الأمني التي خلقتها أجواء الحرب العراقية - الايرانية، وان كان الباعث الطارئ لاعلان انبثاق المجلس عام ١٩٨١م، إلا أنه لم يكن ليكون كافياً لقيام المجلس لولا ثوابت المشترك الرسمي والشعبي في المنطقة. فأنظمة الحكم في المنطقة متشابهة على عدة أصعدة. هذا كما ان النمط والمستوى المعيشي متقارب بين أبناء المنطقة سواء قبل اكتشاف النفط عندما كانت مستويات المعيشة متواضعة أقرب الى الكفافية الموسمية التي ارتبطت بعدة أنماط معيشية محدودة متداخلة ومتمفصلة، تراوحت بين الرعي والزراعة والغوص وبين التجارة الطرفية خصوصاً على الساحلين البحر الأحمر والخليج العربي، او سواء كان ذلك بعد اكتشاف النفط. وعززت كيفية تعامل دول المنطقة مع سلعة النفط بعد اكتشافه داخلها في حقبة واحدة على مدى سنوات متقاربة وكيفية توظيفه في احداث النقلة التنموية من مجتمعات الكفاف الى مجتمعات الثروة. وانعكس هذا التماثل السياسي والاقتصادي في التعامل مع الثروة الجديدة، سواء في اتجاه دول المنطقة الى بيع وتصدير النفط كسلعة خام في السوق العالمية أو في كيفية اعادة توزيع المردود. فكانت شروط الارتباط بعقود الامتياز الطويلة مع الشركات الأجنبية متشابهة، ثم كان التفاوت النسبي في شروط التدرج لاستعادة الملكية الوطنية على تلك السلعة الحيوية، الذي عززته مواقعها في منظمة الأوبك ابان قيامها وقوتها في الستينات والسبعينات خصوصاً بعد ارتفاع أسعار النفط اثر الموقف العربي بالمقاطعة النفطية للغرب لصالح حرب ٧٣م ضد اسرائيل.

أسهمت الكيفية المتقاربة التي تلقت وتفاعلت بها منطقة الخليج مع رياح العصر في تعميق مشترك الأواصر التاريخية والحضارية التي تربط أبناء المنطقة ببعضها داخل العمق الجغرافي الواحد. فأبناء المنطقة يدينون بدين واحد هو الدين الاسلامي، وان كان هناك اختلافات مذهبية داخل التركيبة الاجتماعية لبعض دول الخليج، فإن هذا الاختلاف لم يرق في تاريخ المنطقة القريب الى مستوى الخلاف العقائدي او الاختلاف الطائفي، بل انه قد طور حضوراً نوعياً متناغماً في منطقة الخليج يختلف عما ساد في مناطق عربية أخرى. الى وحدة الدين بين أبناء المنطقة هناك رابط اللغة (تقارب اللهجات المحلية)، والتزاوج التاريخي بين الموروث المادي والمعنوي بدءاً من تشابه عادات اللباس والتغذية، الى تشابه الآه والدانة، الطراز المعماري والألعاب الشعبية.

انعكست على هذا التقارب في البناء القيمي والعلاقات الاجتماعية وغيره كثير من المظاهر الايجابية والسلبية التي تطورت في مجتمعات الخليج خلال حقبة فورة النفط، ليشكلا في تفاعلهما مع نمط التغيير الاجتماعي الذي ساد المجتمعات الخليجية خلال هذه الحقبة، الخصائص الجديدة لتركيبتها الاجتماعية والاقتصادية، التي تتمظهر بعضها في بعض المظاهر الاجتماعية المشتركة مثل الاعتماد شبه الكامل على مورد النفط، محدودية المشاركة في العملية الانتاجية، ضمور او اختفاء أنماط الانتاج التقليدية، انتماء غالبية القوى العاملة المحلية الى مجالات عمل الخدمات العامة في وظائف الدولة خصوصاً، استيفاد العمالة العربية والأجنبية لسد النقص في قوى العمل او للقيام به نيابة عنها لأسباب يتعلق بعضها بالموقف الاجتماعي من قيم العمل، الاعتماد على المشاريع التجارية سريعة المردود، الاعتماد على الاستيراد في سد معظم الحاجات الأساسية والاستهلاكية، الخلل السكاني بين المدن الرئيسية وبين المناطق الأخرى، والخلل السكاني بين نسبة المواطنين الى الوافدين تدني المشاركة السياسية الشعبية في صناعة القرار، ازدواج القيم الاجتماعية والخلقية بين الولاء للنسق القيمي القديم وبين الانفتاح على القيم الغربية في بعدها الاستهلاكي وليس الحضاري، هامشية تأثير القيم الثقافية العصرية مع تراجع بعض القيم الايجابية كقيمة العمل والعلم والثقافة الوطنية والحس الجماعي، تقدم الخطاب الاعلامي على حساب التعدد الفكري والنمو الثقافي الجديد للأجيال بفعل المواقف المتحفظة من الثقافة الجادة، ضعف او انعدام منابر تجمع العمل الأهلي سواء كان اجتماعياً مهنياً او ثقافياً. إلا ان من الايجابيات الجديدة بالملاحظة والتقدير في هذا التنظير المتشابه للحياة الاجتماعية المعاصرة في دول الخليج، ارتفاع نسبة التعليم والمتعلمين بسبب من مجانية التعليم الى مراحله العليا، كذلك انضمام المرأة الى قوة العمل والمشاركة الاجتماعية والثقافية بشكل لم تعرفه المنطقة ما قبل المرحلة الحاضرة.

الى هذا التماثل بين دول المنطقة على المستوى السياسي والاجتماعي، هناك خلفية أهمية المنطقة الاستراتيجية التاريخية والمعاصرة بالنسبة لصراع القوى العالمي، بما كان يخلق حساً أمنياً مرهفاً ومتوتراً تشترك فيه دول الخليج ازاء تصاعدات الحرب العراقية - الايرانية وقتها، وازاء التهديدات الغربية بالانزال العسكري في منطقة آبار النفط من حين لآخر حسب ذبذبات العرض والطلب على السلعة، في ظل عدم استقرار المنطقة السياسي خصوصاً على مستوى علاقاتها بتوترات الصراع العربي - الاسرائيلي. ويلاحظ ان مسألة الأمن الخليجي لم تكن محسومة تماماً ابان أول نشأة مجلس التعاون، اذ كانت هناك ايران بثورتها واسرائيل بتحديها وتفوقها العسكري، والسوفيات برمزه الايديولوجي الى هواجس التحسب من أصداء الانقلابات العسكرية في الجوار العربي.

في هذا السياق جاءت صياغة الأهداف الأولية عند بداية تكون مجلس التعاون تعبيراً عن أواصر هذا المشترك في مستواه التاريخي والاجتماعي والسياسي كذلك تعبيراً عن المشترك المصيري والمستقبلي خصوصاً على مستوى الهاجس الأمني. ونوجزه هنا عما عبر عنه الأمين العام الأول للمجلس في أحد كتاباته التي لخص فيها أهداف قيام مجلس التعاون بالأهداف الثلاثة الآتية:

- تكوين شبه كونفدرالية خليجية لتعميق التراث المشترك وتأكيد الشرعية السياسية لأنظمة المنطقة، بالحفاظ على الهيبة التاريخية لمؤسسات المنطقة، بحماية الأمن الداخلي والمحافظة على النسيج الاجتماعي.
- حماية الأمن الاقليمي والبناء السياسي والجغرافي والاستراتيجي للمنطقة من دون اختراقات خارجية.
- مواجهة واحتواء التطرف بسياسة الاعتدال في اطار العلاقات العربية.

وعلى مشروعية هذه البداية لتجمع دول المنطقة السياسي للعمل المشترك بالنسبة لخصوصية واقع منطقة الخليج في المرحلة التي انبثق في ظلها مجلس التعاون فإن ذلك لم يعف المجلس من مواجهة بعض مواقف تراوحت بين التفاؤل والحماس وبين اللامبالاة وعدم الاكتراث الى مواقف التوجس والتحفظ التي تواجه عادة قيام مثل هذا النوع من الكيانات الجديدة خصوصاً في ظل خبرة الفشل الوحدوي العربي او خبرة الشك في نوع كان غير حميد من المحاور والأحلاف التي عرفتها المنطقة العربية في مراحل سابقة من تاريخها الحديث. كذلك صاحبت السنوات الأولى من قيام المجلس بعض المخاوف التي ساورت حتى أبناء الخليج انفسهم من أن يشكل المجلس كياناً انعزالياً يسمح بالشوفينية والعزلة عن مجرى القضايا العربية. بما لا بد أن هذه المواقف بعضها أو غيرها، تدخلت في إبطاء مسار العمل داخل المجلس أو أدت الى تريبثه في سبيل بلورة أهدافه الاستراتيجية وتطوير آلية عمله، حتى لا يتجاهل حسابات الآخرين، ويجد سبل التعامل الداخلي بين أعضائه بما لا يتناقض مع خصوصيات الواقع الاجتماعي في كل دولة من دول الخليج نفسه. فهياكل دول الخليج وان تشابهت والتقت في المصالح الأمنية والاقتصادية، فانها لا تتطابق ويظل هناك فروق بعضها جوهري في حياة المنطقة. وربما نظر الى تلك التجارب ببعض التحفظ من قبل البعض بما قد يشكل بعض معيقات العمل الخليجي المشترك ما لم تتكون رؤية استراتيجية بين دول المجلس لتعزيز وتعميم الخصوصيات الايجابية وتبادل خبراتها.

وإن كان لا بد من التنويه ان هذه الاناة في الدفع بالعمل الخليجي المشترك، ربما كانت آلية في حد ذاتها لاستيعاب التجربة، تعلمها والتعلم منها من دون تقفز على الواقع، يتبع الصغير للكبير او يهمش علاقة طرف بآخر من أطراف العلاقة داخل المجلس، كما حدث في بعض التجارب الوحدوية، كتجربة اليمن القريبة، بنتائجها المأسوية الصيف الماضي.

كان ذلك بعض واقع تجربة التعاون الخليجي حتى جاءت أزمة الخليج وحرب ٩٠/٩١، فخلقت كمنعطف خطير في علاقة منطقة الخليج بجوارها العربي وبالعالم العربي ككل وبالقوى العالمية واقعاً جديداً بواجهة مجلس التعاون من لحظتها بضرورة مواجهة تحديات جدية حضارية وحياتية. فعلى المستوى الاستراتيجي الدفاعي والأمن اذا كان التحالف قد شكل حلاً لتلك الأزمة في حينها، فليس من المقبول لا عند شعوب المنطقة ولا عند دولها ان تكون وسيلة الدفاع عن أمنها تكرار ما حدث في خريف ١٩٩٤ عندما حرك النظام الصدامي جيشه على الحدود الكويتية، قبيل اعتراف العراق بالكويت كدولة مستقلة والقبول بترسيم الحدود معها، فاضطرت منطقة الخليج للتسليم بما أصبح بعض تبعات حرب ٩٠/٩١م. اذ ضيق الوقت لم يتح الفرصة حتى لتفعيل «اتفاق دمشق» كما كان يرجى منه أو يفترض فيه، عندما صار الى مبادرته من دول الخليج الى مصر وسورية بعد انتهاء الحرب مباشرة وذلك في آذار (مارس) ١٩٩١.

خلقت وتخلق متوالية الأحداث العربية والعالمية ضرورات لمواجهة اقتصادية جديدة داخل دول مجلس التعاون، من حيث علاقة الاقتصاد الخليجي بالاقتصاد العالمي في ضوء الاتجاه العالمي نحو صيغة التكتلات الاقتصادية بين أجزاء المنظومة الرأسمالية في أميركا وكندا والمكسيك، وفي غرب أوروبا، ومنطقة التماس بين آسيا والباسفيك، من ناحية، وفي ضوء ما يطرح اليوم عن السوق الشرق أوسطية (اذ تحفظت بعض دول الخليج على قيام بنك شرق أوسطي)، في ظل مستجدات التسوية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي من الناحية الأخرى. مع الأخذ في الاعتبار، رؤية هذه المستجدات ومتطلباتها على أرضية الواقع الاقتصادي الخليجي نفسه سواء من حيث الارتباط الاستراتيجي لسلعة النفط التي لا زالت تشكل المصدر الرئيسي لايرادات دول المجلس المالية، بالدول الصناعية وما يواجهه فيها من عدم استقرار ناجم عن التذبذب الانحداري لأسعار السلعة في السوق العالمية وسياسات الطاقة للدول المستهلكة بما يشكله موقفها من فرض الضرائب البيئية كضريبة الكربون ووضع العقبات الجمركية من قبل السوق الأوروبية المشتركة على صادرات الخليج البتروكيماوية وغيرها، كما يفند ذلك كثير من الباحثين العرب والأجانب، او ما تذهب اليه بعض الدراسات من توقع انخفاض الطلب العالمي على النفط بمقدار (٧٠٠) ألف برميل يومياً عام ٢٠٠٠م، أو من حيث الواقع الاقتصادي لدول المجلس الذي خلقته كارثة الحربين الخليجيتين الأولى والثانية ما زاد من أعباء المديونية الخارجية.

في ضوء كل هذه المتغيرات أصبح مجلس التعاون الخليجي ضرورة استراتيجية للمنطقة وليس تحصيلاً حاصلاً. وأصبحت عملية بلورة الأهداف وفق تصور استراتيجي بعيد المدى وتطوير آليات العمل داخله وتوسيع قاعدة المشاركة بين دوله مع تقنين سبل المشاركة وتحمل مسؤولية القرار السياسي وايجاد أدوات وهياكل جديدة ضابطة ودافعة للعمل، مطلباً ملحاً أكثر من أي وقت مضى بالتأسيس على أبعاد التعامل والتنسيق والتعاون الخليجي في أبعاده الاجتماعية والثقافية وليس في بعديه الأمني والاقتصادي وحدهما ذلك بالربط بين آمال وأحلام وخطط المجلس وبين مشاركة القاعدة الشعبية في دول المجلس، وبالربط بين الجزء الخليجي وبين الكل العربي المرتبط بالهوية الحضارية العربية الاسلامية وبالتكامل المصلحي (الأمني والدفاعي) كذلك بالانفتاح على الأفق الانساني من موقع لا يريد أن يخضع لأي من قواه ولا يريد أن يخضع أي كان له.

من هنا تأتي أهمية أن نقرأ قراءة قريبة متفائلة لكن لا تخلو من موضوعية، تلك المؤشرات الجديدة التي بشرت بها القمة الخليجية الأخيرة. فهذه القمة تميزت للمرة الأولى في تاريخ المجلس بالمواقف الآتية:

- النقد الداخلي المعلن، وتمثل في الاشارة الى تواضع انجازات المجلس قياساً بعمره الزمني وقياساً بامكانات دوله البشرية والطبيعية وتحديات المرحلة وطموح دوله وأحلام شعوبه.
- الاعتراف بالاختلاف داخل الائتلاف، للبحث عن وسائل سلمية لحل التنازع الحدودي وخلافات الرؤى ووجهات النظر.
- الحضور البرلماني/ المساند لمجالس الشورى.

ان تبني أسلوب العمل من خلال النقد الذاتي ومن خلال الاعتراف بالاختلاف والبحث في سبل حله سلمياً الى الحضور البرلماني. كذلك تحديد الاشكاليات تحديداً دقيقاً يسمي الأشياء بأسمائها كادانة التطرف التعصبي بالمنطقة والبحث في سبل التعامل مع ظواهره الداخلية من دون اللجوء الى تبادل العنف، يمثل فعلاً جوهرياً على طريق انتهاج منهج عقلاني يقود مسيرة مجلس التعاون ولا يكتفي بالاعتماد على عفوية الحس أو الأحداث السياسية الطارئة.

ان مسألة النقد الذاتي والعلني موقف أساسي ومهم في مؤسسات العمل العصرية وهي آلية جديدة وضرورية لتطوير العمل المشترك داخل المجلس. فافتقاد تجارب العمل الوحدوي المنتكسة لمثل هذه الآلية هو بعض أسباب فقدانها المصداقية ومن ثم القدرة على تصحيح الرؤية بنتائج اختبار الواقع. فالمواقف النقدية الذاتية او الداخلية ضرورية لصون العمل من مكابرة الأخطاء كما انها ضرورية لتقدير ما يراد وما يمكن انجازه في ضوء خبرات ما تم انجازه او القصور فيه من دون مجاملات اعلامية.

أما بالنسبة لمسألة الاعتراف بالاختلاف داخل الائتلاف فللمرة الأولى يشير تجمع عربي رسمي من داخله وبشكل علني وبأسلوب حضاري الى خلافات قائمة (لا في معرض تبادل التهم واسقاط التبعات للتشهير الاعلامي)، بل في سياق الاعتراف بالخلاف كحق من حقوق الاختلاف في اطار الائتلاف. وهذه بادرة نادرة تؤرخ. ثم ان الخلاف والاختلاف اذا تم بشكل سلمي وفي جو حوار ديموقراطي يعطي حقوقاً متكافئة في التعبير عن الرأي والرأي الآخر ويحسم لمصلحة الغالبية من دون ان يفرط في حقوق الأقلية لا يمكن ان يكون ظاهرة غير صحية تتطلب الاخفاء والتستر فعلانيته هي أول الوسائل لمواجهته على طريق حله بأسلوب عقلاني. ويعتقد ان امكان اللجوء الى الاعتماد على الاتفاقات الأقل من السداسية كآلية عمل مرحلية في حال وجود غالبية اجماع يمكن ان تسهم في التقليل من معوقات حركة المجلس في المسائل الخلافية كما حدث بالنسبة للاتفاقية الأمنية الأخيرة وموقف كل من قطر والكويت منها.

الايجابية الثالثة التي نوردها في هذا السياق تتمثل في الحضور البرلماني للقمة الخليجية، ومع انه قد يعتبر من قبيل الحلم البعيد الا ان المبادرة بحد ذاتها في هذه اللحظة وبغض النظر عن صيغة وفعالية الحضور، تستحق التثمين نظراً لأهميتها الرمزية في التأكيد على أهمية دور مجالس الشورى والبرلمانات في العمل الوطني سواء على مستوى كل دولة من دول مجلس التعاون على حدة أو على مستوى مجلس التعاون. كما ان الحضور البرلماني يمكن ان يشكل اضافة نوعية على طبيعة العمل الخليجي المشترك في اطار المجلس من خلال توسيع قاعدة المشاركة الشعبية بحضور ممثليها «المعينين» أو «المنتخبين». فالتجربة النيابية جديدة على المنطقة عموماً، وبالتالي فإنها بحاجة الى تأصيل وتعميق لاكتساب خبرات تقبلها وممارستها معاً، على مستوى الدول والشعوب.

ويمكن ان نجتهد لنضيف الى تلك المؤشرات الايجابية للقمة الخليجية الأخيرة، من تطلع لاجتراح مرحلة جديدة لاستراتيجية وآليات العمل المشترك داخل مجلس التعاون تزيد من فعالية اتفاقياته وخططه التنموية وبرامجه المشتركة وتفعل شعوبه باتجاه تتويج وحدتها الحضارية بوحدة سياسية ومؤسسية، بعض أماني أبناء المنطقة التي يمكن ان يضفي أخذها في الاعتبار محتوى نوعياً جديداً على تجربة مجلس التعاون. ومن هذه الأماني وليس بالضرورة مطالب:

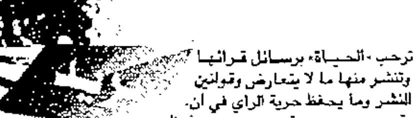
- البناء الداخلي التجديدي لكل دولة من دول المجلس بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبالنسبة للمشاركة السياسية.
- تعزيز المكاسب الوطنية والثقافية داخل كل دولة من دول مجلس التعاون وتبادل الخبرات والتجارب فيها.
- توسيع مفهوم التعاون ليشمل التعاون الثقافي والتربوي بالقدر الذي يركز فيه على انجاز اتفاقيات التعاون الأمني والاقتصادي، من تبادل المعارف والتجارب الثقافية الى تبادل الوفود الثقافية من المستوى الطلابي الى مستوى المختصين والمهنيين والمثقفين، بما يوجد أطر معرفية وثقافية وأهلية لذلك، وتقوية مشروع جامعة الخليج حتى لا تكون تجربة يتيمة معزولة معرضة للتوقف وخلق أطر أخرى مماثلة للعمل الثقافي والتربوي المشترك.
- تثمين تراكم خبرة العمل المشترك، بتفادي أخطائها وتعميق مساراتها الصحيحة. إلا ان القول بمرحلة جددة من مراحل العمل المشترك في اطار مجلس التعاون الخليجي، أمانيها وأحلامها، لا يستوي إلا باستتباب شرطين أساسيين من شروط تحويل القول الى فعل والحلم الى حقيقة.

الأول، داخلي خليجي، يتمثل في تعميق البعد الشعبي الأهلي لتجربة العمل المشترك على مستوى مؤسسي مقنن وعلى مستوى تطوعي اختياري، يتسع صدره للمبادرات الأهلية بالالتقاء والتحاور والتبادل المعرفي، وخصوصاً في أواسط المثقفين المرشحين لمبادرات وطنية جادة في هذا الصدد تثري الأمل والعمل على مزيد من التقارب في اطار مجلس التعاون. هذا جنباً الى جنب مع تجديد نمط العلاقة بين دول المجلس نفسها بما يضمن استجابتها للتحديات وايجاد ضوابط تشريعية وتنفيذية للعمل المشترك بالمجلس.

الثاني، خليجي عربي، ويتمثل في تغير استراتيجي داخل العلاقة بالمحيط العربي باعتبار ان مجلس التعاون مؤسسة اقليمية في اطار الجامعة العربية، إذ أن ذلك يقتضي ان يتقاسم المجلس مع الجامعة رؤية لعمل استراتيجي مشترك على المستوى السياسي الاقتصادي الاجتماعي والثقافي كما على المستوى الأمني.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

* كاتبة وأكاديمية سعودية.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى أي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وأرقامها في أسفل صفحة الرأي.

وكأن مصائبنا لا تكفي

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ فوجئت بمضمون مقال نشر في «الحياة» الغراء بتاريخ ١ شباط ١٩٩٥ في الصفحة ١٥ بعنوان «لأننا لا نحب إسرائيل» للكاتب حازم صاغية، ومصدر استغرابي لوم صاغية العرب لعدم تجاوزهم حقدهم على إسرائيل مما منعهم من اعلان التعاطف العلني مع ضحايا محرقة أوشفيتز التي ارتكبها النازيون في حق الأقليات خصوصاً اليهود، خلال الحرب العالمية الثانية.

تستغرب يا استاذ صاغية غياب العرب وعدم مشاركتهم في الاحتفال العالمي بـ «دحر الفاشية» و«التخلص من النازية وفظائعها» أوهل الفاشية اندحرت حقاً؟ وهل اختفت النازية فعلاً؟ وإلى أي حد الأسس التي تقوم عليها دولة إسرائيل بعيدة عن الفاشية والنازية؟

تسرد وباعجاب تأثر العالم المعاصر الذي يتمتع بـ «الحداثة الانسانية» واستنكاره لفظاعة مأساة المحرقة، كما تتهم العرب «بنزع اللون الانساني عن انسانيتهم» لأنهم اتخذوا موقف المستمع وليس المستنكر. أنا لا أقلل من فظاعة ما حدث في أوشفيتز، لكن التحيز والتمييز، حتى على صعيد الضحايا، جارح ومؤلم. أنت لا بد تعرف الكثير عن طبيعة الحياة داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. كل مخيم محرقة. وإذا لم تحترق أجسام أجيال من الفلسطينيين، فقد احترقت نفوسهم وأرواحهم وربما سيكتب العرب عن هذه المحرقة يوماً.

قاصداً النازية تقول، وبفخر، ان نهاية الحرب العالمية الثانية «قبرت وحشاً لم ترَ البشرية مثله من قبل». هذا صحيح. أما بعد هذه الحرب، فقد ظهرت وحوش من نوع آخر ناعمة الملمس، ليست أقل وحشية، لكنها أكثر خبثاً، إذ تختبئ تحت قناع من المعاصرة والانسانية الفارغة من أي معنى. وهل أكثر وحشية من إلقاء قنبلة ذرية على هيروشيما؟ وهل هناك أكثر همجية من تشريد شعب فلسطين وسرقة أرضه بموافقة ومباركة المجتمع الانساني الدولي المعاصر؟!

أوتستغرب استعظام العرب لمأساة انشاء دولة إسرائيل؟! بل انك تساوي بين ظروف قيام هذه الدولة الغاصبة وظروف قيام دولة كلبنان والعراق! بغض النظر عن التساؤلات والانتقادات التي تحيط ببعض أسباب وظروف تركيب أكثر الدولة العربية، فليس من المقبول أو المعقول، على الأقل تاريخياً، مقارنتها بظروف اصطناع دولة إسرائيل، وطرق جلب شعب إسرائيل واستيطانه.

تتغنى بانجازات وسائل الاعلام الغربي التي تقمصت موقع أوشفيتز ونقلت التقارير والبرامج عن المناسبة، وتعبر عن استيائك لأن قليلين من العرب شاركوا في هذه التظاهرة الاعلامية؟! كأني بك جاهل لتحيز الاعلام الغربي لفئات معينة، وتبعيته لمؤسسات معروفة. لماذا لا تعلق على ما لا يتفحص هذا الاعلام وما لا يسهب في التحقيق فيه، ونقله بشكل انساني وعال؟! وهل غاب عنك ما يحدث اليوم في بلاد الشيشان والبوسنة وفلسطين ولبنان؟! وهل كتب على تاريخ «شبه ابادة» الهنود الحمر ان يكتم ويحفظ للدراسات الاكاديمية بعيداً عن الاعلام والعامة؟! ألا يستحق الشعب الافريقي، الذي جلب إلى اميركا واستعبد فيها، ان تحاط ظروف معيشته بقليل من تفحص الاعلام الغربي واستنكار العالم المعاصر له؟

بل لومك الانسان العربي لعدم مماشاته لما تقوم به الصحافة العربية، ليتك تحاول الكشف عن سبب عدم ثقة هذا الانسان بالاعلام الغربي. إن التركيز الاعلامي الغربي على محرقة أوشفيتز وإهماله لمآسي انسانية أخرى لا تقل بشاعة، هو بحد ذاته سبب من أسباب نفور العرب من هذا الاعلام واحساسهم بغبنه لقضاياهم وتحيزه لقضايا غيرهم. وهل تريدنا ان ننسى انهم يطلقون لقب ارهابي على كل مناضل عربي، في حين انهم يسمون الجيش الاسرائيلي «جيش الدفاع الاسرائيلي»، حتى عندما يكون في أقصى حالات الاعتداء؟!

للأسف، وكأن مصائبنا لا تكفينا، حتى نرى ان الاعلام الغربي الموجه قد أثر حتى على العقلاء منا، وعلى حملة الأقلام فينا!

تورونتو - فاطمة شرف الدين كمال

العلاقات العربية والفيتو الأميركي

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ حملت الأخبار في الأسابيع القليلة الماضية اخباراً عن تدهور العلاقات المصرية - الاميركية، وكان بين الاسباب توثيق الحكومة المصرية علاقاتها مع ليبيا. اي بمعنى آخر اميركا لا تريد لمصر الدولة العربية الاكبر ان تقيم علاقات وثيقة مع دولة عربية اخرى هي ليبيا.

وكان ردّ فعل الحكومة المصرية على ذلك جيداً، اذ قال أحد المسؤولين المصريين تعقيباً على ذلك، ان مصر ليست دولة في دولة البحر الكاريبي انما هي دولة عربية ولها الحق بل وواجبها توثيق علاقاتها مع الدول العربية جميعها.

ثم قرانا في «الحياة» العدد ١١٦٦٣ الصادر يوم ١٩٩٥/١/٢٥ خبراً مفاده ان الادارة الاميركية اثارت مع وزير خارجية اليمن، الذي كان يقوم بزيارة لواشنطن، الزيارة التي قام بها الرئيس اليمني للسودان في اواخر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي، وأبدى البيت الابيض انزعاجه لتطور العلاقات بين صنعاء والخرطوم الخ!

بدورنا يحق لنا ان نتساءل: كيف كان ردّ الوزير اليمني على الطرح الاميركي؟ ويقيناً، واستناداً الى هذين الحادثين، فإن الادارة الاميركية سيكون لها فيتو على العلاقات العربية - العربية. فهل ترضخ الدول العربية لهذا الأمر الخطير وغير المسبوق في العلاقات الدولية في ظل النظام الدولي الجديد؟!

يجب على الدول العربية ان تضع خطوطاً حمراء في تعاملها مع «سيدة القوة» اميركا، كما يسميها الكاتب عبدالله الجفري، او ان نغير اسم جامعة الدول العربية الى «مجموعة الدول العربية غير المستقلة»!

القطيف (السعودية) - أحمد عبدالله دفع الله

مقاومة الاحتلال ليست إرهاباً

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ طالعت في جريدتكم الموقرة «الحياة» الصادرة بتاريخ ١٩٩٥/١/٢٧ مقالاً للكاتب حازم صاغية في الصفحة ١٥ بعنوان «هاجسا الأمن والحق»، أريد ان أعلّق على ما ورد فيه:

يقول السيد صاغية «يتصرف الجنون الاسرائيلي رداً على العملية العسكرية الاخيرة كما لو ان الفلسطيني عليه، بين ليلة وضحاها، ان ينقلب شخصاً آخر، فيتخلى بتاتاً عن الارهاب ويحب الاسرائيلي...» الى آخر المقال.

الحقيقة يا استاذ حازم انه لا يمكنني باي حال من الاحوال اعتبار ما حدث عند مفترق بيت ليد عملاً إرهابياً، إلا اذا كنّا سنُسمي المقاومة المشروعة ارهاباً، فهذا امر آخر.

الارهاب هو ما تفعله حكومة رابين ووزير خارجيته بيريز. لذلك فإني أطلب من كتّاب «الحياة»، ومن الكاتب شخصياً ايضاً مراعاة ذلك مستقبلاً في كتاباتهم.

ان عدم احساس أهل الارض المحتلة ومن قبلهم وبعدهم الفصائل او الجماعات الممثلة لأهل الارض المحتلة، باي تحول حقيقي للسلام على ارض الواقع، سيزيد من مثل هذه العمليات الفدائية حتى تتغير نظرة الحكومة الاسرائيلية لمفهوم السلام وتدرك انه حتى يعمّ الامن والامان في المنطقة، وخاصة فلسطين «الدولة»، يجب عليها ان تتخلى عن مفهومها الحالي للسلام وتكون صاحبة المبادرة في اثبات حسن النيّة.

الدمام - عبدالسلام رفيق مرتجي

قصف مستمر على ساراييفو ومعارك عنيفة للسيطرة على خزانات المياه في بيخاتش

حلف بلقاني بقيادة اليونان ودعم روسيا يسعى لرفع العقوبات الدولية عن بلغراد

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ استمر التوتر في العاصمة البوسنية التي أغلق مطارها السبت أمام رحلات الاغاثة بينما تواصل القتال العنيف في مقاطعة بيخاتش (شمال غربي الجمهورية) في ظل محاولات الصرب المتكررة للسيطرة على خزانات المياه التي تزود مدينة بيخاتش حاجاتها.

في غضون ذلك، دعا الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان قوات حلف شمال الأطلسي الى الانتشار في المناطق المضطربة في بلاده بعد تنفيذ طلبه انسحاب القوات الدولية منها. لكن مصادر الحلف اعتبرت ان رغبة الرئيس الكرواتي غير واقعية.

في الوقت نفسه، اثنت وسائل الاعلام في بلغراد أمس على «مبادرة» اليونان الهادفة الى تقديم طلب الى مجلس الأمن لرفع العقوبات المفروضة على الاتحاد اليوغوسلافي الجديد (جمهوريتي الصرب والجبل الأسود).

وكان وزير الخارجية اليوناني كارلوس بابولياس أعلن أول من أمس اثر اجتماعه مع «نظيره» اليوغوسلافي فلاديسلاف يوفانوفيتش في مدينة سالونيك «ان اليونان وبدعم روسي، اتفقت مع كل من بلغاريا ورومانيا وهنغاريا وأوكرانيا على تقديم طلب الى مجلس الأمن في هذا الشأن».

وأضاف الوزير اليوناني ان هذه الدول تعتبر ان العقوبات تحول مباشرة دون احلال الأمن والسلام في المنطقة. وأوضح «ان دول منطقة البلقان التي تضررت كثيراً بسبب العقوبات على يوغوسلافيا ستبلغ مجلس الأمن وجهة نظرها بعدم وجود مبررات لاستمرار هذه العقوبات».

واعتبرت صحيفة بوليتيكا شبه الرسمية الصادرة في بلغراد أمس ان «مبادرة اليونان نابعة من صداقة شعبها التقليدية مع الصرب والتي هي نموذج للتعاون ينبغي ان تحتذي به شعوب المنطقة كي يتحول البلقان الى واحة سلام واستقرار».

ومعلوم ان علاقات التعاون تطورت اخيراً بين يوغوسلافيا واليونان الى حد ابدى الطرفان رغبتهما بإقامة نوع من اتحاد للتعاون بين البلدين، تنضم اليه دول المنطقة وفي مقدمها مقدونيا التي تشكل جسراً يربط بين اليونان ويوغوسلافيا.

وكانت معلومات ترددت اخيراً في العاصمة المقدونية سكوبيا عن وساطة تقوم بها بلغراد لحل الخلافات اليونانية - المقدونية. وأفادت المعلومات ان بلغراد ستتبادل فتح مكاتب الاتصال مع سكوبيا قريباً، كخطوة أولى لتطبيع العلاقات بين البلدين.

من جهة اخرى، بثت الاذاعة البوسنية انه «تم تحذير سكان ساراييفو لاتخاذ الاحتياطات اللازمة اثر استمرار القوات الصربية في اطلاق نيران الاسلحة الرشاشة وقذائف الهاون على انحاء المدينة وضواحيها». وقد أسقط القصف على المدينة أمس قتيلين مدنيين. وتصاعد التوتر بعدما اعترض الصرب وصول قوافل الاغاثة الى ساراييفو.

وتذرعت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة بأنهم قرروا منع وصول المساعدات الانسانية الى العاصمة «لأن الحكومة البوسنية اعتقلت الصربية سفيتلانا بوشكوفيتش التي تعمل في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بتهمة نقل معلومات الى الاستخبارات الصربية». واعتبرت الوكالة ان «الهدف من اعتقال بوشكوفيتش هو اجراء عملية تبادل بينها وبين الصحافي المسلم ناموق بربيروفيتش، الذي تحتجزه القوات الصربية منذ ١٥ يوماً.

وذكرت مصادر الأمم المتحدة ان الحصار الصربي «ادى الى وقف عمليات نقل المساعدات الانسانية جواً الى ساراييفو، حيث قتل مدنيان امس بفعل القصف. وافاد بيان للجيش البوسني امس ان «الهجمات الشديدة التي يشنها الأعداء مستخدمين المشاة الذين تساندهم المدفعية والدبابات، تواصلت على مناطق مقاطعة بيخاتش خصوصاً في محيط خزانات المياه في ضواحي مدينة بيخاتش. وتساقطت القذائف على المنطقة المحمية ومقرات القوات الدولية، كما تواصل هجوم الصرب على مواقع الجنود البوسنيين حول مدينة فيليكا كلادوشا، حسب البيان نفسه.

على صعيد آخر، أفادت اذاعة زغرب ان الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان أعرب عن رغبته في احلال قوات من حلف شمال الاطلسي محل القوات الدولية المنتشرة حالياً في الاراضي الكرواتية. والمقرر ان تنسحب في نهاية اذار (مارس) المقبل. وفشلت هذه القوات في مهمتها في اعادة ٢٠٠ الف لاجئ كرواتي الى منازلهم في المناطق التي احتلها الصرب عام ١٩٩١.

ونقلت وكالة تانيوغ الصربية امس عن السفير الأميركي في زغرب بيتر غالبرايت انه يعتقد «ان طموح الرئيس توجمان غير واقعي، بسبب العداء الشديد في المنطقة التي يطلب إرسال قوات الحلف اليها». وأشارت الوكالة الى ان مصادر حلف شمال الأطلسي أوضحت ان سحب القوات الدولية من كرواتيا يتطلب مساعدة حوالى ٤٥ الف جندي من حلف الأطلسي.

تركيا تتحرك في اسكندينافيا لتأمين انضمامها إلى أوروبا

■ نيقوسيا، انقرة - اف ب - تأمل قبرص الاستفادة من موقف اليونان الرافض لتسوية بروكسيل المبدئية التي تم التوصل اليها الاثنين الماضي في شأن الاتحاد الجمركي مع تركيا وترغب في الحصول على تعهد اكثر دقة في شأن بدء المفاوضات لانضمامها الى الاتحاد الاوروبي.

في هذا الاطار اعلنت تركيا ان وزير خارجيتها مراد قره يالتشين سيبدأ غداً الاثنين زيارات عمل تستغرق كل منها يوماً واحداً الى الدنمارك وفنلندا والسويد.

وأوضح بيان لوزارة الخارجية ان جولة قره يالتشين تندرج في نطاق التحضير لاجتماع مجلس الشراكة بين تركيا والاتحاد الاوروبي الذي سيعقد في السادس والسابع من آذار (مارس) المقبل ويتم خلاله مبدئيا التوقيع على اتفاق الوحدة الجمركية بين الاتحاد وتركيا. واضاف البيان ان قره يالتشين سيلتقي، اضافة الى نظرائه، نوابا في برلمانات البلدان الثلاثة.

وكانت انقرة اعلنت الخميس الماضي انها «تنتظر ان ينفذ الاتحاد الاوروبي كل التزاماته من أجل تحقيق وحدة جمركية ناجحة بينه وتركيا».

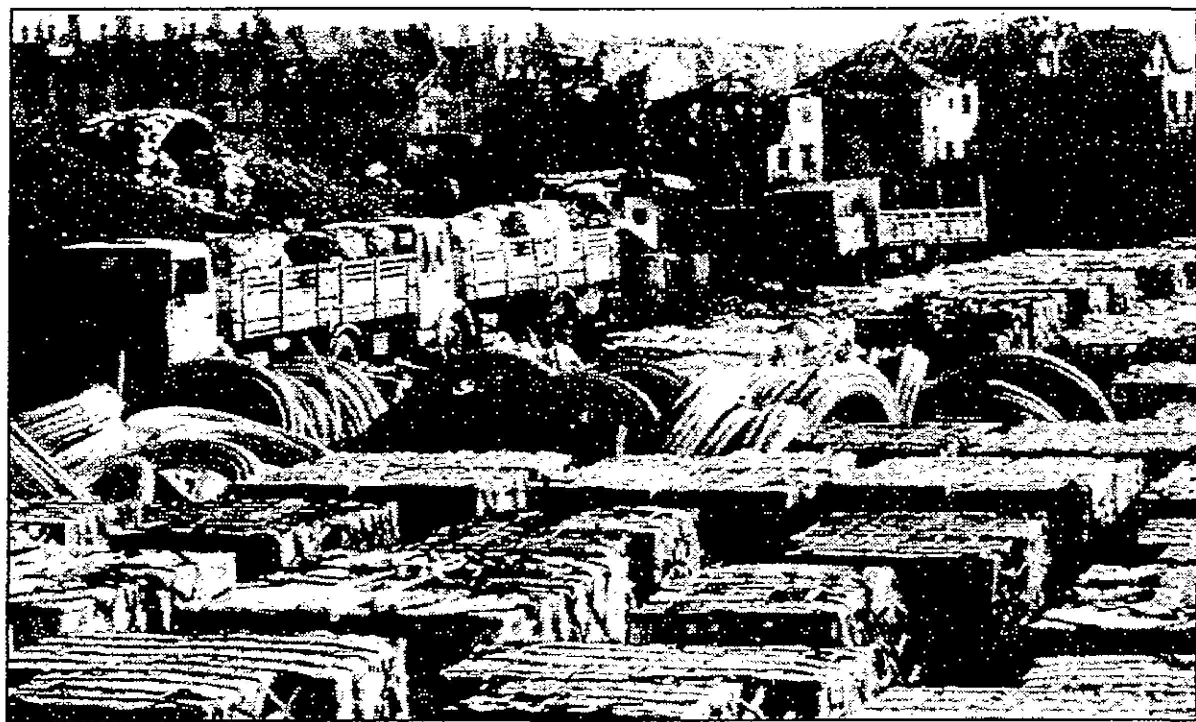
وكانت اليونان رفضت الخميس الماضي الاتفاق المبدئي معتبرة انه غير دقيق وغير واضح وأورد الاتفاق امكان بدء المفاوضات الخاصة بانضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي بعد ستة اشهر من اختتام مؤتمر حكومات الاتحاد المتوقع عقده عام ١٩٩٦ لادخال اصلاحات على معاهدة ماستريخت. وتريد اثينا ان تستبدل كلمة «امكان بدء» بـ «ستبدأ».

وقال الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس اول من امس: «ليس لدينا اعتراض اذا تمكنا من الحصول على صيغة للتسوية اكثر دقة ونتمنى لمساعي الحكومة اليونانية النجاح في هذا الموضوع». وأوضح ان «الحكومة اليونانية كانت على اتصال بحكومته اثناء دراستها للاتفاق الاوروبي وانهما توصلتا معا الى ضرورة القيام بمحاولة جديدة على مستوى رئاسة الوزراء للتوصل الى صيغة اكثر دقة لبعض نقاط الوثيقة».

وعند قيامه بتحديد مهلة ستة اشهر بعد اختتام مؤتمر الحكومات الاوروبية عام ١٩٩٦ موعداً لامكان بدء المفاوضات لضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي، يكون الاتحاد قد تجاوب مع الجهود التي يبذلها القبارصة اليونانيون منذ عام ١٩٩٠ عندما ترشحوا للانضمام الى الاتحاد مراهنين على ان اوروبا ستحميهم من مطامع تركيا التي تحتل القسم الشمالي من الجزيرة منذ عام ١٩٧٤.

وأشار ديبلوماسي غربي في نيقوسيا الى «المواقف المعتدلة» لكل من انقرة وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش. وكان الزعيم القبرصي التركي اعتبر القرار الاوروبي «غير مقلق». بينما كان يكرر القول حتى الآن ان طلب انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي في حال الموافقة عليه لن يشمل شمال الجزيرة.

اما وزير الخارجية قره يالتشين فقال ان انضمام قبرص إلى الاتحاد الاوروبي حسب البرنامج الزمني الذي حدد في بروكسيل «سيعطل امكان التوصل الى حل المشكلة القبرصية وسيدفع القسم الشمالي الى مزيد من الاندماج مع تركيا».



شاحنات الاغاثة الدولية تجمعت في مطار ساراييفو بسبب اغلاق الصرب الطرقات الى المناطق البوسنية المحاصرة.(ا ف ب)

دودايف يقود قواته من مكان يبعد ثلاثة كيلومترات عن غروزني

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اكد مولود اووغوف الناطق باسم الرئيس الشيشاني جوهر دودايف انه ما زال يقود قواته من «ملجأ» يبعد كيلومترين او ثلاثة كيلومترات عن العاصمة غروزني.

ونقلت وكالة «اصداء موسكو» للانباء عن اودوغوف ان دودايف ارسل اول من امس برقية الى رؤساء دول مجموعة الدول المستقلة المجتمعين في الما اتا عاصمة كازاخستان اعرب فيها عن استيائه الشديد «من الذين سمحوا بوقوع العدوان على الجمهورية الشيشانية».

واضاف الناطق على صعيد اخر ان المدفعية والطيران الروسي قصفا اول من امس العاصمة ونحو ١٥ بلدة اخرى قرب غروزني وفي المناطق الجبلية جنوب البلاد. واكد ان القتال في الشيشان اوقع ما بين ١٢ الفاً و٢٠ الف قتيل في صفوف الروس و٨٠٠ قتيل من المقاتلين الشيشان وما لا يقل عن ٤٠ الف قتيل بين المدنيين في غروزني.

يذكر ان الروس اعترفوا بسقوط اقل من الف قتيل في صفوفهم واكثر من ستة الاف قتيل من القوات الشيشانية منذ بدء النزاع في ١١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان رؤساء الدول المستقلة اتفقوا في الما اتا على نبذ الصراعات المسلحة وانهاء سنوات من الاضطرابات العرقية لكنهم لم يتخذوا خطوة جماعية في شأن حرب الشيشان.

وأيدوا اقتراحا لرئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف لتشجيع السلام والاستقرار في اطار الرابطة (كومنولث) التي تضم ١٢ عضوا. وتجنب الزعماء اصدار حكم على استخدام الكرملين للقوة لسحق الانفصاليين الشيشانيين. واتخذ الكومنولث، الذى اسس في عام ١٩٩١ على انقاض الاتحاد السوفياتي، موقف المتفرج من صراع الشيشان مراعاة لروسيا اقوى اعضاء الرابطة.

واطلع الرئيس بوريس يلتسن زعماء الكومنولث خلال الاجتماع على الوضع واكد لهم ان اجراءات اتخذت لوقف القتال. وايد اقتراح نزارباييف للسلام والاستقرار بذل جهود للحفاظ على وحدة الاراضي وهي حجة استخدمتها موسكو عندما ارسلت قواتها الى الشيشان. لكن الاقتراح عارض ايضا تسوية النزاعات بالقوة.

يذكر ان هناك ارتيابا متبادلا بين دول الكومنولث الامر الذي يفسر ان اتفاقيتها لم تنفذ ابدا. وهذا التشكيك المتبادل ظهر مرة اخرى عندما لم يتمكن الزعماء من الاتفاق الا على فكرة انشاء آلية جماعية للامن. واعترضت اوكرانيا واذربيجان وبعض الدول الاخرى على اقتراحات روسية للدفاع المشترك عن الحدود.

في هذا الاطار اعلن وزير الدفاع الروسي الجنرال بافل غراتشوف في تصريح الى وكالة «انترفاكس» التقطت بثه اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان وزراء الدفاع في دول الكومنولث وافقوا على وضع سياسة مشتركة في مجال الدفاع الجوي.

وادلى غراتشيف بهذا التصريح في مطار تشكالوف القريب من موسكو بعد عودته من اجتماع القمة. واعرب عن ارتياحه الى نتائجه مؤكدا ان «مسائل التعاون العسكري المطروحة على جدول الاعمال سويت كلها». واضاف ان «جميع دول المجموعة ابدت وللمرة الاولى رغبتها في اقامة نظام مشترك للدفاع الجوي».

واكد الوزير الروسي ثقته في ان «التعاون العسكري بين دول المجموعة المستقلة سيتطور ليشمل ميادين اخرى». واوضح ان وزراء دفاع دول المجموعة المستقلة وافقوا على اسناد منصب قائد القوات المشتركة للدفاع الجوي الى الجنرال فيكتور بروتنيكوف القائد الروسي لقوات الدفاع الجوي.

من جهة اخرى طلب اليكسي كازانيك المدعي العام السابق لروسيا الاتحادية والذي كان صديقاً شخصياً ليلتسن بعدما تنازل له عن مقعده في قيادة البرلمان السوفياتي السابق عام ١٩٨٩، طلب امس بسوق الرئيس وسائر المسؤولين عن الحرب الشيشانية الى القضاء لان قرار زج الجيش اتخذ من دون موافقة الهيئة الاشتراعية. وذكر في حديث الى صحيفة «برافدا» امس انه كان تعرض الى ضغوط مباشرة من يلتسن ومساعديه لتوجيه التحقيق في احداث تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ (المجابهة بين الرئيس والبرلمان) في الاتجاه الذي تريده الكرملين.

وقال ان هناك «مطبخاً شيطانياً» يضم الكسندر كورجاكوف مدير جهاز حماية الرئيس ويوري باتورين مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي وغيروغي ساتاروف مساعد يلتسن للشؤون السياسية، وهو الذي يتولى تنفيذ القرارات المخالفة للدستور.

يذكر ان مجلس الفيدرالية (الهيئة العليا للبرلمان) كان قرر مساء الجمعة ان يطلب رسمياً من المحكمة الدستورية النظر في شرعية استخدام القوات المسلحة في الحرب الشيشانية، وفي حال صدور مطالعة تدين العملية فان المراقبين يتوقعون مجابهة خطيرة بين الكرملين والهيئة الاشتراعية. وانضم الى مناوئي الحرب امس متظاهرون ينتمون الى منظمة «ميموريال» التي كانت لعبت دوراً اساسياً في دعم يلتسن خلال الانتخابات الرئاسية. وأعلنت قيادة المنظمة انسحابها من اتفاق الوفاق بين السلطة والاحزاب السياسية ذات الطابع الديموقراطي الليبرالي واحزاب الوسط.

وأعلنت لجنة «امهات الجنود» التي شاركت في تظاهرة أمس نيتها قطع سكة الحديد المارة من سيبيريا الى وسط روسيا احتجاجاً على الحرب ولمنع نقل المزيد من القوات الى القوقاز.

وكان وزير الدفاع باقل غراتشوف اكد ان وحدات الجيش ستنسحب «خلال ايام» من الشيشان وتحل محلها قوات الأمن الداخلي.

وذكر بلاغ اصدرته الحكومة الروسية امس ان الشيشانيين بدأوا اقامة «تجمعات ضخمة للمقاومة» يضم كل منها ٥ آلاف الى ٦ آلاف مسلح بعد خروجهم من غروزني. وأضاف البلاغ ان «هجوماً محتملاً» قد يشن على مدينة غوديريس (٥٠ كيلومتراً عن غروزني) وذكر ان الشيشانيين لغموا طرق السيارات والسكك الحديد ونصبوا مدفعية مضادة للطائرات.

وكان التلفزيون المحلي في غوديريس بث خطاباً وجهه جوهر دودايف الى الشعب واكد فيه نيته مواصلة القتال. ومن جانبه ذكر اصلان شهدوف رئيس الاركان العامة ان غروزني كانت «واحداً من اربعة خطوط دفاع» واكد ان الانسحاب من العاصمة يهدف الى الحفاظ على اكبر عدد من المقاتلين لمواصلة المقاومة.

ومن جانبها اعترفت الحكومة الروسية بانها «تسيطر بالكامل» على اثنتين فقط من ١١ وحدة ادارية في جمهورية الشيشان. وذكر بلاغ رسمي ان ١٧٠ مهجراً عادوا الى «الأراضي المحررة» علماً بان العدد الاجمالي للمهجرين قدر بـ ٥٠٠ الف. واشار المراقبون الى محاولة موسكو اثارة خلافات في القيادة الشيشانية باشارتها الى ان القادة الميدانيين يؤيدون سليم خان ياندربييف نائب دودايف الذي ذكر بلاغ حكومي روسي انه «يدعو الى وقف العمليات واستئناف مفاوضات السلام».

يلتسن يسقط مخموراً في أحضان نزاربايف!

■ موسكو - «الحياة»، اف ب - عادت التساؤلات عن حال الرئيس بوريس يلتسن وزلاته وميله الى تعاطي الخمر اثر عودته من اجتماع القمة لرؤساء دول الكومنولث في الما آتا.

ولوحظ ان يلتسن كان عند هبوطه من سلم الطائرة في الما آتا مسنودا من مرافقيه وبدت على وجهه اثار الاعياء «وسقط في احضان الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف». ولم يعرض التلفزيون الحكومي الروسي لقطات قريبة ليلتسن واقتصر على مشاهد عامة خارجاً على المألوف. وعلم ان احتفالا اقيم على الطائرة الرئاسية قبل وصولها الى الما آتا في مناسبة عيد ميلاد رئيس جهاز البروتوكول ليلتسن.

ولمح الكسندر روتسكوي النائب السابق للرئيس الروسي الى احتمال اصابته بالادمان. ووصفه بأنه «في حال زيارة مستمرة لإيرلندا». وهذه اشارة الى زيارة يلتسن العام الماضي لإيرلندا التي لم تتم بعدما تعذر عليه الخروج من الطائرة بسبب سكره الشديد وغادرت طائرته مطار شانون حيث كان رئيس الوزراء الايرلندي البرت رينولدز في انتظاره.

وبثت وكالة «فرانس برس» أنه في اللحظات النادرة التي تمكن الصحافيون فيها من الاقتراب من يلتسن خلال قمة الما آتا اعطى الرئيس الروسي الانطباع بأنه في حال صحية سيئة او في حال السكر بسبب ما ابداه من صعوبة في التنقل والافصاح عن افكاره.

وأعلن يلتسن في اللحظة الاخيرة انه لن يشارك في المؤتمر الصحافي الختامي كما ان صوته كان متهدجا عندما رد باقتضاب على بعض الاسئلة التي طرحها عليه الصحافيون قبل ان ينسحب. وقبل ذلك بساعات اضطر مسؤول في البروتوكول الى مساعدته على ارتقاء درجات السلم للتوجه الى صالة الاجتماعات.

وخلال الاشهر الستة الماضية اثارت تصرفات يلتسن الدهشة في مناسبتين مختلفتين اثناء زيارات خارج البلاد اذ كرر اثناء زيارته لبرلين في اب (اغسطس) الماضي خرقه للبروتوكول في احتفالات مغادرة القوات الروسية لالمانيا. فقد كان يتكلم في أوقات لم يكن من المقرر ان يتكلم فيها كما انه اثار دهشة الجميع عندما سارع الى الامساك بعصا رئيس الاوركسترا ليدير شخصيا الفرقة الموسيقية.

اثر ذلك حذره عدد من مستشاريه في رسالة مشتركة من مغبة مثل هذه التصرفات وما لها من انعكاسات سيئة على صورة الرئيس وسمعته. ولم يكد يمضي شهر على ذلك حتى فعلها ثانية في ايرلندا. وتضاربت التبريرات الروسية لهذا الحادث وأكد يلتسن ان المحيطين به لم يجرأوا على ايقاظه من نومه في الطائرة بعد هبوطها في المطار الايرلندي بينما اكد مكتب الاعلام الرئاسي ان الرئيس كان يشعر «بتوعك بسيط». وأصبحت القضية حديث موسكو كلها لكنها لم تثر فرح الصحافة الروسية التي لحظت ان الرئيس كان هذه المرة عاجزا عن القيام بمهماته الرسمية. وحاول نواب من المعارضة دون جدوى البدء باجراءات لاقالة الرئيس من منصبه بحجة عدم قدرته على الحكم.

ولم يعد الميل الى تعاطي الكحول الا واحدا من المواضيع الكثيرة التي تتناولها الشائعات عن الحالة الصحية ليلتسن الذي تقول المعلومات الرسمية انه لا يعاني سوى الام في الظهر ناتجة عن هبوط طائرته اضطراريا في اسبانيا عام ١٩٩٠.

تتضمن حظر جمع التبرعات لمنظمات اجنبية متطرفة

كلينتون يقترح خطة لمكافحة الارهاب تعطي السلطة المركزية صلاحيات جديدة

■ واشنطن - رويتر - قدم الرئيس بيل كلينتون الى الكونغرس مشروع قانون يجعل من اي عمل ارهابي يرتكب على اراضي الولايات المتحدة جريمة فيديرالية، وذلك بهدف سد الثغرات والقصور في القانون الاميركي. كما يقضي الاقتراح بتجريم كل اشكال جمع التبرعات في الولايات المتحدة دعماً لانشطة ارهابية دولية في الخارج.

وقال الرئيس الاميركي في رسالة الى الكونغرس ان الاقتراح جزء من حملة «لتعزيز قدرة الولايات المتحدة على ردع الأعمال الارهابية ومعاقبة الذين يساعدون او يحرضون على اي نشاط ارهابي دولي انطلاقاً من الولايات المتحدة».

ومن شأن التشريع الجديد ان يعطي صلاحيات واضحة للقضاء الفيديرالي في ما يتعلق بقضايا الارهاب الدولي داخل الولايات المتحدة ويسهل على الحكومة الفيديرالية اعتقال من يخطط لهجمات ارهابية في الخارج.

الى ذلك، طالب كلينتون بتطبيق معاهدة دولية تلزم مصنعي المواد البلاستيكية المتفجرة باضافة مادة كيماوية اليها تسهل رصدها.

وقال السناتور الديموقراطي هيرب كول وهو احد المشاركين في اعداد مشروع القانون ان «جمع التبرعات لجماعات مثل حزب الله او كاخ اللتين تتجسران في الارهاب والعنف لا يمكن السماح به باي شكل او باي طريقة».

وقال السناتور الديموقراطي جوزيف بيدن وهو أيضاً من مقدمي المشروع ان تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك قبل عامين يظهر ان الولايات المتحدة معرضة للارهاب. ورأى ان «هذه الحوادث تظهر ان الولايات المتحدة ومواطنيها ما زالوا يمثلون محور تركيز المتطرفين الراغبين والقادرين على استخدام العنف لدعم قضاياهم».

على صعيد آخر، اظهر استطلاع للراي العام اجراه معهد غالوب لحساب شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية ومجلة «يو. اس. اي توداي» نشرت نتائجه الجمعة ان اكثر من نصف الاميركيين البالغين يرون وجوب ان يتقاعد كلينتون في نهاية ولايته الرئاسية.

وخلص الاستطلاع الى ان ٥٥ في المئة يعتقدون انه يجب على كلينتون الا يستمر لاكثر من ولاية واحدة في مقابل ٣٨ في المئة يرون خلاف ذلك. ودل الاستطلاع على انه اذا اجريت الانتخابات الآن فان السناتور روبرت دول وهو جمهوري من كانساس سيهزم كلينتون بنسبة ٥١ في المئة الى ٤٤ في المئة.

وفي سباق ثلاثي مع الملياردير من ولاية تكساس روس بيرو، تقدم دول ايضاً بنسبة ٤١ في المئة بالمقارنة مع كلينتون الذي حصل على ٣٩ في المئة في حين حصل بيرو على ١٨ في المئة.



طائرة هيليكوبتر تستعد لنقل جنود بيروفيين انسحبوا من ساحة المعركة تحت وطأة الهجوم الاكوادوري.(ا ف ب)

اتهمت حكومة ليما باعطاء جنودها مخدرات لتنشيطهم في القتال

اكوادور تعلن إسقاط طائرتين لبيرو وتطلب وساطة كارتر وارياس

■ كيتو - رويتر - اعلنت السلطات الاكوادورية ان بطاريات المدفعية المضادة للطائرات اسقطت طائرتين تابعتين لسلاح الجو البيروفي كانتا تغيران على مواقع عسكرية في المنطقة الحدودية المتنازع عليها.

واوضحت وزارة الدفاع الاكوادورية في بيان: «اسقطت مدفعيتنا المضادة للطائرات التي وضعت في منطقة النزاع اليوم (الجمعة) طائرة حربية من طراز سوخوي تابعة لبيرو وطائرة دعم من طراز ايه - ٣٧. واصيبت طائرة ثالثة لكن لم يعرف مصيرها».

واضاف البيان ان الطائرات أسقطت في وقت كثفت بيرو قصفها للمواقع الاكوادورية. وقال ان القوات البيروفية استخدمت قنابل من عيارات اثقل في الهجمات التي شنتها الجمعة لكنها قالت ان القوات الاكوادورية لا تزال تحتفظ بكل المواقع الدفاعية.

في الوقت نفسه، اصدرت الحكومة الاكوادورية بياناً دعت فيه الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر والرئيس الكوستاريكي السابق اوسكار ارياس (حائز على جائزة نوبل للسلام) الى التوسط لحل النزاع. ولم يصدر اي ردّ عن كارتر وارياس كما لم تعلق بيرو على هذا الاقتراح.

وكان جنرال اكوادوري اتهم في وقت سابق بيرو باستخدام اسلحة كيماوية وباعطاء مخدرات لجنودها المهاجمين. ويأتي ذلك في اعقاب ازدياد الصراع حدة. ونفى مسؤولون من بيرو هذه المزاعم.

واضاف الجنرال الاكوادوري: «نحن ساخطون من الطريقة التي يقاتل بها جنود بيرو. ان حكومة ليما تقدم لجنودها اوراق الكوكا (المجففة التي يستخرج منها الكوكايين) لاجبارهم على التقدم وهم يستخدمون اسلحة كيماوية ضد قواتنا».

وقال الجنرال عضو القيادة المشتركة في اكوادور ان الجيش في بيرو امر الطائرات الحربية بنشر غازات سامة في جوار المواقع الدفاعية لقواته في محاولة يائسة لاخراج المتمركزين فيها. واضاف «لم يتمكنوا من الاستيلاء على مواقعنا كرجال لذلك فهم يستخدمون الآن هذه الغازات لتخويف جنودنا واجبارهم على الاستسلام».

ولم يحدد الجنرال الذي طلب عدم نشر اسمه نوع الغازات التي استخدمت او اذا كان اي جنود تعرضوا لاصابات بسببها، لكن مسؤولين عسكريين كباراً آخرين في كيتو ايدوا تصريحاته.

وتتركز الاشتباكات بين القوات الاكوادورية والبيروفية قرب منابع نهر كينيبا حيث تقول بيرو ان قوات اكوادور تمركزت مجدداً، وتقول اكوادور ان قواتها تعرضت للهجوم داخل اراضيها، والمنطقة المتنازع عليها شريط حدودي طوله ٧٨ كيلومترا في غابات الامازون لم يتم ترسيمه بعد حسبما تنص معاهدة ريو دي جانيرو المبرمة عام ١٩٤٢.

غداة أوامر باعتقال قادة جيش زاباتا

القوات المكسيكية تتغلغل جنوباً في مناطق الفلاحين المتمردين

■ مكسيكو، سان كريستوبال - ا ف ب، رويتر - تغلغلت القوات المكسيكية في مناطق سيطرة الفلاحين الثوار جنوب البلاد في اليوم التالي لاعلان الحكومة القاء القبض على احد زعمائهم. واعترفت المصادر العسكرية المكسيكية بان الفلاحين تمكنوا من قتل ضابط رفيع المستوى في الجيش خلال العمليات العسكرية في ولاية شياباس الجنوبية.

وقال مسؤول مكسيكي أمس السبت ان الضابط برتبة كولونيل قتل رمياً بالرصاص فيما كانت قافلة بإمرته تتحرك نحو بلدة غوادالوبي تيبياك وهي قاعدة «جيش زاباتيستا للتحرير الوطني» الذي يمثل الفلاحين المتمردين.

ويأتي تحرك الجيش في اطار محاولة البحث عن زعماء الثوار بهدف انهاء تمرد الفلاحين الذي بدأ قبل ١٣ شهراً. وأفيد ان الجيش سيطر على البلدة وفيها مقر القيادة العامة للفلاحين.

وبثت وكالة الانباء الرسمية «نوتيميكس» ان عشرة اشخاص آخرين اصيبوا بجروح في الحادث. وأنهى هذا الهجوم وقفاً لاطلاق النار سرى منذ منتصف كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤. ويتناقض ذلك مع بيان للمدعي العام انطونيو لوزانو ذكر فيه ان الجيش والشرطة دخلا مناطق سيطرة «زاباتيستا» من دون حوادث.

في الوقت نفسه، أعلن لوزانو في مؤتمر صحافي عقده في مقر وزارة العدل أول من امس القاء القبض على الزعيم الزاباتي خورخي خافيير ايلورياغا الملقب بـ «فيسينتي» وقال ان الأخير احد زعماء «جيش زاباتا للتحرير الوطني». لكن لم يقدم اي ايضاحات عن دوره في المنظمة ولا عن ظروف ومكان اعتقاله.

وكانت قافلة للجيش المكسيكي تضم آلافاً عدة من الجنود بدأت صباح الجمعة دخول مناطق سيطرة «جيش زاباتا»، غداة تلقيها اوامر بالقبض على خمسة من زعمائه.

وذكرت وكالة الأنباء المكسيكية الرسمية ان الجيش دخل بعد بضع ساعات الى بلدة غوادالوبي تيبياك، مقر القيادة العامة للمتمردين الزاباتيين، ولم يلق اية مقاومة.



"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٥٢١٠	
الين الياباني	٩٨,٨٠	
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٣٣	

(* ١٧,١٨ توقيت لندن يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٧٦,٤٠
السعر السابق
٣٧٦,١٠

محكمة الاستئناف في أبو ظبي انعقدت لمدة نصف ساعة

قضية مديري "بنك الاعتماد والتجارة الدولي" تتجه الى الانتهاء عملياً بسبب "التقادم"

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ برز اتجاه واضح بعد جلسة عقدتها محكمة الاستئناف في ابو ظبي أمس للنظر في قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» الى حدوث انفراج قضائي في هذه القضية على غرار الانفراج المادي الذي أحدثته موافقة محكمة لوكسمبورغ على اتفاق تعويض المودعين.

وقالت مصادر قضائية في ابو ظبي لـ «الحياة» ان الانفراج المادي للقضية ربما ترك انعكاسات ايجابية على سير محاكمة ١٣ من كبار المديرين التنفيذيين في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» اتهمتهم أبو ظبي بالتسبب في انهيار المصرف في تموز (يوليو) ١٩٩٠.

وبرز الاتجاه في الانفراج القضائي نتيجة قرار اتخذته المحكمة في جلستها امس باعطاء الضوء الأخضر للنيابة العامة للتصرف في شان طلب ثلاثة متهمين لا يزالون في السجن حتى الآن اخلاء سبيلهم لأسباب صحية. والمتهمون الثلاثة هم عبدالحفيظ محمد عامر وحسن محمود كاظمي وفاخر حسين.

وافادت المصادر انه سيتم عرض المتهمين الثلاثة على لجنة طبية للتحقق من حالتهم الصحية.

ويؤكد محامو المتهمين ان موكليهم مرضى ويتوقع ان يتم الافراج عنهم لاسباب صحية.

ويأتي هذا الاجراء مطابقاً لقرار اتخذته المحكمة الشهر الماضي بالافراج الموقت عن احد المتهمين الرئيسيين في القضية ظفر اقبال شودري المدير التنفيذي لـ «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» في أبو ظبي لمدة ثلاثة اشهر بعد ان قدم تقريراً طبياً يؤكد اصابته بازمة قلبية.

ويقول محامي شودري انه طلب الى المحكمة تمديد الافراج عن موكله لاسباب صحية، وانه يتوقع الافراج عن المتهمين الثلاثة الآخرين للاسباب ذاتها.

وفي حال الافراج عن المتهمين الثلاثة يكون جميع المتهمين الـ ١٣ في القضية خارج السجن لاسباب مختلفة من بينها هروب آغا حسن عابدي مؤسس المصرف في باكستان وتسليم محمد صوالح نقوي المدير التنفيذي السابق الى الولايات المتحدة، وقضاء ضياء الدين علي اكبر لعقوبة السجن في لندن، اضافة الى براءة احد المتهمين واطلاق سراح خمسة متهمين في تموز (يوليو) الماضي بعد نفاد مدة العقوبة بالسجن ومدتها ٣ سنوات لكل منهم، والافراج عن شودري لاسباب صحية.

وحضر جلسة الأمس ١٠ متهمين منهم ٧ افرج عنهم وثلاثة لا يزالون في السجن لقضاء الحكم الذي صدر بحقهم وهو ٦ سنوات لكل منهم.

وكان انعقاد جلسة الأمس تأخر أكثر من ساعتين بسبب عدم احضار المساجين الثلاثة من السجن المركزي بالوثبة الامر الذي كاد ان يهدد بالغاء الجلسة لكن تم تدارك الموقف باجراء اتصالات سريعة بين المحكمة وادارة السجن لتامين حضور المتهمين الى مقر المحكمة.

واستغرقت جلسة أمس السرية التي عقدت برئاسة القاضي الصاوي محمد يوسف نصف ساعة فقط تلتها جلسة علنية لدقائق معدودة تليت خلالها قرارات المحكمة.

وأمرت المحكمة بتاجيل القضية الى جلسة تعقد في الخامس من نيسان (ابريل) المقبل والطلب الى النيابة العامة احضار محمد صوالح نقوي واعلام ضياء الدين علي اكبر بالقضية المرفوعة ضده من قبل النيابة العامة في أبو ظبي وضم المستندات الخاصة بالقضية عن طريق الحارس القضائي الى ملف القضية.

كما قررت المحكمة أن تقوم النيابة بالبت في شأن طلب المتهمين الثلاثة المسجونين اطلاق سراحهم وعرضهم على لجنة طبية لتقرير وضعهم الصحي.

وتقول مصادر قضائية ان هذه القرارات التي صدرت في اعقاب الجلسة الخامسة لمحكمة الاستئناف التي تنظر القضية تؤكد التوجه الى ايجاد نهاية مرضية لكل الأطراف. وتوضح انه في حال اتخاذ قرار بالافراج عن المتهمين الثلاثة المرضى تكون القضية انتهت عملياً لوجود جميع المتهمين خارج السجن وبالتالي انتهاء القضية بالتقادم.

وتشير المصادر الى ان حدوث اي تقدم جديد في سير القضية يرتبط بشكل أساسي باحضار نقوي.

وتتوقع أن لا يتم احضاره قبل قضاء عقوبته المتبقية في السجن بالولايات المتحدة ومدتها ٨ سنوات. وتؤكد ان الانفراج المادي في القضية ربما اوجد مناخاً ايجابياً لحدوث انفراج قضائي فيها.

رأس مالها ٥٠٠ مليون دولار وتخطط لمشاريع واسعة في المنطقة

"العربية الكبرى للتنمية والاستثمار" تبدأ نشاطها في السعودية

□ الرياض - من صبحي رخا:

■ بدأت «الشركة العربية الكبرى للتنمية والاستثمار»، وهي شركة مساهمة قابضة عربية برأس مال مصدر يبلغ ٥٠٠ مليون دولار، نشاطها في السعودية. وهو أول بلد عربي تبدأ الشركة نشاطها فيه، إذ عقدت اللجنة التأسيسية للشركة، التي تضم ٨٣ رجل أعمال من ١٧ دولة عربية، ثاني لقاء لها في السعودية مع رجال الأعمال في الرياض قبل أيام بغرض دعوة رجال الأعمال إلى الاكتتاب في أسهم الشركة من الفئة «أ» التي تبلغ قيمتها ٢٥٠ مليون دولار تشكل ٢٥ الف سهم قيمة كل منها ألف دولار. وكلها أسهم اسمية تكون لحامليها صفة المؤسسين.

وكانت اللجنة بدأت لقاءاتها في مدينة جدة مع رجال الأعمال الاثنين الماضي. وكان يفترض أن تستكمل لقاءاتها مع رجال الأعمال في مدينة الدمام (المنطقة الشرقية) أمس السبت لتنتقل بعد ذلك لزيارة بقية دول الخليج وعدد من البلدان العربية وذلك بهدف توسيع قاعدة المساهمين في رأس مال الشركة.

وذكرت مصادر الشركة أن هناك عدداً من المصارف وشركات التأمين أبدى استعداده لتغطية الأسهم التي من المقرر أن تطرحها الشركة في الفترة الممتدة حتى نهاية ايار (مايو) المقبل والتي تشكل نسبة ٢٥ في المئة من اسهم الفئة «أ» بما يعادل ٦٢.٥ مليون دولار. وهي القيمة التي تراها إدارة الشركة كافية في هذه المرحلة لبدء تنفيذ الشركة مشاريعها على أن يتم الاكتتاب في بقية الأسهم تباعاً ووفقاً لما يقرره مجلس إدارة الشركة على ضوء تطور برامج أعمالها. إلا أن اللجنة التأسيسية رأت أن تتاح الفرصة أولاً لاكبر عدد ممكن من رجال الأعمال لشراء أسهم الشركة من الفئة «أ» من أجل توسيع قاعدة المؤسسين للشركة. وبين المصارف التي أبدت استعدادها للمساهمة أربعة من المغرب اضافة إلى «بنك الأهلي المصري» و«شركة مصر للتأمين».

ومن المقرر ان تعقد الجمعية العمومية للشركة أول اجتماع لها بمشاركة جميع المساهمين المؤسسين في حزيران (يونيو) المقبل لانتخاب مجلس إدارة الشركة عوض المجلس الموقت الحالي الذي يرأسه السيد ابراهيم الأفندي رجل الأعمال السعودي المعروف والمصادقة على برامج ومشاريع الشركة الأم التي سيتم تنفيذها من خلال الشركات القطرية التابعة التي تساهم فيها الشركة الأم بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٦٦ في المئة من رأس مالها. ويتم طرح بقية الأسهم على المساهمين في كل دولة. وتبدأ هذه الشركات نشاطها بعد الاجتماع الأول للجمعية العمومية، وذلك من خلال اقامة عدد من المشاريع المتنوعة في عدد كبير من القطاعات الاقتصادية عن طريق مساهمتها بنحو ٦٠ في المئة من رأس مال هذه الوحدات الاقتصادية التي ستتمضن عدداً من الشركات المحورية الأساسية لتدوير حركة النشاط لتلك المنظومة والتي ستساعد في تحقيق عائدات مرتفعة وسريعة في السنوات الأولى من التشغيل.

وتم تأسيس اربع شركات قطرية في كل من المملكة العربية السعودية برأس مال مئة مليون ريال ومصر (١٠٠ مليون جنيه) والمغرب (١٠٠ مليون درهم) والأردن (لم يحدد بعد). ويلي ذلك في السنتين الثانية والثالثة تأسيس شركتين قطريتين جديدتين في كل من الإمارات وتونس. ومعلوم ان مقر الشركة الأم سيكون مدينة طنجة في المغرب.

وذكرت مصادر الشركة أن المشاريع التي ستنفذها الشركة القطرية التابعة في السعودية تشمل مشروعاً للصناعات التعليمية برأس مال ١٠ ملايين دولار. وتبلغ كلفته الاستثمارية ٢٠ مليون دولار. والهدف منه انتاج مجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية مثل الاثاث المدرسي الخشبي والمعدني والصناعات القرطاسية والأدوات والأطقم الهندسية البلاستيكية والأفلام والشرائط الصوتية والتعليمية. وهناك مشروع لدعم وتنمية الصناعات الصغيرة في المملكة مثل صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والسجاد والأحذية والمصنوعات الجلدية والورق والطباعة بكلفة استثمارية تبلغ ٥ ملايين دولار. وثمة مشروع لانتاج حبيبات البوليااميد التي تستخدم في انتاج الخيوط المستخدمة في صناعة الأقمشة والسجاد والمواد البلاستيكية التي تدخل في صناعة السيارات والتعبئة والتغليف والاجهزة الكهربائية. وتقدر الكلفة الاستثمارية للمشروع بنحو ٦١ مليون دولار. أما المشروع الرابع فهو اقامة مصنع لانتاج مادة البوليبول التي تدخل في صناعة مواد الطلاء والتغليف والمواد اللاصقة والألياف الصناعية بكلفة استثمارية نحو ٨ ملايين دولار.

كلفته ٢٦ مليون دولار

"دودسال" الهندية تفوز بعقد انابيب غاز في الشارقة

■ دبي - «الحياة» - فازت شركة «دودسال» الهندية مقرها دبي بعقد قيمته ٩٤ مليون درهم (٢٦ مليون دولار) لتمديد خط انابيب غاز لصالح دائرة الكهرباء والماء في الشارقة بطول ٤٣ كيلومتراً لتزويد محطة الطاقة والتحلية في منطقة «الليه» في حقل «الصجعة» الذي تديره شركة «اموكو» النفطية.

وقالت الشركة في بيان اصدرته في دبي ان العقد الذي فازت فيه هو الثالث الذي تنفذه في الامارات الشمالية في دولة الامارات يتضمن انشاء محطات وتسهيلات وخدمات مثل مراكز تخفيف الضغط ومواقع التحكم والقياس. واشارت الى ان فترة اكمال المشروع تصل الى خمسين اسبوعاً. وكانت شركة «اموكو» الشارقة وهي مشروع مشترك بين «اموكو» الاميركية للنفط وحكومة الشارقة اعلنت العام الماضي عن ثلاثة اكتشافات في حقل «لحيف» تبلغ طاقته الانتاجية ٢٢٠ مليون قدم مكعب من الغاز و٤٥٠٠ برميل من المكثفات النفطية يومياً.

وقالت ان الاكتشافات المذكورة رفعت الطاقة الانتاجية من الغاز والمكثفات النفطية في امارة الشارقة الى اكثر من ٨٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً والى اكثر من ٤٣ الف برميل من المكثفات بكلفة بلغت ١٠٠ مليون دولار.

وعملت «اموكو» في النصف الثاني من العام الماضي على تشغيل مصنع الصجعة للغاز في الشارقة بعد ان ادخلت توسعات جديدة على قدرته التشغيلية التي اصبحت تتعامل مع ٨٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً بدلاً من ٥٨٠ مليون قدم مكعب يومياً في السابق.

ويتجه ٢٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً الى جبل علي في دبي عبر خط انابيب في حين يتجه الباقي لتشغيل محطات الكهرباء والماء في الامارات الشمالية التي تشرف عليها وزارة الكهرباء والماء بينما تشتري الكمية الباقية مؤسسة الامارات للنفط.

وقالت شركة «دودسال» انها اكملت عام ١٩٩٣ مشروعين لزيادة طاقة خطي انابيب لدائرة الكهرباء والماء في الشارقة لنقل الغاز الى محطتي الطاقة في خورفكان والليه. وتوقعت ان تنجز قريباً انشاء خط انابيب بقطر ٢٤ بوصة بين حبشان والمرفا في ابو ظبي اضافة الى محطة تسهيلات لصالح شركة ابو ظبي الوطنية للبترول «ادنوك».

واضافت الشركة انها نفذت حتى الآن ٥٠ مشروعاً لتمديد انابيب نفط وغاز في سلطنة عمان والامارات خلال ربع القرن الماضي بلغ اجماليها ١,٤٧ بليون درهم (٤٠٠ مليون دولار) واشارت الى ان لديها اعمالاً قيد التنفيذ حالياً بقيمة ٧٥ مليون درهم (٢٠ مليون دولار).

كلفة المشروع ٤٠٠ مليون دولار

"بكتل" الاميركية ستنفذ عقد "سابك" لإنتاج العطريات في ينبع

□ جدة - من عمر ابريس:

■ فازت شركة «بكتل» الاميركية للصناعات النفطية والبتروكيماوية بعقد تنفيذ مشروع الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» لانتاج العطريات في مدينة ينبع الصناعية. وتبلغ كلفة المشروع ٤٠٠ مليون دولار.

وقالت مصادر صناعية مطلعة لـ «الحياة» ان المشروع يهدف الى انتاج ٣٣٠ الف طن سنوياً من الـ «البنزين» و٣٠٠ الف طن من الـ «برزايلين» وهي المادة الرئيسية لصناعة حامض الـ «تريفثاليك» وتصنع للمرة الأولى في السعودية.

واضافت ان المشروع جزء رئيسي من مشروع انتاج حامض الـ «تريفثاليك» الذي ستنفذه «سابك» في مدينة ينبع الصناعية بكلفة ٤٨٠ مليون دولار بتقنية من شركة «تكني مونت» الايطالية وبطاقة ٣٥٠ الف طن من مادة التريفثاليك وهي الخام الرئيسي لصناعات مجمع ابن رشد لانتاج البوليستر بُدئ في انشائه مطلع السنة الجارية. ويستخدم البوليستر الصناعات التحويلية القائمة في مدينة ينبع الصناعية للنسيج والسجاد والقوارير.

وافادت المصادر ان اكمال المشروع يحتاج نحو سنتين على أن تبدأ عمليات الانشاء مطلع السنة المقبلة.

وتنفذ «سابك» المشروع بمساهمة من شركاء «بعض الشركات الوطنية والاقليمية».

واشارت المصادر الى أن عقد مشروع العطريات هو العقد الثاني الذي تفوز به «بكتل» من المشاريع الجديدة في مدينة ينبع الصناعية إذ ان الشركة انجزت اجزاء رئيسية من مشروع سابك «ابن رشد» لانتاج ١٤٠ الف طن سنوياً من البوليستر وتبلغ كلفة المشروع ٤٢٦ مليون دولار في الوقت الذي ستبدأ فيه شركة «لوموس» الأميركية عمليات الانشاء لمشروع «سابك» المشترك مع «موبيل» «ينبت ٢» مطلع السنة المقبلة بكلفة ١,٣ بليون دولار وذلك لانتاج ٦٥٠ الف طن سنوياً من الاثيلين و٣٠٠ الف طن من البولي اثيلين و١٠٠ طن من بروبلين و١٥٠ الف طن من اثيلين الجيلاكول.

وكانت شركتا «سابك» و«موبيل» اتفقتا على قيام «لوموس» بتنفيذ «ينبت - ٢» لخبرتها في انجاز المشروع الرئيسي الأول في مدينة ينبع الصناعية «ينبت - ١».

واوضحت المصادر ان خطة زيادة الطاقة الانتاجية لسابك في مدينة ينبع الصناعية تتزامن بشكل رئيسي مع بدء الانشاءات الصناعية الثانوية التي تستخدم منتجات «سابك» لقيماً لصناعاتها.

"بنك دبي الوطني" يحقق عام ٩٤ أرباحاً قيمتها ٨١,٥ مليون دولار

■ دبي - «الحياة» - سجلت ارباح «بنك دبي الوطني» للعام ١٩٩٤ زيادة طفيفة بلغت ٣,٨ في المئة، فارتفع حجمها الاجمالي من ٢٨٧,٨ مليون درهم الى ٢٩٨.٨ مليون درهم، اي ما يعادل ٨١,٥ مليون دولار.

يذكر ان أرباح هذا المصرف لعام ١٩٩٣ تراجعت بنسبة ١٥ في المئة مقارنة مع ما كانت عام ١٩٩٢ حيث بلغت ارباحه آنذاك ٣٣٨ مليون درهم (٩٢ مليون دولار).

وتقدم مجلس الادارة باقتراح الى الجمعية العمومية المقرر انعقادها في ٢٧ الشهر الجاري، باقتراح ينص على توزيع للأرباح بمعدل ٨٦,٨ في المئة من أرباحه الصافية، أي ٢٥٨,٥ مليون درهم (٧٠ مليون دولار) على ان يتم تحويل الجزء المتبقي الى الاحتياطات العامة، علماً بان احتياطه القانوني وصل الى ٥٠ في المئة من رأس ماله المدفوع البالغ ٨٦١.٨ مليون درهم (٢٣٥ مليون دولار). وتشكل الارباح المحققة ٣٤.٦ في المئة من راس المال المدفوع وزع منها ٣٠ في المئة على المساهمين.

وجاءت النتائج المعلنة التي تحتاج الى اعتماد من جانب المصرف المركزي للامارات عقب اعلان كل من «بنك المشرق» عن زيادة أرباحه الصافية بنسبة ٢٠ في المئة و«بنك دبي التجاري» بنسبة ١٩ في المئة وكذلك «بنك الشارقة» بنسبة ٢٥ في المئة.

أما ودائع العملاء فسجلت انخفاضاً ملحوظاً بلغ ١١,٦ في المئة بعدما تراجعت من ١٨,٥ بليون درهم الى ١٦.٣٧ بليون درهم (٤,٤٦ بليون دولار) بينما زادت قروضه وتسليفاته بنسبة ٢٤.٨ في المئة، اي ٢,٤٦ بليون درهم (٦٧٠ مليون دولار).

وتراجعت ودائع المصرف وأرصدته المدينة لدى المصارف الأخرى بنسبة ٢٣,٢ في المئة من ١٨,٠٩ بليون درهم الى ١٣.٩ بليون درهم.

أما استثماراته فزادت بنسبة كبيرة بلغت ٨٣ في المئة، إذ ارتفعت من ١,٦٩ بليون درهم الى ٣,٠٩٥ بليون درهم (٨٤٣ مليون دولار) بلغت فيها نسبة الاستثمارات الطويلة الأجل ٧٨ في المئة مرتفعة من ١.٣٦ بليون درهم الى ٢.٤٣ بليون درهم.

السعودية: وزارة البرق والبريد والهاتف تتجه الى ضمان تقديم خدمة الهاتف النقال

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تتجه وزارة البرق والبريد والهاتف في السعودية الى اصدار بيان رسمي تضمن من خلاله تقديم خدمة الهاتف النقال لكل طالبيها. واكد مصدر في الوزارة لـ «الحياة» ان الوزارة بصدد اصدار الاعلان في مبادرة تهدف الى حفز الذين يرغبون الحصول على الخدمة الى المبادرة وتقديم طلبات الى المصارف المكلفة بتلقي هذه الطلبات.

ويأتي الاعلان بعد ان دلت المؤشرات على ان عدد الذين تقدموا لتغطية ٢٠٠ الف خط قابلة للزيادة لم يتعد حتى الآن ١٢٥ الف طلب بعد مرور اسبوع على بدء العملية في ستة مصارف سعودية أو مشتركة هي «العربي الوطني» و«الرياض» و«السعودي - البريطاني» و«السعودي - الفرنسي» و«الاهلي التجاري» و«شركة الراجحي المصرفية».

وكانت التوقعات في بدء الحملة تشير الى امكانات تغطية الرقم المطلوب أكثر من مرة الا ان عوائق عدة بدأت تتكشف حالت دون استكمال العدد المبدئي الذي اعلن عنه.

واشار مصدر في الوزارة الى ان ارتفاع رسم الخدمة الأساسي (عشرة آلاف ريال) الذي يتوجب على المتقدم دفعه يأتي في طليعة الأسباب التي ادت الى تراجع الاقبال على تقديم الطلبات. كما ان عدم التزام الوزارة رسمياً بتقديم الخدمة لكل من يتقدم اثار موجة من التردد في نفوس الراغبين فيها الامر الذي دعا الوزارة الى التوجه لاصدار اعلان بالتزامها بذلك.

واعتبر المصدر الموعد المتاخر لتقديم الخدمة الذي حددت الوزارة بدايته في الربع الأول من السنة المقبلة في مدينة الرياض احد الأسباب التي أدت الى التراجع في الاقبال.

وقال المصدر «ان التقلص في عدد الطلبات الذي يتزايد يوماً بعد يوم جاء بعد ان تقدم المحتاجون الأساسيون لهذه الخدمة في حين حال ارتفاع الرسوم دون دخول المضاربين (الموزعين) الذين كانوا سيستفيدون من بيع هواتفهم بعد حصولهم عليها لمن يحتاجها باسعار مربحة أسوة بخدمة النداء الآلي (البيجر) التي شجع رسمها المتواضع في حينه (١٠٠ ريال) فقط على هذا النوع من التجارة الرابحة كما ان سوء توقيت تسويق الخدمة حل في شهر رمضان عندما تنفق العائلة السعودية الكثير قبيل العيد قد يكون حافزاً لتاجيل التقدم بطلبات الخدمة الهاتفية الجديدة».

وذكر المصدر ان بيان الوزارة الذي سيصدر بشكل اعلان في الصحف سيتضمن الى جانب التزامها بتقديم الخدمة لكل المتقدمين على قبول طلبات النساء من دون كفيل وكذلك طلبات المقيمين من غير السعوديين كما سيفتح الاعلان المجال أمام المؤسسات والشركات للتقدم بأي عدد من الطلبات.

وتاجل مدة ٤٨ ساعة اجتماع كان سيعقده مسؤولون من الوزارة مع ممثلين عن المصارف السعودية المشاركة في تلقي الطلبات يوم أمس السبت وعزا المصدر تاجيل الاجتماع الى أسباب تنظيمية. وكان الاجتماع سيبحث في أسباب التراجع في عدد الطلبات وسبل زيادتها لاستكمال المرحلة الأولى من الخدمة.

اتجاهات

الجزائر توقع الشهر المقبل اتفاقاً جديداً مع البنك الدولي

● تونس - «الحياة» - اكد وزير المال الجزائري أحمد بن بيتور لـ «الحياة» ان الجزائر ستوقع اتفاقاً جديداً مع صندوق النقد الدولي اواخر آذار (مارس) المقبل.

وأوضح أن الاتفاق الجديد الذي تجري في شأنه حالياً مفاوضات مكثفة بين الحكومة الجزائرية وخبراء من الصندوق يرمي الى اعادة هيكلة الاقتصاد ومنح الجزائر «تسهيلات مالية واسعة» لاستكمال تنفيذ خطة الاصلاحات البنيوية التي ستنقل الاقتصاد المحلي الى مرحلة اقتصاد السوق.

وأشار الوزير بن بيتور الى أن الجزائر ستبدأ قريباً مفاوضات مماثلة مع «نادي لندن» لاعادة جدولة قسم من ديونها الخاصة يقدر بنحو ٤,٥ بليون دولار. كذلك تعتزم الجزائر اجراء مفاوضات مع «نادي باريس» لاعادة جدولة الدين العمومي.

دمشق: اللجنة السورية - الرومانية تبدأ اجتماعاتها

● دمشق - «الحياة» - بدأت امس في دمشق اجتماعات الدورة التاسعة للجنة السورية - الرومانية للتعاون الفني والاقتصادي والعلمي برئاسة نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية سليم ياسين ونظيره الروماني تيودور ميليشاكو.

والاجتماع هو الأول للجنة منذ عام ١٩٨٨، بعدما تأسست عام ١٩٧٣.

وقالت مصادر رسمية ان الجانبين بحثا في تعزيز علاقات التعاون بين رومانيا ودمشق وانهما شكلا لجاناً فرعية للبحث في ذلك. وأضافت ان الجانب السوري قدم عرضاً للتطورات الاقتصادية في البلاد بعد صدور قانون الاستثمار رقم ١٠ للعام ١٩٩١.

وزراء النفط في دول مجلس التعاون يجتمعون في الرياض السبت المقبل

● دبي - رويتر - يجتمع وزراء نفط دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض السبت المقبل في ١٨ شباط (فبراير) لمناقشة حاجات أسواق النفط العالمية وانعكاساتها على الأسعار.

وقالت الأمانة العامة للمجلس «ان الوزراء سيناقشون أيضاً قضايا تتعلق بالتعاون في مجال الطاقة مع دول أخرى وقضايا البيئة».

ويضم المجلس المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر وسلطنة عمان والبحرين.

الولايات المتحدة توافق على بيع تونس ٢٥ ألف طن من القمح القاسي

● واشنطن - رويتر - أعلنت وزارة الزراعة الأميركية قبول عرض من شركة «كارجيل» لبيع ٢٥ ألف طن من القمح القاسي الى تونس في اطار برنامج دعم الصادرات المدعومة بمبلغ ٩,٧٧ دولار للطن.

وتحدد موعد التسليم بين ١٠ و٢٠ نيسان (ابريل) المقبل.

ويبقى من حصة تونس في القمح وفقاً للبرنامج ٦٥٠ ألف طن.

قناة السويس و"سوميد" تحاولان انهاء حرب الأسعار

● الاسماعيلية (مصر) - رويتر - قالت مصادر في هيئة قناة السويس ان لجنة مشتركة من الهيئة والشركة العربية لأنابيب النفط (سوميد) بدأت اجتماعاً أمس السبت من أجل القضاء على التنافس بينهما لاجتذاب شحنات ناقلات النفط العملاقة.

كانت الهيئة والشركة تعرضان تخفيضات سعرية على أصحاب الناقلات العملاقة كي تمر فيها بكامل شحناتها.

في الوقت نفسه كانت «سوميد» تعرض تخفيضات سعرية كي تفرغ الناقلات شحناتها في خط أنابيبها جنوب السويس لتنقلها الى ميناء الشركة في سيدي كرير غرب الاسكندرية حيث تحملها الناقلات من جديد.

وقالت المصادر ان الاقتراح الرئيسي المطروح للبحث هو ان تخفف الناقلات العملاقة التي تزيد حمولتها على ٣٥٠ ألف طن من بعض حمولتها في ميناء العين السخنة في خليج السويس وتعبر القناة بحمولاتها المخففة ثم تستعيد حمولاتها المنقولة عبر خط سوميد في ميناء سيدي كرير.

تركيا تلغي اتفاق بيع شركة لحوم الى القطاع الخاص

● أنقرة - رويتر - أعلنت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر ان المجلس الأعلى للتخصيص ألغى بيع شركة «اي. بي. كي» لتصنيع اللحوم التي تملكها الدولة الى كونسورتيوم ترأسه نقابة عمالية اسلامية.

وقالت تشيلر التي ترأست اجتماع المجلس للصحافيين «واجهنا انتقادات قوية من الرأي العام بشأن البيع. ومن أجل ارضاء الرأي العام تم الغاء الصفقة وسيعاد تقييمها».

وبيعت الشركة الاسبوع الماضي مقابل ١,٥ تريليون ليرة (٣٦,٦ مليون دولار) يدفعها الكونسورتيوم خلال عامين. ولم يوقع الاتفاق ومنح الطرفان شهراً لتحديد تفاصيل البيع.

وقال وزير الصناعة محمد دونن الذي حضر الاجتماع ايضاً ان عرض البيع قد يتجدد بعد فصل وحدات انتاج المؤسسة وممتلكاتها العقارية.

خالد الفايز رئيس "مؤسسة الخليج للاستثمار" يتحدث الى "الحياة":

استثمرنا في ١٤ من اصل ٣١ مشروعاً التزمناها وقروضنا في دول التعاون بلغت ١,٥ بليون دولار

□ الكويت - «الحياة»:

■ أعلن الرئيس التنفيذي لـ «مؤسسة الخليج للاستثمارات» الدكتور خالد الفايز ان المؤسسة درست منذ انشائها ما يزيد على ٢٤٠ فكرة استثمارية، تم التزام ٣١ مشروعاً منها والاستثمار الفعلي في ١٤ مشروعاً قدرت تكاليفها بليون دولار. وكانت حصة المؤسسة من هذه الكلفة ١٣٨ مليون دولار تمثلت في المشاركة في رأس المال وتقديم القروض.

واوضح الفايز في حديث الى «الحياة» ان حجم القروض التي قدمها «بنك الخليج الدولي» الذي تملكه «المؤسسة» الى مقترضين من دول مجلس التعاون الخليجي بلغت ١,٥ بليون دولار. وافادت ان «مؤسسة الخليج للاستثمار» التزمت مشاريع جديدة العام الماضي قدرت كلفتها بنحو ٨٢٠ مليون دولار.

واشار الى ان السنة الجارية ستكون صعبة على اقتصادات دول مجلس التعاون مستبعداً زيادة ملحوظة من الدخل عموماً مشيراً الى تحسن الوضع في المدى المتوسط نظراً الى توقع ارتفاع الطلب على النفط.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ما رأيكم في التخصيص في اطار اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي؟ وما هي توجهات هذه الدول بهذا الخصوص وما هو الدور الذي قامت به المؤسسة او تقوم به حالياً في ما يتعلق بالتخصيص؟

- للإجابة عن سؤالك من المهم ان ابدا بتعريف التخصيص من وجهة نظري اذ ان هنالك مفاهيم عدة لهذه العملية قد لا اتفق معها. العرف السائد في منطقتنا هو تحويل ملكية النشاطات الاقتصادية من القطاع العام الى القطاع الخاص، فمثلاً اذا قامت دولة ببيع بعض الاسهم التي تملكها في بعض الشركات الى القطاع الخاص أشير الى ذلك بالتخصيص. مع انه قد لا ينتج عن هذه العملية تأثير على اداء الشركة المعنية او على الاقتصاد بصفة عامة.

المفهوم الشامل للتخصيص هو تقليص دور الدولة في النشاط الاقتصادي ويبدأ ذلك بمراجعة وتغيير جميع القوانين التي تقيد النشاط الاقتصادي بشكل عام وتؤثر على القرار الاستثماري بشكل خاص ويشمل ذلك كل ما يتعلق بحركة رأس المال والقوة العاملة وجميع المتطلبات البيروقراطية التي تعرقل الحركة الاقتصادية في من هذه الدول، اي معنى آخر لا بد ان يتحرر الاقتصاد من كل ما يعرقل حرية الحركة للمستثمرين بحيث تصبح القوانين مساعداً لا حجر عثرة في الدورة الاقتصادية. اي ان عملية التخصيص تبدأ بتهيئة الاقتصاد بشكل عام وخلق مناخ ايجابي للعملية الاستثمارية. يلي ذلك تهيئة الشركات المزمع تخصيصها ووضعها في موضع قابل ومغري للقطاع الخاص لتملكها.

كما ان الهدف من التخصيص يجب ان يكون واضحاً من البداية. ان الهدف في نظري هو الاداء الافضل والانتاجية الاكبر للشركات والمؤسسات الاستثمارية وبالتالي للاقتصاد بوجه عام الا انه وللأسف يبدو لي ان الوازع للتخصيص في المنطقة حالياً هو سد عجز في موازنة الدول وهذا سبب موقت ليس من الضروري ان ينتج عنه اداء افضل للاقتصاد اذا لم يتحقق العامل الاهم وهو تهيئة الاقتصاد ككل لدور اكثر حرية للقطاع الخاص.

فعلى سبيل المثال، اذا تركت العراقيل القانونية البيروقراطية كما هي، فان تحويل ملكية الشركات العامة الى القطاع الخاص لن يؤدي بالضرورة الى انتاجية افضل فبإمكان الدولة ان تسهل الامور للشركات التي تملكها بينما سيصطدم القطاع الخاص بكل هذه العراقيل وتخطيها أصعب عليه منه على الدولة.

● وماذا بالنسبة الى الاقتصاد الخليجي؟

- ان ملكية الدولة للكثير من القطاعات الانتاجية في الاقتصاد الخليجي كانت نتيجة لطبيعة هذا الاقتصاد وكون المصدر الاساسي للدخل وهو انتاج النفط الخام مملوكاً للدولة وعليه استغلت دول الخليج هذا الدخل للقيام بعمل قيادي في تأسيس المشاريع الاقتصادية والاستثمارية وقد نصت الانظمة التأسيسية للكثير من هذه المشاريع على ان الدولة ترمي الى بيع حصتها الى القطاع الخاص في مرحلة مقبلة حيث ان جميع هذه الدول يؤمن بالاقتصاد الحر وبالدور الاساسي للقطاع الخاص. وعليه فان تحويل الملكية الى القطاع هو شيء مخطط له منذ البداية وليس نتيجة للتغير في النظرة الاقتصادية للدولة بعكس ما جرى في الكثير من الدول الاخرى الذي كان يؤمن بمركزية الاقتصاد ثم غيّر نظرته ولذا كان من الطبيعي ان لا يواجه عملية التخصيص في دول مجلس التعاون النزاع التقليدي بين من يؤمن بالاقتصاد الحر ومن يؤمن بالمركزية.

اما بالنسبة الى الصعوبات التي تواجه التخصيص في دول مجلس التعاون فبالاضافة الى الاطار القانوني الذي ذكرت سابقاً هناك التأثير الاجتماعي والذي يتمثل بالتأثير على العملة حيث تستخدم المشاريع الحكومية اعداداً كبيرة من العاملين ولا بد للتخطيط لاستخدام العدد الفائض الذي سينتج عن عملية التخصيص في مجالات اخرى، ولذا فانه من الاهمية بمكان ان تستخدم العوائد التي تحصل عليها الدولة من عملية التخصيص في توسيع القاعدة الاقتصادية من اجل خلق فرص عمل منتجة جديدة وليس لاستعمالها للصرف الآني وسد عجز الموازنة.

ان حجم الشركات التي تملكها الدولة في بعض دول مجلس التعاون والتمويل اللازم لهذه الشركات وكذلك الدور الذي تقوم به بعض هذه الشركات في الاقتصاد الوطني يدعو الى التفكير الجدي في مدى قدرة رأس مال القطاع الخاص على استيعاب هذا القدر من الاستثمار كما يجب التفكير في دور الدولة في هذه الشركات؟ هل سيستمر التمويل الميسّر؟ هل سيستمر تقديم هذه الضمانات لهذه الشركات؟ ثم كيف ستعوّض الدولة الدخل الذي تحصل عليه من بعض هذه الشركات في الوقت الحاضر؟

ان استثمار القسم الاكبر من رأس مال القطاع الخاص في مشاريع قائمة سيحدّ من الاستثمار في مشاريع جديدة وعليه قد يكون تأثيره سلبياً على توسيع القاعدة الانتاجية. وبالطبع تختلف الظروف من بلد لآخر في دول مجلس التعاون وقد يرى بعض الدول ان الهدف من عملية التخصيص هو خلق فرص استثمارية للقطاع الخاص.

والخلاصة فان توسعة دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني وخلق الظروف الايجابية لنمو هذا القطاع من الامور المهمة وهناك شبه اقتناع بان ملكية القطاع الخاص لمعظم عناصر الانتاج وادارته لها سوف تنعكس ايجابياً على عملية الانتاج والنمو للاقتصاد بشكل عام.

اما في يتعلق بدور مؤسسة الخليج في التخصيص، فكما تعلمون فقد قامت المؤسسة بدور المستشار لدولة الكويت في هذا المجال وكذلك قدمت استشارات لتخصيص بعض الشركات في دولة الكويت والامارات العربية المتحدة. كما شاركت في احدى مشاريع التخصيص في سلطنة عمان وقدمت عرضاً للمشاركة في احدى المشاريع الرئيسية في دولة البحرين وهنالك اتصالات للمشاركة في مشاريع مماثلة في سلطنة عمان والمؤسسة على استعداد لأن تلعب دوراً اساسياً في عملية التخصيص سواء عن طريق تقديم المشورة او الاستثمار المباشر في الشركات والمشاريع المزمع خصخصتها.

● ما هي للمؤشرات الحالية والمستقبلية لاقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي؟ وكيف تقيمون مناخ الاستثمار في هذه الدولة؟

- يعتمد الاقتصاد الخليجي بصفة عامة على دور الصرف الحكومي الذي يمثل المحرك الاساسي للعجلة الاقتصادية ونظراً الى الوضع في سوق النفط من جهة وكون بعض اقتصادات الخليج لا يزال يتأقلم مع الكثير من العوامل السلبية التي خلفتها حرب الخليج فان النمو الاقتصادي كان ضعيفاً في السنتين الماضيتين.

ويعاني جميع دول المجلس من عجز في موازناته كما يعاني البعض من العجز في ميزان المدفوعات. وعليه

...

وقدر مجموعة كلفة المشاريع المستثمر بها بليون دولاراً. وكانت حصة المؤسسة من هذه الكلفة ١٣٨ مليون دولاراً، تتمثل بالمشاركة في رأس المال وتقديم القروض.

اما بالنسبة الى مشاريع الملتزم بها والتي لم تنفذ بعد فان بعضها في طور استكمال اجراءات التنفيذ كما صرف النظر عن بعضها اما لتغير

...

الأوروبيون منزعجون من اقحامهم في عملية الانقاذ

مواقف المسؤولين الماليين من صفقة مساعدة المكسيك تخفي خلافات خطيرة

□ لندن - من بيتر نورمن:

■ بذلت الدول الصناعية الرئيسية السبع في العالم قصارى جهودها من اجل تناسي الماضي اثر الخلاف الذي نشب في صفوفها الاسبوع الماضي في شأن صفقة الدعم الدولية المفاجئة التي أعدها الرئيس بيل كلينتون للمكسيك. لكن الابتسامات التي ظهرت على وجوه وزراء المال في هذه الدول عندما اجتمعوا نهاية الأسبوع الماضي في تورنتو (كندا) كانت قناعاً يخفي مشاكل وخلافات خطيرة في شأن ادارة التعاون في مجال السياسة الاقتصادية الدولية.

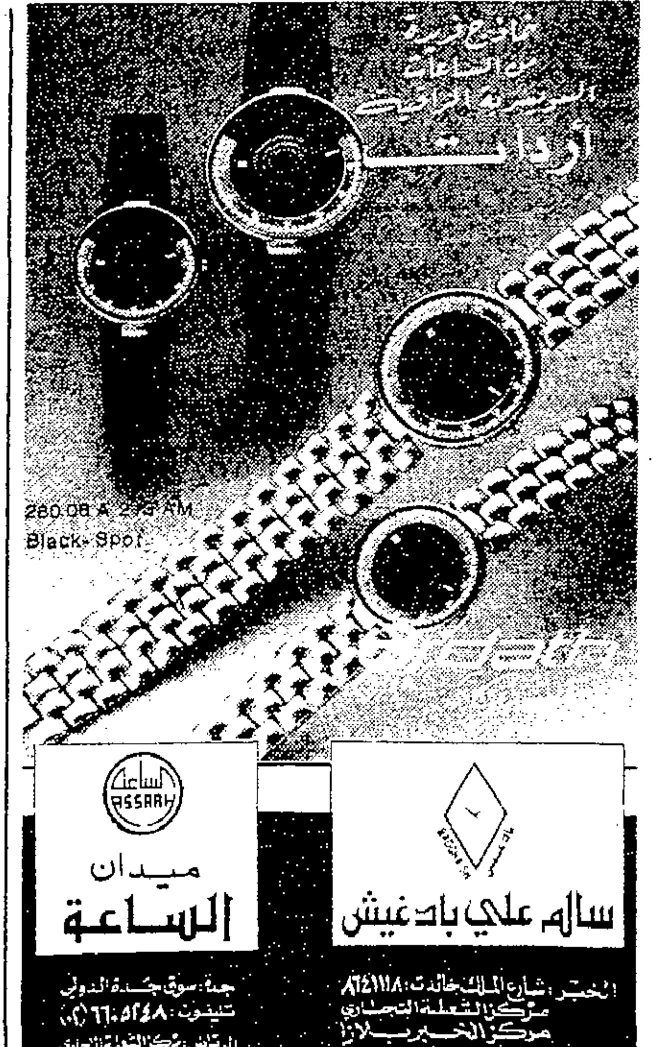
ويمكن اعتبار تفاصيل الأزمة المكسيكية والاستجابة التي كانت على رأسها الولايات المتحدة على هذه الأزمة، الى حد كبير، عارضاً من عوارض المشاكل والصعوبات التي تتسم بها العلاقات بين الولايات المتحدة من جهة وبين بعض الاوروبيين من الدول الصناعية السبع الكبرى المؤلفة من الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا، لا سبباً لهذه المشاكل بين الطرفين الاميركي والأوروبي.

وعلى رغم مظاهر الانسجام والمودة، كان من الصعب جداً اخفاء الضيق الذي شعر ويشعر به بعض وزراء المال الأوروبيين لا سيما ثيوويغل، الوزير الألماني، من جر الدول الأوروبية الى المشاركة في عملية انقاذ لا سابق لضخامة حجمها الذي وصل الى ٥٠ بليون دولار.

لكن يبدو أن الوزراء وحكام المصارف المركزية الذين التقوا في تورنتو لم يتساءلوا عما اذا كانت الدول السبع الأكبر لا تزال تستطيع ان تكون «منتدى» التعاون والتنسيق بين الدول الصناعية في الأوضاع والظروف التي تتبدل بسرعة في الاقتصاد الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة. ويذكر ان الدول السبع الصناعية الكبرى برزت ككتلة دولية في السبعينات والثمانينات فيما حاول أعضاء هذه الكتلة الحؤول دون ترجمة الاضطرابات في أسواق العملات الى تدابير حماية للاقتصادات الوطنية.

وعمد وزراء المال في الدول السبع بعد ذلك الى توسيع نطاق اهتماماتهم لكي يشمل مراقبة السياسات الاقتصادية التي تتبعها هذه الدول على أمل جعل هذه السياسات تتناسب مع الرغبة في حفز النمو الاقتصادي فيها جميعاً.

...



مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٩	,٤٦٥٧	٥,١٠٦	٣١١,٣	١٧,٦٧	٤,٣١٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٤٣	,٤٠٧٠	٢٦,٤١	١,٤٠٩	,٣٤٣٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٢٢	,٤١٥٩	٢٦,٩٧	١,٤٣٩	,٣٥٠٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٧١	٤,٠٥١	٢٦٢,٨	١٤,٠٢	٣,٤١٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٩٨	٣,٩٦٥	٢٥٧,٢	١٣,٧٢	٣,٣٤٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٧١	,٤١٩٤	٢٧,٢١	١,٤٥٢	,٣٥٤٠
الليرة اللبنانية	١٦٤٠,٥	٢٥٥٦,٢	١٠٧٤,٦	١٦,٥٦	٣١٠,٤	١٢٧٣,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,٢٩٢	,٤٤٩٤	٢٩,١٦	١,٥٥٥	,٣٧٩٣
الدينار الاردني	,٧٠١	١,٠٩٢	٢,١٧٧	١٤١,٢	٧,٥٣٩	١,٨٣٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٥٣	٤,٩٠٠	٣١٧,٩	١٦,٩٦	٤,١٣٦

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤٢٠٤	,٠٠٦٤	,١٢١٤	,٤٩٨٠
الدولار الاميركي	-	١,٥٥٨٢	,٦٥٥٠	,٠١٠٠	,١٨٩٢	,٧٧٦٠
الين الياباني	٩٩,٠٥	١٥٤,٣٣	٦٤,٨٨	-	١٨,٧٤	٧٦,٨٦
المارك الالماني	١,٥٢٦٥	٢,٣٧٨	-	,٠١٥٤	,٢٨٨٨	١,١٨٤
الفرنك الفرنسي	٥,٢٨٥	٨,٢٣٥	٣,٤٦٢	,٠٥٣٣	-	٤,١٠١
الفرنك السويسري	١,٢٨٨٦	٢,٠٠٧	,٨٤٤١	,٠١٣٠	,٢٤٣٨	-
الليرة الايطالية	١٦١٥,٢	٢٥١٦,٨	١٠٥٨,١	١٦,٣٠	٣٠٥,٦	١٢٥٣,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٥٦	٦,٦٨	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦	٦,٣٧
لـ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٨١	٦,٩٣	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,١٢	٦,٥٠
لـ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٧,١٢	٧,٢٥	٥,٨٧	٦,٣٧	-	-	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٧,٦٨	٧,٨١	٦,١٨	٦,٦٨	-	-	٧	٧,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٤٣	٦,٥٦	٧	٧,١٢
الجنيه الاسترليني	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٦٨	٦,٨١	٧	٧,١٢	٧,٦٢	٧,٧٥
الين الياباني	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١	٢,٤٠	٢,٤٦
المارك الالماني	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٥	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨
الفرنك الفرنسي	٦,٢٥	٦,٧٥	٥,٣٣	٥,٤٥	٥,٥٠	٥,٧٥	٥,٨٨	٦	٦,٣١	٦,٥٦
الفرنك السويسري	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨٧	٤	٤,١٢	٤,٣٨	٤,٥٠
الليرة الايطالية	٨	٨,٢٥	٨,١٢	٨,٢٥	٨,٦٢	٨,٧٥	٩,٠٩	٩,٢٢	٩,٩٠	١٠,٠٣

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٦,٤٠	٣٧٦,٦٠	٣٧٤,٦٠	٣٧٤,٥٠	٣٧٤,٥٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٦	٤,٧٢	٤,٦٦	٤,٦٩	٤,٦٩	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٤,٥٠	٤١٢,٧٥	٤٠٨	٤١١,٧٥	٤١٣,٥٠	٤٣٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦
نحاس (دولار)	٢٨٧٦	٢٨٦٣,٥	٢٨١٥	٢٨٤٩	٢٨١٠	٢٨٦١	٢٨٣٧,٥	٢٨١٢,٥	٢٨٣٧,٥	٢٨٠٧,٥
الومنيوم (دولار)	١٩١٣	١٩١٩	١٨٥٧	٢٠١٧,٥	٢٠١٦	١٩٣٧,٥	١٩٤٢,٥	١٨٩٧,٥	٢٠٥٥,٥	٢٠٥٦
زنك (دولار)	١٠٢٤	١٠٣٠	٩٩٨,٥	١٠٤٣,٥	١٠٢٤	١٠٤٢,٥	١٠٤٧,٥	١٠٢٧,٥	١٠٦٦,٥	١٠٤٧,٥
نيكل (دولار)	٨٣٤٥	٨٢٦٠	٧٩٨٠	٨٩٦٠	٨٧٥٠	٨٤٥٠	٨٣١٢,٥	٨١٠٠	٩٠١٢,٥	٨٩٢٥

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٧٥	١٦,٥٠	١٦,٥٠	١٦,٥٥	١٦,٦٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٣٠	١٧,١٠	١٧,١٠	١٧,١٥	١٧,٢٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٤٥	١٨,٣٥	١٨,٤٠	١٨,٥٥	١٨,٥٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٥٦

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٥٣	١٠٠,٩٦	٩٩,٣٧	٩٩,٧١
العائد	٧,٤٣	٧,٥١	٧,٥٩	٧,٦٥

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٢/١٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٩	٣٩٥	آذار
بن (دولار)	٢٨٥٥	٢٨٢٥	آذار
كاكاو (جنيه)	١٠٠٧	٩٩٨	آذار
قمح (جنيه)	١٠٩١	١٠٩,١	آذار
شعير (جنيه)	١٠٢,٢٥	١٠٣,٧٥	ايار
صويا (دولار)	١٥٤,٥	١٥٤,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٧٦,٥	٢٦٢,٥	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/١٠	٢/٩
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٧٤	,٣٥٧٤
تونس	دينار	,٩٨١٥	,٩٨١٥
الجزائر	دينار	٤٢,٤٥	٤٢,٤٥
المغرب	درهم	٨,٨٤٠	٨,٨٤٠
موريتانيا	اوقية	١٢٢	١٢٢
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠,٨٢	٣٠,٨٢
الفيليبين	بيسو	٢٤,٦٥	٢٤,٦٧
سنغافورة	دولار	١,٤٥٢٥	١,٤٥٣٠
تايوان	دولار	٢٦,٢٥	٢٦,٢٥
تايلاند	بات	٢٥,٠٥	٢٥,٠٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١١٠	,٨١١١
اليونان	دراخما	٢٣٩,٣٥	٢٣٩,٤٠
اسبانيا	بيزيتا	١٣١,٩٢	١٣١,٤٣
الفرنك الافريقي	-	٥٢٦,٩٢	٥٢٦,٩٢
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٢,٥٠	٦٢٢,٥٠
غابون	فرنك	٥٢٦,٩٢	٥٢٦,٩٢
استراليا	دولار	١,٣٤١٥	١,٣٤٢٨
كندا	دولار	١,٤٠١٠	١,٣٩٧٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٢٠	,٦٨٢٧
قبرص	جنيه	,٤٧٠٠	,٤٧٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٢/١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٧٠٥	٥٩٤٧	١٧٠٥	١٢٨,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٧٠٥	٥٩٤٧	١٧٠٥	١٢٨,٢٥
التداول العادي	٣٣٨١	٤٢٠٦	٧٠٨	١٣٤
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٣٣٨١	٤٢٠٦	٧٠٨	١٣٤
المجموع العام	٥٠٨٦	١٠١٥٣	٢٤١٣	-

بازار المعلومات العالمي يخدم الشركات والجامعات والنصّابين والجواسيس

شبكة انترنيت تفتح بوابات عصر المعلومات الالكترونية وتربط ملايين المشتركين بأكبر قاعدة بيانات في العالم

■ اذا كنت معتاداً العمل ضمن شبكة معينة لا شك تعرف سهولة الحصول على ملف ما من خادم الملفات اذ ما عليك سوى التوجه الى المجلد الذي يحتوي الوثيقة التي تريدها وجلب نسخة منها الى الكومبيوتر او الطرفية التي تعمل عليها ومعالجة تلك الوثيقة في الصورة التي تريد، واذا كان مدير الشبكة منحك الحق في خزن وثيقة ما في خادم الملفات فما عليك سوى عكس العملية لانجاز المطلوب والسماح للآخرين الاطلاع على وثيقتك وتعديلها وربما لفت نظرك عن طريق البريد الالكتروني الى ان تعديلات اضافية ادخلت على الوثيقة الاساسية وربما اردت القاء نظرة جديدة عليها او اشعار مدير القسم الذي تعمل فيه بانها باتت جاهزة للتقديم.

والعمل ضمن شبكة كومبيوترية واسعة لا يختلف كثيرا عن العمل في شبكة كومبيوترية محلية، ولكن بما ان الكومبيوتر او خادم الملفات الذي تريد التعامل معه موجود في مبنى آخر او مدينة اخرى او حتى دولة اخرى هناك ضرورة لتركيب نظام التشبيك المناسب وخطوط الاتصالات والاجهزة الملائمة والحصول على كلمات السر التي تمكنك من دخول اطراف الشبكة المختلفة. ويمكن ان يكون الوضع اقل تعقيدا ولا يتعدى تشغيل برنامج الاتصالات وتامين الارتباط عبر الموديم بموديم آخر في الكومبيوتر المطلوب الاتصال به باحدى سرعات البث المتفق عليها (٩,٦ او ١٤,٤ او٢٤,٨ الف بت في الثانية وربما اقل من ذلك) ونقل وثيقة ما الى الكومبيوتر الآخر. ويمكن للشخص الآخر ارسال وثيقة لك للاطلاع عليها، ويمكنك اذا توافر البرنامج المناسب دخول كومبيوتر في مكان آخر والاطلاع على الوثائق الموجودة فيه واستيرادها او تصدير وثائق معينة.

وباختصار اذا توافر الكومبيوتر المناسب وجهاز الاتصال المناسب (الموديم او جهاز جيوبورت مثلا) والبرامج المساعدة المناسبة، والخط الهاتفي او خط الاتصال المناسب، والمال المناسب ايضا (وهذا اهمها) ليس هناك ما يمنع التساعد مع شخص آخر في مدينة اخرى من وضع موسوعة عن الفلافل مثلا والتشاور بكل صغيرة وكبيرة فمن عجائب الكومبيوتر ليس عرض الصور واصدار الاصوات واجراء الحسابات بسرعة هائلة انما تمكنه من التخاطب مع كومبيوتر آخر عبر وسيلة (الموديم) تعتبر من اغرب الاجهزة التي انتجتها التقنية في القرن العشرين.

وما تقدم ليس الوضع المثالي للاتصالات في عالم اليوم، الا انه وضع عملي ونظام مجرب ومن دونه تصبح عملية اصدار صحيفة دولية مثل «هيرالد تريبيون» او عربية دولية مثل «الحياة» امرا مستحيلا، الا انه، مع بساطته وقلة تكاليفه بالمقارنة مع وسائل اخرى، ليس الوضع السائد فمثلا تتلقى «الحياة» الاخبار والبيانات من مصادر كثيرة بعضها ياتي مباشرة من بعض المكاتب من خلال الموديم، او عن طريق انترنيت، او عن طريق الفاكس، وبعضها ياتي بالبريد او مشحونا عن طريق احدى الشركات الناشطة في مجال نقل الوثائق السريع مثل «دي. اتش. ال» او «يو.بي.اس» او «ارامكس» وغيرها. وبالامكان هنا ايضا تصور عدد المرات التي سيضطر فيها ناشر ما مثلا الى استخدام خدمات هذه الشركات اذا اراد نشر كتاب ما وكان عليه التشاور مع الكاتب الموجود في دولة اخرى حول بعض اقسام المخطوطة او مع مصمم الغلاف او مع موزع في لندن وغير ذلك. ولنتصور ايضا انه يريد انجاز طباعة الكتاب في فترة عصيبة مثل الاعياد او نهاية العام مثلا او في فترة تصادف فيها اضراب موظفي الملاحة الجوية في دولة تضطر طائرات الدولة الموجودة فيها دار النشر التحليق فوقها لتصل الى الدولة الاخرى المطلوبة.

حلول وخيارات

والواقع ان حل هذه المشكلة يكون اما بالصبر، او بتاجيل النشر، او باغلاق المكتب او باللجوء الى خدمة خاصة تمكّن الشركة من انجاز معظم الاعمال المطلوبة، ان لم يكن كلها، من خلال الكومبيوتر وموديم وخط هاتفي مناسب وهذا ما تقدمه شبكة مثل انترنيت حيث بدأت شركة اميركية للتو تقديم خدمات النشر المكتبي عبر العالم وحيث بدأت شركات تستعين بها لتاليب مساهميها ضد عملية استيلاء غير مرغوب فيها. وانترنيت افضل من غيرها من نشرات المعلومات الالكترونية نظرا الى ان الاشتراك فيها مجاني لا يكلف الا اجرة المكالمة الداخلية، وحتى عندما يشترك الراغب فيها عن طريق مكاتب توفير خدمات الاتصالات (مقدّمي الخدمات) فانه يدفع رسما شهريا لا يزيد على نصف اجرة ارسال وثيقة واحدة عن طريق مكاتب الخدمة السريعة.

ولكن هذا الحل، وان كان عمليا، ليس مثاليا فحتى عندما يتوافر النظام القادر على نقل الوثائق الكترونيا هناك حالات تستدعي الاستنجاد بخدمات شركات نقل الوثائق وهذه تتعلق عادة بالسرية فالنظام الالكتروني الذي تملكه ليس فريدا وتقنيته ليست محصورة به لذا يستطيع الآخرون الحصول عليه واعتراض الوثائق المُرسلة اليك وقراءتها وربما تزوير بعض الوثائق وارسالها اليك والادهى من استلام الوثائق المزوّدة استلام عشرات الرسائل التي لا يريد مرسلوها سوى القاء التحية عليك، او العثور في سلة البريد الالكتروني على عروض لا حصر لها لشراء او تجريب منتوجات لم تسمع بها في حياتك ناهيك عن الرسائل البذيئة او الرسائل التي يبعث بها المرضى من بين المشتركين في انترنيت في كل بقاع العالم.

ومن هؤلاء مثلا شخص وزع على بضعة آلاف من المشتركين في انترنيت خبرا حمل اسم احدى وكالات الانباء المعروفة وزعم ان البليونير بيل غيتس رئيس مايكروسوفت توصل الى اتفاق لشراء الفاتيكان. الا ان مشاكل انترنيت ليست دائما سخيفة او مضحكة فخذ مثلا ما حدث العام الماضي عندما استخدم ابيض ناقم على السود كلمة سر الدخول الى انترنيت العائدة لاستاذ جامعي يدرس في احدى جامعات تكساس يدعى غرادي بلاونت وبعث رسائل معادية للزنوج الى ٢٠ الف شخص في ولايات ميسيسيبي ووسكنسن وكولورادو وتكساس داعيا الى «طرد الاقلية الطفيلية». وكان الاحراج الذي شعر به ذاك المدرس لم يكن كافيا اذ وردت اليه عن طريق انترنيت ايضا رسائل الكترونية من ٥٠٠ شخص يهددونه فيها بكسر العظام واشياء ادهى من ذلك.

والادهى من ذلك حدث ايضا عشية عيد الميلاد الماضي عندما استطاع شخص، او اشخاص، الدخول عبر انترنيت الى كومبيوتر مركزي في مركز سان دييغو سوبركومبيوتر والتحكم فيه اكثر من ٢٤ ساعة تمكن، او تمكنوا، خلالها من الاستيلاء على عدد كبير من برامج الامن ووثائق مهمة كثيرة منها ارقام بطاقات ائتمان وعناوين اشخاص يمكن استغلال اسمائهم وبطاقات ائتمانهم لعمليات الخداع والغش. ومنذ ذلك التاريخ كشف عدد من المشتركين في انترنيت للبوليس وقوع عمليات سطو على المعلومات واختراق كومبيوترات بعض هؤلاء المشتركين.

وهذا عمل ممكن في شبكة هائلة مثل انترنيت مشتركوها يعدون بالملايين، الا ان السهولة النسبية التي تتم فيها اعمال الاختراق دفعت الوكالات الاميركية الحكومية المسؤولة الى الاعتراف بان كل الملايين العشرين او نحو ذلك المشتركين في انترنيت عرضة لمثل هذه العمليات وليس هناك حتى الآن ما يمنع وقوع عمليات الاختراق خصوصا بعد ارتفاع عدد الشركات التي تستخدم انترنيت من نحو تسعة آلاف قبل اربعة اعوام الى حوالي ٢٢ الف شركة حاليا، وانضمام مصارف وشركات استثمارية الى هذه الشبكة باعداد تصل الى مئات الالوف شهريا. ووجود الكم الهائل من المعلومات الحساسة في الشبكة لا يشجع المجرمين على اختراقها فقط بل يجعل محاولات الاختراق مجدية نظرا الى وجود هذه المعلومات في مكان واحد يمكن النفاذ اليها من كومبيوتر واحد في اي مكان من العالم تقريبا. ويكون الهدف في البداية السيطرة على احد الكومبيوترات المتصلة بالشبكة ومن ثم النفاذ الى المعلومات في اي عدد آخر من الكومبيوترات التي تقبل التعامل مع الكومبيوتر الضحية وتفتح له مجلداتها.

بازار معلومات

ومع تزايد يقين عشرات الآلاف من الشركات وآلاف الجامعات وملايين المستخدمين باهمية انترنيت ستزداد مشاكل اختراق الكومبيوترات الخادمة في الشبكة، وسيزداد اغراء سرقة المعلومات الحساسة او تزويرها او العبث بها. ولكن ما الذي يمكن ان يحدث اذا تمكنت الشركات مثلا من ارسال الوثائق الالكترونية من دون تمكين الآخرين من الاطلاع عليها؟ وما الذي يمكن ان يحدث اذا كانت الحماية المتوافرة لجزء او اجزاء من الشبكات تقترب من الحماية التي توفرها البنوك لمودعيها؟ الذي يحدث طبعا هو ان انترنيت ستصبح وسيلة الاتصال الارخص ثمنا والاكثر امانا وسرية حتى من ارسال الوثائق بالبريد السريع. وبما ان عدد المشتركين فيها بالملايين القادرين على الشراء يصبح هؤلاء هدفا رئيسيا من اهداف الشركات التي تريد تسويق منتجاتها.

وطبعا لم يكن هدف الذين انشاوا انترنيت تحويلها الى بازار دولي ففي بداية الستينات (لا احد يعرف متى بالضبط كما يبدو) طلبت وزارة الدفاع الاميركية من عدد من المختصين بتشبيك الكومبيوترات التفكير في نظام يمكّن عددا غير محدود من الكومبيوترات (المركزية آنذاك) من الاتصال ببعضها البعض من دون اعتماد ما يشبه خادم الملفات، اي ان تكون الكومبيوترات مرتبطة بكومبيوتر معين يحدد علاقة كل طرفية به. ولم يكن الهدف اجراء التجارب اذ كانت وزارة الدفاع تخشى ان تتعرض مراكز الكومبيوتر الحربية الى ضربات نووية تدميرها وتضعف قدرة الآلة العسكرية على الرد او التحرك بسرعة لذا كانت هناك حاجة الى البحث عن حل يستطيع العسكريون عن طريقه نقل العمليات الى مراكز كومبيوتر لم تتأثر بالعمليات العسكرية.

وخلال سنوات قليلة تمكن الخبراء الذين تولوا درس المشكلة من ايجاد حل مناسب ترجموه في بناء شبكة عُرفت باسم «اربانيت Arpanetâ» موّلت وزارة الدفاع نفقاتها اعتبارا من عام ١٩٦٩ (لا تزال تمول بعض اقسام خليفتها انترنيت) ضمّت في البداية اربعة مختبرات كومبيوترية هدف العاملون فيها الى تطوير بروتوكول الاتصال الذي يمكن ان يدعم هذه الشبكة.

وانضمت جامعات ومختبرات ومراكز عملية وثقافية عدة الى هذه الشبكة وشكلت هذه المؤسسات العمود الفقاري لشبكة انترنيت التي لم يتعد عدد المشتركين فيها حتى عام ١٩٨٨ مليون مشترك. الا ان انتشار الكومبيوترات الشخصية بعد هبوط اسعارها وتطوير اجهزة الاتصالات الرخيصة الثمن والانتباه الى الفوائد التي يمكن ان توفرها خدمة مثل انترنيت ادت الى التهافت على الانضمام اليها عن طريق مجموعة كبيرة من الوسطاء حتى ان عدد المشتركين يقدر اليوم باكثر من ٢٠ مليون مشترك يستخدمون اكثر من ٣,٢ مليون كومبيوتر وينضم اليهم مئات الالوف كل شهر ويكاد الذي لا يشترك فيها الآن يشعر انه التقنية تخلت عنه.

وما يميز انترنيت عن غيرها هو نوع بروتوكول الاتصالات الذي يديرها فهو مطور في طريقة شفافة تعطي المشترك الانطباع بانه يبحث عن معلومات معينة او يتلقى بريدا او يرسل رسالة ما الى كومبيوتر بعينه مع ان البحث عن المعلومات المطلوبة يمكن ان ينقله من كومبيوتر في جامعة اميركية في تكساس مثلا الى كومبيوتر في مركز جغرافي في جنيف او مركز معلومات الكترونية في باريس من دون ان يشعر، لا زمنيا ولا جغرافيا، انه انتقل بين قارتين او ثلاث خلال فترة بحث لا تتعدى بضع دقائق. ومن امثال هذا الانتقال «الضوئي» ما يمكن ان يحدث عندما يحاول شخص في برلين الاتصال عبر انترنيت مع شخص في فيينا اذ تنتقل الرسالة من برلين الى دروتموند (في المانيا) ثم الى امستردام فالى فيرجينيا (الولايات المتحدة) ثم تعود الى باريس ومن ثم الى فيينا. وهذا يشبه الى حد ما اتصالا هاتفيا من مدينة مثل جدة الى مدينة مثل اوسلو يمكن للمكالمة خلالها ان تمر عبر مقاسم عدة في دول عدة قبل ان يتلقاها الشخص المطلوب في الطرف الآخر، وكل ذلك من دون ان يشعر المتصل انه يمر عبر كل تلك المقاسم. الا ان الفرق بين الاتصال مع انترنيت والاتصال هاتفيا بشخص في دولة اخرى هو ان معلومات انترنيت يمكن ان تنتقل من خلال الخطوط الهاتفية العادية وخطوط تلفزيون الكابل والالياف الضوئية والهواتف النقالة، أي باختصار من خلال اي قنوات اتصال تخرج معافاة من هجوم نووي وهذا هدفها الاساسي.

النسيج العنكبوتي

وانترنيت اليوم قادرة فعلا على الاستمرار (ببطء مرهق على الاغلب) على رغم اي هجوم نووي فهي ليست كومبيوترا واحدا بل مجموعة هائلة من اكثر من سبعة الاف كومبيوتر منها المركزي ومنها المتوسط واغلبها محطات عمل تديرها احدى نكهات نظام يونيكس (تعتبر صن مايكروسيستمز من اهم الناشطين في هذا المجال) متصلة مع بعضها عن طريق اكثر من ٤٨ الف شبكة تصل اكبر قاعدة بيانات دولية معروفة باسم World Wide Web (النسيج العنكبوتي العالمي العريض) او WWW (ووو) اختصارا، وكلما ازداد عدد المشتركين او عدد المؤسسات التي تريد استخدام الشبكة للتسويق ازداد عدد الكومبيوترات الخادمة والشبكات التي تخدمهم، ولا يكاد يمر اسبوع من دون ان تقرر شركة او مؤسسة علمية او خدمية اضافة خادم ملفات جديد الى الشبكة الدولية.

وعلى رغم هذا الارتفاع الهائل في عدد المشتركين في انترنيت الا ان السنوات المتبقية من هذا القرن يُتوقع ان تحمل ما يشبه الانفجار اذ يُنتظر ارتفاع عدد الكومبيوترات الشخصية التي ستتصل بانترنيت حتى عام ٢٠٠٠ الى نحو ١٠٠ مليون كومبيوتر. واشرنا في عرضنا لنظام (او.اس/٢-ووورب) الذي طرحته «آي.بي.ام» آخر العام الماضي الى ان الشركة تقدم مع النظام خدمة ربط مستخدم «ووورب» بشبكة انترنيت، وهذا ما ستفعله مايكروسوفت عندما تطرح في آب (اغسطس) المقبل الاصدار التالي من نظام تشغيل ويندوز وترفقه بنظام الاتصالات الذي يمكّن مستخدمي ويندوز ٩٥ من الارتباط مع انترنيت عن طريق واجهة مبسّطة. الا ان عددا كبيرا جدا من الذين يحصلون الآن على خدمات معينة تقدمها انترنيت جاء اليها من مؤسسات لوحات البريد الالكتروني مثل «اميركا اون لاين» التي اطلقت على انترنيت في بداية العام الماضي نحو ٩٠٠ الف مشترك، ومثل كومبيوسيرف وابل لينك وبرودجي وغيرها.

الا انه وان كان من المؤكد ان مشتركي انترنيت التي يُقال انها تنمو بنسبة ١٥ في المئة شهريا سيزدادون عددا خلال السنوات القليلة المقبلة، الا ان اداء انترنيت تحت هذا الضغط ليس مؤكدا فالفكرة التي قامت عليها الشبكة وبروتوكولات الاتصالات التي تحكمها (TCP/IP) ارتأت وجود عدد كبير من المستخدمين المؤسساتيين، الا ان هناك فرقا شاسعا بين «عدد كبير» وبين عشرات الملايين فمستخدمي انترنيت (وان كانوا لا يفكرون في التخلي عن خدمة الشبكة على رغم صعوبة التعامل مع انترنيت بالنسبة للمستخدم العادي) يشتكون من صعوبة الاتصال مع انترنيت ومن ضياع بعض الرسائل ومن صعوبة استقدام الملفات ومن «سلحافتية» خادم الاخبار «نيوزنيت». وكل هذا صحيح تشهد به وتضيف اليه استحالة الارتباط احيانا مع انترنيت في الاوقات التي تكون فيها الاتصالات الهاتفية رخيصة (بعد السادسة مساء في بريطانيا مثلا وخلال عطلة نهاية الاسبوع). وحتى اذا وجد خبراء الشبكة طرقا جديدة لاستيعاب عشرات الملايين الجدد من المشتركين لا احد يعرف المشاكل التي يمكن ان تواجهها انترنيت تحت مطارق المخربين والساعين الى اختراقها.

السبيل الى انترنيت؟

ولو كانت انترنيت مكتبة عامة لما استطاع المهتم العثور فيها على اي معلومات مهما كانت ذلك لانها في الواقع «مخزن» مترامي الاطراف يكدس فيه المشتركون المعلومات والرسائل كيفما اتفق وفي الوقت الذي يشاؤون فليس في انترنيت سجل عام، كما في المكاتب العامة مثلا، يمكن التعرف من خلاله على المواد المتوافرة وليس هناك من يستعرض المواد بين الحين والآخر لاجتزاز غير المجدي منها واتاحة المتبقي في صورة منسقة واضحة لخدمة المهتمين بالعثور على المعلومات التي يمكن ان يحتاجون اليها من دون اضاعة وقت ثمين، وليس هناك من يراقب نوع المعلومات والرسائل التي يضعها مرسلوها في الشبكة ولذا تراها مفتوحة للشركات والعلماء والطلاب والباحثين عن معلومات مفيدة، كما تراها في الوقت نفسه مفتوحة للصوص والنصّابين والجواسيس والمافيات واصحاب كل انواع الشذوذ.

الا ان انترنيت مع ذلك مكتبة هائلة فيها جزء مهم من افضل ما خرج به العقل البشري، واذا افترضنا ان خمسة في المئة فقط من المشتركين في انترنيت هم من الخبراء والاختصاصيين فبالامكان تصور احتواء انترنيت على اجابات على معظم الاسئلة التي تدور في المخيلة او تعترض الدارس او الباحث. واذا افترضنا ان هناك شخصا يعد دراسة عن طرق التكاثر عند النمل الابيض وجه رسالة الى المشتركين في الشبكة يستنجد بهم فاغلب الظن انه سيجد من بين المشتركين من يعرف ما يكفي عن الموضوع او يعرف على الاقل المصادر التي يمكن اللجوء اليها لاتمام الدراسة.

اذن اول الخطوات الى انترنيت هي الانضمام اليها ويكون ذلك عادة عن طريق واحدة من مئات المؤسسات التي تقدم نفسها «وسيطا» بين المشترك والشبكة لقاء رسم انتساب لا يتكرر ولقاء رسم شهري يختلف من مؤسسة الى اخرى ومن دولة الى اخرى (بين ١٥ دولارا و٤٥ دولارا) ولقاء احد المراجع التي يُفضل الاطلاع عليها لمن يريد التعامل مع انترنيت وهذا يكون بسعر يراوح بين ٣٠ و٤٠ دولارا ويضم الاكثر شهرة منها ١٤٠٠ صفحة. وعندما يستكمل الراغب عملية التسجيل سيحصل على رمز فريد يستخدمه كلما ارتبط بالشبكة عن طريق موديم وكومبيوتر وهذا يسري على الكومبيوترات المتوافقة كما يسري على ماكنتوش.

وكل المؤسسات المعنية بتقديم خدمات انترنيت تدعي انها توفر كل الخدمات المتاحة الا ان هذا غير صحيح في كل الاحيان فمعظم المشتركين في انترنيت (خصوصا اولئك الذين جاؤوا اليها من خلال نشرات الخدمات الالكترونية الاخرى) يتعاملون عموما بالبريد الالكتروني فيرسلون الرسائل ويتلقونها على الرغم من وجود طرق «معقدة» يستطيعون من خلالها الحصول على خدمات اخرى مثل قراءة الاخبار او استيراد برامج الكومبيوتر. وهناك مؤسسات تتقاضى رسما شهريا لقاء تقديم خدمات البريد الالكتروني الاساسية ثم تتقاضى رسما معينا لقاء السماح للمشترك الحصول على الخدمات الاخرى مثل الاطلاع على ما يريد في بعض الصحف او الحصول على اسعار اسهم معينة وغير ذلك. ولكن في كل الحالات تتحدد طبيعة الخدمات التي توفرها انترنيت عموما بالدولة التي ينتمي اليها الراغب في الاشتراك بها فهناك ٧٥ دولة يستطيع المقيمون فيها (عن طريق مقدمي الخدمات) الحصول على القسم الاكبر من المعلومات والخدمات التي تحتويها انترنيت فيما يستطيع المقيمون في ٧٧ دولة اخرى استغلال نوع ما من خدمات البريد الالكتروني.

وحتى التعامل بالبريد الالكتروني يختلف من دولة الى اخرى الا انه من السهولة تلقي رسالة ما اذا كان المرسل يعرف رمزك (يكون عادة مؤلفا من اربعة اقسام هي الاسم والمنظمة التي تنتمي اليها ثم اشارة «في» وبعدها قسمان آخران)، ومن السهولة ارسال رسالة اذا كنت تعرف رمز الشخص الذي تريد نقل الرسالة اليه. الا انه ليس من السهل دائما العثور على مشترك لا تعرف رمزه فهناك عشر طرق على الاقل لهذه الغاية لا يمكن القول ان التزام اي منها يمكن ان يقودك بسهولة الى هدفك. واذا اردت القول ان هذه غابة وليست شبكة الكترونية فلن نختلف معك كثيرا.

ادوات الاتصال

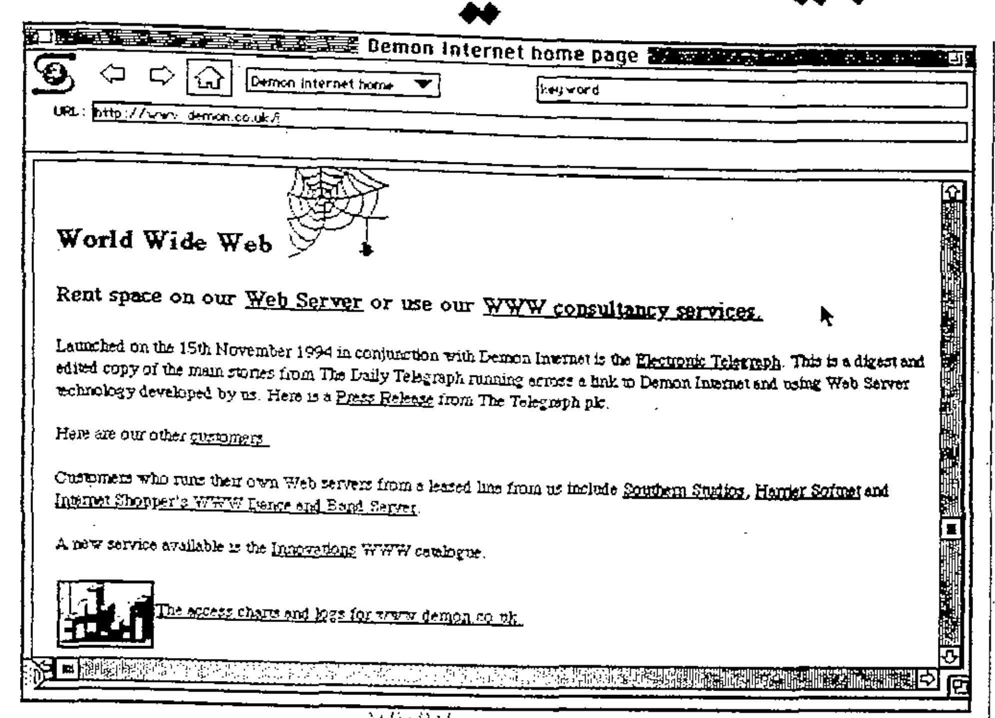
وتتوافر عادة ادوات عدة لمساعدة المشترك على اداء عمل ما فواحدة خاصة بالمحاكاة الطرفية وثانية بالبريد الالكتروني وثالثة بالبحث ورابعة خاصة باستقدام الملفات وخامسة بالاطلاع على الاخبار والتقارير وهكذا، وكان من الضروري على المستخدم المكثر لهذه الشبكة اتقان استخدام الاوامر التي يفهمها يونيكس، الا ان كثرة المشتركين وقلة درايتهم بلغة يونيكس وتراكم المواد دفع عددا من المهتمين الى محاولة تسهيل التفتيش على المواد المطلوبة عن طريق عدد من البرامج التي تعتمد نوعا او آخر من واجهات المستخدم الرسومية او اللوائحية (تعتمد على اللوائح) ومن هذه «غوفر» التي هي عبارة عن نظام لاستعادة المعلومات عن طريق لوائح اساسية وفرعية تقود المشترك تدريجيا الى الموضوع الذي يريده طوّره فريق من جامعة مينسوتا وقدموه مجانا لمساعدة مستخدمي انترنيت في عام ١٩٩١ ولا تكاد جامعة من الجامعات الرئيسية في العالم لا تدير كومبيوترا خادما لغوفر.

الا ان النظام الذي يحاول تقديم نفسه بديلا لكل الادوات التي يتعامل معها مشتركو انترنيت هو «موزاييك» (طوره مارك اندريسن ويحمل آخر اصدار نتعامل به اسم «تربو غوفر» ويحمل الرقم b8٢,٠) الذي يخاطب مباشرة الكومبيوتر الخادم «غوفر» والاهم «ووو» ويشبه «موزاييك» نظام «غوفر» الا انه بدلا من الاعتماد على اللوائح يعتمد على وثائق هايبر تكست (كما في التطبيق الذي يعرفه كل مستخدمو ماكنتوش) مما يعني ان المستخدم يستطيع الاسترشاد بالمعلومات المُعلمة او التي تحتها خط مثلا للدلالة على مصادر اخرى يمكن الانتقال عليها لاستكمال البحث او المصادر الذي سبق ان قصدها الباحث وهكذا، وتكون بداية الانطلاق في عملية البحث هذه خادم الملفات الموجود في مركز ابحاث المركز الوطني لتطبيقات السوبر كومبيوتر (NCSA) في جامعة الينوي.

الا ان «غوفر» و«موزاييك» ليسا الواجهتين الوحيدتين للتعامل مع انترنيت فمعظم نشرات البريد الالكتروني التي تتيح لمستخدميها استغلال بعض خدمات انترنيت يقدم واجهة خاصة تنقل المشترك الى خدمات الشبكة. فيما تقدم «آي.بي.ام» لمقتني اجهزتها واجهة بحث في «ووو» من خلال «موزاييك» اسمها «هوم بيج Home Pageâ». ويتوافر لمستخدمي ماكنتوش برنامجان اساسيان هما «ماك ويب» و«نيتسكيب» وكل هذه البرامج اما مجانية او من نوع برامج الاشتراك التي يدفع المستخدم الذي يقرر استعمالها رسما معينا يحدده معد، او معدو البرنامج.

ولكن حتى مع توافر كل هذه التطبيقات التي تسهل التعامل مع انترنيت، وحتى مع توافر الكومبيوتر المناسب والموديم المناسب (١٤,٤ الف بت في الثانية عادة) ليس من السهل على المستخدمين استغلال هذه الخدمة ما لم يعرف المستخدم بالضبط تقريبا اين يبحث وعما يريد البحث عنه وفي اي مكان. وهذه الصعوبة تنطبق على المستخدم الدولي كما تنطبق على المستخدم العربي الا ان المستخدم الثاني يواجه مشاكل في عدم توافر مقدمي الخدمات وارتفاع نفقات الاتصال بمراكز «دولية» تشرف على خادم ملفات مثل «غوفر». ويمكن لبعض المستخدمين العرب تامين الاتصالات الالكترونية من خلال مركز القاهرة، ووفرت جامعة العين الاتصال مع انترنيت لخدمة المدرسين والطلاب (لا توجد حتى الآن على حد علمنا شبكة معلوماتية تصل في ما بين الجامعات العربية مباشرة) وسمعنا ان شركة «سبرينت» الاميركية تسعى الى تمكين الكويتيين الراغبين من الاتصال بانترنيت محليا.

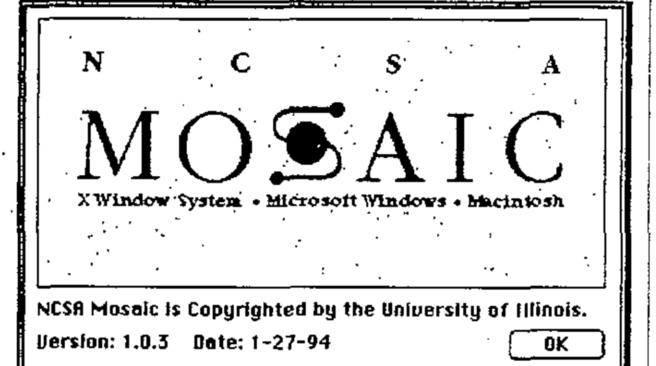
ووجدنا في انترنيت خلال عملية بحث سريعة عددا لا باس به من المشتركين الخليجيين من السعودية والامارات والبحرين وغيرها الا ان معظم هؤلاء كانوا شركات خصوصا شركات النفط الكبيرة، فيما وجدنا عددا كبيرا نسبيا من اللبنانيين «المهاجرين» الذين يتداولون رسائل وآراء سياسية واجتماعية وادبية من خلال انترنيت. لكن عموما الوجود العربي قليل ولا ندري بالضبط ما هي العوائق التي تقف في طريق توفير خدمة انترنيت محليا، فبعض المسؤولين في شركات الهاتف يقولون انهم لم يتلقوا طلبات كافية لجعل توفير الخدمة اقتصادية، وبعض الشركات الخاصة التي تقول انها قادرة على توفير هذه الخدمة تضيف ان هناك حاجة للحصول على اشتراكات من «عدد مناسب» من الشركات نظرا الى وجود حاجة لتركيب عدد كاف من اجهزة الاتصال (موديم لكل عشرة مشتركين اذا كانت الخدمة المطلوبة جيدة) واستئجار عدد كبير من الخطوط الدولية. وهناك مشكلة لا احد يريد البحث فيها بتفصيل في الوقت الراهن وهي مشكلة الرقابة اذ ان السيطرة على ما يمكن ان تتضمنه انترنيت مستحيل فعلا ومجرد استعراض المواد يحتاج الى الوف مؤلفة من المراقبين. ولكن خلافا لمشكلة الرقابة العويصة، لم يتولد بعد الضغط المهني او الاكاديمي الكافي الذي يمكن ان يؤدي الى اتاحة خدمات انترنيت على نطاق واسع الا ان هناك انطباعا عاما بان الخدمة ستكون متاحة لمن يرغب في اي دولة خليجية خلال اقل من عامين هذا اذا ظلت انترنيت على قيد الحياة ولم تنهر بسبب الضغط المستمر على شبكاتها العنكبوتية او بسبب عمليات الاختراق المتكررة وزيادة استخدامها لاغراض التخريب والشذوذ.



النسيج العنكبوتي الدولي. (WWW)

LeeMail 2.0.4
© 1990-1994 by Lee Fyock
LeeMail is shareware. If you use this program, please send $25 to
Lee Fyock
520 Boston Road
Billerica, MA 01821
Group discounts, site licenses, and source code licenses are available.
More... OK

احد برامج تامين الاتصالات الالكترونية عبر انترنيت.



تربو غوفر للبحث في قواعد البيانات في انترنيت.

N C S A
MOSAIC
X Window System • Microsoft Windows • Macintosh
NCSA Mosaic is Copyrighted by the University of Illinois.
Version: 1.0.3 Date: 1-27-94 OK

موزاييك يعمل من خلال هايبرتكست.

Group Settings
Name: talk.politics.mideast
Fetch:
All New Items
A Maximum Of 100 New Items
Fetch Subjects And Authors Only
Sort Threads Alphabetically
Convert Articles To Latin1
Cancel OK

مربع حوار اختيار المواضيع تمهيدا لاستقدامها

Article Viewer [soc.culture.lebanon]
Subject: Re: Lebanese recovery economic recovery
From: Bassem A Hassan
Date: 7 Feb 1995 00:20:14 GMT

I thought Ibrahim's points were pretty well put, but I do have a few comments on them.

1) It is completely true that recovery is happening, and that it is here to stay assuming no more military conflicts escalating. According to the report and several other sources the current growth rate stands at 8.5%. This is an impressive number, but when seen in light of the fact that it is being generated by the only serious economic activity in the country in more than 15 years, it is really quite normal. All that notwithstanding, recovery is good, and sustained recovery is even better. No objections here.

2) Paradoxically, however, it is this growth rate itself which can be rather problematic! High growth rates lead almost invariably to higher inflation. To curb inflation, which is already a problem in lebanon for no fault of the goverment's , the central bank has to raise interest rates. High interest rates drive down investment from the private sector. At the current growth rate, the current devalue of the currency, and the current atmosphere of shaken confidence from local and global markets in the rewards of long term investment in lebanon, PUBLIC INVESTMENT in long term economic sectors is INEVITABLE! There simply is no available alternative

تعليق على رسالة تناول صاحبها اعادة اعمار لبنان.

soc.culture.lebanon

>	Rania Masri
>	Danny Khalil
Nancy Gibran is so COOL!!	Rabih Abou-Ezzi
>	Kiffak
>	Elias01
Ruining our Ruins (was Re: Happy Birthday...)	Marc Georges Haddad
>	Osama Abihana
>	"I.Ballouz"
Re: was (How True is This) now: Hrajel	Marc Georges Haddad
>	Osama Abihana
>	Marc Georges Haddad
>	Robert M. Mizrahi
>	Remy Milad
>	Marc Georges Haddad
>	Marc Georges Haddad
Re: Corner Stone.	Waleed A Muhanna
>	Michel Najem
>	Rania Masri
>	Osama Abihana
Re: ARABS and JEWS, IS FRIENDSHIP POSSIBLE??	Jack Nadelman 906
>	Morry Sztainbok
>	William Lawrence
Finally a breakthrough!	Fadi

مساهمون في تناول مواضيع خاصة بلبنان.

مصطلحات واسماء بالانكليزية وردت في النص

Transmission Control Protocol/Inernet Protocol(TCP/IP), Prodigy, America Online, Compuserve, Electronic Mail (E-Mail), Gopher, Mosiac, National Centre for Supercomputing Applications (NCSA), Marc Andreessen, MacWeb, Netscape.

عادل بشتاوي وفيكتور بلدغ



عدد سكان انترنيت ١٣,٥ مليون شخص الاساسيون منهم ٧,٨ مليون مشترك فقط

● اوضحت دراسة اعدتها شركة من تكساس مختصة بتقديم خدمات المعلومات اسمها «ماتريكس انفورميشن اند دايركتري سيرفيسيز» ان عدد المشتركين في انترنيت اقل بكثير من الارقام التي يتداولها المتعاملون مع هذه الشبكة الدولية.

وقالت ان استفسارات وجهتها الى كل المشتركين المؤسساتيين في الشبكة اخر العام الماضي كشفت ان العدد المتوقع لكل المشتركين في انترنيت كان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ١٣,٥ مليون شخص، اي اقل بملايين عدة من تقديرات تضع عدد المشتركين بين ٢٠ و٣٠ مليون شخص في كل انحاء العالم. وقالت الشركة ان نتائج الاستفسارات كشفت وجود نوعين من المشتركين الاول هو ما تطلق عليه اسم «المشتركين الاساسيين» وهؤلاء بحدود ٧,٨ مليون شخص كانون يستخدمون ٢,٥ مليون كومبيوتر والثاني هو «المشتركين الاستهلاكيين» وهؤلاء يعدون ٧,٥ مليون شخص ويشتغلون على مليون كومبيوتر ويستخدمون برامج تفاعلية للتعامل مع الشبكة مثل «موزاييك» و«لينكس».

وتوصلت الشركة الى ان عدد المتعاملين بالبريد الالكتروني من خلال الشبكة يقدر بنحو ٢٧,٩ مليون شخص الا ان ١٤,٤ مليون من هؤلاء ليسوا مشتركين في انترنيت ولا يمكن الوصول اليهم من خلال انترنيت.

الا ان الشركة تقول ان المشتركين الجدد الذين ينضمون الى الشبكة كل عام يتسببون في مضاعفة حجم الشبكة سنويا وهذا يجري منذ ست سنوات لذا من يصر ان رقم المشتركين في انترنيت هو بين ٢٠ و٣٠ مليون شخص سيكون محقا خلال عام او نحو ذلك.

شركة آي. بي. ام تبيع مقرها وترفع عن الموظفين عبء الزي التقليدي...

● قالت «آي.بي.ام» (اكبر شركة تتعامل مع تقنية المعلومات لمن لا يعرف ذلك حتى الان) انها ستعمل على بيع مقرها الرئيسي القائم في «ارمونك» (ولاية نيويورك) بعدما تعدى عمره ٣٠ عاماً وستقوم ببناء مقر رئيسي جديد في مكان قريب فوق ما كان حتى وقت قريب بستان تفاح.

وخاطب لويس غيرستنر زعيم «آي.بي.ام» جماهير العاملين في شركته العملاقة من خلال مذكرة داخلية معلناً ان المركز القديم لم يعد صالحاً لاقامة اكبر شركة دولية تعنى بصناعة تقنية المعلومات.

وكان غيرستنر الذي تمكن حتى الان من عكس اتجاه «آي.بي.ام» وتمكينها من تحقيق الارباح لاول مرة منذ ١٩٩٠ امر بأن يختار الموظف الزي الذي يعجبه شرط ان يكون الرداء معقولا والا يكون الموظف مرتبطا باجتماع مع زبون يمكن ان يكون زيه افضل من زي الموظف، وهذا فراق بين «آي.بي.ام» وبين الزي التاريخي لموظفيها الذي كان مؤلفا من قميص ابيض وبذلة زرقاء داكنة ولهذا عُرفت الشركة باسم «الزرقاء الكبرى» اي The Big Blue.

... وتحسن الجيل التالي من الكومبيوترات المتوازية ومحطات العمل الرائجة

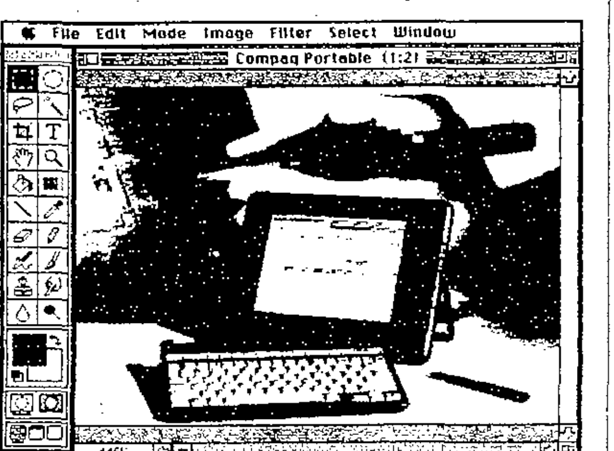
● قدمت «آي.بي.ام» الى متابعي تطورات الكومبيوترات الضخمة عدداً من التحسينات التي ادخلتها على الطراز SP2 من الكومبيوترات المتوازية التي تعتمد المعالج باور٢ الذي تستخدمه ايضا في محطات العمل القوية RS/6000.

وقالت «آي.بي.ام» التي تتوقع تراجع عائدات الكومبيوترات الكبيرة هذا العام بنسبة ١٠ الى ١٥ في المئة مقارنة بالعام الماضي الذي لا نعرف بالضبط قيمة العائدات المسجلة فيه، ان قاعدة مستخدمي العائلة SP2 من الكومبيوترات تعد ٣٥٠ كومبيوتراً منها ١٢٠ كومبيوتراً في مؤسسات تجارية مختلفة، وجاء معظم التحسينات والقوة الاضافية لاقناع المزيد من مؤسسات مماثلة الانضمام الى مستخدمي كومبيوترات «آي.بي.ام» المتوازية.

وفي الوقت نفسه كشفت «آي.بي.ام» طرازاً جديداً من محطات العمل RS/6000 اقوى من الجيل السابق بنسبة ٣٠ في المئة بسعر يبدأ بمبلغ ٤٠ ألف دولار. ووجدنا في بعض المراجع ان قيمة مبيعات الكومبيوترات المتوازية بلغت العام الماضي ٧٦٥ مليون دولار على مستوى العالم كان نصيب «آي.بي.ام» منها بحدود ٢٠٠ مليون دولار. ومن المتوقع ان تهبط قيمة مبيعات هذا النوع من الكومبيوترات العام بحلول ١٩٩٨ الى ٥٤٢ مليون كومبيوتر فيما يستمر النزوح الكبير من الكومبيوترات الضخمة المعقدة البرمجة الى محطات العمل، وفيما تتراجع اسعار هذه الكومبيوترات تحت ضغط المنافسة.

الصورة بعد النص في خدمة مستخدمي الكومبيوتر

● برز اتجاه في مؤتمر «ديمو ٩٥» الذي انتظم في مدينة انديان ويلز في ولاية كاليفورنيا الاسبوع الماضي لتقديم خدمات جديدة لمستعملي الكومبيوترات الشخصية تقوم على التعامل بالصورة والرسوم التخطيطية بعد عقد من الاستعمال الذي قام على النص.



وهناك مجموعة من البرامج «الثقيلة» التي تعالج الصور الفوتوغرافية مثل فوتوشوب مثلا المتوافر لبيئتي الكومبيوترات الشخصية وماكنتوش لكن هذه البرامج مكلفة وتعقيد استخدامها يضعها فوق مستوى المستخدم العادي، لذا طرحت في المؤتمر شركة تدعى «ستورم سوفتوير» برنامجا يؤدي مهام معالجة الصورة اسمته «ايزي فوتو» بسعر ٥٠ دولارا، واذا اضاف الراغب مبلغ ٢٠٠ دولار يستطيع ايضاً شراء ماسحة تمكنه من مسح الصور التي يريدها ومعالجتها وحفظها في كومبيوتره.

وطرحت شركات اخرى في المؤتمر تطبيقات جديدة هدفها خدمة الاسر التي تريد المحافظة على تاريخها عن طريق تمكين الراغبين من افرادها اضافة الصور الفوتوغرافية الى النصوص ومعالجة الصور خصوصا القديمة منها لحفظها من التلف.

تتوقع بيع ٢,٥ مليون باورماكنتوش هذا العام

● توقع مسؤول كبير في ابل ان تتمكن شركته هذا العام من بيع ٢,٥ مليون كومبيوتر من نوع باورماكنتوش مقارنة مع نحو مليون وحدة في العام الماضي، وان يرتفع عدد كومبيوترات ماكنتوش المتوافرة بحلول نهاية العام المقبل الى ٤,٥ مليون او خمسة ملايين باورماكنتوش.

وتعتبر هذه القاعدة كافية لشد المطورين الرئيسيين الى خدمة بيئة كومبيوترات باورماكنتوش التي تعتمد معالجا طورته «اي.بي.ام» وابل وموتورولا، الا ان ابل مستمرة في طرح كومبيوترات «شعبية» تحتوي معالجات موتورولا ومن هذه الكومبيوترات LC630 الذي يحقق مبيعات ضخمة نظرا الى طرحه باسعار معقولة وشحنه قادرا على تشغيل تطبيقات الوسائط المتعددة واستقدام مقاطع التلفزيون.

ويبدو ان الكومبيوترات المتوافقة مع ابل ستكون في الاسواق قبل الموعد المتوقع سابقا لذلك باشهر عدة اذ قالت شركة «باور كومبيوتنغ» التي تتخذ كاليفورنيا مقرا لها ان اول الكومبيوترات المتوافقة سيكون متوافرا في الشهر المقبل وان الشركة تخطط لتسويق ١٠٠ ألف كومبيوتر متوافق هذه العام.

سوزان غاليا

الحل في الوعي وعدم اعتماد مبدأ السعر دائماً

المنافسة الشرسة وانخفاض الارباح تؤثر سلباً في 'خدمات ما بعد البيع' المقدمة للكومبيوترات

■ تبدو عملية التخفيضات السعرية المستمرة في اجهزة الكومبيوتر الشخصية عملية طبيعية في ظل المنافسة المحتدمة بين عمالقة صناعة تكنولوجيا المعلومات من جهة، والمنافسة التي يواجهها كل هؤلاء من الشركات الآسيوية التي شقت طريقها بمهارة في الاسواق الدولية حتى حظيت باعتراف دولي ترجم الى اعتماد كبرى الشركات العالمية التصنيع والتجميع في البلدان الآسيوية للابقاء على ميزة المنافسة السعرية.

ويبدو ان عملية المنافسة هذه اثرت في بعض الوكلاء في الامارات الذين يجمعون ان المنافسة السعرية الطاحنة في الاسواق التي يعزونها الى كثرة الشركات المحلية (اكثر من ٢٥٠ شركة مختلفة الاحجام) وضيق السوق المحلية وكثرة الدخلاء على هذه السوق باتت تؤثر في ارباحهم وبالتالي في مستوى خدمات ما بعد البيع.

وتتعرض اسعار الاجهزة الشخصية الى الضغط بصورة مستمرة مع استمرار بروز لاعبين جدد لا يثنيهم الربح القليل عن مغامرة الدخول الى الاسواق خصوصاً اولئك الذين يتكيفون مع الارباح القليلة على حساب خدمة ما بعد البيع.

اللاعبون الكبار في السوق يعزون تدني خدمة ما بعد البيع بشكل عام الى الشركات التي تقوم بالتجميع المحلي للاجهزة او تلك التي تتعامل بالمنتجات الآسيوية التي لا تحمل اسم احد الماركات المعروفة. وترد تلك الشركات بان خدماتها جيدة واجهزتها تتمتع بالمرونة الكافية لتقبل قطع غيار متوافرة باسعار تنافسية في الاسواق في حين لم تتوان احدى الشركات عن اتهام الزبائن الذين يبتاعون الاجهزة الشخصية باعطاء الاولوية في عملية الشراء للعامل السعري في المناقصات التجارية التي تجري بحيث تبدو ان صفقة شراء بنظر الزبون جيدة اكثر كلما كانت الاسعار اقل.

كما يستفيد العديد من العاملين في نقاط البيع من ظاهرة عدم المام المشتري بتقنية الكمبيوتر بشكل عام اذ نشرت اخيراً احدى الشركات الصغيرة اعلاناً في احدى الصحف المحلية يتضمن عرضاً خاصاً عن جهاز كمبيوتر «٤٨٦» يمكن ترقيته ليصبح جهاز بنتيوم، الامر الذي لا يمكن القيام به عملياً نظراً لان اجهزة الـ«٤٨٦» تعتمد على ٣٢ بت بينما تتطلب انظمة بنتيوم ٦٤ بت. وعندما قام احد الاشخاص بالاتصال بالشركة المعلنة مقدماً نفسه كزبون يرغب بشراء الجهاز، انكرت الشركة المذكورة صحة الاعلان وحورته وفق مفهوم آخر بعدما ادركت ان محاورها يدرك تقنية الكمبيوتر. ولا يستبعد ان يكون مسؤول المبيعات في الشركة المذكورة قد وضع الاعلان عن جهل اذ لا يدل هكذا عمل على ذكاء البتة.

ويرى بعض الشركات العاملة في الاسواق ان مشاكل من هذا النوع تحتاج الى مؤسسة حكومية خاصة تتولى الاشراف على قطاع تكنولوجيا المعلومات من حيث تقييد الشركات بقوانين حماية الملكية الفكرية والحفاظ على حقوق الزبائن. وتضيف المصادر ذاتها ان تصرفات بعض الشركات تسيء الى المهنة بشكل عام.

وطالب باسل الفقير مدير احدى الشركات المحلية في دبي بان يتم اتباع سياسة تسعيرية واضحة وموضوعية شبيهة بتلك المتبعة في الولايات المتحدة الاميركية بحيث يتم الاحتفاظ بهامش ربح معقول يؤمن للبائع امكانية توفير خدمة جيدة لما بعد البيع واتعاب الاستشارات والدعم التقني والضمانة. الا ان باعة الكمبيوتر في الامارات «كسروا كل القواعد الموضوعية في هذا المجال واصبحوا يبيعون الكمبيوتر كالبقالة» كما اشار الفقير.

وتعزو شركة محلية اخرى السبب الرئيسي لعدم الوصول بخدمة ما بعد البيع الى المستوى المطلوب الى كثرة المنافسة في سوق الامارات المحدودة نسبياً مما جعل المنافسة تفوق بكثير مما تتحمله السوق، بحيث تفوق العرض على الطلب. ويستغرب مدير هذه الشركة كيفية انخفاض الاسعار الى الحد الموجود حالياً الذي يتمثل في بيع بعض الاجهزة بنفس الاسعار التي تباع فيها الاجهزة نفسها في تايوان او أي بلد آخر للمنشأ على الرغم من وجود تكاليف شحن ورسوم جمارك.

وقالت شركة تعمل على المستوى الاقليمي ان خدمة ما بعد البيع تتطور وتتطلب جهوداً اكبر تتزامن مع انخفاض مبيعات الارباح اصلاً فيصبح من الواضح ان يفوت على مستخدم الجهاز القدرات العملية للكمبيوتر او كيفية تحقيق الاستفادة القصوى من جهاز الكمبيوتر.

ويلاحظ ان الشركات العالمية ذات الاسماء المعروفة جيّرت خدمة ما بعد البيع في معظم الاحيان الى وكلائها المحليين وافتتح هؤلاء مراكز خدمات متعددة بعد قيام موظفيهم بعدة دورات تدريبية تؤهلهم لادارة هذه المراكز.

وتضيف الشركة ان مردود عملية خدمة ما بعد البيع ضئيلاً ولا يعتمد عليه، لكنه من الضرورات التي باتت تؤثر سلباً وايجاباً في سوق البيع. ان المهم اليوم بالنسبة للشركات التي تستخدم انظمة الكمبيوتر هو توفير الوقت وتقليل الهدر وتعلم كيفية ادارة الازمات في حال وجودها.

اما بالنسبة للاجهزة الكبيرة، فقد تقلصت ايضاً الارباح بسبب المنافسة من جهة وبسبب الانخفاض المتواصل في اسعار الاجهزة نفسها وتطور التقنية، كما ان سياسة حرق الاسعار باتت تؤثر في هوامش الربح وبالتالي تقليل ميزانية خدمة ما بعد البيع وهذا ما يشرحه مسؤول في احدى الشركات حين يقول: «من دون ارباح كيف يمكن تقديم الخدمات؟ ورخص الاجهزة في البداية قد تتبعه مشاكل تجبر الزبون على دفع اموال بصورة متقطعة لعلاج مشاكل الاجهزة عندما تحتاج الى دعم تقني لن تجده متوافراً امامها نظراً لعدم قدرة الشركات التي تبيع الاجهزة بهامش ربح ضيق على توفير المهندسين المتخصصين بالصيانة».

ويشير مصدر في شركة «آي. اس. تي» الشرق الاوسط ان الشركة بنت نظاماً حديثاً لتوفير خدمة ما بعد البيع يقتضي بمساعدة الوكلاء والموزعين على انشاء مراكز خدمة معتمدة لديها الحد الادنى من المعرفة التقنية وقطع الغيار واجهزة للاستبدال في حال الضرورة، وتطلب الامر سبعة اشهر من الشركة للقيام بانشاء هذه المراكز مع موزعيها في كل انحاء المنطقة. واضاف المصدر ان السمعة التي ستكسبها الشركة من جراء توفير خدمة منتظمة لفترة ما بعد البيع على المدى البعيد تبرر المصاريف التي تتكلفها على مراكز الصيانة هذه.

اما بالنسبة لخط البيع الجديد للشركة، وهو خط بيع اجهزة الكمبيوتر عبر شركات تسويق الالكترونيات الاستهلاكية (وهي السوق بات التي تعرف بالسوق المنزلية)، فتوفر الشركة خدمة هاتف ساخن مجان مجانية مدتها ٩٠ يوماً من تاريخ شراء الجهاز ستة ايام في الاسبوع.

وقال المصدر ان معظم المشاكل التي تواجه المستخدم المنزلي تنجم في معظم الاحيان عن الاستعمال الخاطئ للجهاز او لأحد البرامج الرئيسية.

واشار الى ان احد اهم عوامل تقديم الدعم التقني تتمثل في تحقيق ارباح تتيح للشركة امكانية المرونة في تقديم خدماتها، الا ان هذه الخدمة تنعدم لدى الشركات التي تبيع اجهزة مصنعة في بلدان جنوب شرق اسيا (والمعني بها تلك التي تحمل اسم ماركة معروفة)، وهنا تبرز الحاجة للدعم التقني لان الاجهزة لن تكون بجودة المنتجات المعروفة التي تسوقها شركات عالمية مشهورة لها سمعتها الدولية.

واضاف ان عمليات كسر الاسعار المتواصلة تنهك العديد من الشركات التي تضطر لاقتطاع ارباحها بصورة متواصلة للحفاظ على حصتها في السوق وطرح منتجات جديدة متطورة خلال فترات قصيرة تساهم في احالة الاجهزة القديمة الى التقاعد بعد تقلص سوقها. ويضطر بعض الشركات في العديد من الحالات اجراء تخفيضات في نفقاتها واقسامها تشمل بالتاكيد قسم الخدمات.

ويضاف الى كافة العوامل الواردة اعلاه ان الزبائن اصبحوا اكثر تطلباً ومعظمهم يحاول الاستفادة القصوى من استثماراته في مجال شراء الاجهزة.

ويعتمد بعض الشركات سياسات مكتوبة خطياً تظهر ما لها وما عليها من التزامات تجاه موزعيها وتجاه زبائنها، وهذا دفع العديد من الشركات العالمية الى تحويل مكاتبها الاقليمية من مكاتب تسويق الى مكاتب خدمة ودعم تقني وتسويق في الوقت نفسه.

وتكاد مصادر الشركات تجمع في هذا المجال بان الزمن الذي كانت فيه خدمات ما بعد البيع تشكل جزءاً كبيراً من مردودها - في مجال الاجهزة الشخصية - ولّى، وترى ان الحل العملي لكافة المشاكل الفنية يتمثل في وعي الزبائن وعدم التهافت على شراء الاجهزة وفق سعرها فحسب، اذ ان لتكنولوجيا المعلومات خصوصياتها، ولا تباع اجهزة الكمبيوتر كأي سلعة اخرى.

ن. ا. ز

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧	١٩٩٤/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٤/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٢٩١,٣٥	[illegible]	١٨٢٩٠,٢٥	١٨٥٠٠,٥٥	٢١٥٥٢,٨١	١٧٧٤٢,٣٢
نيويورك	داو جونز*	٣٩٣٩,٠٧	٣٩٣٢,٦٨	٣٩٣٥,٣٧	٣٩٣٧,٣٩	٣٩٧٨,٣٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـدت (١٠٠ سهم)	٣١٠٩,٩٠	٣٠٩٩	٣٠٧٧,٥٠	٣٠٧٢,٧٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٣٠,١٥	٢١١٢,٦٩	٢٠٨٧,٩٢	٢٠٩٢,٤٩	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٦٩,٤٠	١٨٧٤,٩٠	١٨٥٠,٩١	١٨٧٠,٤٤	٢٣٥٥,٩٣	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٧١٦,٦٠	١٧١٧	١٧٠٧,٩٧	١٧١٣,٤٧	٢٠٠٧,٦٦	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٠١٢,٨٢	٨٠٥٤,٨٨	٧٩٣٤,٨٣	٨٠٠٤,٠١	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٤,٠٥	٢٠٨٥,٠١	٢٠٩١,٦٢	٢١١٨,٨٠	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٤٦	١٨٣٣,٦٠	١٨٣٣,٣٠	١٨٤٥,٨٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهراً.

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	440	522	381	5777.2
ALLIED COLLOIDS	117	155	116	615.89
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TATE & LYLE	435	453	393	1564.47
TESCO	249	255	202	5162.6
THAMES WATER	482	568	434.5	1912.28
THORN EMI	1049	1156	963	4479.23
TI GROUP	351	434	332	1642.68
TOMKINS	235.5	274	203	2750.64
TRAFALGAR HOUSE	67	117	63	718.48
TRANSATLANTIC HD	318	462	303	960.97
TSB GROUP	251	253	198	3842.81
UNIGATE	362	409	319	847.66
UNILEVER	1173	1226	959	9559.95
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

FRANCE

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

GERMANY

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

SWITZERLAND

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

JAPAN

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقاً لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

CHUGOKU BANK	1670	1850	1650	339945.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2710	2060	800293.5
CHUO TST.& BANKING	1290	1660	1200	297383.56
COSMO OIL	689	881	670	421488.81
DAI NIPPON PRINTING	1550	2020	1540	1161925
DAI-ICHI KANGYO BK.	1700	2030	1580	5305187
DAIEI	1010	1920	1010	720826.5
DAIICHI PHARM.	1520	1610	1430	413348.75
DAINIPPON INK	435	560	425	344898.38
DAIWA BANK	923	1110	887	1393895
DAIWA HOUSE	1480	1700	1310	708327.5
DAIWA SECURITIES	1170	1860	1090	1572058
DDI	721000	1040000	698181.6	1521309
EAST JAPAN RAILWAYS	455000	529000	433000	1819999
EBARA	1530	1800	1450	439599.56
EISAI	1530	1850	1520	393531.13
FAMILY MART	6080	6960	5630	391734.38
FANUC	4060	4890	4000	971638.69
FUJI BANK	2140	2440	1900	6199406
FUJI ELECTRIC	487	598	456	345906.31
FUJISAWA PHARM.	1130	1250	995	362786.38
FUKUOKA,BANK OF	792	980	770	464238.69
FURUKAWA ELECTRIC	598	775	560	392410.56
GENERAL SEKIYU	951	1050	888	361976.13
GUNMA BANK	1040	1200	1010	532147.19
HACHIJUNI BANK	1180	1230	1090	675585.25
HANKYU	530	639	521	454914.81
HINO MOTORS	885	1030	693	320715
HIROSHIMA BANK	600	675	568	367529.94
HITACHI	859	1110	850	2823652
HITACHI METALS	1020	1330	908	352195.69
HITACHI ZOSEN	480	585	457	481022.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	2190	2840	2050	472974.06
HOKKAIDO TAK.BK.	355	520	330	330654.06
HOKURIKU BANK	685	776	650	469957.88
HOKURIKU ELEC.POWER	2170	2790	2080	468741.44
HONDA MOTOR	1500	1950	1500	1461254
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2580	3330	2340	6066766
ISETAN	1400	2200	1390	308461.81
ISHIKAWAJIMA	410	516	395	532380.81
ISUZU MOTOR	455	559	390	468986.63
ITO YOKADO	4690	6060	4290	1943019
ITOCHU CORPORATION	592	763	592	843800.88
JAPAN AIRLINES	625	773	615	1111837
JAPAN ASSD.FINANCE	11200	17900	10250	538484.75
JAPAN ENERGY	360	492	345	393811.19
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI ESTATE	1020	1290	963	1325163
MITSUBISHI HEAVY	652	828	640	2195940
MITSUBISHI MATERIAL	454	575	454	514873.13
MITSUBISHI MOTORS	860	995	841	770654.19
MITSUBISHI OIL	894	1200	881	401014.31
MITSUBISHI TST.& BKG	1370	1820	1160	1784150
MITSUI & COMPANY	732	883	732	1136847
MITSUI FUDOSAN	1060	1330	949	858885.94
MITSUI MARINE	674	883	605	489532.81
MITSUI O S K LINE	339	450	330	371784.56
MITSUI TOATSU	369	449	338	288351.31
MITSUI TST.BANKING	940	1380	812	1126392
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

HONG KONG

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

SINGAPORE

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

MALAYSIA

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PROTON	8.7	10.6	7.65	4421.19
PUBLIC BANK	3.86	5.15	3.18	4396.9
RENONG	3.32	4.66	2.38	5282.43
RESORT WORLD	15	17.9	12.1	[illegible]
ROTHMANS OF PALLMALL	16.8	22.4	15	4796.89
SIME DARBY	5.85	6.79	5	10998.13
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.3	12	6.4	5601.61
TELEKOM MALAYSIA	18.4	22.4	15.7	36683.64
TENAGA NASIONAL	9.95	16.8	9	30156.68
UNITED ENGINEERS MAL	13	15.1	10	7045.11

AUSTRALIA

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

NEW YORK

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

* باستثناء اليابان - بليون

السهل... والصعب في لبنان

■ يفترض ان يجد حراس الرئيسين نبيه بري وحسين الحسيني صيغة للتعايش والتعاون بينهما بعدما بات عليهما الاقامة في حي واحد لفترة لا بأس بها من الزمن.

صحيح ان المشكلة في النهاية هي بين عقليتين رفضت احداهما الانجرار الى الممارسات الميليشيوية، وهذه العقلية يمثلها الرئيس الحسيني، واخرى رأت ان لا بد من خوض اللعبة على أصولها، اي النهل من مدرسة حزب الكتائب الذي كان اول من انشأ ميليشيا وادارات خاصة به في مناطق «حكمه» بحجة الدفاع عن المسيحيين ضد الوجود المسلح الفلسطيني وفوضاه غير المقبولة. الا ان الصحيح ايضاً هو ان الوضع اللبناني لا يتحمل حالياً اي نوع من الانفلات داخل اي طائفة من الطوائف.

والاكيد ان الرئيس الحسيني اول من يدرك ذلك، وهو يدرك خصوصاً ان المشكلة ليست مع حركة «أمل» بالذات وهو كان رئيسها ويعرف تماماً مواقع القوة والضعف فيها وكيف انها استغلت بعد غياب الامام موسى الصدر لأغراض لا علاقة لها بها، بدءاً بتلك «الانتفاضة المجيدة» في ٦ شباط (فبراير) ١٩٨٤ التي حولت بيروت الغربية الى زواريب متناحرة في قرية نائية تسكنها الاحقاد المذهبية والطائفية، وانتهاء بـ «حرب المخيمات» التي نفذت لأغراض غير لبنانية وكأنها استمرار لمذبحة صبرا وشاتيلا... ولكن بأياد «وطنية» هذه المرة.

المشكلة حالياً قد تلخص بسؤال هو الآتي: هل في الامكان الانطلاق من الاشتباك الاخير للبحث الجدي في كيفية المساعدة في المحافظة على الانجازات التي حققتها الحكومة حتى الآن؟

من السهل توجيه الانتقادات، ومن السهل الاعتراض على عقلية الميليشيات، لكن الصعب هو الاعتراف بأن الذي حصل في السنتين الماضيتين هو استمرار للصراع بين منطق الدولة وبين منطق الميليشيات. وهو صراع انتقل ولأسباب خارجة عن ارادة اللبنانيين او على الاصح عن ارادة ذوي العقلية الوطنية وعقلية البناء في لبنان الى داخل الحكومة نفسها. فاذا كان هناك من يريد بالفعل القضاء على عقلية الميليشيات والممارسات الميليشيوية، ليس امامه سوى طريق واحد هو دعم النواة الصالحة داخل الحكومة بدل التشكيك بها.

آن الأوان للانتقال الى مرحلة جديدة في لبنان ولتوظيف الجهود الهادفة الى مقاومة العقل الميليشيوي في الاتجاه الصحيح غير ذلك المعتمد حالياً. فاذا كان هناك اعتراض فعلي على ممارسة الرئيس بري، فان مثل هذا الاعتراض لا يكون باقامة تحالفات مع عناصر تجمع بين العقل الميليشيوي والعقل الاقطاعي في آن، بل ان ذلك يكون بتصحيح البوصلة السياسية في اتجاه دعم مؤسسات الدولة وعملية البناء عبر معارضة بنّاءة في ظروف لبنانية أقل ما يمكن ان توصف به انها «دقيقة» و«حاسمة» بالنسبة الى مستقبل البلد.

خيرالله خيرالله

تعامل أميركي جديد مع الاكراد

■ احدى النتائج المهمة التي أسفرت عنها زيارة الوفد الاميركي الرسمي الى شمال العراق في نهاية الشهر الماضي لحل النزاع الكردي وتستحق التوقف هي ان الولايات المتحدة اعطت «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» وزنا جديدا بأن كلفته حماية أربيل وابلغت القيادة الكردية انها تعتبره شريكا لها كطرف «ضامن» لاي اتفاق بين الحزبين الرئيسيين، الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني).

ويجوز القول ان الولايات المتحدة رفعت مستوى اعترافها بـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» الى حد انها كلفته حماية اربيل، التي هي جزء من اراضي العراق والعاصمة الرسمية لمنطقة الحكم الذاتي التي يعترف بها الدستور العراقي، اضافة الى كونها عاصمة الادارة الكردية التي يتقاسم السلطة فيها حزبا طالباني وبارزاني.

الى ذلك يوحي سلوك الولايات المتحدة، منذ زيارة وفدها الذي رأسه ديفيد ليت مدير مكتب شمال الخليج في وزارة الخارجية الاميركية المسؤول فيها عن ملف العراق، الى احتمال تفضيلها التعامل مع الوضع في شمال العراق عبر المؤتمر الوطني مباشرة وليس عبر الاكراد انفسهم دائماً. تعكس هذا التطور الاتصالات المباشرة بين واشنطن ورئيس المؤتمر السيد احمد الجلبي الذي اصبح الوسيط الذي تعتمد عليه الحكومة الاميركية لنقل رسائلها الى الحزبين الكرديين اللذين كان معتادا حتى الآن نقلها عبر ممثليهما في واشنطن.

ولفت كثيراً تشديد ليت، في ندوة «الوضع في شمال العراق: المشاكل والآفاق» التي عقدت الاربعاء الماضي في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، على انه يتحتم على الاحزاب الكردية ان «تستخدم في المستقبل المساعي الحميدة للمؤتمر الوطني على اساس منتظم بدل اللجوء الى القوة عندما ينشب نزاع بينهما. وهذا يجب ان ينطبق على جميع الاحزاب الكردية وغير الكردية».

فوق ذلك اكد ليت ان الحزبين الرئيسيين يجب ان يتوجها لا الى واشنطن، بل الى المؤتمر الوطني في صياغة «اتفاق عملي يلبي احتياجات الطرفين بالنسبة الى فصل القوات، وعلى سبيل المثال جعل اربيل منزوعة السلاح وكذلك المسائل السياسية الاخرى كالتوزيع الصحيح لعائدات الجمارك لمصلحة الحكومة المحلية».

لا شك ان هذا البيان يرقى الى مستوى اعتراف الولايات المتحدة بالمؤتمر الوطني شريكا لها في المسؤولية عن حماية اكراد العراق وجهة قررت ان تتعامل معه، في هذه المرحلة، بصفتها الوحيدة المؤهلة، اميركيا، لتنظيم المعارضة العراقية ضد نظام الرئيس صدام حسين. وهذا عنصر جديد بالتأكيد في الموقف الاميركي على رغم تأكيد ليت ان ذلك لا يعني بالضرورة ان ادارته تعتبر المؤتمر البديل الوحيد في مرحلة ما بعد نظام صدام. متجاهلة بذلك اعتراضات تركيا التي لا تعترف اصلا بالمؤتمر الوطني وتعتبر التعامل معه بمثابة اعتراف انقرة به بديلا من الحكومة العراقية وهذا يمكن تفسيره بأنها تدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

كذلك اعلنت انقرة صراحة ان اكراد العراق يجب ان يعودوا الى الحوار مع بغداد وانها تفضل ان يتقاسم الحزبان الكرديان مباشرة عائدات الجمارك لان وضعها تحت تصرف الادارة الكردية يشجع، في نظرها، على تقسيم العراق واقامة مواصفات لدولة كردية مستقلة.

قصارى الكلام ان العنصر الجديد الذي اسفرت عنه زيارة ليت الى شمال العراق يكمن في اجراء تعديل على سياستها تجاه الوضع في هذه المنطقة بأن تعهد للمؤتمر الوطني مسؤولية اصلاح الخلل في المشروع الكردي ورعايته نيابة عنها.

كامران قره داغي



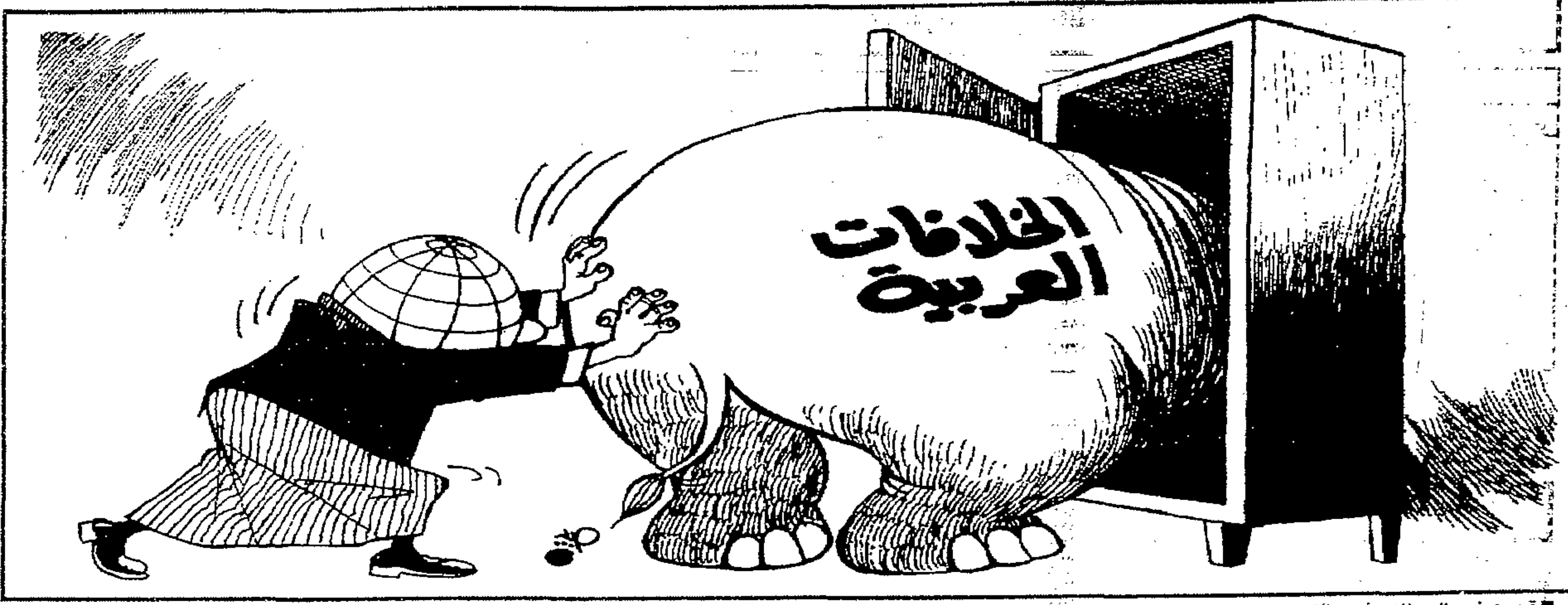
AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠٧١، التلكس: ٩٣٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA, Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



قنبلة ايرانية؟

سيريل تاونسند *

■ قدم عضو البرلمان ديفيد التون من الحزب الديموقراطي الليبرالي في ١١ كانون الثاني (يناير) الجاري «مشروع قرار مبكر» (إي. دي. إم.) في مجلس العموم البريطاني. وفي العادة، يندر ان تناقش مشاريع قرارات من هذا النوع، الاّ انها يمكن ان تعبّر بقوة احياناً عن وجهة نظر مهمة في شأن قضية ساخنة، وغالباً ما تحظى باهتمام اجهزة الاعلام. واستطاع ديفيد التون ان يتحاشى الاسهاب في صوغ مشروع القرار ويبدو لي انه نجح في تحقيق النبرة الصائبة في التعبير بمسؤولية عن القلق.

وجاء في النص تحت عنوان «انتشار السلاح النووي في ايران»: «يعبر هذا المجلس عن قلقه العميق ازاء الاتفاق الاخير بين روسيا وايران لاكمال بناء مشروع الطاقة النووية في بوشهر. ويلفت الى ان ايران وقعت على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وان وزير الدفاع الاميركي السيد ويليام بيري لاحظ اخيراً أن ايران ربما تملك حالياً القدرة على ان تصبح قوة نووية، وانها تحاول ايضاً ان تحصل على سلاح نووي جاهز من صنع سوفياتي. ويحض المجلس حكومة روسيا على ان تضمن أن بلادها لن تساعد ايران في صورة مباشرة او غير مباشرة على تصنيع اسلحة نووية او الحصول عليها. ويدعو حكومة صاحبة الجلالة الى اثارة مشاعر القلق هذه مع حكومتي روسيا وايران باعتبارها مسألة ملحة».

وتراقب الحكومة البريطانية منذ اشهر هذه الامور عن كثب. وقال رئيس الوزراء جون ميجور في كلمة القاها في حفلة عشاء نظمها مجلس الشرق الاوسط لحزب المحافظين في ٢٨ تموز (يوليو) الماضي ان «جوانب كثيرة في سلوك ايران تعد ببساطة غير مقبولة وتشكل مصدر تهديد على صعيد حقوق الانسان والارهاب وطموحاتها العسكرية والنووية ومحاولاتها لاضعاف عملية السلام».

وافترض ان ما حفز ديفيد التون على ان يطرح «مشروع القرار المبكر» التقارير الصحافية التي صدرت في مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري عن زيارة ويليام بيري الى اسرائيل التي استغرقت يومين. اذ نقل عن بيري قوله خلال مؤتمر صحافي مشترك في تل ابيب مع اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي: «كلانا يشعر بقلق بالغ في شأن التهديد المحتمل من ايران في المستقبل. ونحن قلقون تحديدا لان ايران قد تطور اسلحة غير تقليدية، بما فيها احتمال تطوير اسلحة نووية. لدينا وجهة نظر مشتركة وقلق مشترك على هذا الصعيد».

وبدا ان احتمال حصول ايران على قدرة نووية، ليس خلال عشر سنوات كما ذكر سابقا بل خلال خمس سنوات، قد القى ظلاله على زيارة وزير الدفاع الاميركي الى الدولة العبرية. وقال مسؤول عسكري اسرائيلي كبير لصحيفة «ذي غارديان»: «عندما نسأل انفسنا ما هي اكبر مشكلة سنواجهها في العقد المقبل، تقف القنبلة النووية الايرانية على رأس اللائحة».

وأوضح الناطق الاسرائيلي للصحافيين انه اذا لم يتم ايقاف البرنامج النووي عبر وسائل ديبلوماسية فإن اسرائيل ستجبر على درس ضرب المفاعلات النووية من الجو. وكان هذا، بالطبع، العمل الشائن الذي نفذته اسرائيل في ١٩٨١ عندما قصفت مفاعلا نوويا عراقيا.

وتنفي ايران مراراً، كما هو متوقع، ان برنامجها النووي معد لأي اغراض عدا الاغراض السلمية. والمشكلة، بالطبع، هي ان بعض التكنولوجيا النووية التي استوردتها ايران يمكن ان تستخدم، حاليا او في المستقبل، في برنامج لتطوير اسلحة. واستطاعت ايران ان تحصل على تكنولوجيا نووية ليس من روسيا وايران وبعض الشركات الاوروبية فحسب بل ايضاً من اوكرانيا وكازاخستان.

وأرى شخصياً ان الوضع الدولي الحالي يجعل من المستحيل ان يُمنع بلد كبير مثل ايران، تجاوره دول كثيرة، من امتلاك اسلحة نووية. ويعتقد انه كان هناك ٢٧ الف رأس نووي في الاتحاد السوفياتي، الذي كان اكبر قوة نووية شهدها العالم، عندما بدأ يتفكك. وكان هناك ايضاً حوالي ٣ آلاف عالم نووي قبل ان تنهار السيطرة عليهم والمسؤولية ازاءهم.

ولا يمكن، وانا اعيش في بلد يملك اسلحة نووية وبعدما جادلت لفترة طويلة في مجلس العموم معارضا ان تتبنى بريطانيا نزع السلاح النووي من طرف واحد، ان اتظاهر بالاستغراب لوجود مخططين عسكريين في بلدان اخرى يعتبرون ان الاسلحة النووية تناسب متطلبات دفاعهم الوطني. ومن المؤكد ان ايران تشعر بقلق لان عدوها القديم، العراق، قد يتمكن من اعادة بناء اسلحته الاستراتيجية في السنوات المقبلة. كما ان اسرائيل هي القوة النووية القائمة منذ وقت طويل في المنطقة. وسيبرز في طهران من يستطيع في سياق وضع كهذا ان يبرر امتلاك رادع نووي. كما سيجادل بان الترسانة النووية ستعزز نفوذهم في التعامل مع كل جيرانهم الخليجيين. وهناك مغريات في التحول الى قوة اقليمية كبرى.

لن يكون من الحكمة ان يصنّف في خانة خاصة التهديد المزعوم لـ «القنبلة الاسلامية»، حسب التعبير الذي يستخدمه الصحافيون الغربيون. فانتشار الاسلحة النووية، الذي يمكن ابطاؤه ولكن يتعذر ايقافه، مسألة بالغة الاهمية بالنسبة الينا جميعا على أبواب القرن الحادي والعشرين. ولم تقدم للعالم حتى الآن اي حلول سهلة.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

قمة الاسكندرية: بداية التوجه نحو استعادة الحد الادنى من التضامن العربي

صالح زيدان *

ثمة تطورات عربية تؤشر، في جانب منها، الى منحى بداية استعادة التماسك وسياسة العمل المشترك ازاء الاوضاع العربية والمفاوضات مع اسرائيل. وبعد سنوات الانقسام والتفتت التي بلغت مداها بعد حرب الخليج الثانية وعكستها بدقة مفاوضات مدريد، بما تمثله من صيغة لثنائيات تفاوضية ذات مسارات منفصلة... ثمة بدايات ليس في الامكان تجاهل مدلولاتها وان كان من المبكر القطع بمدى تقدمها، لعمل عربي مشترك، مرشح للاسهام في الحد من تدهور الاوضاع العربية وفي تعزيز حلقاتها الاكثر تماسكاً (الوطنية الفلسطينية، السورية، اللبنانية) امام الاندفاعة الاميركية - الاسرائيلية في المنطقة.

وفي هذا الاطار، تبدو القمة الثلاثية المصرية - السورية - السعودية في الاسكندرية (١٩٩٤/١٢/٢٨) مؤشراً، ومحطة لبداية اصطفاف ينطوي على احتمال استعادة سياسة العمل العربي المشترك، او الاقتراب منها، بديلاً للانفراد الطاغي على سياسة الانظمة العربية وفريق أوسلو الفلسطيني، ووقوف كل منها امام مصالحه الضيقة.

ومن الاعتبارات التي تضفي على هذه القمة اهميتها، وزن كل من اطرافها الثلاثة وثقله في محيطه المباشر، وتاثيراته العربية، وموقفه من شروط العملية التفاوضية والتطبيعية مع اسرائيل في اطار ما يسمى للنظام الاقليمي الجديد. ومن هذه الزاوية، فهي قمة الاطراف الاكثر تاثيراً في المعادلة العربية والاقليمية. وهذا فضلاً عن الوضع العام الذي تاتي القمة الثلاثية في سياقه، وفي النقطة التي بلغتها المفاوضات مع اسرائيل بعد انتقال اتفاق أوسلو الى حيز التطبيق واصطدامه بعقبات كبرى تعمق مأزقه، وابرام المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية ووقوف معارضة داخلية متزايدة في وجهها، والاختراقات التطبيعية لاسرائيل على امتداد الساحة العربية (الاسلامية). في المقابل، هناك بطء شديد في التقدم على المسارين السوري واللبناني.

تنطلق الدول الثلاث، التي التقت في قمة الاسكندرية، من رؤية في تحديد سياستها ازاء الاوضاع العربية وعملية التسوية والتطبيع الجارية، كما انها تملك من المصالح المشتركة من مقومات الانسجام والتقارب ما يكفي لقيام قاعدة مهيئة لان ينهض عليها عمل سياسي عربي مشترك، وحد ادنى من التضامن يصب في خدمة تماسك الموقف العربي.

ان مراجعة نتائج اعمال قمة الاسكندرية تؤكد ذلك من خلال ما تناولته من عناوين وقضايا نجدها، او تجد مقدماتها، في المواقف التي صدرت عن اطرافها الثلاثة في الشهور الاخيرة، كما في مؤتمر الدار البيضاء للتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ومؤتمر القمة الاسلامية السابع.

اولاً - في الموقف من التطبيع والترتيبات الاقليمية والنظام شرق الاوسطي الجديد:

حققت عملية التطبيع على امتداد عام ٩٤ في المدار العربي خطوات مهمة، تسارعت بخاصة بعد «اتفاق القاهرة» وانتقال عرفات الى غزة على رأس سلطة الحكم الاداري الذاتي المحدود. وفي هذا الاطار نشير الى المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية، وهي معاهدة «سلام وتطبيع كاملة بجوانبها السياسية والامنية والاقتصادية»، كما نشير الى مؤتمر الدار البيضاء للتعاون في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، الذي انعقد بمشاركة عربية واسعة، وبطموح ان يشكل «المعادل الاقتصادي» لمؤتمر مدريد، ولتهيئة الشروط الاقتصادية لاندماج اسرائيل في النسيج الاقتصادي والسياسي للمنطقة في اطار مشروع جديد، للولايات المتحدة اليد الطولى فيه.

وفي الاطار نفسه نشير الى خطوات بمستوى ادنى عما سبق اعلاه، لكنها مهمة بما تراكمه من وقائع في مجرى التطبيع المتسارع، ونقصد زيارات الوفود الرسمية الاسرائيلية لعدد من العواصم العربية، سواء في اطار العلاقات الثنائية او في اطار اللجان المنبثقة عن المفاوضات المتعددة، من دون ان نغفل قرارات رفع المقاطعة غير المباشرة لاسرائيل.

على رغم مشاركتها في العملية التفاوضية المنبثقة عن مؤتمر مدريد (في المسار الثنائي بالنسبة الى سورية، والمسار المتعدد بالنسبة الى مصر والسعودية) ضمن خيار احقاق السلام كخيار استراتيجي، فان لكل من اطراف قمة الاسكندرية على حدة، رؤيته الخاصة الى الترتيبات الاقليمية الجارية في اطار التطبيع عبر المفاوضات وبالتوازي معها، سواء بما انتجته حتى الآن، او بما يقدر انه ستفضي اليه.

وعلى تمايز المصالح والرؤى الاقليمية بين هذه الدول الثلاث، فان القاعدة التي تجمع بينها تستند الى عناصر تقاطع وتقارب، جوهرها الاعتراض على عملية التطبيع بالكيفية التي تجري بها كونها متعاكسة مع مصالحها. وهذا ما يتضح من خلال ما تتعرض له السعودية من حملة اميركية - اسرائيلية لدورها في كبح المفاوضات حول الترتيبات الاقليمية والتطبيع من الوصول الى نتائج متقدمة قبل بروز الحل الشامل في المنطقة.

كما يتضح من حملة اخرى تتعرض لها مصر التي لم تعد تقف امام مسألة استعادة ترابها الوطني منذ معاهدة السلام مع اسرائيل (آذار ١٩٧٩) وانما تشهد محاولات للقفز عن دورها في المنطقة لمصلحة صعود للدور الاسرائيلي في اطار «الشرق أوسطية» التي هي ابعد من ان تقتصر على سوق اقتصادية، بل هي في الاساس مشروع للهيمنة في كل المجالات. وكل ذلك يعزز النزوع الاستقلالي النسبي للسياسة المصرية.

اما سورية فقد ثبتت، منذ انطلاق عملية مدريد، عند موقفها في عدم المشاركة بالمفاوضات المتعددة الاطراف حول الترتيبات الاقليمية، ورهنت هذه المشاركة باحراز تقدم ملموس في المسار الثنائي. وهذا الموقف، فضلاً عن المنطق الذي ارتكز اليه، استفاد من واقع ان ثلاثاً (الامن والتسليح - المياه - اللاجئين...) من الملفات الخمسة (... + البيئة - التنمية الاقتصادية) التي تبحثها المفاوضات الاقليمية، من الصعب ان يستقيم البحث فيها، وان يأخذ مداه، بمعزل عن مشاركة سورية ولبنان، ما جعل هذه المفاوضات عاملاً ضاغطاً في يد سورية وليس عليها. غير ان هذه المعادلة بدأت تختل بعد انهيار المسارين الفلسطيني والأردني امام الشروط الاسرائيلية ودخولهما في التطبيع والترتيبات الاقليمية (وبخاصة الأردن)، وبعد اتساع رقعة الاختراقات التطبيعية لتمتد من شمال افريقيا الى الخليج، حتى باتت تشكل عامل ضغط لا يستهان به على سورية.

ان طبيعة العملية السياسية الجارية، وهي تحقيق السلام الكامل لا انجاز اتفاقية انهاء حالة الحرب، تفتح المفاوضات على عدد واسع من القضايا تشمل، الى جانب استعادة الارض المحتلة، مجمل ملفات التطبيع والترتيبات الاقليمية التي تعني سورية كبلد قائم بكيانه السياسي المستقل له موقع ودور اقليمي تفرضه تطلعاته ومصالحه وجغرافيته السياسية.

من هنا، ترتبط المفاوضات، من منظور سورية، بهدف تحقيق الانسحاب الاسرائيلي حتى خطوط ٤ حزيران (يونيو) ٦٧ (ما يشمل الى جانب الجولان السوري، الحمة الفلسطينية واجزاء من جبل الشيخ)، والى تنفيذ القرار ٤٢٥ الذي ينص على الانسحاب الكامل من دون قيد او شرط من الشريط الجنوبي المحتل في لبنان (وهذا التزام سورية الثابت الذي يشكل اساس الترابط بين المسارين التفاوضيين)، والى حل مسألة المياه (مخزونها الرئيسي في الجولان)، والاجراءات الامنية المتبادلة على قاعدة المساواة والتكافؤ (بما يشمل عمق انسحاب الجيوش، عديدها، سلاحها، الاسلحة الاستراتيجية، اسلحة التدمير الشامل...).

تواجه سورية في مفاوضاتها مواقف اسرائيلية متصلبة ترفض الاقرار بالانسحاب الكامل وبترحيل المستوطنات، وتصر على خطوات تطبيعية واسعة مقابل انسحابات جزئية ومحدودة، كما تتمسك بالاجراءات الامنية غير المتكافئة، وتعتبر سلاحها الاستراتيجي والنووي خارج اطار التفاوض. وكان اللقاء التفاوضي الاخير في واشنطن، في حضور سفيري ورئيسي اركان جيوش البلدين للبحث في الترتيبات والضمانات الامنية، وهو اللقاء الذي استجابت فيه سورية طلب اسرائيل رفع مستوى المفاوضات، مناسبة اخرى لسماع المواقف المتصلبة نفسها من اسرائيل.

لا شك ان الموقع التفاوضي السوري من ابرز المتضررين من خطوات التطبيع والحلول المنفردة، وهو يجد نفسه امام مفاوض اسرائيلي يستقوي بهذه «الانجازات»، وبالموقف الاميركي المنحاز بادارته الديموقراطية الحاكمة، وبمعارضة جمهورية صاعدة ترفض نشر جنود اميركيين في الجولان في اطار اتفاق سلام سوري - اسرائيلي (وهذه نقطة لمصلحة اسرائيل، كونها مدخل لمطالب امنية اضافية لمصلحتها)، معارضة جمهورية باتت تشكل اكثرية في الكونغرس وتعلن بلسان رئيس لجنة الشؤون الخارجية انتقادها لسورية «لأنها لا تريد السلام مع اسرائيل» وان «ما تريده هو مرتفعات الجولان وبالطبع الوصول الى اموال المكلف الاميركي».

وانطلاقاً من تلمسها للمخاطر الناجمة عن التطبيع والترتيبات الاقليمية على اوضاعها كبلدان ذات كيانات سياسية مستقلة، وعلى موقفها ودورها الاقليمي الراهن والمستقبلي، حددت اطراف قمة الاسكندرية موقفها ازاء المفاوضات الاقليمية كما يأتي:

- دعوة جميع الاطراف العربية الى تاجيل النظر في قيام اي تعاون في الوقت الراهن بين اسرائيل والعرب لما فيه مصلحة الاطراف التي لا تزال تفاوض.
- ابراز أولوية تطوير اوجه التعاون الاقتصادي العربي على ما عداها، اي النظام الشرق الاوسطي في التعاون الاقتصادي (الذي يضم اسرائيل و... تركيا)، وعدم المساس بمشاريع عربية قائمة، ورفض اي مشاريع بديلة او موازية، فالمصلحة المشتركة تتطلب تجميع القدرات العربية في اطار اقتصادي عربي قوي. وفي هذا الاطار، اعتبار تعاون الدول الثلاث ركيزة اساسية للعمل العربي المشترك، ما يقتضي مضاعفة جهود تعزيز مسيرة العمل الاقتصادي العربي المشترك، واعطاء الفعاليات الاقتصادية دورها الرائد في خدمة هذه الاهداف.
- المطالبة بانشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط وفي مقدمها الاسلحة النووية.

ثانياً - في الموقف من المفاوضات الثنائية واسس التسوية:

على قاعدة تاكيد حرص الدول الثلاث على تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة كخيار استراتيجي يبنى على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام، ثمة نقاط في قمة الاسكندرية، وهي جديدة اذا ما اخذت من زاوية انها تعبر عن موقف صادر عن ثلاث دول عربية اقليمية رئيسية، لم يسبق لها ان عبرت عنها بشكل مشترك:

١- ابراز الصلة بين المفاوضات الاقليمية والترتيبات الناجمة عنها والمفاوضات الثنائية بالحقوق التي تضمنتها والانسحابات المترتبة عليها من خلال الفكرة الرئيسية القائمة على ربط مقدار التقدم في التعاون الاقليمي بمقدار التقدم في اتجاه تحقيق السلام القائم على قرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام. ومن هنا، دعوة جميع الاطراف العربية الى تاجيل النظر في قيام اي تعاون في الوقت الراهن بين اسرائيل والعرب لما فيه مصلحة الاطراف التي لا تزال تفاوض.

٢- وفي هذا الاطار، الدعم الكامل للموقف التفاوضي السوري، فالى جانب التقدير العالي لموقف سورية وجهودها الجادة لانجاح عملية السلام والدعم الثابت لمطالب سورية العادلة، اكدت القمة الثلاثية على انسحاب اسرائيل من كامل الجولان الى خط ٤ حزيران ٦٧ وجنوب لبنان. كما اكدت على القرار ٤٢٥ (الى جانب القرارين ٢٤٢ و٣٣٨)، وفي هذا تضامن مع موقف لبنان ووقوف الى جانب سورية في التزامها تجاه لبنان، علماً بأن القرار المذكور لم يرد كاساس في رسالة الدعوة الى مؤتمر مدريد (اذ ورد فقط في رسالة التطمينات الاميركية الى الحكومة اللبنانية، وهو غير ملزم كاساس في العملية التفاوضية، ولا حتى للادارة الاميركية التي لم تعد تتطرق الى ذكره في الفترة الاخيرة).

٣- يعبر تجاهل بيان القمة الثلاثية المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية عن موقف سلبي مشترك من هذه المعاهدة، نظراً الى تاثيراتها الضارة على المسار التفاوضي السوري واللبناني.

٤- اما تجاهل الاشارة الى سلطة الحكم الاداري الذاتي في بيان القمة فلا تنطوي على المغزى نفسه، اذ ان الموقف السوري المعارض لاتفاق أوسلو الذي لا تترتب عليه مقاومة مباشرة لهذا الاتفاق، يقابله الدور المصري المعروف بالتاييد والدعم للاتفاق، وان على خلفية الامتعاض من التعاطي الاسرائيلي مع الاتفاق كما هو على حقيقته (اي اعادة تنظيم الاحتلال على اسس جديدة)، وانتقاد سياسة اسرائيل في مواصلة الاستيطان وتهويد القدس، ويتوسط الموقفان الموقف السعودي. غير ان هذا التباين في المواقف ازاء اتفاق أوسلو لا ينطلق من اولوية سورية وبشكل اقل سعودية، بالمقابل فانه يشكل نقطة رئيسية بالنسبة الى مصر التي تمسكت في القمة الثلاثية بدعم سلطة الحكم الاداري الذاتي والموقف التفاوضي الفلسطيني الرسمي سياسياً ومالياً، بصرف النظر عن الرأي في ما تم التوصل اليه من اتفاقات، وفي هذا الاطار توصلت القمة الثلاثية الى تبني ودعم الجهود من اجل وقف الممارسات الاسرائيلية في المناطق المحتلة خصوصاً توسيعها للمستوطنات واستمرارها في محاولة انشاء مستوطنات جديدة.

ان قاعدة الموقف المشترك ازاء الموضوع الفلسطيني مصاغ بشكل مبدئي عام، وهو باهت عموماً، فمن ناحية يطالب بالانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية، وهذا امر ايجابي، لكنه لا يطالب بالانسحاب من كل الاراضي الفلسطينية المحتلة اسوة بالجولان، ولا يعطف هذا الانسحاب الى حدود ٤ حزيران. اما بالنسبة الى الحقوق الوطنية الفلسطينية، فبيان القمة يوردها في سياق «مساندة الشعب الفلسطيني في ممارسته حقه المشروع في تقرير المصير» وليس في السياق الذي يعتبر هذه الممارسة اساساً يقوم عليه السلام الشامل، كما انه لا يوضح مضمون هذا الحق بما هو اقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس العربية.

ان هذا يعبر عن تراجع الاهتمام بالقضية والحقوق الوطنية الفلسطينية، قياساً الى القضايا الاخرى التي ركزت عليها القمة الثلاثية: احتواء الاندفاعة التطبيعية والترتيبات الاقليمية المبكرة، دعم الموقف التفاوضي السوري، احياء أطر العمل العربي المشترك، وهذه ثمرة اخرى، من الثمار المرة لاتفاق اوسلو وتطبيقاته.

ثالثاً - في تفعيل أطر العمل العربي المشترك واستعادة الحد الادنى من التضامن العربي:

واجهت الاوضاع العربية مؤتمر مدريد بحالة منقسمة بعمق تسبب بها انفراط عقد اطر العمل العربي المشترك من جراء أزمة وحرب الخليج، وتغذت هذه الحالة المنقسمة، طوال فترة المفاوضات، من التباينات والتناقضات العربية التي نشأت في مجراها.

وتكمن اهمية قمة الاسكندرية في انها المحاولة الجادة الاولى منذ ازمة الكويت، التي اوجدت قاعدة مشتركة للعمل بين اطرافها الثلاثة من ناحية، ومن ناحية اخرى في كونها ارست الاساس لمحاولة استعادة العمل العربي المشترك في اطار الجامعة العربية، من خلال تفعيل دورها على قاعدة ميثاقها ومعاهدة الدفاع المشترك، ومن خلال السعي الجاد الى تنفيذ الاتفاقات العربية القائمة وتطويرها، ولتعزيز مسيرة العمل الاقتصادي العربي المشترك.

ان هذه الوجهة لن تطلق الية لمصالحة عربية جماعية. فالعلاقات العربية مثقلة بملفات خلافية ليس من السهولة بمكان ايجاد حلول سريعة لها، ومنها، وليس اقلها، العلاقات الخليجية - العراقية، لكنها بكل تاكيد تزود الجامعة العربية، باعتبارها ذلك الاطار المعني بمتابعة الجهود لتنقية الاجواء العربية، بامكان العمل لتوفير شروط اجراء مصالحات وامتصاص توترات الخ... تخدم استعادة الحد الادنى من التضامن العربي، الذي يخدم تماسك الصف العربي نسبياً لاحتواء الاختراقات التطبيعية، وبما يعزز موقع الاطراف التي لا تزال منخرطة في المفاوضات.

رابعاً - الانعكاسات الفلسطينية:

مع تقدم الحلول المنفردة وعمليات التطبيع، اضحت الترتيبات الاقليمية الاميركية، والدور الاسرائيلي في الصدارة، مسألة راهنة لا تواجه فقط الاطراف المعنية مباشرة بالمفاوضات الثنائية، بل المنطقة باسرها، وبالذات دولها ذات الوجهة والدور الاقليميين، التي باتت تتلمس بشكل مباشر ما يهدد مصالحها وطموحاتها. وهذا بدوره يوفر قاعدة لعمل عربي مشترك مرشحة، مبدئياً، للنهوض بأعبائه بشكل رئيسي، مصر وسورية والسعودية.

ان لقاء هذه الدول الاقليمية الثلاث (والعمل العربي المشترك الاوسع في حال نشوئه)، لا يخرج عن اسس التسوية الجارية، بل يسعى ضمن بقائه في اطارها الى ان يحميها من اختلال توازنها. فثمة فارق كبير بين السلام بأي ثمن (على غرار اتفاق أوسلو، والمعاهدة الاردنية - الاسرائيلية...)، والسلام على اسس متوازنة او مقاربة لهذه الاسس.

وبالمقابل، فان هذه الدول ليست طليقة الحركة. اذ ان حجم الضغوط كبير عليها. وهو يزداد كلما تعزز التعاون في ما بينها وبمقدار ما تتسع رقعة العمل العربي المشترك، ويزداد اكثر فاكثر كلما برزت استعصاءات التسوية الاميركية في الميدان من جراء النهوض الشعبي على يد المقاومة المسلحة في فلسطين وجنوب لبنان. وعلى مستوى الاستعصاءات، هذا، بشكل خاص اتفاق أوسلو الذي يعاني من حالة اختناق بفعل تضافر عوامل تعثر المفاوضات مع اسرائيل بسبب تعنتها (انتخابات المجلس التنفيذي، اعادة انتشار قوات الاحتلال خارج المناطق الآهلة، الافراج عن ستة آلاف معتقل...)، واستمرار تهويد القدس ومنع مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية من العمل فيها بقرار من الكنيست، وتوسيع المستوطنات واقامة المزيد منها، وازمة تمويل اجهزة الحكم الاداري الذاتي وتمويل المشاريع في مناطقه، الازمة المعيشية التي تطحن اوسع الفئات الشعبية، عزلة عرفات واجهزته المتزايدة بفعل ضلوعها مع الاحتلال في قمع المعارضة الوطنية والعمل الكفاحي ضد الاحتلال، انفضاض قوى سياسية واجتماعية من حول مؤسسات الحكم الاداري الذاتي، استشراء الفساد وصراعات فئوية محتدمة في اوساط «السلطة»... مما يؤدي الى اتساع الصف المناهض للاحتلال ولاتفاق أوسلو في آن.

ان القمة الثلاثية، بنتائجها واهدافها المعلنة، بما في ذلك التوجه الى احياء المصالحات العربية - العربية واستعادة أطر العمل العربي المشترك، تطور ايجابي يخدم النضال الوطني الفلسطيني. وبالمقابل، فان تعثر تطبيق اتفاق أوسلو والتصدي لمشروع الحكم الاداري الذاتي في الوطن والشتات، وتصاعد كل اشكال مقاومة الاستيطان والاحتلال... يبقى الرافعة الأهم لاستنهاض الوضع الاقليمي المساند. ان النظام الشرق اوسطي ليس سوقاً اقتصادية فحسب، بل مشروع هيمنة متكامل، ومن هذا المدخل، وبمقدار ما تتبلور الارادة الاقليمية للتصدي لهذا المشروع والسعي الى السلام العادل والمتوازن، تتسع رقعة تقاطع النضال الوطني الفلسطيني مع الاوضاع الاقليمية.

* عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، عضو المجلس المركزي الفلسطيني

استخدام «التاريخ» و«التاريخي» يحفزنا على بث الفوضى

نبيل عبدالفتاح*

■ ربما لا يأخذ لفظ في لغتنا العربية الفاتنة، واللغات الحيّة في عالمنا من التنوع والانتشار وسوء الاستخدام والتوظيف ما يأخذه لفظ «تاريخ» وصفاته ومشتقاته المتعددة. فهذا اللفظ اصبح مبثوثا في اللغة والثقافة العالمة - بمفهومها الاكثر ضيقا - وفي اللغات والثقافات الشعبية الاساسية والفرعية، وفي مؤلفات المؤرخين والمتخصصين في كل فروع المعرفة الانسانية، وفي العلوم الطبيعية، وفي النصوص الاعلامية، وخطابات السياسيين.

مثل هذا اللفظ المصطلح («تاريخ») اضحى مثقلاً بمحمولات، وتفسيرات، بل مدركات متعددة، ومتضاربة، مرجعها اختلاف المناهج التي تتعامل مع التاريخ ووقائعه ووثائقه ونزاعاته، الاستخدام الواسع النطاق من الفلسفات والمدارس الفكرية والسياسية الماركسية - بكل طيوفها - والقومية، والشعبويات العالم ثالثية التي سادت في اعقاب الاستقلال الوطني عن الاستعمار الغربي.

ولا شك ان الاختلافات الفلسفية والفكرية والعملية في السياسة ادت الى استخدام معمم للتاريخ كساحة للنزاعات السياسية وتصفية الحروب الفكرية على الحقل التاريخي ومن خلاله. كل ذلك ادى، ولا يزال الى اضطراب شديد في المصطلح ذاته، والى شيوع ضلالات واوهام باسمه في الذهنيات والمخيلات السائدة، لا سيما في مصر.

واستخدم الخطاب السياسي المصري في السلطة - وفي اروقة المعارضات السياسية الرسمية والمعارضة - التعبير/ المصطلح «تاريخي» لوصف السياسات الرسمية، او خطابات رئيس الدولة، او رئيس الحزب المعارض، بل لزيارات هؤلاء لبعض المواقع مثلا، او في استقبالات رئيس الدولة لرؤساء دول اخرى، او زياراته الخارجية، مثل هذا الاستخدام المكثف لتعبير «تاريخي/ تاريخ» في لغة الاعلام، والخطابات المتنازعة على الساحة السياسية والفكرية في بلادنا، يشير الى ما يمكن ان نسميه بوظيفة التسمية في صناعة الخطابات السائدة، حيث يلعب بعض الالفاظ والتوصيفات، والمصطلحات والنعوت دوراً مهماً في تسويغ الخطاب، ومحاولة اضفاء المعنى والمهابة على بنيته، والتماسك بين عناصره. ولعل المصطلح «تاريخي» واحد من تلك الالفاظ/ المصطلحات المفتاح في تاريخنا الحديث، ولعل الافراط الشديد في استخدام هذه المصطلحات يفسره الجلال والمهابة المحيطان بالمصطلح.

ويبدو لي ان هذا الاستخدام والتوظيف المعمم للمصطلح ادى الى دخوله حقل الاستهلاك اللغوي والنصي والسياسي اليومي الى الدرجة التي جعلته محملاً بالغموض، وبالمحمولات الايجابية، حتى غدا تعبيراً عن كل تفاصيل الواقع المعاش، الذي اصبح كل شيء فيه تاريخيا.

يشكل الاستهلاك الواسع للالفاظ والتعبيرات تهديداً لمكانتها، وخروجها من مجال الثقافة العالمة الى اتساع دائرة الثقافة الشعبية، وتشكل التحريفات والتخريجات - التي يدخلها العامة - على بعض الالفاظ والتعبيرات، عملية انتقال أخرى الى مستوى الابتذال، لا سيما عندما يكون التعبير خارجاً عن أي تحديد، وقد فقد معانيه ووظائفه.

نتمكن، اذن، ان نصف الوضع الراهن للتعبير/ المصطلح تاريخ/ تاريخي بأنه اصبح تعبيراً مبتذلاً، بل يمكن القول ايضا انه دلالة على سوء سمعة النصوص والخطابات السياسية السائدة في مصر، سواء على المستوى الرسمي، والمعارض والمحجوب عن الشرعية.

يشير تعبير تاريخ/ تاريخي، الى ان الحدث، او الواقعة، او الخطاب، او السياسة، تمثل علامة فارقة في مسيرة شخص، مجموعة، امة انسانية، وان هذه العلاقة جديرة بأن تكون نقطة تركيز في كتب المؤرخين، او في مسارات التطور الخاصة بهؤلاء، وانها بحكم مفارقتها، ونوعيتها وكثافتها تتجاوز زمنيتها واطاراتها المحدودة وتتسع وترتفع الى مستويات أعم واشمل.

والتعبير/ المصطلح يشير ايضا في الاستخدامات السائدة الى الماضي، ومن ثم فهو محمل غالبا في الذهنية السائدة بالنوستالجيا السياسية او الاجتماعية او الفنية، لا سيما في لحظات الضعف، وعدم الانجاز، او انه يشير في حالات الصراع السياسي لنخبة ما الى ممارسات نخبة اخرى في اطار من السلبية والهجاء، وما اكثر ما حدث ذلك في تاريخنا الحديث من صفوة نظام تموز (يوليو) ازاء صفوة المرحلة شبه الليبرالية، او من الاخيرة ازاء جمال عبد الناصر الزعيم الوطني المصري البارز.

اذن يتبدد منطقيا الحديث عن التاريخ، وصفاته، ومدارسه ومناهجه، عند تناول حدث او واقعة او سياسة، او زعامة او نخبة في حقبة ما، او عصر من العصور أياً كان، لا سيما في ظل تنميطات العصور والحقب والانظمة والحضارات التي اعتمدها المؤرخون، وأسسوا عليها كتاباتهم، ومناهجهم ومصطلحاتهم، واساليب تفسيرهم.

وعندما طلب مني ان اكتب عن التاريخ والمستقبل، او بتعبير ادق: التاريخ المصري والمستقبل، ترددت كثيراً، بالنظر الى هذا التاريخ المشوه للمصطلح والمفهوم والتعبير في حياتنا كلها، وللصراعات في التاريخ وعليه من قبل جميع القوى الفكرية والسياسية الفاعلة في المجتمع المصري، وازداد التردد وانتقل الى مستوى التوتر حينما وضعت الاشكالية التاريخ والمستقبل، بخاصة ان هناك تراثاً من الاحكام الشائعة والسائدة تدور حول ان «التاريخ هو معمل الشعوب الحي» وان «تجارب الشعوب تضيء لها طريق المستقبل»، و«ان الخبرة التاريخية اداة لصنع المستقبل». وهناك احكام اخرى من الثوابت التاريخية واستمرارها في المستقبل، وهناك ايضا احكام تنتقل من الحاضر الى المستقبل عبر التاريخ، والماضي، ومحاولة اقتلاع نماذج تاريخية، واعادة غرسها في المستقبل.

كلها أحكام سائدة في اوساط منتجي ومستهلكي الثقافة العالمة ومستهلكي وصانعي الثقافات الشعبية، ومن السهولة والبساطة الانسياق الى هذه البنية الذهنية والنفسية والقيمية السائدة او اعادة صياغتها، فقبولها يعني الراحة والطمأنينة، وسكينة اليقين!

ولكن القبول بهذه البنية، يدخل المرء الى دائرة الرواج السهل، والخطر معا، وهو دخول لأوهام المسرح وفقاً للتعبير الديكارتي الاشهر. والخروج من «الحقيقة» المصاغة «كوهم» او «الوهم» المصاغ «كحقيقة» يتطلب جسارة خيانة ما هو سائد من مطلقات، واوهام، واكاذيب، ومشاعر تملأ افق حياتنا بالقيود والضغوط، وديكتاتورية المحرمات التي تحرق حقول حرياتنا، لا سيما حريات المشاعر، والافكار، والاحلام، وربما التخاريف الفكرية، اذا جاز هذا التعبير. فالتخريف قد يثير اشكالية التشوش الابداعي الذي يفتح الابواب امام ابداعات حقيقية في حياتنا المحاصرة.

لقد قررت ان امارس خيانة اليقينيات السائدة كأوهام في حياتنا الفكرية وعزمت - معتمداً على العقل الناقد - العربدة النظرية، والتمتع ببث ونشر الفوضى في ما هو سائد طلباً للقلق العقلي، والتوتر الوجداني، والضمير اليقظ وسحقاً للصور الذهنية السائدة حول التاريخ والماضي، والتاريخ والمستقبل، وحول اوهامنا عن انفسنا - المدركة كحقائق - واوهامنا عن الآخرين، والعالم الذي نعيش فيه. وهذه العربدة النظرية هدفها التطهر العقلاني الذي يهدف لعافية العقل والمخيلة والمشاعر الجماعية.

* رئيس «وحدة الدراسات الاجتماعية والقانونية» في «مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية» في صحيفة «الاهرام».

هل الحرب أبقى في الجزائر؟

عبدالسلام سيد أحمد*

■ ما ان بدا الناس في الجزائر يستشعرون شيئاً من حديث السياسة ومتعلقاتها، حتى اعادتهم حادثة انفجار السيارة المفخخة (٩٥/١/٣٠) في قلب العاصمة الى واقع العنف الكابوسي بكل ابعاده المأساوية الدامية. أصبح العادي هو العنف، أما السياسة فقد اصبحت امراً استثنائياً، بل ربما حلماً غامضاً.

قبل حادثة التفجير الاخيرة، كان المشهد الجزائري قد وصل بفعل ندوة روما الثانية وافرازاتها الى شيء من الحراك حمل في طياته بوادر انفراج وربما حلاً سياسياً لأزمة البلاد الشائكة.

توصلت ندوة روما كما هو معلوم الى اتفاق بين ثمانية احزاب جزائرية ضمت الأحزاب الرئيسية بما فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ. وهو الاتفاق الذي عرف من ثم «بالعقد الوطني». وينص العقد جملة على الالتزام بالديموقراطية وحقوق الانسان ورفض العنف وسيلة للوصول للسلطة، او البقاء فيها، احترام الشرعية الشعبية والمؤسسات المنتخبة والتعددية الحزبية - الخ. ثم دعت الوثيقة الى رفع حالة الطوارئ، وقف المواجهات المسلحة، التمسك بدستور شباط (فبراير) ١٩٨٩، والدعوة لعقد مؤتمر وطني يضم السلطة الراهنة والقوى السياسية التي تمثل الشعب للفصل في قضية هيكلية السلطة الانتقالية ومدتها قبل اجراء انتخابات حرة وتعددية.

مثلت وثيقة العقد الوطني هذه نقلة مهمة ليس فقط لمضمونها الذي تميز بشمول في الطرح واعتراف بواقع الجزائر المتعدد ثقافياً وسياسياً واجتماعياً، وانما ايضاً بسبب ما تمثله احزاب العقد من ثقل سياسي كبير.

لهذا قوبل اتفاق روما بارتياح وتاييد كبيرين في الجزائر وخارجها. ومن اللافت للنظر في هذا السياق مسارعة الاتحاد الاوروبي لتاييد نتائج ندوة روما وحثه السلطة الجزائرية على البحث عن حل سياسي للأزمة. حدث هذا برغم معارضة فرنسا - بثقلها المعروف من المجموعة الاوروبية - لروح البيان، او على الاقل امتعاضها تجاهه.

الى ذلك عبرت ندوة روما، وما تمخض عنها، عن متغيرات مهمة من المشهد السياسي الجزائري. اول هذه المتغيرات، تكرس الانفصال التام بين السلطة العسكرية وحزب جبهة التحرير الوطني - الحزب الحاكم سابقاً، وهو الانفصال الذي بدأ غداة انقلاب كانون الثاني/ يناير ١٩٩٥ وتعطيل المسار الانتخابي.

● ثاني المتغيرات هو التقاء الاحزاب الرئيسية في الجزائر على برنامج سياسي يمكن ان يشكل قاعدة طيبة للشروع في ممارسة انتخابية سليمة بعد فترة انتقال يتفق بشانها، ويتم فيها اصلاح ما افسدته الحرب ما امكن ذلك.

● ثالثاً، توقيع جبهة الانقاذ على اتفاق سياسي علماني. وقبولها اقتسام العمل السياسي مع الآخرين ورفض العنف وسيلة للوصول للسلطة او البقاء فيها. ان توقيع جبهة الانقاذ على مثل هذه الوثيقة يعتبر مكسباً كبيراً حتى لو تنكرت له مستقبلاً.

● اخيراً، بوقوع الطلاق البائن بين جبهة التحرير والسلطة، واتفاق الاولى مع بقية احزاب المعارضة، لم تعد السلطة العسكرية تستند على اي قاعدة اجتماعية او سياسية تذكر. وقد اتضح هذا بجلاء في المسيرة الحكومية الاخيرة التي نقلت عشية التفجير والتي سارت بحماية خمسة آلاف شرطي، ولم تستقطب سوى خمسة عشر الف شخصاً (على اكثر التقديرات المستقلة تفاؤلاً).

رفضت السلطة كما هو معروف نتائج ندوة روما - ٢، جملة وتفصيلاً، كما رفض الرئيس زروال استقبال الشيخ عبدالله جاب الله، زعيم حركة النهضة الاسلامية الذي كلف تسليم الرئيس وثيقة «العقد الوطني» ونقل نتائج الندوة له. ادارت السلطة الجزائرية، كما هو واضح، ظهرها كلية لموضوع الحوار ومتعلقاته، واعلنت عزمها على اجراء الانتخابات الرئاسية في صيف هذا العام. وليس واضحاً بعد الآلية التي سيتم بها اجراء الانتخابات المعنية هذه. فاذا كان التوجه هو اجراء استفتاء على غرار الاستفتاءات الرئاسية العربية المألوفة فان النتيجة معلومة سلفاً. اما اذا كان الغرض اجراء انتخابات رئاسية يتعدد مرشحوها فان هذا الخيار سيطرح بصورة مباشرة قضية مشاركة احزاب «العقد الوطني» في مثل هذه الانتخابات. والاحتمال الارجح في مثل هذه الحالة هو مقاطعة احزاب «العقد» للانتخابات الرئاسية باعتبارها مجرد مناورة من قبل السلطة بقصد اكتساب شرعية ما.

ولكن بتجدد موجة العنف، بل واشتدادها غير المسبوق، لم يعد ممكناً الاستمرار في رسم السيناريوهات والتكهنات. فسواء اجريت انتخابات رئاسية ام لم تجر، فان هذا لن يغير في جوهر الامر شيئاً طالما ظلت الأزمة قائمة ومنافذ الحوار مغلقة وطريق الاجماع الوطني شائكاً وبهيماً.

لنعد، مرة اخرى، الى حادثة التفجير الاخيرة وابعادها السياسية. هنالك، بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن الحادث، ثلاثة احتمالات لاغراض العملية:

الأول، رد فعل على موقف السلطة المتعنت تجاه احزاب المعارضة ووثيقة العقد الوطني الصادرة عن ندوة روما الثانية.

الثاني، محاولة لاجبار السلطة على الحوار وفق وثيقة العقد. والعدول عن نهجها الاحادي - الامني في معالجة المشكل.

الثالث، التزام الجماعات الاصولية المسلحة «خيار الصفر» في مواجهتها للسلطة، وبالتالي فهي تجد الحرب أهون من السلم.

قد يصح اي من هذه الاحتمالات وقد تصح كلها مجتمعة، ولكن الثابت هو ان الحادثة لن تجبر السلطة على اعادة النظر في موقفها، على العكس ستحاول السلطة استثمار هذه الحادثة للحد الاقصى لتصعيد المواجهة الامنية والمضي قدماً في التحضير للانتخابات الرئاسية باعتبارها «المخرج الوحيد» للبلاد.

بهذا تتوارى وثيقة «العقد الوطني» الى هامش الاحداث حتى اشعار آخر. على الرغم من انها ستشكل مرجعية هامة في خطاب الاحزاب الموقعة عليها. اما الجماعات الاصولية المسلحة (بما فيها «جيش الانقاذ» الذي انذر بعزمه على تصعيد العمليات خلال رمضان)، والسلطة العسكرية، فسيظل كلاهما متمترساً خلف خندقه في مواجهة الآخر. والخاسر في نهاية الامر هو الشعب الجزائري المغلوب الذي يتحدث الجميع باسمه.

* كاتب وجامعي سوداني يقيم في بريطانيا.

العامل الديني ومستقبل اليسار في العالمين العربي والاسلامي

وليد محمود عبد الناصر*

■ يدور حوار متقطع - واحيانا على استحياء - في صفوف المثقفين من ابناء البلدان العربية والاسلامية منذ مطلع التسعينات ليس فقط حول مستقبل دور اليسار في العالم المعاصر، وفي المنطقة بشكل خاص، بل حول مدى العلاقة بين مفهوم اليسار وبين متغيرات اخرى تبرز في مقدمها عوامل مثل الدين والقومية، على المستويات الفكرية والسياسية. وقد ساهم في هذا الحوار غير المنتظم باحثون اكاديميون، وناشطون سياسيون، كل من زاويته ومن واقع تجربته الفكرية او السياسية الذاتية.

ونرى ان مثل هذا الحوار يشكل ظاهرة ايجابية في حياتنا الثقافية.

وسيتناول هذا المقال بشكل خاص ومحدد دينامية وسيناريوهات العلاقة المحتملة بين العامل الديني ومستقبل اليسار وجودا ودورا في العالمين العربي والاسلامي في ضوء العديد من العمليات التي سنعرض لها في ما يلي:

ونود ان نشير في هذا السياق الى النقاط الاساسية التالية:

اولا: حدث توسع في تعريف مفهوم اليسار على المستوى العالمي ما ادى الى ان التيار الماركسي لم يعد المكون الرئيسي لليسار، وظهرت جماعات الدفاع عن البيئة والطبيعة التي اتخذ بعضها منحى تقدميا على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، وجماعات تبنت قضايا حماية حقوق النساء والطلاب والاطفال والمهاجرين والاقليات، بالاضافة الى تصاعد جاذبية نموذج دولة الرفاهية كما تطور في دول شمال اوروبا والنموذج الاشتراكي الديموقراطي كما برز في بعض دول اوروبا الوسطى والغربية.

ثانيا: إن سقوط النموذج السوفياتي وتفككه وما تلا ذلك من اتساع شمول مظلة النظام الرأسمالي لمزيد من مناطق العالم، تزامن مع تصاعد معاناة شرائح اجتماعية عدة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، بسبب النتائج السلبية لبرامج وسياسات «الاصلاح» و«التحرير الاقتصادي»، مع التهميش السياسي وغياب اية مشاركة حقيقية في عملية صنع القرار، وكذلك تفاقم الإحساس بأزمة فكرية حادة تتصل بقضايا مركزية مثل الإحساس بالخطر على تمايز الهوية الثقافية والحضارية المستقلة للشعوب. وامام كل ذلك برزت اهمية العامل الديني باعتباره قادرا طبقا لبعض تفسيرات الاديان على بلورة وإبراز قيمة العدالة ليس فقط على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بل ايضا على المستويين الثقافي والحضاري بما يكفل التغلب على الازمات المركبة التي تواجهها مجتمعات معينة - خاصة في العالمين العربي والاسلامي - بل بما يتخطى الحدود الوطنية. ويتوافر هذا الامر الاخير للآيديولوجيات السياسية ذات الجذور الدينية التي تتمتع بقناعات بدور عالمي للدين يمكن توجيهها لتحويل ثمار التقدم العلمي والتكنولوجي لتحقيق رخاء الإنسانية المادي والروحي، والخروج بعالم ما بعد الحرب الباردة الذي يعاني من تضاعف الصراعات والحروب، الى عالم يجاهد من اجل علاقات سلم وتعاون قائمة على العدل واحترام تباين وخصوصيات الهويات الثقافية ومشاريع النهضة الحضارية لدى مختلف الامم والشعوب.

ثالثا : في إطار التوسع في مفهوم اليسار، ظهرت تيارات فكرية وسياسية ارتكزت على منطلقات دينية وطورت رؤى لدور الاديان في المجتمعات تركز على أبعاد المساواة والعدل وتكافؤ الفرص وسيادة الأمة. ونشير هنا على سبيل المثال الى صياغات لرهبان بوذيين في فيتنام خاصة خلال فترة مقاومة الاحتلال الأميركي لفيتنام الجنوبية، وكذلك تطور «لاهوت التحرير» وما تفرع عنه من «لاهوت للأرض» و«لاهوت العدالة» و«لاهوت الثورة» على يد بعض رجال الدين الكاثوليك في بعض دول أميركا الوسطى واللاتينية. وفي اطار حدود العالمين العربي والاسلامي نشير إلى آراء للمفكرين الايرانيين الشيعيين الراحلين الدكتور علي شريعتي وآية الله طالقاني، بالإضافة إلى محاولات جادة قام بها مفكرون وتنظيمات أخرى في بلدان عربية وإسلامية لصياغة رؤى دينية ذات صبغة سياسية واقتصادية واجتماعية تقدمية، نذكر منها كتابات للدكتور حسن حنفي في مصر.

ولم تكن تلك المحاولات في الاطار الاسلامي منقطعة الصلة بالماضي، حيث يشير البعض الى كتابات للاستاذ سيّد قطب قبل الصدام بين الثورة وجماعة الاخوان المسلمين في مصر عام ١٩٥٤، خاصة كتابيه «العدالة الاجتماعية في الاسلام» و«معركة الاسلام والراسمالية» والى كتاب فضيلة الاستاذ مصطفى السباعي في سورية حول «اشتراكية الاسلام»، وايضا إلى فتاوى واجتهادات لرجال دين واساتذة في الجزائر خلال فترات أعقبت انتصار ثورة المليون شهيد في عقدي الستينات والسبعينات.

الا ان ما سبق يجب الا يدفعنا للقفز بسرعة إلى استنتاجات مبالغ فيها ولا تنبع بالضرورة من المقدمات الموجودة على ارض الواقع. فالثابت ان غالبية الفصائل التي ترتكز على منطلقات دينية والموجودة الآن على ساحة العمل الفكري والسياسي - سواء في العالم باسره او في العالمين العربي والإسلامي - تتبنى تفسيرات سياسية واجتماعية للدين ذات توجه منحاز للأفكار ومواقف تقع في خانة المصالح والاهداف المحافظة بل والجامدة احيانا، وليس باتجاه حركة التغيير لصالح تحرير البشر والمجتمعات وتقدمهم وسلام البشرية والتعاون في ما بينها على أساس العدل، مع تبني بعض الفصائل سبل العنف في كثير من الاحيان بديلا عن الحوار السياسي والاجتماعي والاعلامي المفتوح والمواجهة بالحجج والمقارعة بالراي. ومن جانب أخر فإن كثيرا من قوى اليسار التقليدي خاصة في العالمين العربي والاسلامي ما زالت تتبنى مواقف سلبية - إن لم نقل عدائية - تجاه الدين عموماً ودوره في الدولة والمجتمع بشكل خاص بما يكتف عن تجاهل او جهل بمركزية دور الدين في حياة شعوب تلك المجتمعات واهميته في ذاكرتها التاريخية وصياغة رؤاها المستقبلية.

وسيتعين على اليسار التقليدي من جهة والتيارات الدينية من جهة اخرى ألا تتجاهل حصاد التجارب العملية السابقة والراهنة وأوجه النجاح والقصور، وان تقيّم الآفاق المستقبلية على المستويات المحلية والاقليمية والدولية بغرض صياغة رؤى جديدة تحتوي بداخلها على الإقرار بقيم التعددية والقناعة بعدم احتكار اي فرد أو تيار بذاته للحقيقة طبقا لتصوره وتفسيره لها. كما سيكون من واجب هذه التيارات اعادة النظر في منظوماتها السياسية وخطابها السياسي والاجتماعي والثقافي وإلا فلن يضمن اي منها وجوداً فعالاً ومؤثراً وذا قاعدة فكرية واجتماعية راسخة سواء داخل مجتمعه او في عالم يشهد كل يوم تحولا نوعيا جديدا.

ونؤكد في الختام أن الحاجة لحوار تشارك وتساهم فيه بفاعلية الاتجاهات الفكرية والسياسية المختلفة في البلدان العربية والاسلامية، باتت ملحّة بهدف صياغة تصورات محلية واقليمية لمفهوم العلاقة بين العامل الديني ومستقبل دور اليسار، أخذاً في الاعتبار العناصر التي اشرنا إليها آنفا وبما يتفق مع خصوصية أوضاع الاقليم ودوله وشعوبه، وذلك حتى يصب هذا الحوار في نهاية الامر في صالح شعوب المنطقة واستقلالها وتقدمها الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي.

* ديبلوماسي وكاتب مصري.

أية آفاق تنتظر علاقاتنا الدولية وأية نماذج؟

عبداللطيف السعدي *

■ بعد انهيار نماذج «اشتراكية الفقر» في الاتحاد السوفياتي السابق، وبلدان اوروبا الشرقية، وبغض النظر عن اسباب وعوامل ذلك الانهيار، انتهت مرحلة تاريخية طويلة امتدت لأكثر من سبعين سنة من الصراع، لتبدأ مرحلة جديدة لها سماتها وأبعادها، تختلف تماماً عن كل المراحل التي سبقتها:

- مرحلة صار فيها قطب واحد من اقطاب الصراع بطابعه السابق، يستفرد بتحديد السياسات العالمية، وبالتاثير الحاسم لاستراتيجية واحدة تقودها ارادة واحدة، وان كانت تحمل مصالح غير متوحدة، متنوعة بين مراكز كل منها يريد ان تتوافر له الموازين لتجعله متحكماً بواسطتها بعالم اليوم.

- انها ايضاً مرحلة الرأسمالية المتطورة بشكل هائل تحت ضغط الصراع السابق والاوضاع الداخلية، الرأسمالية المنفلتة قوى انتاجها من عقالها لتصل الى تقنيات لم يسبق للانسان ان تصور تفاصيل قدراتها الانتاجية والخدمية المذهلة. ترافق مع ذلك حصول تطور كبير ومتعدد الاوجه في بنى وهياكل هذه الرأسمالية، وظهور تجليات جديدة لقوانين تطورها وللحركة الاجتماعية فيها، بحيث لم تعد مساطر الأمس وتحديداتها لسمات وقوانين وجود وتطور النظام الرأسمالي العالمي، بقادرة على توفير قناعات منسجمة مع حركة الواقع العاصفة.

انه عالم «البضائع المرتحلة»، كما جاء في كتاب جاك اتالي «آفاق المستقبل» البضائع الناقلة للخدمات الاساسية الى الانسان في اماكن وجوده، وبها وعبرها يتعرف على تقنيات عالية التطور، استعاض بها عن ادوات واساليب عمل وحياة شكلت لعقود طويلة من السنين مستوى وعيه واشكال حركته وتعامله مع الطبيعة والحاجات المتنامية!

- المرحلة التي نمر بها اليوم، لم يعد كافياً فيها للرأسمالية العالمية استخدام الوسائل والسبل القديمة لفرض سيطرتها على مواقع الثروات الاولية والقوى العاملة، ولضمان اسواق تصريف بضائعها ببساطة.

فالرأسمالية العالمية المعاصرة، وآليات ديمومتها وتطورها، وتجسيد قانونيات وجودها مع ضمان ارباحها الاحتكارية، تستوجب اليوم اعادة هيكلة بنى اقتصاديات بلدان المستعمرات السابقة لادخالها في محيط قسمة العمل الاحتكارية، ولضمان ارتباطها الوثيق والتبعي بآليات الاقتصاد الرأسمالي العالمي، ولصالح «الربطة» المتحكمة على اساس تركّز وتمركز عاليين للاحتكارات المتعددة الجنسية. ولهذا صار منظرو النظام الرأسمالي العالمي يخوضون في البحث عن انجح السبل لتطبيق سياسات ما سماه عدد من الباحثين بـ «التكيف البنيوي».

وهو يستهدف أول ما يستهدف: تقليل تدخل الدول في الاقتصاد تحت عنوان اللبرلة او «الليبرالية الجديدة»، وزيادة دور القطاع الخاص عبر بيع قطاعات الدولة الى الرأسمال المحلي والاجنبي، ورفع الدعم الحكومي للسلع الاستهلاكية وللخدمات الاساسية، بما يعني فتح الابواب واسعة لنمط استهلاكي يخدم مصالح الاحتكارات ودوراتها الانتاجية.

ليس من مهمة هذه المقالة الاستفاضة في الحديث عن طابع هذه المرحلة التاريخية وسماتها التفصيلية، الا انني اردت القول، ان متغيرات هائلة حصلت في العالم غيرت وجهه، ولكن، وفي الوقت نفسه، لا يمكننا الحديث عن «نظام عالمي جديد» باعتباره نظاماً رست كل ثوابته واسسه بما يعني القطع مع النظام السابق تماماً، ومع مؤشرات آفاق مستقبلية اخرى تعطي انطباعاً مختلفاً عن النظام العالمي المقبل...!! وقد اتفق ان تحديد الموقف من ذلك له علاقة بالمنطلقات ومناهج التفكير وثم بالمصالح المتباينة وفي محاولة للبرهنة على وجهة نظري تلك، اي عدم ظهور «نظام عالمي جديد» بمعنى ما يبشر به الغرب ومنظرو الرأسمالية المعاصرة، اورد الحقائق التالية:

١- ان الدول الرأسمالية الكبيرة ما تزال تنتهج سياسات اقتصادية مضادة للاتجاه الطبيعي. ومن امثلة ذلك جملة من التجاوزات في المضاربات المالية، وسياسات ادخارية ضعيفة.

كما توقع خبراء اقتصاديون غربيون ان تشكل التجارة عبئاً على الاقتصاد الاميركي حيث وصل العجز التجاري في ١٩٩٤ الى ٥٠ مليار دولار بعد ان كان في ١٩٩٣ في حدود ٤٣ ملياراً.

٢- وفي البلدان الرأسمالية الغنية لا ينتفع من النمو الاقتصادي سوى جزء قليل من السكان.

٣- ان التناقضات، في اقتصاديات المركز الثلاثة للنظام الرأسمالي العالمي: الولايات المتحدة، اوروبا، اليابان، وبينها، ما تزال تحتدم وتاخذ اشكالاً وتجليات متغيرة.

ان العالم يمر بمرحلة انتقالية تاريخية، لها ابعادها وسماتها التي لم تتضح بعد كل مضامينها وهي في حركة وعدم استقرار؛ وعلى اساس مجريات الصراع بين اهداف مخططي «النظام العالمي الجديد»، ومصالح الحركة الانسانية العامة نحو الاهداف الانسانية الاكثر شمولية في الديموقراطية والتقدم الاجتماعي، والأمن الغذائي والبيئي، وعلى مجريات التناقضات داخل مكونات النظام الرأسمالي المعاصر، سيتقرر المصير والآفاق المستقبلية للعالم.

ان تراكماً لعوامل عدة، اقتصادية - بيئية، وسياسية - عسكرية، ما يزال يتواصل، ولن تعمي العيون حقائق المتغيرات الكبيرة التي حدثت خلال العقد الاخير، عن رؤية مؤشرات لمستقبل انساني يتجاوز كل انظمة الكبت والقمع السياسي والاقتصادي بعد ان سجلت هذه المرحلة سقوط انماط من الانظمة الشمولية المتعارضة مع حقوق الانسان وجوهرها الحق، نحو عالم الحرية والانطلاقة لكل قدرات وطاقات الانسانية.

* كاتب عراقي مقيم في ايطاليا.

١٢ شباط (فبراير) ١٩٤٠

ستالين يعدم مايرخولد رمياً بالرصاص

■ لزمن طويل قبل اندلاع الثورة البلشفية وحماسة المثقفين للعمل الى جانبها باعتبارها أمل تغيير حقيقي لأحوال المجتمع، كان عاشق المسرح فسيفولد مايرخولد قد بدأ ثورته الخاصة في مجال الفن المسرحي، أولاً ككاتب وتقني من تقنيي مسرح الفن الموسكوفي الذي كان لفترة طويلة متحلقاً من حول انطون تشيكوف، وبعد ذلك مخرجاً من ألمع مخرجي ذلك المسرح، وخاصة من الذين ناضلوا، ضمن اطار ذلك المسرح وغيره، من أجل ربط حركة تثوير المسرح بحركة تثوير المجتمع.

ولئن كنا نراه في الصورة المرفقة جالساً مرتاحاً في مقدمة الصورة الى اليسار، فإنما تكشف لنا جلسته مبلغ سلطته في تلك السنوات الغابرة من التاريخ الثقافي الروسي.

من هنا لم يكن غريباً على مايرخولد، ما ان اصبحت الثورة حقيقة واقعة، ان يبادر بالانضمام اليها، محاولاً ان يعثر في آفاقها على وسائل لتطوير المسرح وتثويره.

والحال ان انضمام مايرخولد للنظام الجديد منذ انتصاره في ١٩١٧ جعل الكثير من المسرحيين يحذون حذوه، وكان في ذلك الحين قد بلغ الثالثة والأربعين من عمره، وبات علماً من أعلام الاخراج المسرحي معروفاً على نطاق اوروبا كلها.

وهو منذ انخراطه في «الثورة» كما في «دولة الثورة» انصرف الى عمل متواصل منظماً العديد من الاستعراضات الشعبية الكبيرة التي وصلت في امتثاليتها، في بعض الاحيان، الى حدود ترجمة المطالب السياسية ترجمة حرفية.

وغالباً ما أبدى المسؤولون رضاهم عنه وعمله فكانوا يسبغون عليه العون وآيات التكريم.

اذن، لئن كان وضع مايرخولد على هذا النحو، كيف حدث له ان أنهى حياته «عدواً للثورة» حسب التعبير الستاليني الشهير، آنذاك، وكيف حدث له ان كان مصيره الموت اعداماً، رمياً بالرصاص، في الثاني عشر من شباط (فبراير) ١٩٤٠، في الوقت الذي كان ستالين، بعد المحاكمات المشهورة وبعد كل ضروب القمع الداخلي، بحاجة لأن يقدم عن نفسه صورة مقبولة في الغرب؟

ببساطة، لأن مايرخولد، ما ان انتهت سنوات الحماسة الثورية الأولى، وفي الوقت الذي راح فيه زملاؤه الفنانون والكتاب والمفكرون ينتحرون أو يهربون أو يخلدون الى الصمت او يعتقلون ويقتلون، بدأ هو يكتشف لا جدوى الوقوف الأعمى الى جانب السلطة الشمولية، وعبث انتظار تغيير سياسي حقيقي.

لذلك راح شيئاً فشيئاً يستعيد ايمانه بالتغيير عن طريق الفن الخالص، لا عن طريق الفن الواضع نفسه في خدمة السلطة.

وهكذا بدأ منذ سنوات العشرين يستعيد تجسيده للمسرح الثوري



الحقيقي عبر تاكيده على ضرورة استعادة المسرح بعده الشكلاني البنيوي، وعلى أهمية ترجيح كفة الاخراج على كفة النص، مركزاً على اللعبة المسرحية اكثر من تركيزه على المضمون.

وكان هذا الأمر في حد ذاته يعتبر هرطقة ما بعدها هرطقة في نظر السلطة التي بدأت تعاقبه أولاً بقطع المعونات عنه، ثم بفرض رقابة صارمة على مسرحياته، وأخيراً عبر حل فرقته المسرحية بصورة نهائية في ١٩٣٨.

وهو أعتقل في العام التالي، وحوكم بتهمة العداء للثورة، قبل ان يعدم رمياً بالرصاص عند بداية العام ١٩٤٠. وكان لاعدامه صدى مفجع لدى الأوساط التقدمية في العالم اجمع، لا سيما لدى برتولد بريخت الذي لم يحاول أن يخفي قلقه وانزعاجه.

قبل اعدامه كان مايرخولد قد بعث لمولوتوف برسالة تكشف في حد ذاتها عن تمزق المثقفين السوفيات في تلك الحين اذ قال فيها انه بعد «اعترافاته» بجرائم لم يقترفها، أفاق فجأة بعد ان ادرك ان كل اعترافاته لا تجدي فتيلا فـ «وجدت نفسي منفصماً الى شخصين، الشخص الأول يحاول ان يعثر على اثر للجرائم التي يتهم بارتكابها، فلا يجد، والشخص الثاني يخترع الجرائم حين يعجز الشخص الأول عن اختراعها.

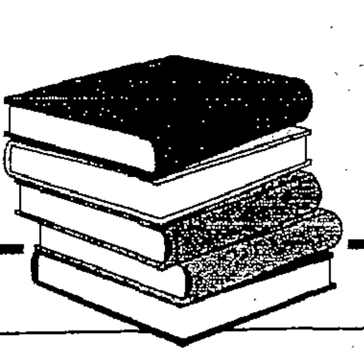
وفي هذا المجال، كان ضابط التحقيق يقدم لي عوناً لا يقدر بثمن، حيث رحت أنا وهو نخترع معاً، في عمل ثنائي ناجح.

وهكذا حيث كانت مخيلتي تعجز عن اختراع الجرائم، كان المحققون يهرعون لنجدتي».

ويخلص مايرخولد في تلك الرسالة الشهيرة التي لم تجده نفعاً على أي حال، الى ان الأمر انتهى به الى التوقيع أملاً في ان ينقذه توقيعه. ونعرف ان ذلك التوقيع لم يفده في النهاية.

ابراهيم العريس





آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

عدم الفهم فضيلة!

■ حدث أن امسك أحدهم القلم، قبل أيام، ليظلم نفسه والقراء بالتطرق إلى موضوع لا يفقه فيه شيئاً، ليقول إنه لا يفهم، وليخرج بخلاصة ان عدم الفهم قد يصلح قاعدة قابلة للتعميم. وإذا كان الاعتراف بالجهل فضيلة فإن الاصرار على انه الصواب وكل ما عداه خطأ يقع في باب الحقم والتفاهة.

ان لا يفهم، هذا شأنه وهمّه. ان يكتب ليقول انه لا يفهم، هذه خطوة لا بد ان تقوده إلى حيث يعالج مثل هذه الحالات. ان يستخلص ان عدم الفهم حالة عامة، هذا تعد مجاني على فطنة الآخرين. ان تُنشر مثل هذه الترهات تحديداً من قبيل الفكاهة والتندر، فهذا وضع لثقل الدم في موضع خفته، ويخفة لا لزوم لها. ولا غرابة في ذلك عند مدعي كتابة تثير كتاباته الجادة السخرية أكثر مما يثير مزاحه الضحك والسرور.

شاء مدعي الكتابة هذا ان يعلق على امسية للشاعر محمود درويش، وظن أنه وقع على اشكالية تهيأ له انها متأتية مما سماه الحداثة، ويقصد الشعر الحديث. وبسهولة توصل إلى استنتاج منطقي مفاده ان الحداثة حالت دون ان يفهم شيئاً مما القاه الشاعر. وبسهولة أكبر قرر أن يكتب ويدلي بآراء في ما لا يعرف. وإذا كان من حقه أن تكون له آراؤه، فمن الأولى ان يدرك ان كثيراً من الآراء يستحسن ان يحتفظ بها صاحبها لنفسه لمجرد انها شخصية ذاتية لا قيمة عامة لها.

ولأنه لا يعرف شيئاً عن الحداثة، وان كان سمع عنها، فهو فضل ان يكتفي بالدوران حولها واستغلال ما اشيع حولها، معتقداً انه يتكلم عنها. ولانه لم يفهم شيئاً مما سمع فقد القى اللوم على هذه الحداثة وهكذا رأى نفسه يدبج مقالاً عن حاله ظناً منه أن القارئ عاتل همه، أو أن القارئ مغلوب على أمره إلى حد يجعله يتشرب كل كلمة يقذف بها إليه.

ثم، ظناً منه انه ذكي ولا بد أن يخاطب قارئاً ذكياً، مثله، او أقل قليلاً لدواعي الموقع، فقد رأى ان لا بأس في اثارة بعض الاحاسيس العصابية لديه - وربما استطراداً لدى قارئ بعينه - فأشار بهلع واستهجان إلى صور وعبارات استخدمها الشاعر. يالهول، انه يتحدث عن كنائس وايقونات، ويردد «هللويا». والعبرة: لا، لا، هذا ليس شعراً، وانما هو من نتاج التفرنج والاغتراب والاستنصار. لذا فهو غير مقبول، وحتى لو كان مفهوماً فهو مصر على عدم فهمه. والحجة جاهزة: هذا الشعر مجاراة للغرب بكل آفاته وعلله... وهكذا يعتقد صاحبنا انه قام بواجبه الديني والدنيوي، العروبي والقومي، وأصبح في امكانه ان يوقع في نيل ما كتبه مرتاح الضمير.

لم يتح له أحد في حياته ليخبره ان التعامل مع الشعر ليس كالتعامل مع البقالة، وان الشعر مناخ ولغة وصور وأحاسيس ورموز وثقافة، أكان حراً منثوراً أو منظوماً عمودياً، وان الشعر انسان يقول بقلبه وعقله وحواسه وثقافته، وان هذا الانسان يعيش حيثما يستطيع، ويتغير ويتكيف ويسجن ويطلق ويقمع ويسكت... والشعر - الشعر ينفذ إلى السمع والبصر والخيال والذوق، أياً تكن قيود الاصالة وانفلاتات الحداثة. أما الشعر الرديء فيسقط أياً يكن شكله.

لا داعي للدفاع عن محمود درويش فهو الأقدر على ذلك. لكن هناك ما يدعو للدفاع عن أوليات الكتابة وبديهياتها، ورحم الله من قال «لكل مقام مقال» وهو قصد بلا شك ان المقال يجب أن يكون على قدر المقام، وان مسؤولية الكاتب تكمن في حسن التقدير لا في تنصيب السخافة مرجعاً في الحكم على الناس والأشياء. وليس عيباً أن يكون صاحبنا عجز عن الدخول الى المناخ الشعري الذي شاءه الشاعر تعبيراً عن معايشته لهذه المرحلة العربية برموز تضج بها الأحداث، وقد لا يكون من المعيب أيضاً ان يعمد إلى تسلية نفسه بالتفكير في الفاكهاني والمكوجي، وحتى في ثمن البطاقة التي دفعها للاستماع إلى الشعر، لكن من المعيب ان يبني على ذلك «فلسفة» وان تبلغ «عضامته» حد الاعتقاد ان همومه اليومية تهمّ الآخرين.

وحدث ان امسك صاحبنا هذا بالقلم، ثانية، ليحاول شرح ما تفضل به، وبدلاً من ان يصحح ما ارتكبه ليس في حق محمود درويش وانما في حق من قرأوا ما ارتكب إذا به يجدد طرح نفسه فارساً مغواراً في حرب البسوس ضد ما يدعي فهمه ظلماً عن الحداثة. فكانت عودة إلى التساخف نفسه، وإلى الدفاع عن فضيلة عدم الفهم التي يتمتع بها، راضياً مرضياً. بالطبع لا يصلح صاحبنا ولا ما يكتب للجدل حول الحداثة والاصالة، وهما ليستا مشروع تناقض وانما يفترض ان تكونا مشروع تكامل حضاري، لكنه يصلح للاشارة إليه كنموذج للتفاخر بالجهل والبصيرة المقفلة. ومن المؤسف ان تستمر الكتابة وسيلة للبعض كي يواصل ترويج العقم الفكري على انه أفضل السبل إلى التوعية.

عبدالوهاب بدرخان

إعادة طبع أعمال ميشال شيحا الكاملة في ذكراه الأربعين (١ من ٢)

التأريخ الايديولوجي نزوع صريح الى التخييل والتدبير... والى اللفق والرتق

شربل داغر

■ لـ «لبنان» صيغة «الفاعل» في غير جملة من جمل ميشال شيحا: يقوم بغير فعل مادي، ويبادر الى تصور او تخيل صور واوضاع وحالات عدة، ذلك ان له «طلة» وحركات هي اقرب الى عمل الانسان الاسطوري، او «العابر» للتاريخ. ولنا ان نتساءل - ونحن نطالع اعماله الكاملة الصادرة عن «مؤسسة شيحا»، في الذكرى الأربعين لوفاته - عن السبب الداعي لمثل هذا «التفعيل»: ايعود الأمر الى كونه كاتباً وصحافياً نافذاً، ونائباً مرة في الندوة البرلمانية، والى كونه الكاتب «الاول» لمسودة «دستور» الجمهورية اللبنانية ؟ وكيف لنا ان نتبين اصول هذا «التماهي» بينه كاتباً وبين «لبنان»، هو ذو الاصول الأشورية الذي تتحدر عائلته مباشرة من سوريا؟ وكيف لنا ان نفهم، والحالة هذه، هذه الصلة الملتبسة ولكن الغنية بين الكتابة والموقع، بين الهوية (والتاريخ في كيفية ما) والجغرافيا؟

ان مطالعة كتبه - بما فيها من افتتاحيات صحافية ومحاضرات وقصائد - تقودنا، بعيداً عن تفرقها وتباين قيمتها الادبية او التاريخية او السياسية، الى تبين حقيقة العمليات الجارية بين ظاهر النص، في ما يؤكد على انه حقيقة ناجزة او يتم التوصل الى برهنته بعد العرض والتحليل، وبين ما يخفيه (وهو لا يخفيه في آن). وهي عمليات لا تطمر ابداً، خلف جمالها الأسلوبي، وتفنيدها الحجج ومقارعتها في بعض الاحيان، حدود صنعها: لغة تشي، وتبلغنا عن كيفيات رتقها ولفقها. ذلك ان النص يوظف التاريخ ويستجلب الحجج، ليؤكد ما يعلنه على أنه الحقيقة، راسخة، قديمة، اكيدة، فيما هو يدافع عنها، اي يخرجها الى الوجود، ويدرجها في السجال. هذا يعين تطلع الكتابة في سعيها الى احكام صلة بين المزاعم والاستثمارات الدلالية - الايديولوجية والزمان الاجتماعي - السياسي، كما يعين حدود هذه الكتابة، اي حدود مراهناتها. وهو امر يقودنا الى *الالتفات الى علاقة الوثوق الظاهرة*، التي تؤكدها الجمل في مبناها المنطقي والسوي، على انها «غزو» للالفاظ واستثمار جديد للمعنى فيها، كما يعني ايضاً الالتفات الى القول والى ما يرمه في آن (او يمتنع عن قوله). فللنص غواية والاعيب وحيل ومواقعات وترتيبات وتغييبات، ونسيانات مدبرة او عفوية، ولكن دالة في الحالتين، وتقع في اساس *القول، في ما يعلنه ويؤكد عليه*.

إلا ان علينا ان نميز، بداية، بين مقالات شيحا السياسية وبين محاضراته. فمتابعاته اليومية في جريدة «لوجور» الفرنسية في بيروت لا تخلو في عدد واسع من المواضع من وقفات ساهرة وحريصة على رعاية «الدولة اللبنانية» الناشئة، في مبادئها وحدودها الدستورية الطرية العود. كما نتبين في هذا المعرض، واقعية شيحا، او تبصره في رؤية عدد من التحولات، ومنها خصوصاً مواقفه المتنبهة في وقت مبكر لحقيقة الخطر الداهم على لبنان والبلدان العربية من نشأة الدولة الاسرائيلية. وهو تباين يشير، من جهة، الى نباهته السياسية، ومسلكيته الصارمة في الدفاع عن القيم الناشئة في الديمقراطية اللبنانية، والى ولوعه بالتخييلات والتدبيرات الايديولوجية من جهة ثانية، التي تنهل من حساسية شعرية اكيدة، ولو انها ذات غنائية خافتة. تباين بين اليومي والنفعي، بما يتطلبه من حس سليم وتوق الى بناء قواعد في السلوك والمحاسبة والمتابعة، وبين الايديولوجي والتخييلي المحض، بما يطلقه ويستدعيه من صور وقيم، قد لا تكون سوى تشوف تمثيلي او تعويض اخلاقي عن وقائع مغرقة في ماديتها او شديدة اللفق.

فالوقوف عند عدد من محاضرات شيحا (١٨٩١ - ١٩٥٤)، ولو انها لا تتخفف من مواقفه السياسية المعروفة والمشهودة، يبين لنا نزوعاً صريحاً الى التخييل والتدبير، والى اللفق والرتق، يقع في خلفية هذه الكتابة التي تتوخى التاريخ والتحليل. هكذا نجد في إحدى المحاضرات، «لبنان اليوم» في العام ١٩٤٢ (التي إختتمت حينها سلسلة من محاضرات «الشبيبة الكاثوليكية» في بيروت عن «لبنان في مجرى التاريخ»)، معالجة لافتة في تاريخ لبنان، تقوم على استعراض عناصره، ولكن من دون ان يكون لها الوزن نفسه في المعالجة والتقويم. هذا ما نتبينه في عدم التناسب بين الشق الفينيقي والشق العربي من تاريخ لبنان، حيث ان الشق الأبعد والاقدم منه، اي الشق الفينيقي، يمتاز بوفرة شروحه وتعييناته (من مدن وأحداث ووقائع وخلافها)، فيما يبدو الشق الآخر، اي العربي، على الرغم من كونه الأقرب زمناً والأكثر توثيقاً، مغفلاً عن التعيين، لا نعرف فيه اسماً لحاكم، ولا تقريراً لاحد مؤرخيه.

ولعل منشأ عدم التناسب هذا يعود فقط الى قلة إطلاع شيحا وتجاهله للثقافة العربية (إذ لا يذكر مرة واحدة اسماً لكتاب او لكاتب عربي قديم، بخلاف المراجع الاجنبية العديدة، لا سيما الفرنسية منها)، بل يعود ايضاً، وخصوصاً، الى اسباب واقعة في التاريخ نفسه وفي ما يطلبه شيحا منه: وهو التفاوت بين فينيقيا «سيدة أمرها» وبين «لبنان» المهمش والملحق في الولايات العربية، ثم العثمانية، في الماضي الاسلامي. وهو ما يفسر تعيين «الأبعد» في الزمن، ولو ان اصوله أعقد وابعد، ولو أن وثائقه اندر واقل وثوقاً من غيرها! ذلك ان شيحا كان يطلب من التاريخ تعييناً لما هو حاصل، اي نشأة «الجمهورية اللبنانية»، اي سنداً لدعم «الاستقلال» الذي لم يجف بعد حبر التوقيع عليه.

هكذا نرى الكتابة تتسم بقوة إندفاعة، تعينها وتنشطها وتحفزها في آن. قوة تعين مثلما تغيب، تنحي مثلما تنتقي، تمد الفاظاً بمحمولات جديدة فيما تستكره وترذل غيرها. الكتابة، إذن، بوصفها مجالاً وموضوعاً للاستثمار والتبديل. وهو استثمار ما اتيح له مثل هذه الانطلاقة إلا في تتابع عملية «عصر النهضة»، لا سيما في منبتها اللبناني، المكمل لتجربة «إدارة جبل لبنان» مع الاسرتين المعنية والشهابية، حيث تخلصت الكتابة من الرواية والإخبار، وباتت تطلب علاقة بين الفكر والدنيا، يقيمها البشر انفسهم في معاشهم واهوائهم ومنازعهم، ولا تصدر عن تسليم بمستتبعات حقيقة علوية.

لا يعنينا من كتابة شيحا ان نقوّم صوابها وصلاحها - سيما وأننا معرضون غالباً لقراءتها وفقاً لما انتهت اليه هذه المزاعم في ضوء مستجدات التاريخ ووقائعه اللاحقة - بل ان نتبين كونها «مدونة» دالة، ليس إلا: دالة على طبيعة الدينامية التي تنطلق منها وتؤكدها في آن، التي تاتي في تتابع «النهضة» وتستكمل «عدة» إستقلال «دولة لبنان الكبير» من قيم ومسوغات ودعائم ايديولوجية وتاريخية وانتروبولوجية. لهذا يمكننا القول انها كتابة تنشئ التاريخ (اي تجعله موضوع إنشاء)، وتكتبه «وتخيطه» و«تفصله» على مقاسات وهيئات، عدا ان «شاعريتها» او جماليتها في الانشاء، لا تخفي معالم اللفق فيه: انشاء وطن، بما يشير اليه من اهتزاز في بنائه، ومصاعب في ولادته، واقتطاعه من السياق العثماني، وتالياً السوري (ذلك ان تكون «إمارة جبل لبنان» انفصالاً او طلب استقلال عن ولايات السلطنة، وعن السلطنة نفسها، فيما جرى النقاش عن «اقتطاع» لبنان من سوريا لاحقاً، مع النزعة الاستقلالية السورية عن السلطنة وعن الانتداب الفرنسي).

هكذا نراه يغيب احداث التاريخ او يفسرها تفسيرات استنسابية، كان يقول ان هجرة اللبنانيين الى مصر - وهي بسبب الحروب الطائفية وخنق الحريات في العهد العثماني - ليست سوى صورة جديدة، «عصرية»، اذا جاز القول، لما كانت عليه نزوعات الفينيقيين القدامى الى فتح «مكاتب تجارية» لهم اينما كان في الماضي السحيق. واذا كان لا يعرف وقائع التاريخ كلها، لا سيما الغارقة في القدم، فانه كان يعرف حق المعرفة ان عائلته هاجرت الى لبنان من سوريا، مثل عائلات عديدة، لا سيما المسيحية، منذ القرن السابع عشر، لأسباب غير التي ذكرها؛ كما يعرف حق المعرفة ايضاً انه رحل بدوره في العام ١٩١٤ من بيروت الى القاهرة هرباً من التعسف التركي، ليس إلا.

هكذا لا تقوى هذه الكتابة احياناً على «تغييب» معالم قلقها، المستور خلف هذه اللغة الواثقة، وهذه التأكيدات الجازمة. يقول شيحا: «هذا البلد، بلدنا (وغيره في جوارنا يعرف الحياة نفسها)، عاش دوماً في خطر. يعيش، وهو مدعو، مع ذلك، للعيش». في غير مكان من كتاباته يلتفت شيحا الى هشاشة هذا التكوين، والى الأعراض التي تهدده دوماً. وهي خشية تتمثل في عدم تلافي الأسباب التي قد تغيب هذا البلد، الذي نشأ «بعد طول كبت» (اي في الفترة العربية - الاسلامية)، حسب عبارته. كما لو انه يدعو الى حسن عناية وتصرف بهذا «المولود» الذي لا يتمتع بسائر مواصفات النشأة الطبيعية، على الرغم من قوة *أجداده البعيدين! اي ان شيحا يتدبر ويخطط لوجود* أسباب «لاحقة» تصون وتحصن ما اتى من دون تدبير كاف، أملاً من الدستور، إذن، ومن الديمقراطية، والتعددية، والنظام البرلماني، ان تجنب هذا البلد من التفرق والتشتت، وان تدبر له اسباباً كافية ومقنعة للعيش؛ وهي مخاطر يجدها في «الداخل»، فيتناولها احياناً من باب أخلاقي كنبذ الطائفية، وخلافها من الدعوات؛ او من باب تربوي، كان يرى في عدم إقدام الدولة اللبنانية على «إنتاج مواطنين» بدل انسابهم الطائفية، «عاملاً مهدداً لها مع طول الوقت». وهو لذلك يعلق آمالاً في النظام اللبناني، وفي قيام المجلس النيابي على سبيل المثال، لصيانة الوطن الناشئ، ولإبقاء اللبنانيين «حيث نحن»، فلا ينتفي استقلالهم ولا يتم إلحاقهم بغيره بالتالي؛ عدا ان النظام هذا يعيدهم الى تراثهم، والى «روحهم» القديمة. يقول شيحا في «لبنان اليوم» (١٩٤٢): «لا حياة للبنانيين من دون مجلس نواب يشجع على التشبث بالتراث، ورد الاعتبار الى الارض، وان نحب الفلاح ليبقى في جباله حارساً لبساتينه، وينابيعه، وحقوله. هذا هو الثمن الذي علينا اداؤه لكي نبقى حيث نحن من غير ان نخسر نفوسنا».

إلا انه يرى هذه المخاطر في «الخارج» غالباً. وهو خارج «يسكت» عن تعيينه (سوريا، العروبة ...)، وعن تسميته، فيما يصرح عن خارج آخر، مهدد، هو دولة اسرائيل. يقول شيحا في السابع من حزيران (يونيو) من السنة ١٩٤٨: «ذلك اننا لن نسمع من اسرائيل الموسيقى العذبة فقط بل سنشهد منها مسعى في الهيمنة، يؤديه عدد من المثقفين الشديدي الذكاء، بواسطة الممارسات الأشد قوة، وبوسائل نفاذ شديدة التنوع والقوة». ثم يتابع: «ان جوارنا المباشر لدولة اسرائيل يمثل خطراً كبيراً لنا، سيما وان الشأن الاقتصادي يؤدي حكماً الى الشأن السياسي. ان قوة كهذه لن تقوَ على النمو على جانبنا من دون ان تضغط اعضاءنا الأساسية، ومن دون ان تخفف من وسائل وجودنا». وهو خطر يتوقف امامه في غير مجال من كتاباته، ويصنفه بأقصى الأوصاف والتعيينات: «اذا كان للامبريالية من معنى، وللعنصرية من معنى كذلك، فان اسرائيل هي، في تعريفها، القوة الاكثر عنصرية والأكثر امبريالية على الأرض». (١٩٤٨).

ولا يكتفي بالاشارة الى المخاطر هذه، بل يتبين احوالها، وذلك عبر التاريخ: «عشنا، مثلما نحن مهددون بالعيش، في صورة خطرة. وعلينا دوماً ان نوجه او ان نغير مسار السيل، من اينما أتى، خشية ان يطمرنا». وفي غير موضع من كتبه نقع على مواقفه نتبين فيها خشية شيحا الدائمة من مناعة هذا البلد، من بنائه الصعب، من «جيرانه». وهي وضعية غير مريحة طبعاً، بل محيرة ايضاً: فلبنان مهدد بان يجرفه السيل اذا ما ترك الغير - عدوه خصوصاً - من العبور، ومهدد ايضاً، اذا ما اعترض هذه الحركة، باجتياح الغير له (خصوصاً اذا لم يكن محمياً من قوة أخرى غير القوة اللبنانية). وطن مهدد، حتى في ايام الفينيقيين «الزاهية»؛ واذا كنا نجد في تنبهه هذا شيئاً من التحسب والحيطة التاريخيين، فانه ينطلق احياناً من هذه الواقعية، او من هذا التبصر، لتفسير ما لا يقوى على تقبله من وقائع التاريخ: كان يجعل للفينيقيين، نقلاً عن الأب اليسوعي لامنس، طابعاً «ليناً»، او طواعية على «التواطؤ» مع خصم الأمس. وهو ما يراه شيحا في طباع «أهل البحر»، بخلاف «أهل الصحراء». وطن هش وصعب، *اي يتطلب، مثل سويسرا - المرجع الاساسي* للبنان في كتابات شيحا - مقادير دائمة من «حلول التروي والحكمة»، والابتعاد عن الاستبداد، والغلبة، وعن «التمخضات» الثورية.

إلا ان هذا التلفت الى تاريخ لبناني منقطع عن جاره الاسرائيلي، او محتاط دائماً من جيرانه العرب، لا يعني عند شيحا توهماً كبيراً حول «نبل» الجهات المتوسطية الأخرى غير العربية. فهو يتنبه الى حاجات «العالم الأجنبي» الى لبنان على انه «ضرورة» نافعة لهذا العالم، سيما وان لبنان اصبح في نظر هؤلاء الأجانب، وفي صورة متزايدة، «محطة أولى على طريق دولية»؛ اي ان شيحا يتنبه او يجد في التفاتات العالم الأجنبي «الحنونة» على لبنان أسباباً استراتيجية ونفعية، تقع قبل دعاوى العالم الأجنبي في تجديد صلته الدينية بمسيحيي لبنان والشرق، وقبل «تنوير» ابنائه (الحملات الصليبية، البعثات التبشيرية...). وطن صعب، بل يجده شيحا - فيما لو قيس في حسابات المنطق - مثل «حالة مستحيلة»، إذ يقول: «كان عليهم ان يعتبرونا، على ما أعتقد، تبعاً لما نحن عليه اليوم، وفي حسابات المنطق، مثل حالة مستحيلة، لو لم نكن موجودين، موسومين بهذه الثقة الهانئة التي نواجه الفلاسفة بها».

وطن مهدد، إذن، ويخشى شيحا عليه من غير طرف وجهة، وهو ما يفسر نزوعه الى الاستقواء بالسند التاريخي الفينيقي، من جهة، والى تأكيد نزعة لبنان «الطبيعية» الى المتوسط من جهة ثانية. يتحدث شيحا في كتاباته عن «العالم العربي» وعن «جامعة الدول العربية»، إلا ان هذه التعيينات ليست شديدة البروز، او لا تزال «خفيفة الحمولة» اذا جاز القول. وهو قلما يجد في غير اللغة العربية ما يجمع بين هذه الدول، لا بل نراه في غير موضع من مقالاته وافتتاحياته ومحاضراته يسعى الى تبين اسباب لتجمعات ممكنة، *وهي ما يراه في «الدعوة* المتوسطية» خصوصاً. إلا ان دعوته في هذا السياق - وهي دعوة نجد اصداء لها في فرنسا، كما في غير بلد عربي غير لبنان - لا تنطلق من تحالف سياسي او اقتصادي او مصلحي، او وفقاً لصيغة تاريخية قديمة تجد فيها الدعوة أساساً ولو قديماً لها، بل تنطلق من «توافقات انتروبولوجية» اذا جاز القول. فما المتوسط؟

لم يجد ناشر مؤلفات شيحا حرجاً في جمع عدد من مقالاته تحت عنوان: «تنويعات على المتوسط» ذلك اننا نجد في مقالاته هذه - وهي تعليقات صحافية، على ما نتبين - تفرقاً ولكن في صيغة دفاع موحد عن الدعوة نفسها، التي تجد في الطبيعة الجغرافية، كما في بعض العادات والتقاليد والأشكال البشرية (السحنة وخلافها) ما يبررها: طبعاً كان المتوسط واحداً لقرون عدة في الماضي، ولكن في النزاع خصوصاً، اي انه لم يكن موحداً حضارياً، بل سياسياً فحسب، وعلى أساس «الغلبة» لا على أساس العيش المشترك الطوعي. الى هذا فان الأمور اختلفت منذ ذلك العهد البعيد، ولم يبقَ، عند إقدام شيحا وغيره على إطلاق هذه الدعوة، سوى التعويل والتذكير بالمتبقيات الانتروبولوجية: *«المتوسطيون الحقيقيون* هم الذين يحبون البحر فعلاً، وهو ما نراه ماثلاً في النسائم البحرية ورياح الشواطئ، والوان المياه والسماء، وسحر الجزر وماضيها، والصيد صباحاً او ليلاً، وطحالبه، والغروب الساحر». كيف لا وهو يجد في «الربيع» السمة المشتركة لشعوب المتوسط، لا في النظام السياسي على سبيل المثال، ولا في التوق الى مثال حضاري واحد: «*الربيع، المشترك بين شعوب* المتوسط هو الزمن الذي يقرب بينهم: هذا الفصل هو عينه للمناخات (المتوسطية) كلها. نريده ربيع الصداقات المتجددة ولانبعاث جديد للانسانية وللانساني».

ولا يعود هذا الامر لشاعرية ما، هي في أساس هذا النزوع المتوسطي، ولا للتماهي مع دعوات، هي لتلك السنوات (التي كانت تخرج منها شعوب وجماعات من الانتداب الفرنسي المباشر)، ما هي الفرانكوفونية لهذه البلدان في خشيتها الحالية من الغلبة الاميركية الساحقة، بل يعود ايضاً الى شأن اعتقادي، في التفكر ولا سيما في الكتابة، كان يرى الى التاريخ وفق مقتضيات النظرية «الطبيعية»: يتدبر أسباب عيش واستمرار «إنن، لهذا الوطن الصعب، فيجدها في طوبوغرافيا جغرافية، إذ يقع لبنان في تعريف شيحا على تقاطع ثلاثة محيطات، ما يجعل منه «رأس جسر متوسطي»، ولكن ايضاً «احدى نقاط مراقبة العالم». وهو تعيين قد يصح في غير بلد متوسطي، اذا جاز القول، إلا إذا جرى توظيف هذه المعطيات الجغرافية لأداء دور الوساطة (الخدمات، الفنادق، المصارف، ترجمة، صحف ...) الذي كان يؤديه النظام الناشئ، ويتشوف الى ادائه اكثر فأكثر.

(القسم الثاني: الاحد المقبل)

أوروبا و«الأصولية الاسلامية»: هل تنتهي الحروب الصليبية من طرف واحد؟

أحمد أصفهاني

■ حسناً فعلت فرنسا بالدعوة الى اجتماع اوروبي لمناقشة ظاهرة «الاصولية الاسلامية»، وحسناً تفعل دول الاتحاد الأوروبي بقبول عقد مثل هذا الاجتماع في ظل تصاعد المد الاسلامي في عدد من الدول العربية والاسلامية، وتحوله من مجرد اعتقاد ديني ماورائي الى تيار سياسي واجتماعي عريض يحمل برنامجاً عملياً يجد بعض تمظهراته في العنف المسلح الذي اشتدت احداثه في الآونة الأخيرة.

وأوروبا - وفي قلبها فرنسا - محقة في مشاعرها القلقة من جراء هذا النمو المذهل في التيار الاصولي المسلم من جهة وفي تصاعد وتيرة اعمال العنف الاسلامية من جهة اخرى. فهي على تماس مباشر مع الدول الاسلامية من اقصى المغرب العربي الكبير وصولاً الى الشيشان وجمهورية البوسنة والهرسك، بكل ما يترتب على ذلك من علاقات اقتصادية وسياسية واجتماعية متشابكة ومعقدة. ويضاف الى ذلك ان اكبر الدول الأوروبية تحتضن جاليات اسلامية كبيرة العدد مضى على وجودها هناك عشرات السنوات، بحيث باتت الاجيال الجديدة منها جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والثقافي للدولة المضيفة.

وإذا كانت الساحة الأوروبية الداخلية لم تصبح بعد حقلاً لاعمال عنف شبيهة - ولو بشكل اقل - بما يحدث في الجزائر ومصر ولبنان وافغانستان وفلسطين والشيشان والبوسنة وباكستان... الخ، فإن مثل هذا الأمر غير مستبعد الحدوث طالما ان تشابك العلاقات بين الغرب الأوروبي والشرق الاسلامي يحمل في ذاته بذور انتقال العدوى وانتشارها. ونعتقد ان حادثة خطف الطائرة الفرنسية مع قبل عدد من الجزائريين قبل مدة مؤشر واضح المعالم الى ما يمكن ان يحدث في حال استمرار الأوضاع في مسيرتها الراهنة.

ولا نعتقد ان هدف الاجتماع الأوروبي المقترح سيكون دراسة الجوانب الفكرية والثقافية والاجتماعية لظاهرة «الاصولية الاسلامية». ذلك ان مراكز الابحاث والمعاهد الاستراتيجية والمؤسسات الدراسية والجامعات والأكاديميات وغيرها من «خزانات الفكر» في أوروبا والولايات المتحدة الاميركية اشبعت هذه الجوانب بحثاً وتحليلاً واستقصاء، بحيث بات صناع القرار الأوروبيون يملكون كماً هائلاً من المعلومات الدراسية والاستخبارية ما يؤهلهم لرؤية الصورة الاسلامية بوضوح شديد وبالتالي وضع الخطط المضادة المتناسبة مع مصالحهم واستهدافاتهم.

ان الاجتماع الأوروبي عبارة عن لقاء على مستوى عال غايته تحديد طريقة تعاطي اوروبا مع «الاصولية الاسلامية»، سواء في الدول العربية والاسلامية المرتبطة بمصالح حيوية مع الغرب، او في قلب المجتمعات الأوروبية نفسها حيث جاليات اسلامية (عربية وغير عربية) كثيرة العدد: الآسيويون في بريطانيا، والمغاربة (من المغرب وتونس والجزائر) في فرنسا وبلجيكا وهولندا، والأتراك في المانيا، وغير ذلك من اقليات اسلامية متنوعة في اسبانيا وايطاليا والدنمارك والسويد... الخ.

ومع اننا شددنا في مقدمة هذا الموضوع على حق أوروبا في مناقشة ظاهرة «الاصولية الاسلامية»، الا انه من الضروري التأكيد على جملة من المسائل الحيوية في مجال العلاقات الأوروبية - الاسلامية لئلا تؤدي مثل هذه اللقاءات الى مزيد من الاستقطاب والتباعد والتنابذ بدلاً من ان تكون وسيلة للفهم المتبادل القادر وحده على معالجة جذور المشكلة الاصولية (اسلامية وغير اسلامية) ونتائجها الدموية. وما كان لدعوة عقد الاجتماع الأوروبي ان تنطلق في الأساس لولا شعور فرنسا وغيرها بمخاطر «الأصولية الاسلامية». وما كان لهذه «المخاطر» ان تبرز لولا ان الخطاب الاصولي الاسلامي يمس بصورة او بأخرى المصالح والاهتمامات الأوروبية. وهذا يعني بالضرورة ان الطرفين معنيان بمشكلة واحدة تتطلب مناقشة متأنية بعيداً عن الاجراءات الفورية المتسرعة.

المسألة الأولى التي يجب التأكيد عليها ان ظاهرة «الاصولية» لا تقتصر على المسلمين فقط وإذا جاز لنا التوسع في استخدام هذا الوصف للتعبير عن اتجاهات مماثلة لقلنا ان «الاصولية العنصرية» راحت تنتشر بشكل خطير في أوروبا نفسها خلال السنوات القليلة الماضية. وحتى عندما نحدد الوصف في الاطار الديني، فإننا لا نجانب الصواب اذا اكدنا على ان المجتمعات الأوروبية والأميركية تشهد قيام تجمعات اصولية مسيحية تلجأ بعض الاحيان الى العنف (الذاتي في مرات كثيرة). ومع ذلك لا بد من التفريق بين هذه الاصوليات والاصوليات الاسلامية لجهة تمكن الاخيرة من طرح نفسها بقوة السلاح في السنوات القليلة الماضية متأثرة بالتجربتين الايرانية والافغانية. ولعل اختلاف النظم السياسية في أوروبا وفي العالم العربي - الاسلامي يفسر تصاعد الاصولية الاسلامية وامتلاكها البرنامج السياسي والاقتصادي والثقافي مقابل اقتصار الأصوليات المسيحية الأوروبية على التجمعات الهامشية غير المؤثرة - الا على مستوى محلي ضيق - في بنية المجتمع ككل.

وتخطئ أوروبا اذا حاولت النظر الى «الاصولية الاسلامية» بمعزل عن ظروف نشأتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. واذا اخذنا التجربتين الأصوليتين الاسلاميتين «الناجحتين» في ايران وافغانستان لأدركنا المقصود بظروف النشأة: التجربة الأولى قامت رداً على التغريب السريع السطحي لمجتمع اسلامي لم يكن مستعداً بعد لمثل ذلك التحديث التغريبي، والتجربة الثانية جاءت في مواجهة غزو عسكري سوفياتي ملحد. وفي الحالين كانت «الاصولية» تعبيراً عن التمسك بالهوية في مواجهة التغريب والاحتلال. ولكن منذ ذلك الحين برزت أسباب عدة اضافية يمكن في ضوئها تفسير جذور تصاعد المد «الأصولي الاسلامي» الجديد، أهمها الانهيار الاقتصادي السريع في الدول العربية والاسلامية بغض النظر عن طبيعة النظام (رأسمالي، اشتراكي، برلماني، حزب حاكم واحد، انقلابي عسكري... الخ). وترافق هذا مع انهيار سياسي مماثل عبّر عن نفسه في حروب داخلية مدمرة (لبنان، اليمن، العراق، ايران، افغانستان، الجزائر... الخ).

الناحية الثانية المهمة التي تجب الاشارة اليها هي ان «الأصولية الاسلامية» في العالم العربي تحديداً تشكل بؤرة اهتمام لأوروبا. فعلى امتداد حوض البحر الأبيض المتوسط تقوم بلدان عربية عدة تعاني - بشكل او بآخر - من تصاعد التطرف «الأصولي الاسلامي» الذي اقدم بعض اطرافه على استهداف الأوروبيين ومصالحهم. ولذلك فان الاجتماع الأوروبي المقترح لن يسفر عن شيء ملموس اذا لم يتعاط مع الظاهرة الأصولية الاسلامية في اطارها العربي الأشمل: الصراع العربي - الصهيوني، تراجع الايديولوجيات الفكرية المختلفة، سقوط خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الهوة السحيقة بين الفقر والغنى، هيمنة الشمال الأوروبي المسيحي على الجنوب الاسلامي العربي، عدم قيام الهوية القومية الواضحة في أعقاب انتهاء الاستعمار الأوروبي في النصف الأول من القرن الحالي... وغيرها.

هذا في ما يتعلق بالجوانب الذاتية للظاهرة الأصولية الاسلامية، لكن ماذا عن أوروبا نفسها، ونقصد بذلك من اي منطلق سيبحث الاتحاد الأوروبي في تلك الظاهرة ونشأتها ونتائجها، وبالتالي طريقة التعامل معها سياسة وثقافة واقتصاداً وارهاباً؟

«الأصولية الاسلامية»، واضحة المعالم والتوجهات، بما في ذلك الجماعات المتطرفة منها. ولذلك فان وضعها تحت المجهر ليس أمراً صعباً اذا تذكرنا ما اشرنا اليه أعلاه من وجود كم هائل من الدراسات الاستقصائية والاستخبارية توفره مراكز الأبحاث والمعاهد الاستراتيجية والجامعات وغيرها لصالح صناع القرار الأوروبيين. لكن اي أوروبا هي التي ستدرس هذا «الآخر» البعيد والقريب في آن، والمرغوب والمرهوب في آن أيضاً؟

واذا كانت أوروبا تؤكد على علمانيتها المطلقة، فإنها لا تتردد في التأكيد على انها مجتمع مسيحي في الأساس. وليس مستغرباً وجود عدد من الأحزاب الحاكمة في مجموعة من الدول الأوروبية الحريصة على اثبات الصفة المسيحية في اسمائها، بل والتأكيد على القيم الروحية المسيحية في برامجها. وهذا شأن طبيعي في مجتمعات تدين غالبية افرادها بالدين المسيحي. لكن هل أوروبا المسيحية هذه هي التي ستدرس «الأصولية الاسلامية»، وتناقش سبل التعامل معها سياسة وثقافة وارهاباً؟

غير ان المسيحية الأوروبية لم تعد هي نفسها المسيحية التي عرفناها في الشرق - حيث مهدها الأول - ولا في الغرب قبل عقود قليلة. فالذين يتابعون المتغيرات الاجتماعية في أوروبا، بما في ذلك متغيرات الكنيسة نفسها، يكتشفون اننا صرنا الآن بإزاء ما يمكن وصفه بـ«المسيحية - اليهودية» بفعل التبديلات والتعديلات الجذرية الطارئة حتى على التعاليم الانجيلية نفسها، وذلك في اطار عملية «التصالح الكبرى» بين المسيحية واليهودية من جهة وفي اطار إعمال العقل النقدي في مسلمات الايمان المسيحي كولادة العذراء مريم ومعجزات السيد المسيح وغيرها، من جهة اخرى. فهل ان أوروبا المسيحية - اليهودية هي المؤهلة لدراسة «الأصولية الاسلامية»، التي يجب ان تتضمن بالضرورة دراسة الأسس الاسلامية ايضاً؟ ومن المفيد هنا ايراد ما قاله برنارد لويس عن التحركات الاسلامية المعاصرة بأنها «رد فعل تاريخي لخصم قديم لتراثنا (يقصد الأوروبيين والغربيين) اليهودي المسيحي وحاضرنا العلماني والتوسع العالمي لهما معاً».

أم ان أوروبا الموحدة، الحاضنة لجماعات عرقية ومذهبية متنوعة بينها المسيحي واليهودي والمسلم والبوذي والملحد، هي التي ستقود الحوار مع «الآخر» ليس من موقع التناقض مع الآخر هذا بل من موقع المستوعب لجزء من جماعات «الآخر» نفسه؟ عندما اعلن ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز انه لن يستطيع ان يظل رأس الكنيسة البريطانية بعد اعتلائه العرش لأن ذلك يتناقض مع وجود ملايين الرعايا البريطانيين غير المسيحيين، قامت الدنيا ولم تقعد في المملكة البريطانية المتحدة. وفي حال أصرت أوروبا الموحدة على دراسة «الأصولية الاسلامية» (بوصفها تياراً فكرياً دينياً وليس جماعات ارهابية متطرفة) انطلاقاً من «هويتها» المسيحية أو المسيحية المتهودة، فإنها تكون كمن يلقي الزيت على النار. والطامة الأكبر تكون اذا نظرت أوروبا الى مجتمعات العالم العربي كلها باعتبارها تجمعات «أصولية»، متجاهلة ان الاسلام هناك ليس انتماء دينياً فقط وانما هو تراث حضاري روحي عريق تشارك فيه الطوائف غير الاسلامية كلها.

ولا تستطيع أوروبا ان تبرر لنفسها وللآخرين دعوتها لدراسة «الأصولية الاسلامية» في العالم العربي خصوصاً من دون ان تبدأ أولاً بمراجعة مواقفها من المسائل الاسلامية الموجودة داخل مجتمعاتها أو المجاورة لها. فعلى الأطراف الشرقية من أوروبا معركة مندلعة منذ ثلاث سنوات تقريباً بين جمهورية اسلامية حديثة الولادة من جهة، وتحالف صربي - كرواتي - روسي من جهة اخرى. ولم تستطع أوروبا حتى الآن ان توقف العدوان على البوسنة والهرسك ولا ان تجد حلاً سياسياً لهذه المأساة. هذا اذا تناسينا الأصوات التي تؤكد ان الأوروبيين (بريطانيا وفرنسا والمانيا) ضالعون في «مؤامرة» منع قيام هذا الكيان الاسلامي مهما كان الثمن. وفي هذا الوقت بالذات تنشب معركة الشيشان، وهي حرب مكشوفة ايضاً بين جمهورية اسلامية وليدة وامبراطورية روسية تسعى الى وراثة الاتحاد السوفياتي المنهار. ومرة اخرى تقف أوروبا عاجزة، بل لامبالية تجاه ما يحدث على أطرافها.

وماذا عن الجاليات الاسلامية الموجودة في الدول الأوروبية، سواء منها المقيم موقتاً بهدف العمل والدراسة وغير ذلك او الذي أصبح مواطناً بعد مرور عقود على مشاركته في بناء اقتصاديات الدول الحديثة منذ مطلع القرن تقريباً؟ قد يكون من السهل القول ان هؤلاء هم المسؤولون عن عدم الاندماج في مجتمعاتهم الجديدة نظراً الى تمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم وأصولياتهم. غير ان مثل هذا التبرير التبسيطي قد يريح ضمائر الخائفين على سمعة النموذج الأوروبي، الا انه لا يعفي الدول الأوروبية من مسؤوليتها تجاه تسريع اندماج هذه المجموعات من خلال اشراكها في النسيج السياسي والاقتصادي الداخلي. صحيح ان اجراءات عدة اتخذت على هذا الصعيد، لكنها كانت محدودة وقاصرة عن مخاطبة مشكلة الانتماء نفسه. وتكفي الاشارة الى ان الأتراك - مثلاً - محرومون من حق التجنس في المانيا، بينما لم يدخل الى البرلمان الفرنسي او البريطاني... الخ، اي ملوّن (مسلم او غير مسلم) الا قبل سنوات قليلة جداً!

قبل ٩٠٠ سنة بالتمام والكمال، عقد البابا اوربان الثاني مؤتمراً كنسياً أوروبياً موسعاً في كليرمونت احدى المدن الفرنسية الجنوبية، وكان بمثابة الاعلان الأول لقيام الحروب الصليبية التي امتدت لأكثر من قرنين كاملين. واليوم تدعو فرنسا لاجتماع اوروبي لدراسة مخاطر «الأصولية الاسلامية»، من دون ان تكون صورة الدعوة والداعي والمشاركين وموضوع الدعوة واضحة تماماً. جرت العادة ان تنشب الحروب والنزاعات بقرار من جهة واحدة في معظم الأحيان، أما نزع فتيل التفجر فيحتاج الى جهود طرفين أو أكثر. وليكن واضحاً ان «الحروب الصليبية» لا يمكن ان تنتهي من طرف واحد فقط!

جمال أبو حمدان في ثلاث مجموعات

شخوص يأتون من اللامكان ويعودون اليه

الكتاب: مكان أمام البحر (قصص)
الكاتب: جمال أبو حمدان
الناشر: دار أزمنة - عمان ١٩٩٥
سمير اليوسف

منذ عامين تقريباً رُحت اتابع القصص التي ينشرها جمال ابو حمدان على صفحات «الحياة». لم اكن سمعت بالكاتب من قبل فكان حماسي له مضاعفاً، اولاً، لما حملته قصصه من براعة ونضج في استخدام اساليب حديثة في السرد، وثانياً لاعتقادي انه كاتب جديد في زمن لا يمكن القول فيه ان عدد كتاب القصة لافتاً للنظر. لم ادرك الا لاحقاً انني امام كاتب نشر مجموعته القصصية الاولى قبل حوالى ربع قرن وهي «احزان كثيرة وثلاثة غزلان» (١٩٧٠) وعلى رغم الاهتمام الذي نالته هذه المجموعة الا ان الكاتب لم يعد الى النشر الا حديثاً في ثلاثة اعمال صدرت له على التوالي: «ليلة دفن الممثلة جيم» و«مكان امام البحر» و«نصوص البتراء».

«مكان امام البحر» الكتاب الذي سأتناوله هنا، مجموعة قصصية، على رغم ما تحمل من مواقف درامية وتراجيدية، فان سياقها السردي العام، بما يتميز به من رشاقة وشفافية يجعلك تحس كأنك امام لوحات مائية تجمع بين الاشكال العجيبة الصادمة بعض الاحيان ورقة ضربات رشيقة سريعة. انها حالات قصصية تبدأ من حيث البداية المنظورة اي السطور الاولى للقصة وتنتهي مع السطور الاخيرة. يدخل الشخوص الى ميدان القصص كأنهم آتون من لا مكان، وذاهبون اليه في اكثر الاحيان، على رغم ذلك فلا فضول يدلخلنا لمعرفة اكثر مما تخبرنا به القصص. ليس ثمة فراغ او ثغرة في التخيل لذلك، على الارجح، تقبل الشخوص كجزء من الحالة التي يحتلون ادواراً فيها. تتجلى ذروة ذلك في قصة «المصعد». فهم (الشخوص)، رجالاً ونساءً أو اطفالاً، لا يزيدون عن كونهم عملياً حركات، ايماءات، قسمات وغير ذلك من العلامات التي تبقى في الذهن بعد مغادرة شخوص لا تعرفهم. بل عندما تظهر «الارملة الشابة» فان ما يبرر كونها كذلك لا شرح لعثور السرد وانما ملابسها السوداء اللون. الجميل في هذه القصص ما تجمعه من حس بالالفة والاغتراب في آن معاً. يتمحور ذلك من خلال شخصية عامل المصعد الذي يبدو للوهلة الاولى كائناً لامرئياً، لا حضور له، الا انه يعي كل حركة ويتنبه الى كل وجه ويسجل، كل ما يجري في المبنى.

على رغم ان القصة لا تزودنا بتفاصيل خلفية العلاقات التي تربط الشخصيات التي تظهر وتختفي (تدخل المصعد وتخرج منه) على عجل، كأننا نشاهد شريطاً سينمائياً صامتاً، الا اننا لا نعدم ذلك الحس بان هنالك الكثير مما يربط بينهم، الظاهر نفسه لا يخفق في الايماء اليه. لكن الفراغ الذي تنشق منه القصة يبقى هناك قابلاً للتأويل والاحتمال. الفارق بين العام الاطلاقي، والتفصيلي هو ايضاً سمة تتميز بها قصص المناخ التي يكتبها ابو حمدان. ففي قصة «العشاء السري» مثلاً نقرأ: «انتظرنا اخي الأكبر لأجيال طويلة. وفي يوم لم نتوقعه، دخل البيت لاحقاً، وكأنما هنالك من يطارده...»

هذا الفارق بين اطلاقية زمنية (الأجيال طويلة) وما يتفرع عنها فجأة من سياق سردي تفصيلي تمثل نموذجاً جيداً للنسق الذي تدور خلاله مجمل قصص هذه المجموعة. اذ تنزلق ذروة الإطلاقية الى ما هو تفصيلي دقيق على نحو بارع لا تكلف فيه. انها في النهاية قصص تحدث في الفراغ، أو تحتل الفراغ، كما في القصة التي تحمل عنوان المجموعة نفسها «مكان امام البحر». اذ يخبرنا الراوي، بين قوسين، انه قادم من الصحراء، وهو لا يفعل ذلك تلبية لفضولنا في معرفة هويته بقدر ما يأتي هذا نتيجة التناقض بين مكانين: الصحراء والبحر، القادم منه والقادم اليه.

«لا اذهب عادة الى البحر،

وكني فيما دخلت مدينة بحرية، (وقد جئت من الصحراء حاملاً على رموشي وزوايا فمي الرمل)، ورحت أطوف في شوارعها، استوقفتني امرأة فرحة، وسألتني لماذا ابدو حزيناً. ثم هتفت بي «تعال سآخذك الى البحر، نتفرج على طائر غريب اسمه النورس». فذهبنا...».

على هذا النحو تمضي القصة في ايقاع غاية في الخفة والشفافية اشبه بحلم لا يحتاج الى مبررات منطقية لدوافع ما يجري او لتعليله.

من هنا فان المبررات والغايات قيود لا اثر لها في قصص ابو حمدان، على رغم ان استخدامه لما هو تاريخي او فولكلوري، كما في قصص: «العشاء السري» و«حلم عروة بن الورد» و«ليلى والذئب»... الخ قد يوحي بان ثمة توظيفاً فنياً او ما شابه ذلك بغية ايصال خطاب سياسي، كما هو شائع في هذا النمط من الكتابة. على العكس من ذلك فان الكاتب لا يلتزم حتى باعادة صياغة القصة وفق او على توازٍ مع نسقها التاريخي وما يتوجب ان تحمل من عناصر رمزية. هكذا فان قصة «العشاء السري» استيحاء من حكاية «العشاء الاخير» للسيد المسيح. مع ذلك فان الامر لا يتجاوز ايماءة لا تتجاوز العنوان نفسه وربما عبارة واحدة او اثنتين: «... لأن احدكم سيخرج ليشي بي بعد انتهاء العشاء». يقول الاخ العائد بعد غياب طويل.

القصة لا ترمي الى تقديم الدرس نفسه الذي تقدمه حكاية المسيح، ولا حتى اي درس من اي نوع. انها مجرد استجابة للحالة التخييلية التي لا تخضع لأية حدود، وهي ان استخدمت «عناصر» واقعية (او في هذه الحالة تاريخية) فانها غير ملزمة بالخضوع لأي شرط ايضاً.

يتضح الامر اكثر في قصة «حلم عروة بن الورد» الذي، عقاباً له على عدم دفع الضرائب، يُمنع من النوم لكي لا يحلم. المفارقة التي تقوم عليها القصة هنا، اي جلب شخصية تاريخية الى الحاضر ومعاقبته على عدم دفع الضرائب ليست بالضرورة حكراً على هذه الاستعارة. اذ قد تنطبق على شخصية اي شاعر آخر، من عصر الجاهلية او غيره... الخ. القصة على اي حال ليست مجرد حكاية. هذه المفارقة المضحكة انما هي حالة ذات فضاء شعري رحب، والمفارقة هنا مجرد جزء من الفضاء اللامحدود. وهذه سمة اساسية في قصص «مكان امام البحر» فالرحابة والانطلاق في التخيل تجعلان من كل ما هو غير مألوف، وليس بالضرورة الفانتازي منه وغالباً ما هو غير مقبول كالسرد المفتوح والتشذرات الاضافية... الخ متوقعة جداً وغير مجانية او متكلفة.

«مكان امام البحر» مجموعة قصص اقرب الى الحالات المشهدية التي لا تعتمد على الدرامي او التراجيدي، وانما في لغتها الرائقة البسيطة اقرب الى لقطات سينمائية لا يمكن ان تتلاشى بسهولة.

اللوبي اليهودي في العالم: القاعدة الاقتصادية للقوة الاسرائيلية

الكتاب: اللوبي اليهودي في العالم.
المؤلف: نديم عبده.
الناشر: خاص - بيروت ١٩٩٤,
سمير رزق الله

قد لا يختلف اللوبي اليهودي في العالم عن مثيلاته اليونانية والايطالية والتركية واليوغسلافية والاسبانية والعربية المتواجدة في هذه الدولة أو تلك، لذا اخذنا في الاعتبار طبيعة التوجهات التي يسعى اليها هذا اللوبي في مكان تواجده على الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية... الخ. ذلك ان مثل هذه المؤسسات، بحد ذاتها، انما قامت من أجل ترويج مصالح الفئات التي تمثلها وتنتمي اليها.

ولكن هذا اللوبي مختلف على مستويين: تركيبته الداخلية لجهة العناصر اليهودية وغير اليهودية التي تكونه، وأهدافه السرية والعلنية التي تتمحور حول خدمة الدولة اليهودية في فلسطين. ومن خلال هذين العاملين الأساسيين، يمكننا ان نتبين أوجه التمايز بين اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأميركية مثلاً وبين اللوبي الايرلندي في الدولة نفسها. ولعل الميزة العامة لهذا اللوبي انه عالمي التواجد على نقيض اللوبيات الأخرى، فإذا كان اللوبي اليوغوسلافي في المانيا مثلاً يعمل منفرداً هناك نظراً الى محدودية انتشاره، فإن اللوبي اليهودي في المانيا أيضاً يتجاوز الاطار المحلي ليدخل في تنسيق مع «فروعه» في مختلف انحاء العالم بغض النظر عن طبيعة تلك البلاد وانظمتها الحاكمة ومؤسساتها الدستورية والاقتصادية.

الكتاب الصغير الذي وضعه الباحث نديم عبده من النوع الاحصائي الوثائقي الذي يقدم المعلومات المتوافرة في أماكن ومراجع متفرقة، محاولاً التوصل من خلال شتاتها المبعثر الى صورة محددة لمخاطر اللوبي اليهودي في العالم اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وفنياً واجتماعياً. ومن الطبيعي، في ظل الدعوات اللاهثة الى التطبيع العربي - الصهيوني، ان يكون الاطار العام لدراسة عبده مغرقاً في الايديولوجية ليس لجهة رفض التطبيع فقط وانما «المساهمة الفعالة وليس النظرية في إرساء ركائز العمل المنظم الذي سيؤدي حتماً (...) الى تحقيق الأهداف القومية للأمة والقضاء المبرم على دولة «اسرائيل» والقوة اليهودية في بلادنا».

المقولة الأساسية التي ينطلق منها الباحث هي ان يهود العالم استطاعوا خلال القرن الماضي من تنظيم انفسهم في تجمعات ومؤسسات وشركات كانت العامل الأساسي في قيام الدولة العبرية اولاً، ومن ثم في استمرار هذه الدولة ونموها وقدرتها على الهيمنة في المنطقة، ذلك «ان ما بين ٥٠ و٨٠ في المئة من الدخل القومي الخام لاسرائيل» يأتي من الخارج (...) هذا الدعم هبط على الصهاينة لأن اليهود اعتمدوا سياسة منظمة ودقيقة منذ البداية»... وما كان لهذه السياسة ان تنجح - وبامتياز - لولا «جهل او تجاهل معظم حكام بلادنا لطبيعة المخططات اليهودية، وبالتالي الى عدم وضعهم لخطة منظمة معاكسة تحول دون تحقيق هذه المخططات».

اذن تندرج هذه الدراسة، كما يؤكد المؤلف، في اطار الخطة المنظمة المعاكسة للخطط اليهودية خصوصاً في ظل السلام الذي بات يقرع الأبواب بقوة في منطقة الشرق الأوسط. فإذا كانت قرارات مكتب المقاطعة التابع لجامعة الدول العربية استطاعت ان توصد بوابات التسرب - ولو نسبياً - الى الأسواق العربية، فإن لهاث السلام مزق ستائر التضامن بحيث صرنا نشهد اتفاقات عربية - اسرائيلية على مستويات عدة ومن دون أي تنسيق بين الدول العربية المعنية. والخطر الذي يحذر منه عبده بعد اتفاقات السلام هو «نجاح اليهود في السيطرة على العالم العربي، على أن تكون هذه السيطرة ذات طبيعة اقتصادية وسياسية هذه المرة، وليس فقط بالاحتلال العسكري لبعض المناطق». والحقيقة ان قسماً لا بأس به من الكتاب يدخل في إطار الفكر الايديولوجي الذي أشرنا اليه أعلاه. وعلى أهمية مثل هذا التوجه في مرحلة «ما بعد السلام» (أو ارهاصات السلام) التي نعيشها حالياً، فإن الجانب الاحصائي الوثائقي هو الذي يستدعي التوقف عنده ملياً والانطلاق منه لبناء بنك معلومات عن أبرز عناصر اللوبي اليهودي من مؤسسات وشخصيات. فالفكر الايديولوجي الرافض للتطبيع مفيد جداً لجهة تحصين الصف الداخلي في مواجهة الرياح العبرية، غير ان المعلومات الاحصائية الواضحة هي التي ستمكننا اشخاصاً ومؤسسات من تجاوز مرحلة المجابهة السلبية الى مرحلة الهجوم الايجابي بهدف تحقيق السلام العربي الشرعي والعادل بدلاً من السلام الأميركي - الاسرائيلي القائم على انكار الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني في وطنه وعلى ارضه. يضعنا المؤلف امام لائحة مهمة - وان لم تكن كاملة - عن عناصر اللوبي اليهودي عالمياً: دليل الاسماء اليهودية، الشركات اليهودية، الشخصيات اليهودية، الصناديق اليهودية لاستثمار الرساميل، الجماعات التابعة التي يعتمد عليها اليهود، النفوذ اليهودي في العالم، الخطوط العريضة لسياسات اللوبي اليهودي... وغيرها. والى جانب كل اسم توجد نبذة مختصرة تشرح جوانب قد تكون غامضة من عمل الأشخاص والمؤسسات المعنيين.

وقد يعترض قائل ان مثل هذه الاحصاءات شكلت نوعاً من «التمييز العنصري». غير ان هذا القول مردود اساساً، خصوصاً اذا استرجعنا هنا ما اشرنا اليه في مقدمة هذه القراءة من ان اللوبي اليهودي مختلف ذاتياً وموضوعياً عن مثيلاته في مختلف انحاء العالم. فهو لوبي عنصري اولاً لأنه قائم على مفهوم «شعب الله المختار» وعنصري ثانياً لأنه يعزل مصالحه عن مصالح الدول التي يعمل فيها، وعنصري ثالثاً لأنه يعمل لصالح دولة اسرائيل حتى لو تضاربت مصالحها مع الأوطان الأصلية. والأهم من كل ذلك، ان هذا اللوبي يسعى الى تدعيم سيطرة الدولة العبرية على مقدراتنا... ولذلك فإن معرفة مكونات قوته (وبالتالي قوة اسرائيل) شرط اساسي لبناء مستقبل زاهر. واللوائح الواردة في هذا الكتاب يمكن ان تشكل الخطوة الأولى في تكوين بنك المعلومات الضروري لوضع الخطط المضادة للخطط النظامية اليهودية.

«فرقة الاحلام الملحية» لادوار الخراط: رسائل وتدوينات يومية

الكتاب: فرقة الاحلام الملحية.
المؤلف: ادوار الخراط.
الناشر: دار الآداب - بيروت ١٩٩٤.
ربيع جابر

يقسّم الخراط روايته «فرقة الاحلام الملحية» الى تسعة فصول، هذه عناوينها: صفحات رومانتيكية قديمة، قصاصات رومانتيكية ايضاً (جافة وذابلة الشكل)، هذا الورق القديم هذا الصخر القديم له سطوة، مراكب جانحة في الترعة الحمراء، في بطن شجرة عتيقة، سوناتا رومانتيكا... بدون تعليق، سلسلة حديد تسد الطريق، كأس مترعة باللحم الابيض، يوميات منمنمة صارخة وربما مؤلمة قليلاً. وهي العناوين التي يمكن ان تذكر بعناوين فرعية لخرى لروايات له سابقة، روايات جميلة مثل «رامة والتنين» او «حجارة البوبيللو». غير ان هذا التذكر يبقى محصوراً برنين العناوين الموسيقي، لا اكثر ولا اقل، فيما عدا التماعات نادرة جداً يتلقاها القارىء بشعور بالإلفة فكأنه أعاد للتوّ قراءة مقطع قديم من رواية ما، هي في الأغلب احدى روايات الخراط المميزة لغوياً الى حد بعيد.

واللغة هذه، الخراطية بحق، التي تجعل لروايات الخراط تلك الجاذبية وذلك الشكل الانيق والمتعدد المهارات، تبدو شبه مفقودة هنا، اذ تضيع صفحات هذه الرواية الـ ٢٣٩ بين ما يقارب مئة صفحة رسائل قديمة يعود تاريخها الى الاربعينات وأيام ازدهار التجارب الجبرانية والمنفلوطية، وما يقارب المئة صفحة اخرى من يوميات مكتوبة باللغة نفسها، فلا يبقى امام اللغة الخراطية ميدان مفتوح لممارسة مهاراتها (وهي المهارات التي تمنح روايات الخراط عادة ذلك الألق وتلك الجاذبية المذكورة) الا في هامش ضيق جداً، ومضغوط بقسوة بين جدران كمّ هائل من اللغة الانشائية المزعجة، والرومانتيكية، على نحو لا يعود معه من الممكن تقبل وجهة نظر المؤلف (المثبتة ايضاً على الغلاف) حول معنى هكذا كتابات، الا بغية طرح سؤال واحد وحيد هو: لماذا ترسل هكذا كتابات الى مطبعة؟

يكتب الخراط: «يا خبر!... كل هذه الصرخات! هذه اللوعات والاندلاعات التي لا ضابط لها - هل فيها ايضاً خداع محرق للنفس؟ واكاذيب هي الصدق بذاته - كيف امكن ان تحدث؟ كيف أمكن ان تُكتب؟ هل انتثر كاتب هذه اليوميات، ذلك الصبي الطفل الكهل، في السادسة عشرة من عمره ام لم في الستين؟ ام لعله رابض في داخلي، عميقاً، لا يريد ان ينمو ولا ان ينضج، صبي شيخ رومانتيكي جداً، خائف ومستهتر بنفسه وبالعالم معاً. كل هذه العاطفية والسذاجة ولذعة لذة تعذيب الذات! أظن ان بعث وحوش كتابة قديمة - كأنها من زواحف ما قبل التاريخ - تأكيد لها، حتى مع إنكارها. بل كأنه ترهيب بها بعد طول هجوع». وحين يكتب هذا محاولاً ان يمارس نقداً ذاتياً ما، فهو قد لا ينجح في انقاذ نصّه الروائي هذا، لكنه على الأقل ينجح في حفظ سمعة ما عن وعي روائي ناضج يدرك خطورة تحكيم العاطفة والجملة الإنفعالية «والاندلاعات التي لا ضابط لها»، وما قد ينتج عن ذلك من تفخيخ للنص، قادر على نسفه من اصوله ذاتها، الامر الذي يعني محوه من ذاكرة الادب نهائياً والحدوتة، التي تتضمنها هذه الرواية بسيطة جداً، فهي حكاية مراسلة بين صديقين/ ظلّين، ربما هما الشخص نفسه، وربما هما الشخصيتان الاكثر تناقضاً. ولقد تفيد الاستعارة الستيفونسونية (إذا صح التعبير) هنا، اي الدكتور جاكل والمستر هايد، مع فارق وحيد هو ان الانقسام الحاصل هنا لا ينتج عن ثنائية الخير والشر كما في القصة الشهيرة، بل عن ثنائية قديمة اخرى، ومليئة بسذاجة خاصة ومميزة، هي ايضاً، والمقصود ثنائية الروح والجسد، وبالتحديد الحب الروحاني او العذري في مواجهة الحب الجسدي او المادي.

رسائل متبادلة اذاً، وتدوين في دفتر لليوميات (ورد ذكره في روايات سابقة للخراط وهو الامر الذي يعزز احتمالات سيرة ذاتية ما بالتأكيد) وانتحار صديق من ايام الدراسة، وجدل طويل في الحب، ومحاورات لا تذكّر بافلاطون بقدر ما تذكّر بالجدل العقيم حول جنس الملائكة في يوميات رهبان عصور اوروبا الوسطى، واقوال لجبران وحشد آخر من اسماء مشابهة، واما الفسحات القليلة - والقليلة جداً - من اللغة الخراطية (وكل ما يتبع اللغة عادة من وعي يميزها) فتبدو مثل واحات بعيدة وصغيرة، وتكاد ان تكون غير مرئية وسط ركام هائل من رمال صحراوية كنا نحسب انها ستبقى مدفونة في كتبنا المدرسية، ولن تلحق بنا كل هذه المسافات، «كأنها من زواحف ما قبل التاريخ» (ص٢٣٤)!

المشكلة الاسلامية الآن ان الآخرين يمتلكون زماننا

الكتاب: الخوف من الحداثة - الاسلام والديموقراطية
المؤلف: فاطمة المرنيسي
الناشر: دار الجندي - دمشق ١٩٩٤
نضال الخضري

تثير الخارطة الفكرية اليوم حالة من الفوضى، فتتكون اسئلة دائمة حول ما يطرحه موضوع الحداثة من «تغريب». فمع نهاية القرن العشرين تظهر المجتمعات العربية وكأنها اقرب الى الماضي، محاولة نبش تراثها النفسي باحثة عن حلول لمأزق الحاضر. ولكن هل يستطيع المخزون التاريخي تقديم آفاق للواقع؟ وبمعنى آخر، هل خبرت شعوبنا حالة تشابه ما نعيشه اليوم.

ان التشويش في الخارطة الفكرية يوحي بعدم حسم هذه المسألة، فالتطورات التاريخية ظلت بطيئة نسبياً بينما طرح القرن العشرون اختصارات للزمن، وتجاوز عملياً موضوع تراكم الخبرات البطيء الذي تستند اليه الآلية التاريخية. وهذا الأمر يؤدي الى تباينات بين الاجيال، ويساعد في عمليات التغيير الاجتماعي. فالمواجهة مع الحاضر تبدو بحاجة الى اكثر من «كنوز التراث»، ومقولة «الحداثة» لم تعد ضرورة للدخول الى العالم المعاصر، وانما للاستمرار والبقاء وسط تطوراته السريعة وتغير مفهوم الزمن فيه. وهذه الحالة دفعت الى «حداثة» تنظر في التراث في محاولة لفهم شخصيتنا كما كونها الحدث التاريخي. وكتاب فاطمة المرنيسي «الخوف من الحداثة» يسعى الى تصوير الاشكال التي آلت اليها مجتمعاتنا من خلال قراءة تاريخية - اجتماعية لصيغ الدولة الاسلامية في العصر الوسيط.

تقدم مقدمة الكتاب صورة مهمة للمواجهة في العصر الحالي، فحالة الخوف التي طرحتها «حرب الخليج» جاءت من تناقض الصور داخل العقل، والعنف الذي استخدم فيها كان مناقضاً لـ «المظهر الاوروبي» الذي يتجلى بالديموقراطية وحقوق الانسان وصنع التعايش السلمي. وبغض النظر عن الطبيعة السياسية التي فرضت هذه الحرب، فهي طرحت على المستوى الثقافي قراءة جديدة لما يربط بين التراث والحاضر.

وتؤسس الباحثة هذه القراءة بدءاً من مقولة «الحدود» التي شكلت قانوناً في الشرع الاسلامي انتقل لاحقاً الى اشكال التفكير الاجتماعي والسياسي. فعندما أسس الخليفة المنصور بغداد في القرن الثاني الهجري كانت فكرة الحدود حاضرة في تفكيره، وأرادها «محصنة» لا تنتهك «حدودها»، لذلك سميت بدار السلام. وهناك مقاربة بين المدينة والمرأة حيث النساء «المحصنات» يحافظن على «حدود» الله عبر الحجاب. والمقاربة هنا ليست مجازية بل هي واقع حقيقي في التاريخ الاسلامي. ومدننا اليوم لا «حدود» لها بعد ان أصبح العدو محتلاً، ليس الأرض فقط وانما الزمن بتفاصيله كافة رافعاً «الحجاب» عن المدن العربية كلها. وترى الكاتبة عبر مقاربة الحدود بالحجاب ان النساء سيدفعن ثمن هذا الانتهاك، وسيتجذر الخوف نتيجة اقتحام «الغريب» أو «الغرب» بعد انتهاء مفهوم «الحدود» التاريخي.

تتابع الباحثة في الجزء الأول من الكتاب صياغة مصطلحات الحاضر من خلال النظر الى التراث فتحاول قراءة الخوف من «الغرب» بربطه بلغة العرب لـ «الغرب» من الغرابة. ويرسم هذا المصطلح الخوف من أرض المجهول التي تحوي كل عجيب. والغرب اليوم ينسج خوفنا لأنه يعكس الجانب المطموس من كيان الشرق، والمقصود هنا مقولتا «المسؤولية الفردية» و«الديموقراطية»، فهما ليستا قيمتين غريبتين عن تاريخنا وتراثنا. فالغرب يخيف لأنه ينبش كل الذين أزهقت ارواحهم في سبيل الديموقراطية، وظلت مسألة العقل والرأي في ثقافتنا لغزاً وظهر جدل بين الطاعة والعقل. وحرية الفرد من صميم التراث وليست شأناً خاصاً بثقافة الغرب لكنها كلفت عبر تاريخنا الكثير من القلق والاضطراب والضحايا.

وعندما يركز الغرب على الديموقراطية فانه يتشكل كمرآة عاكسة للشيء الذي يخيفنا، لأن الرأي الفردي حمل العنف الذي مارسته السلطة عبر التاريخ، وعلق الاستبداد السياسي كل المناقشات بخصوص المسؤولية وحرية التفكير. فالخوف من الديموقراطية التي يطرحها الغرب يكمن في ايقاظ احداث العنف التي انتهت بـ «اغلاق أبواب الاجتهاد». ولهذا الخوف انعكاس في الحاضر عبر صورة الاسلام كما يطرحها الاعلام الغربي، فرأس السلطة في تاريخنا بعد انتهاء موضوع حرية الرأي اصبح يواجه بالاغتيال، ولم يعد للنقاشات والمدارس الفكرية دور يذكر في صياغة توجهات الحاكم أو معارضيه. وهذه الصورة تنقل اليوم في الاعلام بالتركيز على التحركات الاصولية، فالشكل الاحتجاجي العنيف له صبغ من التاريخ والتراث، وبالطبع تختفي صور المعارضة الثقافية الموجودة اليوم والتي تستخدم العقل والرأي الفردي على رغم انها تمتلك إرثاً تاريخياً عبر حركات فكرية كثيرة ظهرت في الاسلام. والمتشددون المعاصرون يتصدرون شاشات الاعلام وكأنهم هم المعبرون عن المجتمعات الاسلامية، بينما يتجاهل الغرب اي تيار عقلاني يفهم التراث بحقيقته وموقعه الزمني.

تدخل الباحثة في الجزء الثاني من الكتاب الى صميم العلاقة ما بين الماضي والحاضر، فتطرح عنواناً اساسياً هو «مفاهيم مقدسة وقلق دنيوي» لتعالج مخاوف فكرنا المعاصر. ويستند الخوف من حرية التفكير وتجلياته المختلفة الى وقائع تاريخية خاصة، فما بين تاريخنا والديموقراطية جدل فلسفي نابع من طبيعة اشكال السلطة، وظهر هذا الأمر من خلال تفسير الحدث التاريخي زمن النبوة، خصوصاً موضوع تحطيم الرسول (صلى الله عليه وسلم) للأصنام في مكة يوم فتحها. فالعقد الاجتماعي الذي عرضه الاسلام على مكة أساسه موافقة الفرد على تضحيته بفرديته، والخضوع للجماعة ضمن شكل يدعو الى السلام. وكان تحطيم الأصنام تعبيراً عن هذا العقد. لكن هذا النموذج مرتبط بالبنية الكلية للدين، وهو ما تطرحه الباحثة عندما تعالج «الخوف من الفردية». فالاسلام صرخة ضد الفردية وغطرستها، والقرآن يصر على المساواة بين الجميع أياً كان العرق والأصل الاجتماعي. وتجد انه يقدم آمالاً هائلة عبر حضه على التضامن الاجتماعي، ومع ذلك ظلت الحرية غامضة في حضارتنا وارتبطت بفوضى الجاهلية. فالنموذج زمن النبوة خضع لتجزئة في التفسير من دون النظر الى الطبيعة الكلية للدين الجديد. واليوم فان حداثة مشوهة ومبتورة من الديموقراطية والانفتاح الثقافي والعلمي تطرح من قبل الأصوليين، وذلك ضمن حالة من رؤية تاريخية يكتنفها التجزيء وتتجاهل طبيعة النقلة التي خاضها الرسول. فالاسلام أراد منذ بدايته الاقلاع عن المخاوف والانحرافات التي اتسمت بها الوثنية، ولكن سرعان ما اختفى من الوعي نموذج الرسول الذي كان يصر على ضرورة التغيير.

نهاية الكتاب تحمل محاولة لاعادة المعادلة التي جعلت المسلمين يصنعون التاريخ الى طبيعتها. فان تكون مسلماً يعني ان تكون سيد الزمن والكواكب التي خلقها الله والاسلام أعطى لشعب مفكك ويفتقد النظام وسيلة لامتلاك الزمن، فكان التقويم الخاص الذي سارت عليه الحضارة الاسلامية بعد ان نبذت الخوف. ثم تسأل الكاتبة: «ماذا يمكن للعرب ان يحدث أسوأ مما حدث؟» وتبقى الاحتمالات هنا مفتوحة اذا لم يعط العقل دور في صياغة تقويمنا، وهو الذي يستطيع الخروج بنا من امتلاك الآخرين لزمننا.

هوامش للكتابة

عن المسرح والتجريب

جابر عصفور

حين خططنا لإصدار مجلة «فصول» منذ سنوات بعيدة، وضعنا قائمة بالمواضيع الاساسية التي كنا نريد للمجلة أن تعالجها في أعدادها المتلاحقة. وكان من الطبيعي أن نركز على المواضيع التي كانت حديثة، أو تبدو غريبة على الوعي الأدبي العام، في مطالع الثمانينات. وكانت البنيوية وما بعد البنيوية ونظريات الاستقبال كالهرمنيوطيقا والسميوطيقا والنقد النسائي مواضيع جانبية. شدتنا إليها بوصفها نظريات جديدة، نحرص على تقديمها للقارئ العربي حرصنا على وصل هذا القارئ بمنجزات العالم الجديد. ولم يكن ذلك اغترابا عن الواقع، كما توهم البعض، ولا بحثا عن جديد لمجرد الجدة، أو حرصا على الاغراب الذي يبهر، ولنما كان تأكيدا لحضورنا في عالم يتحول الى قرية كونية صغيرة، مع الثورة الهائلة في تكنولوجيا الاتصالات، وتأكيدا لمعنى وجودنا في هذا العالم الذي يزيد المتقدم تقدما والمتخلف تخلفا. ولم نتخيل، قط، ان التراث يمكن أن يكون عائقا في الوعي بمشكلات العصر المعقدة، ففي التراث جوانب تؤكد معنى التقدم الذي يضيف به اللاحق الى السابق، وتؤكد البعد الانساني لتبادل المعرفة بين أبناء المعمورة الإنسانية، بهدف تتميم النوع الإنساني - إذا جاز أن نستخدم عبارة الكندي الفيلسوف - وكان وعينا بمشكلات الحاضر يعني إدراكنا أهمية أن نصل هذا الوعي بخبرات الماضي في كل مجالاته وأقطاره، وخبرات الحاضر بكل اتجاهاته في كل بقعة من المعمورة الإنسانية، ولم تكن «الأصالة» في هذا الفهم سوى الوجه الآخر من «المعاصرة»، بالقدر الذي كان التجريب ومغامرة البحث وحرية الفكر والإبداع ووضع كل شيء موضع السؤال الوجه الآخر من الحداثة.

ومع ذلك كله، لم يخطر ببالنا، حين خططنا للأعداد الأولى من مجلة «فصول»، أن نخصص عددا عن «التجريب» في الفنون والآداب بعامة أو المسرح بخاصة، فقد كان مفهوم «التجريب»، مثل مفهوم «الطليعة»، مفهوما نحاول أن نعيشه في مغامرة إصدار مجلة «فصول»، أكثر مما نؤصّل له أو نسعى إلى تأسيسه. وكنا في ذلك الوقت، العام ١٩٨٠، اقرب إلى الحداثة المحافظة التي تتمرد على الواقع، لكن مع الحفاظ على خيوط الوصل التي لا تتقطع مع صدمة المجاوزة المعرفية، أو صدمة تأصيل الجديد الذي توجس منه الجميع. فالحداثة التي تبنيناها في مجلة «فصول»، كانت حداثة الإضافة الكمية التي تأمل أن تتحول إلى إضافة كيفية، يتغير معها المجال والمدى بفعل التراكم. هل كنا على حق في ذلك؟ مسألة فيها نظر، وتتعدد فيها الأراء. غير أن المهم أن مجلة «فصول» سارت في خطى مساعدة وحققت الكثير، وكانت أعلى اعدادها في نسبة التوزيع الاعداد التي أصّلت للاتجاهات المعاصرة تنظيرا وتطبيقا.

وأتذكر، الآن، العدد الذي أصدرناه عن «المسرح» منذ سنوات عدة، تحديدا في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، وكان عددا متواضعا بالقياس إلى غيره من الأعداد، لم يتسع لكل الكتابات الواعدة، ولم ينفتح، بالقدر الكافي، على كل الأقلام العربية في محيطها الطبيعي، فانغلق في أكثره على المعالجات التقليدية. كانت هناك دراسة تحدثت عن انتونان أرتو ومسرح القسوة، وثانية عن مسرح العبث في فرنسا، وثالثة عن قناع البرختية، ورابعة عن مسرح الحياة اليومية في فرنسا، وخامسة عن المسرح الحي في أميركا، لكن بقية الدراسات ظلت أسيرة الدوائر المألوفة، والمناهج المطروقة. حتى مقال عبدالرحمن بن زيدان عن أدب الحرب في المسرح المغربي، وهو المقال الذي يؤكد معنى استقلال المسرح المغربي في بحثه الغاضب عن هوية قومية، لم يبتعد عن هذه الدوائر تماما، ولم ينطلق من محاولة تأصيل «الشكل» عند الطيب الصديقي، أو تقنيات الغضب عند عبدالكريم برشيد، إلى طرح مفهوم عن «التجريب» في المسرح المغربي الجديد. ولم يكن من قبيل المصادفة ان الاشارة اليتيمة الى التجريب في العدد الخاص بموضوع «المسرح: إتجاهاته وقضاياه» كانت في باب عروض الكتب، بعيدا عن الدراسات المعمقة والواقع الأدبي والمناقشات، إلى جوار العرض السّريع للدوريات الاجنبية.

والواقع انني لا أريد التهوين من شأن عدد المسرح الذي سبق أن اصدرناه منذ ثلاثة عشر عاما، ولكنني استشهد به بوصفه مؤشرا يؤكد اننا لم نكن مؤرقين بتأصيل مفهوم للتجريب في ذلك الوقت، لأن المفهوم لم يكن مطروحا بشكل ملح على الوعي النقدي، أو الممارسة المسرحية في عمومها. صحيح أنه كانت هناك مجموعات طليعية هامشية، متناثرة، مفككة، في الوطن العربي، تسعى إلى تأسيس مسرح جديد، وتحاور التجارب الطليعية في العالم كله، لكن من دون وقفة تنظيرية، او اهتمام تأصيلي يفرض نفسه على الوعي النقدي، ويصوغ إنجازا يفرض نفسه في الحضور.

ويمكن أن نستخدم مجلة «فصول» نفسها بوصفها مؤشرا مرة أخرى، من حيث مجموعة المقالات أو الأبحاث التي خصصتها للتجريب في أعدادها المختلفة. وأمامي، وأنا أكتب هذه الملاحظات، الدليل المفهرس لعشرة أعوام (١٩٨٠-١٩٩٠) من المجلة. وهو دليل قيّم أصدره مركز المعلومات والتوثيق في الهيئة المصرية العامة للكتاب العام ١٩٩٣، وبين ستين دراسة ومقالا وعرضا منشورة في مجلة «فصول» عن المجالات الخاصة بالمسرح، في هذه الاعوام العشرة، وهي نسبة ضعيفة عدديا بالقياس الى الدراسات الخاصة بالمواضيع الأخرى، لا توجد دراسة واحدة تحمل عنوان «التجريب» في علاقته بالمسرح أو غير المسرح.

واستمر هذا الموقف إلى أن أقيم مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي للمرة الأولى العام ١٩٨٨، وكان المهرجان مغامرة جريئة، جسورة، فعلا من افعال التجريب، في بلد تغلب على ثقافته عناصر المحافظة، وينظر المهيمنون على مؤسسات الثقافة والإعلام فيه إلى المسرح نظرتهم إلى وسيلة التسلية والترفيه، وإلى التجريب بوصفه بدعة من بدع المراهقة، خصوصاً في الأعوام الساداتية التي غلب عليها النفور من الثقافة الواعدة، والنظرة المسترية إلى المثقفين بوصفهم أسرع الفئات خروجا على الإجماع.

وكانت الدورة الأولى لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي بداية وعد جديد، تعبيرا عن موقف طليعة آمنت أن التجريب كان، وسيظل، سمة لصيقة بالمسرح خصوصاً والفن عموماً، وأن نزعة التجريب صاحبت الفنان المبدع منذ بداية الإبداع، وأنه بواسطة التجريب ومن خلاله تتناغم العلاقة بين الفن والحياة، وتتجدد صورة كل منهما وتزداد حيوية، في سياق التغير الاجتماعي الذي يفتني بشيوع معنى التجريب وفعله الخلّاق. ولعل هذا الفهم هو الذي دعا الطليعة التي فكرت في إقامة هذا المهرجان إلى عدم المبالاة بالهجوم على الفكرة، والمضي فيها قدما، والإضافة المتوسعة في كل عام، والإلحاح على ضرورة اقتران الفعل المسرحي بفعل التجريب، اقتناعا بأن إضافة جديدة إلى مهرجانات المسرح العربي القائمة من ناحية، ووعيا بأن الوخم الثقافي الذي يتمدد من المحيط إلى الخليج يحتاج إلى فعل جسور ينفضه من ناحية ثانية. ولم تشأ إدارة المهرجان أن تتوقف عند تعريف محدد للتجريب، بل أخذت بالحدود الواسعة للطليعية، وسلّمت بحق الاختلاف ومغايرة الاجتهاد، ودعمت الصلة المتحولة بين فعل التجريب وفعل الواقع. وتركت إدارة مهرجان التجريب للدول المشاركة أن تختار ما ترى هي انه تجريبي، في إطار واقعها المسرحي واجتهاداتها الخاص. ولأن بداية هذا المهرجان كانت تنطوي على معنى التجريب نفسه، فقد حدثت الإفادة من الأخطاء، والإضافة إلى المحاولات التمهيدية الناجحة، والانطلاق بالاختيارات الواعدة إلى ما يكملها. وظلت مغايرة الفهم حادة الحدّة التي تضع بين طرفي نقيض ما يطلق عليه اسم التجريب في هذا القطر العربي أو ذاك. لكن تلك كان الثمن الذي لا بد من دفعه لاحترام الاختلاف والتفاوت والتباين والتناقض والتعارض في مستويات التجارب الإبداعية في الوطن العربي.

وإذا كان المسرح في العالم جدد نفسه بواسطة التيارات التجريبية المتتابعة، وإذا كان العالم الثالث أخذ يسهم بقوة في ثقافة التجريب التي غدت، في جانب منها، ثقافة للتحرر والتغيير والتنوير، فلا شك في أن الإلحاح على إقامة مهرجان دولي للتجريب، في الوطن العربي، إنما هو إلحاح يمكن أن يسهم في قضية التغيير الاجتماعي والثقافي، وتعميق معنى التطلع إلى الأفق الواعد من التجدد الذي لا يعرف حداً أو نهاية. وقد عاصرنا، في مصر، ثم في غيرها من الأقطار العربية التي انطوت على المجموعات الطليعية، فعلا مسرحيا لم يتردد في الاقتراب من فضاء التجريب، في فترة المشروع القومي، حين انسرب الشك في مطلقاته، وتجلت الشروخ في بنائه. وازداد هذا الفعل حدة في اقترابه أو مقاربته التجريبية، حين انكسر هذا المشروع انكساره المدوي، فكان لزاما وضعه موضع المساءلة. وحتى عندما بدا أن التجريب صمت، أو فرض عليه الصمت في مصر، وأن معناه انتقل إلى علاقات الغياب في الثقافة العربية السائدة، وتحول إلى معنى هامشي تماما، طوال الفترة الساداتية، جاء مهرجان التجريب ليؤكد حضور المعنى التجريبي، ويدفعه إلى منطقة التأثير، وفضاء الابداع.

وها هو مهرجان التجريب، بعد ست دورات كاملة، فرض معنى التجريب على الكثيرين، وصدم الاذواق التقليدية بوعيه الضدي، ووضع المؤسسات التقليدية للمسرح موضع المساءلة، وأسهم في تأسيس وعي نقدي مغاير، وتكوين أجيال نقدية وإبداعية واعدة، وأكد أهمية التجريب في كل اشكال الإبداع وأنواعه. وإلى جانب العروض العالمية والمحلية، في هذا المهرجان، كانت الإصدارات المترجمة المؤلفة، إبداعية ونقدية، تحمل فعل التجريب ووعيه إلى القارئ العربي للمرة الأولى على هذا النحو الكمي والكيفي. وامامي، وأنا أكتب هذه الملاحظات، ثلاثة وأربعون كتابا، من مطبوعات مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، تضم إبداعات يونسكو، وكانتور، وبركة، ودار يوفو، وتوماس رينهارد، وكاريل تشرشل، وبوتو شتراوس، وجولي تايمور ومرغريت دوراس، وإدوارد بوند، وفيرز فاسبندر، وهاينز مولر، وجروتوفسكي، وميجيل اوستريا، وارابال. وتضم مؤلفات تقدية ترتبط بأبعاد التجريب وتجاهاته واقطاره. وللمرة الأولى، يطالع القارئ العربي، في هذه الإصدارات، معنى دولية الخيال، ودروس ميلانو، وفصول افنيون، ولغات خشبة المسرح، والزمن والحجرة، والسينوغرافيا، وصوت المؤلف المسرحي، والمسرح المتحرر، ومسرح الصور، وسحرة المسرح، وغير ذلك من الكتب المهمة التي تؤسس لوعي غني بمعنى التجريب لدى القراء.

وكان من الطبيعي أن ترتفع الصرخات والصيحات مهاجمة التجريب. فالتجريبيون هم الهراطقة الجدد، الملاحدة الحمر، الفوضويون التدميريون، دعاة الفتنة، غارسو الغواية، ناشرو الفساد، مضرمو الحرائق. وكان ذلك كله طبيعيا، فالتجريبيون هم الممسوسون بالتغير، المهوسون بتمرد الوعي الضدي، محطمو الأوثان، الحالمون بالمستقبل الأنقى الذي يظل في حاجة إلى الكشف. فأن تجرب يعني أن تخرج على القاعدة، أن تكسر النمط، أن تحطم العرف، أن تستجيب إلى روح المغامرة الذي يبحث عن أفق مغاير، فلا يجد مراحه إلا في الحركة والانطلاق والتأبي على القيد. وحين يوجد التجريبيون يوجد نقيضهم، وتتحرك الأوثان التي تخشى منهم. وقد هاجت الدنيا وماجت، قامت ولم تقعد، على مشهد وحيد في مسرحية من مسرحيات إحدى دورات مهرجان التجريب. وظل دعاة الأخلاق النقلية والاتباع الجامد يشنعون على مسرحيات التجريب في كل عام. وضجت قاعات مجلس الشعب، غير مرة، من صيحات المدافعين عن التقليد والتقاليد. وشهدت بعيني أكثر من واحد منهم، وسمعت بأذني أكثر من زعيم من زعمائهم يهدد بالويل والثبور. وأين؟ في قاعة مجلس الشعب التي شهدت دفاع سعد زغلول عن حرية الفكر التي حفزت طه حسين إلى تأليف كتابه عن «الشعر الجاهلي»، وقادت العقاد الى شن حملاته المعروفة على طغيان الملك فؤاد. ولماذا كل ذلك الهجوم على التجريب ومهرجانه؟ أهو بسبب هذه المسرحية أو تلك؟ أم بسبب دعوى الحرص في إنفاق المال العام؟ أم بسبب ما ينطوي عليه معنى التجريب نفسه؟ أحسب أنه المعنى والمغزى والأفق الملتهب الذي لا يستطيع ان يوقفه أحد، إذا انطلق فعل التجريب من عقاله، وتحرر في تدافعه، وتحول إلى عاصفة ربيعية خلّاقة، تهدد كل الأنساق الجامدة، وتوقظ النوام على جمود الواقع وثبات مطلقاته. والحق أن الهجوم على التجريب هو هجوم على كل ما ينقض معنى التسلط الرأي الواحد، اليقين المطلق، التسليم الخانع، الاتباع القانع، التقليد العاجز، النقل الذليل، الإجماع القمعي. وهو هجوم على كل ما يزرع في الإنسان روح التمرد، المغامرة، التطلع إلى المستقبل، البحث عن افق أكثر اكتمالا، ووضع كل شيء موضع المساءلة. وإذا كنا تعلمنا من ديكارت دلالة الكوجيتو الذي يقرن الوجود بالفكر، فإن التجريب يعلمنا ما يدفع بالوجود إلى ذروة الحضور، وبالفكر إلى فورة الإبداع، والإبداع إلى قمة التحول. حيث لا مكان للمطلق بل النسبي، ولا وجود للثابت بل المتحول، ولا اقتناع بحدود الإجابة المغلقة بل بالمدى المفتوح للسؤال، ولا سلطة سوى سلطة الوعي الذي يتحرر، ويعلم التحرر، من الإذعان والخدر والخنوع الذي يتسرب إلى عقولنا ونفوسنا، بحكم العرف والعادة والتقاليد والتقليد.

هذا المعنى العام للتجريب في العالم المعاصر قرين إلغاء الحواجز المصطنعة بين الأنواع، تحطيم الجدران الفاصلة بين الفنون، وقرين تفاعل الفنون والانواع والعلاقات، حيث المراح العفوي للجسد الذي يبسط حضوره على خشبة المسرح، عفيا، غنيا، متمردا، حائرا، شاكا، راقصا، مغنيا، محاورا نفسه، ومحاورا غيره، متموجا بالوعد، مرهفا بالدلالة، خالقا جماليات الجسد في الحركة وبالحركة، وجماليات غياب الكلمة المنطوقة التي قد تصمت حين يتكلم الجسد، ويقول ما تعجز عنه الكلمات، ويصبح حضوره الكلمة التي توازرها الألوان والأضواء والنغمات. لكن هذا المعنى العام للتجريب لا يكتمل إلا بتتبع سياقاته في العالم الثالث، بعيدا عن المركزية الاميركية الاوروبية التي هي نقيض لمعنى التجريب ومغزاه، فالتجريب في النهاية تدمير لسلطة المركز، نفي لما اطلق عليه جاك ديريدا «مركزية اللوغوس» السبب الأوحد، الاصل الواحد، العلة التي لا علة سواها، السلطة التي لا تنازعها سلطة. ولم يكن من قبيل المصادفة، والامر كذلك، ان تشيع في العالم الثالث فكرة الورش والمختبرات متعددة الاختصاصات، وأن يتجمع الباحثون والمبدعون بحثا عن تقنيات جديدة، واستنباطا لمناهج أجد، وابتداعا لما يتناسب وعوالمهم ومشكلاتهم الخاصة. وكما تهتم أنشطة التجريب، في العالم الثالث، بقضية الهوية، وتعدد المناهج، وحوار التقنيات، وتنوع الاساليب، فإنها تسعى الى تأكيد الثراء الذي يتميز به التراث الشعبي، والمعتقدات اليومية، والحيوية العفوية التي ينطوي عليها سلوك رجل الشارع الذي لا يخلو من معنى الابداع. وذلك ما فعله تجريبيون يشتعلون حماسا في بلد لا يختلف عن بلدنا في مستواه الحضاري وتطلعه الى المستقبل، وهو الهند، حيث تلتقي في الميادين، احيانا، من يؤدي اداءً مسرحيا، يخترق به فعل التجريب في عوامل القمع، ويواجه كل مشكلات الواقع، واهمها مشكلة التعصب الديني. وقد هزني ما شاهدته من هذه العروض الحية في الميادين، وتابعت الاحتفاء بذكرى واحد من هؤلاء المبدعين الهنود الذين فقدوا حياتهم لانهم اقتحموا بفنهم عرين التعصب الكريه، داعين الى التسامح الذي هو المناخ الطبيعي للابداع. وكان ذلك قبل أن تتسارع دورة ارهاب المبدعين في الوطن العربي، وينجح دعاة الاظلام في اغتيال عبدالقادر علولة، احد رموز الاستنارة الساطعة في الثقافة الجزائرية العربية المعاصرة، واحد رموز التجريب المسرحي المعاصر الذي تصدى لسطوة القمع، وحارب غيلان التطرف والتكفير بالكلمة المنطوقة والكلمة المجسدة، وأثبت أن البحث عن تقنيات جديدة ليس فعلا من أفعال التسلية، وإنما هو فعل من أفعال المواجهة والتحدي، واشاعة الاستنارة وسط اشباح الظلام وجدرانه المتكاثفة.

هذا الفعل الذي يقرن التجريب بالتنوير، في الجهد الابداعي للمجموعات الطليعية في الوطن العربي، هو الذي يقرن التجريب بالتنوير في مختلف انواع الفنون، وينتقل بمعنى التجريب من فضاء المسرح الى فضاء الحياة في شتى مجالاتها، حيث الثقافة التي يتمرد فيها العقل على النقل، والمجتمع الذي يبحث فيه التعدد عن حق الوجود، والفكر الذي يؤكد حضوره بتأكيد حريته، والابداع الذي لا يكف عن التجريب لانه لا يكف عن محاولة إغناء الحياة. واخيرا، المسرح الذي يؤدي دور الطليعة التجريبية، بحكم جماهيريته التي تنشر عدواها في كل انواع الفنون حولها، بحثا من أفق مغاير، وهوية مستقلة، وإنجاز يدفع من يشاهده إلى المشاركة في صنعه، لانه يجد فيه ما يحقق للمعنى الخلّاق لحضوره في الوجود.

وها نحن، اخيرا في مصر وغيرها من الاقطار العربية، نؤكد هذا المعنى الخلّاق بتأكيد حضور التجريب. ونبدأ من المسرح لانه الفضاء الذي تتجاوب فيه كل الفنون، والذي ينقل عدواه إلى كل الفنون. ونبحث عن هوية المسرح المتحولة، في غنى التعدد والاختلاف، في الوقت الذي نعيد اكتشاف هويتنا التي تثرى بالتعدد والاختلاف. ولذلك نقتحم دائرة جديدة علينا من دوائر التجريب للمسرحي، هي دائرة الورش والمختبرات، حيث العمل الجماعي العفوي، واطلاق سراح التعدد والاختلاف، والجدل بين الفرد والمجموعة، في فاعلية الحوار الذي يفضي إلى حلول إبداعية جديدة، ورؤى تقنية غير معروفة، وينتقل إلينا نشاط الورش والمختبرات، ولهيب البحث عن وسائل وتقنيات مغايرة، فنسعى إلى الإفادة من الانجازات التي تعرفناها في الهند، واميركا اللاتينية، ويوغوسلافيا، وغانا، وبولندا، وغيرها من دول العالم الثالث التي اكدت خصوصيتها، وتنوع عناصر هويتها، في دوائر التجريب العالمي، وأثبتت أن التجريب ليس مغامرة العالم المتقدم المرفهة، وإنما هو حلم العالم الثالث المقموع ورغبة الإبداعية في التحرر من التبعية والاتباع على السواء. وفي هذا المجال، نشط «مركز الهناجر» في القاهرة نشاطا ملحوظا، فأقام الورش، ودعا بعض مخرجي التجريب في العالم الثالث، لنقل خبرتهم إلى المبدعين المحليين، وذلك بالتنسيق مع أكاديمية الفنون التي ترعى أحلام التجريب الإبداعي في مصر على مستوى المسرح، وتعمل على نقل خبرات التجريب في العالم الثالث والحوار معها، وقد بدأت الأكاديمية خطوتها الأولى في نقل خبرات العالم الثالث بواسطة الترجمة، واستضافة مبدعي العالم الثالث البارزين في التجريب المسرحي.

وإذا كنت، في هذه الملاحظات، احتفي بالمسرح بوجه خاص، فذلك لأني احتفي بحضوره الذي يؤكد معنى الديمقراطية. فالمسرح هو الفعل الإبداعي الجمعي الذي يجسد حق الاختلاف في المجتمع، ويتجسد به في بنائه الذي يقوم على التباين في المواقف، والتعددية في الاتجاهات، والحوار بين الشخصيات المتصارعة. تأكيدا للقيم التي تصون حق الاختلاف، وحتمية المغايرة، وتنوع الإبداع، وحرية الرأي، واندفاعة الوجدان، في تأسيس ثقافة الغد التي يستنزلها فعل التجريب، حين يمتد بحضور الدولة المدنية إلى أفقها الآتي بأحلام المستقبل الأكمل والانضر والأجمل.

انغبورغ باخمان: ابتسامة الفينيق

ترجمة وتقديم: خالد المعالي

■ ولدت انغبورغ باخمان (Ingeborg Bachmann) العام ١٩٢٦ في مدينة كلاغنفورت (Klagenfurt) النمسا، كان والدها ماتياس باخمان معلماً ثم مديراً لمدرسة، في حين كانت امها اولغا هاز تتحدر من عائلة تدير معملاً للحياكة، بينما يتحدر ابوها من عائلة فلاحية. أمضت طفولتها وشبابها هناك، وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) بدأت بدراسة الأدب الالماني وعلم النفس والفلسفة في انسبورغ وغراس، ثم في فيينا حيث حازت العام ١٩٥٠ على شهادة الدكتوراه وكان موضوعها «الاستيعاب النقدي لفلسفة مارتن هايدغر الوجودية». وعلقت في وقت متأخر على عملها هذا «بانها كانت تعتقد (...) ان بامكانها تهديم هايدغر... لكنها لم تهدمه». وحتى هذا الوقت كانت نشرت بعض القصص والقصائد، ومارست كتابة التمثيليات الاذاعية مثل «تجارة بالاحلام» و«الاله الطيب من مانهاتن». وشاركت للمرة الاولى في أمسيات «المجموعة ٤٧»، التي اسسها هانز فرنر ريشتر (Hans Werner Richter) في المانيا العام ١٩٤٧ ولعبت دوراً اساسياً في السنوات العشرين التي تلت الحرب. هناك تعرفت بالمؤلف الموسيقي هانز فرنر هنتسه (Hans Werner Henze) الذي سوف تكتب له العديد من القصائد والتي ستكون اساساً للعديد من المؤلفات الموسيقية.

اثر انشاء كرسي خاص بـ «الشعرية»، الذي تكفل به الناشر بيتر سوركامب Suhrkamp العام ١٩٥٩ في جامعة فرانكفورت، دعيت باخمان بكاول استاذ زائر للتحدث عن «قضايا الشعر المعاصر» والقت محاضرات عدة (كتبت غالبيتها في بيت الفيلسوف تيودور ادورنو، حيث اقامت الكاتبة) انبعث في ما بعد من راديو بايرن وطبعت في كتاب. اقامت في المانيا وفي بريطانيا وزارت بلداناً كثيرة مثل فرنسا والسودان ومصر، لكنها وجدت نفسها اكثر انجذاباً الى ايطاليا حيث اقامت مدداً طويلة وترجمت مختارات من الشاعر الايطالي غيوسبه اونغاريتي (١٨٨٨ - ١٩٧٠)، وهناك ايضاً توفيت العام ١٩٧٣ متاثرة ببعض الحروق. وفسر موتها من قبل البعض بانه انتحار مخطط له.

اعمالها الشعرية قليلة ولا تتعدى مجموعتين صغيرتين هما «الزمن الموزع» Die gestundete Zeit (١٩٥٣) و«مناداة الدب الكبير» Anrufung des Groben Baren (١٩٥٦) بالاضافة الى قصائد متفرقة قليلة جمعت في ما بعد، ولا تشكل اضافة حقيقية. لكنها مع هذا مهمة وتعد من ابرز شعراء اللغة الالمانية في الفترة المعاصرة. وهي انشغلت كذلك بكتابة القصص والتمثيليات، وفي آخر اعوامها بدأت بكتابة رواية من اجزاء عدة حملت عنوان «طرق موت» ولم يصدر منها الا الجزء الاول باسم «مالينا» (١٩٧١) وقسم آخر لم يكتمل، نشر بعد وفاتها باسم «قضية فرانتسا» (١٩٧٨). وأعدت روايتها «مالينا» للسينما واخرجها المخرج الالماني فرنر فرتسوغ، ومثلت الدور الانثوي الممثلة اليزابيت هوبرت.

اشتهرت باخمان في حياتها وتحولت الى اسطورة، فقد نشرت مجلة «دير شبيغل» صورتها على الغلاف (آب/ اغسطس ١٩٥٤) مع قصة لها، وهذا ما لم يحدث في تاريخ هذه المجلة التي تعتبر الاشهر في المانيا، وربما كان هذا الامر هو الحجر الاساس في بناء اسطورتها. وقد كرمت كثيراً في المانيا وفي بلدها النمسا، وزادت شهرتها بعد موتها المبكر والمفاجئ، وتحولت الى نموذج يحتذى به لدى الحركات النسوية، التي تبنتها وفسرت اعمالها بالطريقة التي تناسبها.

اقامت انغبورغ باخمان علاقات حميمة مع كاتبين من اشهر كتاب اللغة الالمانية المعاصرين، الاولى كانت مع الشاعر الروماني باول تسيلان Paul Celan (١٩٢٠ - ١٩٧٠) الذي مر في فيينا واختلط في الوسط الادبي ونشر مجموعته الاولى هناك، وتعتبر هذه العلاقة الاهم وهناك قصائد منشورة لدى الكاتبين تدل عليها، ورسائل كثيرة متبادلة، لم تنشر بعد، تلك ان نشرها لن يتم الا بعد مرور العام ٢٠٠٠. اما علاقتها الثانية والتي استمرت اعواماً عدة فكانت مع الكاتب السويسري ماكس فريش Max Frisch (١٩١١ - ١٩٩١) وهناك الكثير من القيل والقال حولها. وخصصت المجلة السويسرية المرموقة Du احد اعدادها الاخيرة (العدد التاسع ١٩٩٤) للاحتفال بالشاعرة، ومن هذا العدد استعرنا عنوان تقديمنا هذا.

في العربية، ترجم لها عبدالغفار مكاوي بعض القصائد في كتابه «ثورة الشعر الحديث». وهنا بعض قصائدها التي اخترناها من مجموعتيها المذكورتين.

بلدُ الضباب

في الشتاء تصير حبيبتي
حيواناً بين حيوانات الغابة.
الثعلبةُ تدري بانني اعود
قبل الصباح، وتضحك.
كيف ترتعش الغيوم! وعلى
ياقتي المثلجة تسقطُ طبقة
من الجليد الهشّ.

في الشتاء تصير حبيبتي
شجرة بين الاشجار، تدعو
الغربان المشؤومة
الى فروعها الجميلة. تدري
بان الريح، عندما يطلع النهار،
ترفع ثوبها المسائي المحمّل
بالصقيع
وتطردني الى وطني.

في الشتاء تصير حبيبتي سمكة
خرساء بين الأسماك
التي هي ملكٌ للمياه التي تحرّك
زعانفها من الداخل،
انا اقف على الشاطئ وانظر
حتى تطردني قطعة ثلجية
كما تغطس وتلبط نازلة حبيبتي.

وثانية اصابني نداء الطير
الصائد
الذي يهزّ جناحه فوقي، أسقطُ
في حقل خال: ينتف ريش
الدجاج ويرمي لي بترقوة بيضاء.
اضعها حول الرقبة
وأمضي بين الزغب المرّ.

ادري بان حبيبتي غير مخلصة،
تحلّق احياناً
مرتدية احذية عالية نحو المدينة،
تقبّل في المشرب بالشفاطة
الكؤوس بعمق على الفم،
وتاتيها كلماتٌ لكل شيء.
لكني لا افهم هذه اللغة.
بلدَ ضباب رأيتُ
قلبَ ضباب اكلتُ.

الزمن المؤجل

ستاتي ايامُ اقسى.
والزمن المؤجل حتى اشعار آخر
سيتراءى في الافق.
عليك ان تشدّ قريباً حذاءك
وتطارد الكلاب حتى بيوت
الفلاحين في السهول
لأن احشاء السمك
بردت في الريح.
يشتعلُ ضوءُ الترمس الباهت.
نظرتك تتحسسُ في الضباب:
من خلال الزمن المؤجل حتى
اشعار آخر
تتراءى في الافق.

هناك تغرقُ حبيبتك في الرمل
يصعد من حول شعرها الهابّ
ويقاطع كلامها
ويامرها بالصمت،
يجدها فانية
وتريد الوداع
بعد كل احتضان.
لا تلتفت الى ما حولك
شدّ خيط حذائك.
وطارد الكلاب لكي ترجع
ارم الأسماك في البحر
وأطفئ الترمس!
ستاتي ايامُ اقسى.

كل الأيام
لم تعد الحرب تُعلن
إنما يُستمر بها. الفضيحة
اصبحت واقعاً يومياً. البطل يبقى
بعيداً عن القتال. الضعيفُ
يتقدّم الى خطوط النار.
زي الأيام الموحّد هو الصبر،
وسامُ نجم الأمل المسكين
فوق القلب.

سيُمنح عندما
لم يعد هناك ما يحدثُ،
وعندما يتوقف القصفُ
عندما يصبح العدو غير مرئي
وظلال التسلّح الابدي
تغطّي السماء.

سيُمنح
للهرب من الخدمة
وللوقفة الشجاعة ازاء صديق،
لخيانة الاسرار غير المشرّفة
وعدم الامتثال
لأي امر.

مناداة الدب الكبير

ايها الدب الكبير، اصعد ايها الليل
المهلب
حيوان الغيوم الفروي بالاعين
العتيقة.
عيون النجوم،
خلال الادغال تخترقُ لامعةً
اقدامك مع أظلافها
على شكل نجوم
نحرسُ القطيع بيقظة
لكننا مشدوهون منك، ولا نثق
بجنبيك المتعبين ولا باسنانك
الحادة
المكشرة
ايها الدبّ العجوز.

سدادة: عالمكم.
انتم: الاصداف فيه
اطاردها، أدحرجها
من اشجار الصنوبر التي في
البداية
الى التي في النهاية،
اشمّها، امتحنها بالفم
واقبضها بالحوافر.

خافوا او لا تخافوا
ادفعوا في الكيس واسمعوا
الرجل الأعمى كلمة طيبة،
لكي يمسك الدبّ بالحبل،
وتبلّوا الخرفان جيداً.

ممكنٌ ان الدبّ هذا
يُفلتُ نفسه، ولا يعود مُهدّداً
ويطارد السدّادات كلها، التي
سقطت
من الصنوبرة، الكبيرة، المجنحة
التي سقطت من الجنّة.

اللعبة انتهت

اخي الحبيب، متى نبني لنا
طوافةً
ونرحل باتجاه السماء؟
اخي الحبيب، قريباً سيكون
الحِملُ كبيراً
وسنغرق.

اخي الحبيب، نخطط على الورق
بلداناً كثيرة وقضباناً
كن حذراً، من الخطوط السوداء
هنا
وإلا ستنفجر مع الالغام.
اخي الحبيب، ثم انني اريدُ ان
اكون
مربوطة الى العمود وان اصرخ.
لكنكَ خرجتَ من وادي الموتى
راكباً
وفررنا سوية.

يقظى في مخيّم الغجر، ويقظى
في خيمة الصحراء
يسيلُ الرمل من شعرنا،
عمرك وعمري وعمر العالم
لا يُقاس بالأعوام.

لا تدع الغرابَ المكّار، يدَ العنكبوت
اللزجة
والريشة في الشجيرة،
تخدعك
أيضاً، دع الاكل والشرب في جنة
تنابلة السلطان
انها ترغي ظاهرياً في المقالي
والاباريق.

فقط، الذي يعرف الكلمة، عند
الجسر الذهبي
الى جنية الياقوت، يكون قد ربح.
يجب ان اقول لك، انه

ذاب مع الثلج الاخير في الحديقة.
من احجار كثيرة، كثيرة، جرحت
اقدامنا
احدها يُشفى. نريدُ ان نقفز به
حتى يأخذنا ملك الاطفال، مفتاح
ملكه في الفم، وسنغنّي:

كان وقتاً جميلاً، عندما تنبت نواةُ
النخيل
كل من يسقط عنده جناح
كبستان احمر هو، الذي يلفّ
للمساكين الكفن
وحبك يسقطُ على خاتمي.

يجبُ ان ننذهب على أطراف
الاصابع وننام أيها الحبيب،
اللعبة انتهت. القمصان البيض
منفوخة بالهواء
سيسكن البيت بالأرواح، قال الأب،
قالت الأم

علينا أن نتفق يا سيد كوستاس: الحقول تنقض الهدنة

سليم بركات

■ عراءٌ كهلٌ يمتد أمام بيته، ذو لحية من نخيل، وأخاديد من قصب. وهو مفتونٌ بهذا كله، منذ وسوس اليه وحيه ان يضع مصنّفاً في مراتب الادوية ومثاقيلها. غير انه لم يهتد، في مذاهب عقله المتجاورة على مضض، الى مدخل يسوّغ به للمجتهدين في هذا الصعيد خصائص اجتهاده في ما ليس للعامة، مثله، دربةٌ على بلوغ شأن فيه، او مقاربته، وهو العلمُ المتعقدُ لذوي القراءات في المصائر ذاتها، ما دامت الأدوية شأناً من شؤون المفوّضين بمجادلة الاقدار.

كانت له، في سابق وقته، مشاقهات في التداوي بما تيسّر من أعشاب في حدائق المنازل، أو على جنبات جدرانها، وكذلك بمستحضرات مبذولة لكل من يريد، من نشارة الخشب الى ثقل القهوة، الى الماء متدرجاً في حرارته بما يناسب الأمزجة، اضافة الى ابخرة الكينا، وحبّ شجر الفيكوس. لكنه، مذ اشغله وحيُ التدوين - وقد أقرّته اريحيةٌ لم يعهد من قبل في مزاجه كإنسان عارف - انصرف الى العلل الكبيرة يسطرها بياضاً بعد بياض، حتى تحمّل له شذرٌ كثير ليس بينه وبين تصنيفه الا جهد صباحات قليلة يصرفها، من شرفة منزله، بعين على العراء الكهل، وأخرى على القلم الذي يؤالف المتنافر، ويفصل في نزاعات المقاييس: «البياض في الاظافر من علّة القلق، يداوى بالطباشير مع مثقال من...»، وقد درج على استخدام لفظ «المثقال»، ومثيلاته، من ركون الى الاقدمين، وخصّص فهرساً لغرائب الأسماء، الدالة على نباتات شائعة، مستفيضاً في شرح التاريخ الذي جعل غلبة اسم محدث على اسم قديم، باستنابة شؤون سياسية في تعليله، وسوق امثلة في التعاضد المجتمعي وانحلاله، وفي مسالك الاخلاق، وحرث اللغة، واستفتاء المثل الشعبي، ومفارقات البلاغة، باستعارة مستفيضة من اشعار «التيخوسيين». وهم نحلةٌ خرجت من «نيح» في الشرق البريّ المشرف على البحر، يختار الفرد البالغ فيهم نباتاً بعينه، يغذيه كل يوم بثلاث قطرات من دمه، ويقيس عمره به، ويرمز بتعابير عن النبات الى احواله، فإذا ماتت النبتة صام حتى جف مثلها. وقد روى لجاره الشيخ كوستاس، بانكليزية ركيكة، شيئاً من اشعار هؤلاء، ففاجأه كوستاس انه يعرف عنهم، بدوره، ويردّ اصل اسمهم الى «تيخوس» اليونانية (أي: الحائط).

كان اكتشافاً بالنسبة اليه هذا الجذرُ اللغوي. لكن جاره كوستاس لم يستطع اسعاف فضوله بسبب مقنع حول التسمية. لماذا «الحائط»؟ أهُم جدارٌ بشري بين البرّ والبحر؟ أمْ هو صلابة اقتناعهم بالمذهب الغريب؟ ولما فاتح جاره بشأن مصنّفه عن الادوية أبدى الشيخ دهشاً عارماً: «أنا، نفسي، عاكف على تصنيف من هذا النوع، فلنتبادل معارفنا»، وهو ما اتفقا عليه.

اتخذ، بخبث صغير، موقع المُخادع، يحمل الى جاره اسماء نباتات تبدأ بحرف الشين العصيّ على اللغة اليونانية، فأربك الرجل، الذي بدأ يبتلع المسكوكات اللغوية الغريبة على مضض من لسانه، ويبادل بها الفاظاً تقيّة، مثل «سكمونيا»، و«سكوفندريون»، و«سكنكور»، فيما يدوّن، بصعوبة، الفاظاً مثل «الشوكة الشهباء» (وهي النيوب/ بحسب قاموس الغساني التركماني، المتوفى سنة ٤٩٤هـ)، و«الشوكة المصرية» (وهي شجرة القرظ)، و«الشوكة اليهودية» (وهي القرصعنة الزرقاء)، و«الشوكة القبطية» التي هي الشجرة المصرية نفسها. غير أن جاره ضاق ذرعاً بذلك التبادل اللامتكافئ فأنجز مصنّفه، بينما بقي هو في المدخل لا يبارحه.

عراءٌ وحشيّ بطول كيلومترين، وعرضٍ أوسع، يترامى أمام بيته، يشقه أخدودٌ فتحته الجرافة العسكرية بين الكمائن الظاهرة على الأرض، بشكل أفعوانيّ، ليتنقّل الجنود، في حرب محتملة، من مكان الى آخر. على الضفة الجنوبية منه علم يوناني، وعلى الضفة الشمالية البعيدة علم تركي، بينهما دغلٌ من النخل المهجور، ومستنقع مستطيل تنفجر منه سيقان القصب في اتجاهات شتى، صفراء القمم، تبثّ بمراوحها بعوضاً أشدّ بطراً من الريح كلما عبرت الطريق الموحشة. هناك، آليّةٌ من آليات «الأمم المتحدة». غير ان المكان كله، بعرائه الوحشي، وبيوته المتناثرة على جهاته الموصدة، هو جزء من مدينة واحدة انبثقت رئتها اليمنى من تحت اضلاعها اليسرى.

بذور نبات تنتقل حرّة من مسام الشباك المنصوبة منذ احدى وعشرين سنة، مغلّفة بشكوى المبعوثين الى وساطات ينهشها الأمل نهشاً فلا يُبقي عليها: أعشابٌ ذات سنابل فارغة، حرشوف شوكي، حُمّيض كعُصابٍ مزمن، شرس في انتشاره يكاد يدخل البيوت، خُبيز عاصف، بدروع خضراء، يؤكل مقلياً مع البصل في ميعته، ثم يخشوشن حتى يغدو خرفاً لا يطاق، ونبتٌ آخر اسمه «السُّويق» على الأرجح، لانتمائه الى فصائل مولّدة من الاعشاب ذوات السيقان كالشعير، والحرشوف الغضّ، وهو يعلو متراً فيغزوه الجيران بمطارحات في تعداد منافعه، يأكلون سويقه نيئاً، بعد قشره، ويتخذونه «مازة» بلفظ مشترك بين العربية المشرقية واليونانية. غير ان صاحبنا، المزمع على وضع مصنّف في الادوية، حاباه بخصائص هي أقرب الى فلسفة «التيتوس» منها الى كيموسات العقاقير، بعد تجريب شرابه مطبوخاً أربعة أيام، على وجوه شتى. وفلسفة «التيتوس»، بحسب آخر ورقة في كراسة الأب اليسوعي جورجيوس الميخاني، بطنٌ أولَدَ فلسفة المشّائين. ومقامها النحو الى علوم «الكميّة» مع إهمال العدد، لأن العدد، في عرفها، صورةٌ، والكمية تجريدٌ. ومن تأويلها ان الكثرة هي خداعُ المنطق. الى آخر ذلك مما لا نقدر على تلخيصه الى اقتباس، ولا يسهل نقله من ألفاظه الصلدة الى نثر شارح.

تدحرجت العقاقير على درج خياله، وتزاحمت القوارير على الرفوف النورانية في حبره الطموح. وأنا (باستخدام هذا الضمير الاكثر نُبلاً بين اختراعات الضمائر، وأشدها شراً) كنت شاهداً صامتاً على بزوغ فكرته، وعروجها الى سمت أوراقه. وكنت أوليه - برغم ضجري من خراقة ما أُزمع عليه - رأفةً تبلغ مبلغ الحنو على اجتهاده المنكوب في مقارعة خواص أدويته بخواص أدوية العصر المبجّل، ذي المختبرات الشفيفة كفصوص كريمة في غرّة تاج. لكنني خرجت على صمتي، رويداً رويداً، فتلقيت عليه، حين اقتنصت البرهة الأكيدة المتظاهرة لي، عظةً نسيتها، بيد أنني اذكر انها نزلت عليه كما انعتاق، مُبدياً امتناناً يفوق مقصد خيالي، فحمل اليّ، ذا مساء، أوراقه، ووضعها على منصدتي، قائلاً ان اتصرّف بها على أي نحو أشاء، سواء احفظتُها أم حرقتُها، وقال انه منصرف الى تدوين سيرته منذ ولادته الثالثة (الثالثة؟!!!)، وحتى خروج آبائه الستة من مدار زُحل (!!!!!).

نظرت في أوراقه، بعد شهر من انعزاله لا يخرج الى العراء الوحشي يتمحّص النبات كما عادته، فصعقني ما كان من تدوينه، الذي لم يجاوز ملاحظات قصيرة، وهوامش متداخلة، وفقرات ناقصة تحمل عنواناً مكرّراً بتمام حروفه: «أنت تفسد عليّ التصنيف». وإذ تمالكتُ جأش خواطري، عنّ لي باعثٌ مَرِح لكنه مُلحاح في الآن ذاته: «سأكمل هذا المصنّف»، قلتُ لنفسي. ولما التقيت كوستاس الشيخ، بعد ذلك بأيام، صارحته برغبتي في وضع مصنّف عن الأدوية فشجعني بإيماءات متكررة من رأسه وقلبه. إذ ذاك رأيت ان أخبره عن انصراف جارنا «ميروس» الى شأن آخر فأبدى استغرابه: «مَن؟» سألني، فقلت: «ميروس، هذا»، فازداد استغرابه. لكن أساريره انفردت، بغتةً، والتفت الى العراء، الذي انتشرت عليه مستعمرات من الزهر الأصفر: «هذا.. نعم. جارنا الاقحوان ذو مخيّلة واسعة».

نيقوسيا

معرض استعادي في ذكرى ٤٠٠ سنة على ميلاد الاب الروحي للفن الفرنسي

نيكولاس بوسان الكلاسيكي الذي أخضع الفن للمنطق الاكاديمي

□ لندن - من يوسف الناصر:

■ مثلما كان نيكولاس بوسان بطلاً ومثالاً لعدد من كبار الرسامين الاوروبيين في القرن السابع عشر، وكان له تأثير حاسم في فناني «الكلاسيكية الجديدة» في اواخر القرن الثامن عشر امثال ديفيد واونغر، فان تأثيره استمر ابعد من ذلك حتى سيزان وبيكاسو. وبقي سيزان على رغم المكانة الكبيرة التي احتلها في تاريخ الفن وعلى رغم توصلاته التي يدين لها الفن الحديث بشكل عام يشعر بظلال بوسان القوية وتأثيره الذي لا ينكر. «كلما رسمت لوحة تبتعد عن منهج بوسان ازداد تقديراً لنفسي». هكذا قال في آخر ايامه، وهو لم يكن يتحدث بالطبع عن نفسه فقط وانما عن كل المدرسة الفرنسية في الفن.

و باعتباره الأب الروحي للفن الفرنسي فهو مثل جميع الآباء مصدر للخوف بالمقدار نفسه الذي هو محط التقدير والاحترام، ومع ذلك تبقى النظرة السائدة الى بوسان هي اعتباره كلاسيكياً جافاً لا يترك شيئاً في لوحته لا يخضعه لحساب المنطق الاكاديمي والعقل الحيادي الذي لا يعبر عن هم خاص او نظرة فردية. وهو يرسم شخوصه واشكاله ويعيد رسمها حتى يبلغ مرحلة عالية من الدقة والصقل لا تبقي الكثير المعبر عن قلق الفنان وغوايته وانفلاته وتعامله الحيوي مع وسائطه وموضوعاته. ووصف احد النقاد المعاصرين لوحة بوسان بانها «غذاء عقلي جاف يشبه غذاء الحيوانات الثقيل اكثر منها وجبة سريعة للعين»، وهي عادة ما تطبخ على نار هادئة.

ان لوحة بوسان تجبر المشاهد على التمعن الشديد وربما تلمس بعض الناس طريقه كالاعمى، فهي عالم من جمال خفي يتطلب الحفر والتنقيب وبذل الجهد للكشف عنه والاستمتاع به. وقد يجدها البعض عسيرة، لكنها مع ذلك عميقة متفلسفة، اخاذة تمنح الروح لذة المتعة الصعبة.

وبالامكان الحديث عن ميزتين اساسيتين في لوحات بوسان جعلتاه محل ذلك التكريم الاستثنائي، وهما ترجمته الحاذقة والاصيلة لمادة موضوعاته فيما اذا كانت مرسومة عن قصص الانجيل او التاريخ او الميثولوجيا وكذلك سيطرته وتمكنه من انشاء اللوحة التي وصفها دائماً بانها «بناء منهجي» الامر الذي دفع سيزان الى القول انه يتمنى ان يرسم «بوسان مرة اخرى من الطبيعة».

يضم المعرض الحالي المقام في قاعة الاكاديمية الملكية للفنون في لندن «رويال اكاديمي اوف ارتس» بمناسبة مرور اربعمائة سنة على ميلاد نيكولاس بوسان ثماني وثمانين لوحة من اعماله، وهو من المعارض النادرة التي يشترك فيها معظم متاحف غرب اوروبا بالاضافة الى روسيا والولايات المتحدة وعدد من اصحاب دور العرض والمجاميع الخاصة، ويضم هذا العدد الكبير من اعمال رسام واحد ويقدم بعناية كبيرة مصحوباً بعدد من المحاضرات وافلام الفيديو وحلقات الدراسة بالاضافة للمطبوعات المختلفة. فالمعرض رحلة بانورامية عميقة في حياة وحجم تأثير بوسان في الفن الاوروبي.

ولد بوسان في النورماندي العام ١٥٩٤ ودرس في باريس قبل ان يغادرها الى روما وهو في سن الثلاثين، وكانت روما بالنسبة اليه البيئة الطبيعية للعالم الكلاسيكي ذي الشرعية والاستمرارية المساويتين لشرعية واستمرارية المسيحية، وهي - روما - مكان التقاء العالمين بالنسبة اليه على اساس معنوي تتفوق فيه اهمية الاخلاق احياناً على اهمية الدين المسيحي نفسه.

كانت روما مصدر جذب قوي للفنانين ودارسي الفن والمفكرين على حد سواء. وهي امدت بوسان ببيئة محفزة على الانتاج الغزير فعكف على دراسة آثارها الفنية العظيمة. واظهرت لوحاته الاولى تأثراً واضحاً بالرسام تيتيان احد اساطين عصر النهضة خصوصاً في الوانه الدافئة الغنية وبناءاته الطليقة، ومثال ذلك لوحة «نارسيس» التي يمكن اعتبارها ترجمة امينة للاسطورة المعروفة.

لكن اعماله اللاحقة سرعان ما بدأت بالابتعاد عن منهج تيتيان، وبدت هذه المرة متأثرة بقوة بالتماثيل الرومانية القديمة وبلوحات روفائيل حيث تراجع الجمال الحسي لصالح الانشاء الاكثر وضوحاً وصفاء والمبني بعقلانية محكمة، وتخلت رموزه عن بساطتها المعهودة ومباشرتها واكتسبت تعابير الاشخاص وحركاتهم اهمية اضافية. وكانت دراسة بوسان للتماثيل الكلاسيكية (التي اتسمت بالتصميم والدأب) بسبب من طموحه في استغلال جمالها ومهابتها من اجل اظهار اقصى قدر من التوقير والاحترام الذي يكنه للاراضي القديمة التي ورد ذكرها في الانجيل والعهد القديم وكتب الميثولوجيا باعتبارها ارضاً للبراءة والجلال.

تمثل مجموعتا «القربان المقدس» (Sacraments) المادة الاساسية في المعرض الحالي، وهما مجموعتان من سبع لوحات في كل واحدة، انجز الاولى بين ١٦٣٧ و١٦٣٩ والثانية بين ١٦٤٤ و١٦٤٨، قدم بوسان نفسه من خلالها كاستاذ كبير يتقن كل ما يتعلق بالعملية المعقدة لانجاز لوحة بالاضافة الى محافظته على مستوى الاداء واستمرارية روحية العمل نفسها على رغم اشغاله لوحات كثيرة وامتداده على فترة زمنية ليست قصيرة، ولا تزال لوحات المجموعتين موجودة ما عدا واحدة احترقت العام ١٨١٦ من المجموعة الثانية.

لم يكن بوسان يفكر في رسم المجموعة الثانية عندما طلب منه انجاز نسخة عن المجموعة الاولى، لكنه لم يتحمس لنتائج الاستنساخ فقدم وعداً لطالب النسخ بان يرسم له مجموعة جديدة تماماً وأكد له «في اللوحات الجديدة سأضع كل خبرتي وموهبتي» وهو ما حصل فعلاً.

اعتمدت كلا المجموعتين على قصص الانجيل، وعمل الفنان على استعادة البيئة القديمة واجواء الاحداث بدقة فائقة استعان لأجلها بنماذج من الشمع لشخوصه واجرى بحثاً نظرياً معمقاً في الوان الملابس واشكال الازياء اضافة للكثير من الدراسات في شكل المعمار والاثاث والآنية وغيرها من التفاصيل، وحتى حركات الناس وعاداتهم وطرق تصرفهم. والآن يفتخر البريطانيون بامتلاكهم المجموعتين اللتين تصنفان ضمن اللوحات العظيمة في الرسم الاوروبي لم يكن موضوع اللوحة لدى بوسان مجرد ذريعة للرسم، فعملية اعادة خلق الموضوع تتم بذات الجدية وبفق الخيال اللذين تتم بهما اعادة الانشاء والتلوين، ومع ذلك فان لوحاته شأنها شأن اللوحات الكلاسيكية مرافقة لانتصار النزعة العقلانية على الانفلات والافتقار الى النظام وعلى التكلف والتقليدية في الرسم التي طبعته حتى ذلك الوقت.

من الامثلة على ذلك لوحة استشهاد «ابرازموس» وهو قديس من القرن الثالث الميلادي قتل بطريقة بشعة اذ استخرجت امعاؤه ولفت على عجلة وهو بعد حي. وبالامكان بسهولة رؤية الاختلاف في تناول بوسان للموضوع عن بقية الرسامين، ففي الوقت الذي حاول معظم الرسامين تصوير بشاعة القتل والام الضحية ركز بوسان على تقاطيع وانفعالات وجه الجلاد وجعل وجه الضحية ثانوياً. فالجلاد هنا مركز الفعل ومركز اللوحة وهو يحدق في الجرح الذي فتحه في بطن ضحيته بلذة وكأنه منوم مغناطيسياً بينما تسترخي يده اليمنى على تلك البطن، في الوقت الذي نرى شخصاً آخر في خلفية اللوحة ينظر الى الافق ببلاهة نادرة بينما يقوم بلف امعاء القديس على عجلة امامه بصورة ميكانيكية مثل حائك يلف خيطاً سبق له ان لف مثله الكثير. ومع كل ما في اللوحة من قوة وجمال الا انها استقبلت ببرود من قبل الكنيسة، لان الالوان بدت في رأي المسؤولين متنافرة جداً وغير طبيعية. وكان ذلك الاستقبال غير المتوقع سبباً في استغال بوسان في رسم لوحات خاصة متوسطة الاحجام ذات مواضيع تاريخية تصلح للعرض في البيوت. وكان منشغلاً في تلك الفترة باعادة رسم لوحات نحتية بارزة ومستغرقاً بدراسة الفلسفة الرواقية Stoicism وهي «المنهب الفلسفي الذي انشأه زينون حوالى العام ٣٠٠ ق.م والذي قال ان الرجل الحكيم يجب ان يتحرر من الانفعال ولا يتأثر بالفرح او الترح وان يخضع من غير تذمر لحكم الضرورة القاهرة» (حسب قاموس «المورد» طبعة ١٩٩١).

بعد ان ذاعت شهرة بوسان في روما استدعاه لويس الثالث عشر الى باريس ليصبح بين ١٦٤٠ و١٦٤٢ رسام الملك الاول ولينجز عدداً كبيراً من الاعمال الفنية تراوحت بين اللوحات الكبيرة الحجم وصور الكتب الصغيرة. وكان الرسام خلال ذلك يشعر بالاسى والمرارة العميقة بسبب الطائفة الواسعة واللامنطقية من طلبات الملك وكذلك لصعوبة تكيفه مع حياة البلاط بما فيها من تكلف ومراسيم، الامر الذي اثر بشكل واضح في نتاجه الفني اللاحق اذ فترت همته على العمل وتراجعت نوعية انتاجه، وانجز لوحات اتسمت بالتكلف واتباع اساليب تقليدية لا حياة فيها مثل لوحة التعميد التي رسمها العام ١٦٤٢ في باريس.

لكن بوسان الفنان المرهف الذي ادرك خطورة ما يمكن ان تتعرض له حياته الفنية في حال بقائه في خدمة الملك قرر ان يغادر باريس باي ثمن فسافر الى روما متظاهراً بجلب زوجته الى فرنسا لكنه كان عازماً على البقاء هناك وما ان علم في اوائل العام ١٦٤٣ بوفاة لويس الثالث عشر حتى تحلل من ربقة العودة الى باريس نهائياً وبقي في روما حتى وفاته.

من خلال الصورتين الشخصيتين المعروضتين يبدو ان بوسان لم يكن ميالاً لفكرة رسم الفنان لنفسه، لذلك طلب من بعض الرسامين الايطاليين رسم صورتين له لكنه لم يقتنع بالنتيجة فاضطر على مضض ان يأخذ المهمة على عاتقه واعاد رسم الصورتين وهما الوحيدتان اللتان رسمهما لنفسه.

تمثله الاولى وعلى وجهه مزيج من الرقة والحساسية والكآبة على خلفية باهتة تشبه واجهة مقبرة، وربما اراد الفنان بذلك ان يعبر عن عمق انسانيته وتحديه للموت المتربص وربما خلوده لزامه. اما الثانية التي اعتبرها بوسان «اللوحة الاحسن والشبه الاحسن» فتصوره على خلفية من اللوحات وتظهره كاستاذ وقور مفكر قال عن نفسه ذات مرة انه «لم يهمل شيئاً في مسعاه الى احراز الكمال في الرسم».

كثيراً ما اختلط اسم نيكولاس بوسان باسم رسام المناظر الطبيعية الذي عاش في الفترة نفسها، غاسبارد بوسان. والحقيقة ان الاثنين كانا على صلة قرابة ويحملان اسم شخص واحد ولا يخلو امر علاقتهما من طرافة فالثاني هو ابن طباخ فرنسي يدعى جاك دوغي التجأ اليه بوسان (الاصلي) في روما عندما كان مريضاً وكان بحاجة للمساعدة، ثم نشأت بينه وبين ابنة الطباخ آنا ماريا علاقة غرامية انت الى زواجه منها فيما بعد، وكان لثناء اقامته في بيت الطباخ وفيما بعد ايضاً يعمل على مساعدة وتوجيه ابن الطباخ رسام المناظر الطبيعية غير المعروف على انجاز لوحة ناجحة حتى اوصله الى مستوى جيد طلب الابن معه لاجل تحقيق بعض الشهرة ان يمنحه بوسان اسم عائلته الامر الذي ساعده على الانتشار والحصول على الدعم حتى اصبح رائداً من رواد رسامي المناظر الطبيعية في ايطاليا في القرن السابع عشر.

في التاسع عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر العام ١٦٦٥ (وهو يوم افتتاح المعرض الحالي) توفي بوسان ودفن في كنيسة سانت لورينزو في روما التي احبها (من دون ضجيج او ابهة) طبقاً لوصيته.

الصيف او روث وبوعاز (١٦٦٠ - ١٦٦٤).

أي وحدة للثقافة العراقية؟

عواد ناصر

■ عندما ننبري، شاهرين اقلامنا بحمية عمياء، لمنع اللغة القاسية من إيذاء شفافيتنا، فإننا ننسى في غفلة عاطفية، قد تكون مشروعة او لا تكون، ان استراتيجية الكتابة قرينة الحقيقة الفنية، شبه المطلقة، مترفعة عن إغواء التكتيك اليومي للسياسة والاعلام. على ان مثل هذا الترفع لا يعني ان يدير الكاتب ظهره لجريات يومنا الدامي بحجة الطبيعة التأملية الفردية بامتياز، للعمل الابداعي، لان مثل هذه الايام الدامية تدخل في نسيج اللغة باعتبارها مؤثراً شديد اللهجة في وعي الكاتب الذي تشكل لغته مظهراً اساسياً لهذا الوعي عندما يتجسد كنص.

إن «الاغواء» كتكتيك تعتمده سلطة الاعلام كوسيلة لترويج اعلام السلطة يقترن بتلك السيكولوجيا الخفية للتلاعب بوعي الناس وغسل ادمغتهم لتقبل الفكرة الواحدة، الوحيدة، وفق إرادة الديكتاتور الموجهة (بكسر الجيم المشددة)، حيث تتماهى ادوات السلطة المادية والمعنوية مع رغبات هذا الديكتاتور وخططه بدءاً من المانشيت الرئيسي للصحيفة اليومية المركزية ولنتهاء بقرار الحرب، مروراً بالفعاليات والمنهجيات اليومية مثل الاجتماع الحكومي وزيارة قرية نائية وتكريم مواطن والرد على هواتف شكاوى «الجماهير» شخصياً والاحتفال الاستعراضي بعيد الميلاد وغيرها الكثير من مظاهر الاستعراض لتكريس الفرد... الزعيم.

ومع ان المادة الثقافية لصحافة بغداد الرسمية، هي «مادة» مندرجة بالتمام والكمال تحت الشعار المركزي، والشعار المزاجي، لسياسة الديكتاتور وساديته، الا ان ثمة نصوصاً (وهي بالتأكيد نادرة) تخرج على مثل ذلك السياق محققة ذاتها شبه المستقلة عن لغة «العراضة» التي لا تختلف عن «أهازيج» الشارع العام وهي تزعق منددة بالاعداء ممجدة بالديكتاتور: أعمدة عبدالجبار محسن ومطولات عبدالرزاق عبدالواحد ورجز رعد بندر وهذيان كمال الحديثي ومنظومات علي الياسري والعشرات غيرهم.

يمكن ان نأخذ النص الذي نشره القاص المبدع محمد خضير بعنوان «المعرض التذكاري» (*) نموذجاً للنص المتمسك باستراتيجية الكتابة العصي على إغواء الآلة الاستبدادية لتحويل الكلام الى حطب والحبر الى زيت لإدامة النيران المشتعلة في النفوس وعلى الحدود. وعلى رغم ان «المعرض التذكاري» يقول اشياء كثيرة إلا انه يتجاهل السياق الرسمي، عن عمد، وهذا ما عنيته بالترفع عن مجاراة الشعار او شتيمة الاستبداد غير الضرورية خصوصاً اذا ما عرفنا الطبيعة القاسية، المروعة، التي تحاصر الكاتب في بلد مثل العراق. يمثل «النص التذكاري» تلك الكتابة المركبة من نص الوطن - نص المنفى. نظراً الى الصدق الفني الذي يتمظهر منذ العنوان حتى آخر الفقرات، ليشير الى الحقيقة غير المدركة (بفتح الراء) عند الكثير من الكتاب بشأن كلمات الوطن.

واذا ما تأملنا هذا النص فإن اسئلة نقدية عدة يمكن ان نطرح منها: كم من مثل هذا النص تختنق به أدراج الكتاب في العراق وهي تختبئ مقاومة «إغراء» شعار اللحظة المريحة؟ وينطبق الى حد بعيد على نص محمد خضير الجريح ما يصفه الكاتب الالماني أ. فوغل بقوله: «سواء تم نقل التاريخ - الذي هو بالتحديد معرفة وتذكر أحداث وقعت في الماضي - الى الأجيال الجديدة كحكاية تحذيرية أو مرشد للعمل، فإنه يظل مسألة محيرة تثير النقاش والجدل. فثمة بيئة مخيفة - تدحضها الكتب والمدارس والفلاسفة - بأن الحياة بالنسبة الى الانسان تبدأ منذ لحظة ولادته. وبأن كل ما سبقها من احداث ووقائع تكون مبهمة وخفية على حد سواء. فهو مرتبط بأحداث عصره التي يعيشها اكثر من ارتباطه بالتاريخ البشري ككل، وربما لهذا السبب نجد ان الذين عاشوا في عصر هتلر هم الذين يعرفون حقيقته جيداً، اما الأجيال الجديدة فتنظر الى تلك الفترة كحكاية غريبة - ليست مروعة تماماً - من الماضي الاسطوري يصعب على هذه الأجيال ادراك كنهها وحتى تصديقها...».

يظهر «المعرض التذكاري» كنص جريح لا يقوى على المديح وادعاء البطولة والنفخ بجثة من مطاط فهو نص منهك بدمه ولوعته ووجعه العراقي، ربما لهذا السبب حاول محرر الصفحة الثقافية ان ينقذ صفحته من «خلافية» هذا النص ليردفه، وينشر لصقه مباشرة كلاماً موزوناً ومقفى بقلم علي الياسري عنوانه «للقائد... لأم المعارك» لتبدو صفحته متوازنة، وبأنها لا تخلو من «كلام ايجابي، استجابي، افتخاري مرصوص: ولكنه صدام شاد بعزمه/ مأثر لا تحصى مداها المحابر»!

إن وحدة الثقافة العراقية هي المركب الابداعي المتكون من نص مختلف عصي على الانقسام بين نص الوطن ونص المنفى، مهما احتسب الأول لعيون الرقيب الزجاجية ومهما اتيح من حرية (قد لا يعرف ماذا يفعل بها!) النص العراقي البعيد عن الفوهة المصوبة على الصدغ. انه النص «الثالث» المحلق بجناحي ابداع الوطن وابداع المنفى وقد تخفف من شرط الدعاوى اليومية ورخص الشعار والشعار المضاد وارتفع عالياً لا يمكن ان تحجبه الى الأبد دخان «أم المعارك» او غيوم المنافي الباردة.

أي جواب عجول ينتظره قارئ عجول من كاتب اسمه محمد خضير: لتقرأ شيئاً من «المعرض التذكاري»: «لا جواب غير الصمت. الصمت الجوهري. صمت الأرض التي تستنشق هواء المحرقة. انصهار الحديد وشواء الموتى ودخان الورق. صمت النقطة التي انهت جملة معلقة منذ الثاني من آب ١٩٩٠. النقطة التي ردمت هوة التساؤل عن اتجاه الموقف، وفتحت السبل لفقرات جديدة. كانت النقطة تنوس ببصيص أنست له عقولنا المتعطشة لاستبصار منشط نقطة الرؤيا المتصلة القائمة من اطراف الحقل الأسيوي، المضمخ بالدم والدخان ورفات الموتى منذ ثماني سنوات. هناك محطتنا المجهولة تمدنا بشفرة التأمل التي نميزها بين لغات محطات العالم المختلفة، لغتنا الحية، العميقة، التي تنقذنا من سخف الحذلقة البشرية، هاطلة من سكينة الهضاب الناجية من الحريق. ما نبنبتها؟ اين؟ لا مكان، ولكنه اي مكان نجا من ذكاء قنابل «سمارت» على الهضبة التي نقول فيها «آه» من غير خوف، نغلق ثمرتنا ونسقط نواتها ونسقيها بدمعنا او قيئنا المقدس الذي احتسبته امعاؤنا لهذه اللحظة النادرة من حياتنا. ننحت قبرنا في أعلى قمة جبلية ونعتصم فيه تحت ابواب السماء المغلقة». إن السطور الآنفة «عينات» عشوائية من النص الجريح الذي يبلغ المنطقة الحرام من دون ان يهتف بوجه القيصر: ليسقط القيصر.

وهو خروج جريء على سراط الأوثان والتها الهمجية، ويقدم درساً فصيحاً للبلاغة العربية التي «تعشق» العراق اكثر من العراقيين، والتي غنمت المكافأة والجائزة على حساب مئات مثقفي الوطن الذين لم يجدوا لقمة العيش في الوطن أو في المنفى. تلك البلاغة المجوفة التي هدرت (ثم قرت) لان «وزير الشعراء» لم يعد لديه ما يمنحه، مثلما لم يعد لديه ما يفعله (ما هو مصير لطيف نصيف جاسم؟).

يتحقق في نص محمد خضير - كمثال لا كقياس - ذلك الذكاء الضروري للكاتب عندما يعرف ويتيقن ان الكتابة هي مقدار مقاربة الحقيقة وإدراكها بعيداً عن أي اغواء يهدف لاعلان ودعاية ناجحين ومؤثرين في المستهلك المؤنث.

إن علاقة هتلر بالجماهير، والتي هي علاقة حب سادية وطويلة لا تنتهي، كما هي مرسومة بشكل واضح في «كفاحي» ترتكز بطريقة التحليل النفسي على التكوين الساحر لشخصية الفوهرر (عنصر منكر) سوبرمان، مستودع للحكمة والإرادة القومية، الذي يغوي (بواسطة الدعاية) الجماهير الانثى منزلة ومستوى عنصر (مؤنث)**. إن المتتبع لـ «الثقافتين» لا يجد تلك المميزات الجوهرية بين ثقافة وشقيقتها، إلا بالقدر المتعلق بجهل كل منهما للاخرى بحكم السدود والقيود والحواجز العسكرية. وبإسقاط نص الديكتاتور من حساب الثقافة والابداع، فإن وشيجة قوية لم تزل تربط ثقافتنا الواحدة هي النزوع الحثيث نحو التحقق الابداعي الحر، مهما تباينت شدة وحجم ودرجة هذا النزوع بحكم ضغوطات ثقيلة نعاني منها معاً في الوطن وفي الخارج (بدرجة اقل)، ويكفينا البحث عن «النص المختلف والمركب» مشقة الجدل حول المنبر وصلاحيته للنشر والتعبير.

فإذ تضيق بمحمد خضير وزملائه سلاحة الخيار فإنهم لا يجدون بداً من النشر في صحف الدولة الاستبدادية، ويقفون على جراحهم ليكتبوا نصوصهم الجريحة، واذا ما استغلق علينا منبر الخارج فلن نكتب كلماتنا على الريح، انما أن نبحث عن اقل المنابر إضراراً بهذه الكلمات لصياغة خيالنا من العطل وأصابعنا من اضطراب الأبجدية.

يسوق محمد خضير رسالة من سيدة اميركية تشعل شمعتها كل مساء جمعة على امل ان يشعل الجيران شموعاً مماثلة في صلاة صامتة من اجل السلام. وفي هذا المقطع من «المعرض التذكاري» يتخطى النص اقليمه العاطفي لبلوغ قارات بعيدة ادركت هي الاخرى ان ما يجري يمكن دحضه بموقف تضامني بغض النظر عن الهوية الشخصية، ذلك ان السلام العالمي طموح انساني ليس غير البشر انفسهم من يتحمل مسؤولية بحثه وتحقيقه، بتلك الشموع الصغيرة التي يضيئها جيران متباعدو المنازل على هذا الكوكب المعتم. وبهذا التقرير الانساني يعلن النص ضديته على اساس من لازدراء الحرب ومشعليها، وقابليته على التحقق الأممي بعيداً عن الغطرسة القومية المتعصبة: عرب/ غرب، مثلما هو شديد التمسك بوطنه المحترق، ومن دون ان يقع تحت طائلة الاعجاب الفارغ (المتطرف هو الآخر) بالغرب انطلاقاً من اليأس من الذات وعقدتها المستحكمة في الشعور بالنقص. ان «المعرض التذكاري» هو حديقة عامة لبشر من مختلف الجنسيات يضيئون شموعهم من اجل بصيص كرسالة «منطق وأمل» تلكم هي الحديقة الأمنة بين معسكرين متحاربين: معسكر المدفع العملاق و«ميسوري» العابرة للقارات: «... من دوننا بارانسكي ووكر، مهندسة كهربائية في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا... بحلول الشتاء، هنا في ولايتي، نيوهامشاير، يخيم الظلام مبكراً، وكانت أوراق الشجر قد تساقطت منذ شهر ايلول الذي بدأت فيه للمرة الأولى، ببذل جهودي الهادئة في مضمار الديبلوماسية المباشرة... ولا تزال شمعتي تشع نوراً في امسيات الجمع وهي ترسل رسالتها الصامتة الى عوائل العراق... ويعمد جيراني، عبر الشارع، بدورهم الى ابقاء شمعتهم منيرة. بصيصان من نور وسط ظلمة الليل الداكنة، الباردة، شمعة في الشباك، إنها رسالة منطق وأمل. نرجو ان تفهموا باننا لا نرغب في ان نكون اعداءكم. فبدلاً من خوض حرب مهلكة، هل بإمكاننا - بوصفنا جيراناً - العمل على بناء سلام عادل ومشرف؟».

وأقول لعل شمعتين اقرب الى بعضهما بين نص الوطن ونص المنفى، ستضيئان نصاً واحداً هو النص العراقي، المركب والمختلف بمواجهة الحرب والديكتاتورية والعدوان وصحافتها واعلامها السعاري الاستحواذي المزيف. على رغم ما قد يبدو أمام العين الكليلة من أن حروب الطغاة المائلة أقسى وأشق على شموع صغيرة، متباعدة، تنوس وسط ظلمة الليل الداكنة.

(*) «المعرض التذكاري» - محمد خضير - جريدة «الجمهورية» - الأربعاء ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٣.

(**) «سيكولوجية الاغواء» - اموس فوغل - مجلة «كلمات» ١٣/١٩٩٠ - عن أسرة الأدباء والكتاب في البحرين.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

عابرون

قليل عبور السياح في بيروت، هذه الايام. سوى حالات تلتقي بها هنا وهناك، حالات يابانية او كورية او فرنسية الخ... حالات ليست سياحية، بل بعثات اقتصادية تفتش عن حصة لها في مقاولات شركة «سوليدير» او مشاريع الحكومة. يلزمون فنادقهم ويدفعهم الفضول وحب الاستطلاع الى تناول فنجان «كابوتشينو» في المقهى فيحدثون وهلة سياحية سطحية كوميض برق كاذب. كذلك تستطيع الالتقاء، باعداد وفيرة من السيريلانكيين والعمال العرب وكذلك فتيات الملاهي ممن اودت بهن التحولات الديموقراطية في البلدان التي كانت اشتراكية الى كل مكان فنالت بيروت حصتها منهن. وكل ذلك لا يدخل في السياحة، بل يبدو كسياحة معاكسة، اذ انهم موضوع توظيف وفرجة من قبل اللبنانيين.

قليل ايضاً عبور المثقفين والمبدعين العرب في بيروت هذه الايام. تنعقد ندوات ومؤتمرات كثيرة ويحضرها مدعوون عرب يبدون ملفوفين بالمناسبة التي استدعتهم كهدايا ملفوفة بالورق الملون ومربوطة بشرائط رفيعة من القماش، ترجح انها حمراء. يلزمون فنادقهم ويقصدهم الصحافيون وعمال الاعلام المرئي والمسموع فتظهر صورهم واحاديثهم في الصحف وعلى الشاشات الصغيرة، ولكن يبقى عبورهم في المدينة جانبياً وخارجياً كعبور في اي مدينة أخرى، بمعزل عن الشارع والمقهى والرصيف، هنا حيث كانت بيروت الثقافة والابداع، عبوراً فردياً مجانياً شخصياً مباشراً، يستثير طعم ورائحة ونكهة الصدفة والصداقة والكلام المرتجل والصمت المرتجل... والاختبار والاكتشاف الفوريين.

ايضاً المثقفون والمبدعون اللبنانيون انحسر عبورهم في بيروت - المقهى، ولزموا بيوتهم ومكاتبهم ومؤسساتهم بعد ان سافر الكثيرون. المقاهي انحسرت ايضاً وأقفل اغلبها وتحول قسم منها الى مطاعم للهمبرغر والبيتزا والبطاطا والبيبسي، وحلّ التجشؤ محل الكلام، الكلام الذي فقد اصحابه وفقد مكانه وحافته تحولات المكان في تحولات الزمان. كلام محترق ومتلوف كارشيف محترق ومتلوف، هناك حيث عملت المكانس والآلات من دون هوادة ولا ثقافة ولا حنين ولا حسر تاريخي على كنس وازالة كلام لم يفارق حرارته بعد، كلام فريد لا يعاد، لا يمكن ان يعاد، كلام ترقرقت فيه افكار وانفعالات واحلام كبيرة وكثيرة.

لتقضي سريعاً نزاع غير معلن حول: لمن هذا المقهى؟ لصاحبه ام لشاريه الجديد ام لهؤلاء الذين عبروا وتركوا شيئاً منهم فوق الكراسي والطاولات شيئاً لا يشبه في شيء البيتزا والهمبرغر والبيبسي التي تستهلك ثم ترمى بقاياها في سلة النفايات وتمسح آثارها بالاسفنجة عن الطاولات. كله كان ينبغي لاحد ان يتدخل ويقول: هنا كان يجلس وجيه رضوان، وهنا عبرت هند ابي اللمع وضحكت مقابل نافورة الماء المتدفقة امام الاكسبرس، ثم ذهبت ذهاباً بعيداً ولمّا تزل ضحكتها ترن لولا كل هذه البيتزا والكتشاب والخراب الذي احدثتموه. ولكن لم يتدخل احد. وقد لا يتدخل احد حتى لو انتزع معبد جوبيتر في قلعة بعلبك وبيع بالمزاد العلني لينهض مكانه فرن لبيع المناقيش واللحم بعجين او اللحم بعجيب. فالامور، يقولون لك، سائرة باتجاه الاقتصاد.

انحسر المثقفون والمبدعون اللبنانيون عن الشارع والرصيف والمقهى بانحسار الشارع والرصيف والمقهى والتظاهرة وانحسار الاحلام والاغنية والسهرة والشاعر وليلي وتبولة ليلي وصوت ليلى الملعلع في نقاش التمفصل المناسب بين المسألة القومية والمسألة الوطنية وفي نقاش الفارق الدقيق بين الحب والاغتصاب.

قليل العبور، عربياً ولبنانياً. فقط بعض الوجوه اليومية، الوجوه التي اصبحت عائلية، وجوه تتبادل كلاماً صامتاً، كلاماً ماضياً، ثم تنطفئ وتطفئ المقهى قبل الثامنة مساء نحو شموع خاصة تؤلف عزلتها المتمادية.

عندنا عابر وحيد كطائر لخطأه الصياد، يروح منذ شهور جيئة وذهاباً بين الرياض وبيروت. الشاعر محمد جبر الحربي. لطيف القامة (لاحظ ان لا علاقة لذلك بالطول ولا بالقصر) بدوي السمرة، اسود العينين على زوغان ابداعي فلا تكاد تستقر نظرته حتى تتحرف وتتلاشى من خلال النافذة او على صفحة الجدار، بوسترز الجدار، تاركة نافذة مفتوحة لصداقة مرجحة. نصف ابتسامة كدعوة لحوار او لصمت ثم في ضواحي كوب الكازوز الثالث صوت خفيض ولاضح يروي شعراً قديماً ويروي شعراً جديداً، ثم يفتح فسحة للاستماع والتدخين. انه بصدد نشر مجموعتين شعريتين في دار الجديد، وتشعر ان النشر ذريعة لا بأس بها لعبور الرجل في المدينة، ولكنه ذريعة غير كافية للاحتفال بهذا العبور الاستثنائي لهذا الطائر الذي لخطأه الصياد. بينما الجميع يحزمون حقائبهم استعداداً للسفر الى الخليج وغير الخليج، طبعاً من استطاع الى السفر سبيلاً، سيعيد لك محمد جبر الحربي وطيور اخرى قد يخطئها الصياد، بعض الثقة بأن البقاء ما زال ممكناً هنا، بأن بعض الكلام ما زال ممكنا هنا. فقط قد تحتاج، لتفتيح كلام مغلق، لبعض الكازوز، ولا بأس.

منه:

وجعٌ ملابِسُهُ حياكةُ نائمٍ
فلئن تعرى يلمع السوط المعلّق وحدَهُ
وجعٌ تلبس نطفةً
ويد تبدلُ جلدَه
ولسيفِهِ سيفٌ
وطعنةٌ تمزقُ غمدَهُ
فكأنه في جرحِهِ
جيشٌ يقاتلُ جندَهُ
وكأنه عهدٌ عليه حريقُها
وكأنها خُلقتْ لتنقضَ عهدَهُ

عائدون

عاد انطوان الدويهي بعد هجرة طويلة الى باريس، تهجير كما هو معروف، تحت وطأة الحرب، وعمل في الصحافة التي ازدهرت هناك ازدهاراً ملحوظاً واستوعبت على صفحاتها الكثير من الاقلام اللبنانية المهاجرة، ثم عادت الى الانحسار الذي بلغ ذروته مع حرب الخليج الاخيرة. لزم انطوان بلدته الشمالية واستقر معلماً في الجامعة. قليل العبور في بيروت، واذا عبر فلقضاء حاجة. قليل الكلام، فقط الضروري من الكلام. منذ ايام الجامعة وحتى الان. ينطوي هذا الميل الى الصمت على ميل الى الفعل والحضور بقدر ما تسنح المجريات من فعل وحضور، فكان واحداً من ابرز قياديي الحركة الطلابية في تلك الايام. ينطوي هذا الصمت ايضاً على تيارات داخلية وفوران ابداعي تجلى في «كتاب الحالة» الذي صدر عن «دار النهار». والكتاب على صغر حجمه حافل بتجربة ومشاهدات غنية ومتنوعة غابرت ملامحها التجريبية والشهدية الخام وانصهرت في لهب ابداعي حولها الى ما يشبه النشيد والشعر والحكمة والدراما. في كتابه الاول هذا تكلم انطوان الدويهي كصاحب اسلوب، وهذه مسألة ليست هينة في الادب، وكصاحب رؤيا ومكابدة، فاحتفلت بيروت الثقافة بـ «كتاب الحالة» احتفالاً مميزاً واحتل الكتاب مكانه في المكتبات كعلامة مميزة ايضاً من علامات الادب في مرحلة عصيبة على الجميع.

● ما زال شربل داغر بصدد تسوية بيته الجديد في المنصورية وهذا ان احدث لديه بعض التأخير في احساسه بالعودة بعد عشرين سنة من الهجرة الباريسية، فانه لا يؤثر في خياره. فالاستقرار خيار بالدرجة الاولى كما يقول شربل. في الجامعة وفي الصحافة الثقيته عائداً من القاهرة حيث ساهم بدراسة نقدية حول شؤون الابداع العربي. انطباعاته عن حال الادب في مصر (الشباب) ليست مشجعة ويعتقد ان الشباب لم تسمح لهم الظروف بتحصيل ثقافي كاف لتفتح جديد. ويلحظ شربل فيما يتلمسه من ملامح الثقافة والابداع في لبنان بعض السطحية والفولكلورية المقرونتين بادعاء مبالغ فيه. الامور لم تعد كما كانت عليه. انها تفتقر الى العصب ويسود احساس بالتشتت والضياع والتراجع في لغة التواصل والتفاهم. ينتقي عنواناً لكتاب يعده للطباعة ويتضمن مشاهداته وتأملاته خلال حقبة طويلة من العمل الثقافي والصحافي والسفر المستمر الى امكنة كثيرة. دائماً وراء لحيته اللطيفة التي لم يتهددها اي خطر منذ ربع قرن وتلك الابتسامة التي تبث نفحة من التفاؤل في المكان.

● الياس ديب الاكثر طولاً فينا، حتى تعرّفنا بجورجت فخر الدين. منذ اكثر من ثلاثين سنة (دار المعلمين الابتدائية) والياس فينا هو الرسام. كان يرسم على الجدران وعلى طاولات الصف وعلى اللوح، يرسم المعلمين والطلاب والمناظر المحيطة. فكان الرسام. سبقنا الى باريس قبل اندلاع الحرب بقليل بمنحة من الجامعة. ثم لحقنا به فاتسعت غرفته الصغيرة في البيت اللبناني من المدينة الجامعية لاكثر من نصف دزينة احياناً من الذين كانوا يتكئون على اصدقائهم في الايام الاولى «للهجرة». تلك كانت مرحلة الدراسة والعدس والثوم النيء»، ومع الدراسة كان الياس يملأ جدران غرفته بتلك اللوحات الحروفية المتنوعة ... ثم استغرقته الصحافة كما استغرقت الكثيرين فكان المخرج المميز لمجلة «كل العرب». اقام وعمل وتزوج في فرنسا واشترى بيتاً لم يسدد جميع اقساطه بعد. لذلك فقد اجره عندما عزم على عودة ما زالت مترددة ولكنها تتجه لان تكون نهائية ما دام قد تعاقد مع الجامعة وبدأ البحث عن محترف يشتغل فيه. ينسق الياس الآن مع مجموعة من اصدقائه الرسامين للقيام «بشيء» جماعي وقد حجز في احدى الصالات من اجل معرضه في الخريف القادم. يقول ان دراسته وتجربته في فرنسا وضعتاه على بيّنة من التيارات الفنية وتقنياتها واساليبها وموضوعاتها، وانه سوف يستفيد من هذه الخبرة والثقافة في قول تشكيلي جديد يناسب «مجتمعنا» و«منطقتنا». على الرصيف بين مقهى الـ «كافيه دو باري» والبحر يتحدث الياس عن سقوط مفهوم اللوحة في الفن التشكيلي وعن درجة الغلاء غير المبررة في اسعار السلع والحاجيات في بيروت.

● ما زال حمزة عبود كما كان منذ ربع قرن، يعتقد انه، لولا التدخين، لاكمل رسالة عبدالحليم حافظ في الغناء، وان حرمانه السنوي من جائزة نوبل عائد لاسباب سياسية دولية. انيق دائماً بربطة العنق وخصوصاً الجوارب (الباروك) وايضاً العطر وربما المشط في محفظته. عاد حمزة بعد هجرات تراوحت بين قبرص وباريس توالى فيها على الترجمة والصحافة والقصة والشعر. وحين وصل عبر البحر (اذ انه لا يركب الطائرة ابداً) القى نظرة على التجاوزات والارتكابات والانتهاكات في الوطن وقارن ذلك بما عرفه من حضارة وتمدن في البلاد التي زارها وهتف: عيب! ومع الايام تسلل اليه ما يشبه الملل من دوام الفضائح واستشراء الفساد فانكفأ الى الشعر والقصة... وعبدالحليم حافظ. انه دائماً على موعد ما وبالكاد ينهي فنجان القهوة لينهض الى معرض الرسم او كونسير للوسيقى ودائماً يشبه شعره في هذا الوقوف على الحد بين اعتكار المعاناة وشفافية الشوق لمعانقة الحياة.

ثلج
للقلب اغصانه المثقلات
والروح بيضاء بيضاء
والثلج شيء جميل
وجهك مثل الحكايات
لا بد من عاشق او قتيل

رمضان الكريم في تركيا

علامات مميزة لشهر الصيام على ضفاف البوسفور

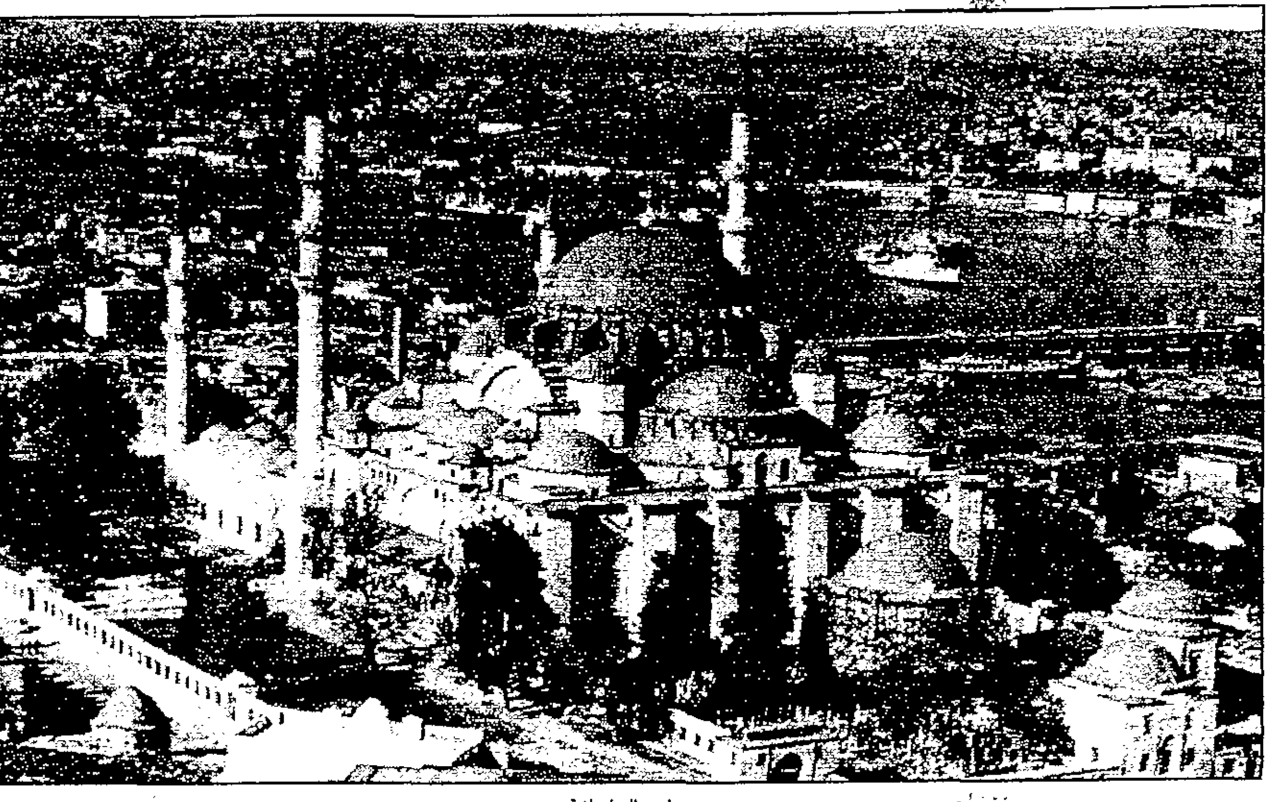
نزيه معروف

■ لكل شعب عاداته وتقاليده التي تختلف من منطقة الى اخرى سواء في الشرق او في الغرب، ويظل بعض هذه العادات ينتقل من جيل الى آخر مهما كانت التاثيرات قوية. ويمكن بسهولة استشفاف ملامح هذه العادات الموروثة عند قدوم المناسبات الوطنية والدينية والتراثية.

وبشكل عام، فإن العادات الاجتماعية الموجودة في العالم الاسلامي خلال شهر رمضان المبارك، سواء كانت في جنوب شرق اسيا كماليزيا واندونيسيا وبروناي ودار السلام، او في باكستان وغيرها، او في منطقة العالم العربي والافريقي، ترتبط بالمناسبات الاسلامية، وتسير على خطى متقاربة ولو بقدر نسبي، اذ يمكن ملاحظة تزايد العلاقات الاجتماعية والتقارب بين الجيران ووصل الرحم والشعور بالرأفة والاحساس مع الآخرين في هذه المجتمعات كافة. والحقيقة ان الموضوع واسع ومتشعب، وتصعب معالجته ضمن هذا المقال، لذا سنركز هنا على بعض سمات هذه العادات والتقاليد في تركيا.

ولشهر رمضان المبارك مكانة خاصة عند الاتراك، إذ ان الكثير منهم يستعد له ابتداء من شهري رجب وشعبان. وهم يقدسون الصوم في هذه الاشهر الثلاثة التي يطلقون عليها اسم «اوج ايلار» اي رجب وشعبان ورمضان. وهي تسمية لها وقعها المؤثر عند ذكرها هنا، اذ تعتبرها الاكثرية العظمى فترة مناسبة لمراجعة النفس، ودراسة العلاقة مع الآخرين في المجتمع، وتقويم لمدى ما شاب هذه العلاقة من شروخ خلال الفترة الماضية التي تستدعي محاسبة النفس، ومحاولة تصحيح الاخطاء وربط الوصل مع الذين انقطعت العلاقات بهم خلال غفلة الحياة ومشاقها. وهناك شريحة من هذا المجتمع تمتد فترة صيامها من بداية شهر رجب حتى آخر يوم من شهر رمضان، ابتغاء لمرضاة الله.

وهم يهتدون بهدى الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول إذا ما اقبل شهر الفضيلة رمضان المبارك: «مرحباً بالمطهر، اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة ويحط الخطايا، ويستجيب الدعاء، فاروا الله من انفسكم خيراً، فان الشقي من حُرم فيه رحمة الله». ولهذا ترى البعض منهم دائم التردد على المساجد طوال هذا الشهر الكريم، حتى ان الواحد قد ينتقل مسافات بين المساجد حتى يجد



جامع «السليمانية».

مكاناً له داخل احدها.

ولصلاة التراويح جماعة في كل مساء اهتمام خاص عندهم، حتى عند الاطفال الذين لا يتأخرون عن ادائها، ويتجمعون كل يوم لإتمامها حيث يصلون عشرين ركعة، يتم فيها قراءة التسليم بعد كل اربع ركعات. وهناك نفر قليل منهم يقوم بأداء التسليم بعد كل ركعتين. وتتميز فترة صلاة الظهر والعصر بكثرة قراءة القرآن الكريم، والاستماع الى احاديث التوعية الرمضانية التي يقدمها الائمة في المساجد حيث تعقد الحلقات الدينية للتوعية وشرح امور الدنيا ومشاكلها ومصاعبها، والتفطن في احوال الناس ومعاناة الآخرين، وهي تتناول مشاكل الشعوب الاسلامية حالياً، وما تتعرض له من ظلم وانكار للحقوق، كما يحدث في الشيشان والبوسنة والهرسك وفلسطين وغيرها.

وتهتم اجهزة الاعلام المحلية بهذه المناسبة الكريمة، اذ يقدم التلفزيون الرسمي وبعض المحطات الاخرى مثل TGRT برامج خاصة منها الدينية التوضيحية التي تتضمن شرحاً لمبادئ الاسلام وتعاليمه بالاضافة الى تلاوة القرآن الكريم، ومنها المسلية والتاريخية لإمتاع المشاهدين. وتقدم الاذاعة ايضاً برامج دينية في اوقات مختلفة. ويمكن للمشاهدين تتبع موعد الافطار على شاشة التلفزيون كل مساء. ومن يفوته صوت الأذان او مشاهدة التلفزيون، فانه بمجرد النظر الى مئذنة اي جامع سيعرف من إضاءتها ان وقت الإفطار حان.

ويستيقظ معظم الناس حوالى الساعة الثالثة فجراً على وجه التقريب على صوت المسحر لإشعار الناس بدخول وقت السحور، وهي عادة موجودة في معظم الدول العربية والاسلامية. ومن المعروف ان الغالبية منهم تذهب باكراً الى النوم، خصوصاً بعد ادائهم صلاة التراويح مع الجماعة في المساجد.

اما ليلة القدر فهي ذات طابع خاص جداً، اذ يهتم الكثيرون منهم بالاستعداد لها فتخرج العائلة باكملها لتتنقل من بداية المساء وحتى الفجر بين المساجد التاريخية القديمة، فتؤدي الصلوات في كل من هذه المساجد. وتشمل الجولة ايضاً الاستماع الى المحاضرات الدينية والالتقاء بالاقرباء والاصدقاء.

وبالاضافة الى ذلك، هناك اهتمام ايضاً بإخراج زكاة الفطر وادائها للفقراء والمحتاجين قبل صلاة عيد الفطر، كل حسب طاقته. ويطلق على العيد اسم «شكر بايرامي» وهو مناسبة سعيدة عند الاتراك تتميز بالزيارات الكثيرة واللقاءات العائلية والاهتمام بالاطفال وإدخال البهجة الى قلوبهم. كما تكثر النشاطات الخاصة بدعم مراكز الاطفال والمعوقين.

وتجدر الاشارة الى ان مدينة استنبول تتميز باكبر عدد من المساجد التاريخية القديمة، ويمكن لنا ان نذكر منها هنا مسجد السلطان عبدالحميد، ومسجد سنان باشا، ومسجد السليمانية، ومسجد محمد الفاتح، ومسجد السلطان احمد، وجامع بايزيد، ومسجد السلطان سليم الاول، ومسجد شهزادة، وجامع صوقللي، ومسجد رستم باشا، ومسجد بيالة، ومسجد الوالدة الجديدة، ومسجد نور عثمانية، ومسجد لاله لي، ومسجد نصرتيه، ومسجد ضوله باهشة، والعديد من المساجد الاخرى.

وخلال شهر رمضان المبارك، تزداد في هذه المساجد حلقات التوعية والمحاضرات، ودورات تدريس وتحفيظ القرآن الكريم، بل ونجد دورات في فن الخط الاسلامي حيث يكثر الخطاطون من عملهم ايضاً في هذا الشهر. وهي عادة تاريخية، اذ تذكر المصادر القديمة ان الخطاط المشهور يحيى حلمي افندي استطاع كتابة نسخة مصحف كاملة خلال شهر رمضان، إذ كان ينسخ نصف جزء بالنهار ويكمل النصف الآخر بالليل.

تنويه واعتذار

نشرت «الحياة» دراسة قيمة على مدى ثلاثة أيام (الثلثاء والاربعاء والخميس في ٧ و٨ و٩ الشهر الجاري) للزميل الباحث نزيه معروف رئيس دائرة الاعلام والعلاقات الخارجية في مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في اسطنبول. وتناولت الدراسة أول بحث علمي عن اقفال ومفاتيح الكعبة المشرفة. ولأسباب فنية خارجة عن ارادتنا سقط اسم الزميل معروف، ونحن نقدم اعتذارنا لهذا الخطأ غير المقصود مع التأكيد على اعتزازنا بزمالة وصداقة هذا الباحث القدير.

المعركة الحاسمة الاولى في الإسلام

انيس الابيض

■ قبل الحديث عن معركة بدر الكبرى، تلك المعركة الحاسمة في تاريخ الاسلام والتي وقعت بين المسلمين ومشركي قريش في السابع عشر من شهر رمضان المبارك، لا بد من الوقوف على الحالة الاقتصادية التي آلت اليها اوضاع المسلمين في المدينة المنورة عشية المعركة. فلقد ازداد عدد المسلمين في المدينة المنورة وازدادوا قوة وتماسكاً، ولكن حالتهم الاقتصادية كانت مترديه، لأن اكثر المهاجرين فروا بأنفسهم وعقيدتهم من مكة المكرمة، وتركوا اموالهم هناك، ولان الانصار شاركوا المهاجرين في ارزاقهم القليلة. فلا عجب اذا رأينا المسلمين يفكرون جدياً في استخلاص اموالهم من قريش. وبالمقابل اصبح للمشركين ثأر عند المسلمين في قتل عمرو بن الحضرمي.

تلك هي العوامل المهمة التي جعلت قريش تفكر جدياً في انتهاز اول فرصة للقضاء على الدين الجديد. وكان يهود في المدينة يثيرون الحرب الباردة ضد المسلمين ويحاولون خلق المشاكل لهم ويقومون بدور الطابور الخامس لقريش على المسلمين، ويحرضون اعداء المسلمين على المسلمين. وبالنسبة الى قوات الطرفين، فلقد بلغت قوة المسلمين ٣٠٥ رجال من المهاجرين والانصار، المهاجرون منهم اربعة وسبعون رجلاً وسائرهم من الانصار بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان معهم فرسان فقط وسبعون بعيراً يتعاقب الرجلان والثلاثة والاربعة على البعير الواحد. اما قوة المشركين فبلغت ٩٥٠ رجلاً اكثرهم من قريش، معهم مائتا فرس يقودونها وعدد كبير من الإبل لركوبهم وحمل امتعتهم، وكانت هذه القوة بقيادة عدد من رجالات قريش.

اما اهداف المسلمين فكانت الاستيلاء على القافلة التجارية لقريش بقيادة ابي سفيان بن حرب التي كان يحميها حرس بين ثلاثين الى اربعين رجلاً، ثم البقاء في بدر بعد إفلات القافلة حتى يتسامع المشركون بقوة المسلمين فيهابوهم ويتركوا لهم حرية نشر الدعوة لدينهم. اما اهداف المشركين فكانت حماية القافلة التجارية القادمة من الشام. وعند إفلات القافلة من المسلمين، تضاربت الآراء في قتالهم او العودة فتغلب رأي القائلين بالقتال، للأخذ بثأر عمرو بن الحضرمي، وللقضاء على قوات المسلمين، ولتعرف العرب قوة قريش وسطوتها، ولتضع حداً لتهديد المسلمين طريق الشام – مكة التجارية.

تحركت قوات المسلمين من المدينة المنورة لثمان خلون من شهر رمضان من السنة الثانية الهجرية، وسلكت طريق القوافل بين المدينة وبدر البالغ طولها حوالي ١٦٠ كيلومتراً، وقد قسم الرسول صلى الله عليه وسلم الإبل المتيسرة وعددها سبعون بعيراً على اصحابه، وكان من نصيبه مع علي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي بعير واحد يتعاقبونه، تماماً كما يفعل اي فرد من قواته. ثم انطلقوا مسرعين خوفاً من افلات قافلة ابي سفيان بن حرب منهم، وبثوا عيونهم يتعرفون الاخبار. فلما وصلوا قريباً من الصفراء، وهو واد من ناحية المدينة، بعث الرسول عليه السلام دورية استطلاعية قوتها رجلان الى بدر للحصول على المعلومات عن قريش وقافلتها، فلما وصل المسلمون وادي ذفران جاءهم الخبر بخروج قريش من مكة لنجدة قافلتهم، ثم ارسل الرسول دوريتي استطلاع غرضهما الحصول على معلومات عن قوة قريش ومواضعها، الدورية الاولى من علي بن ابي طالب والزبير بن عوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه، استطاعت الوصول الى ماء بدر، وعادت ومعها غلامان لقريش فاستنطقهما الرسول عليه السلام، وعلم منهما ان قريشاً وراء الكثيب بالعدوة القصوى ولما أجابا: بأنهما لا يعرفان عدد رجال قريش؟ سألهما كم ينحرون يومياً؟ فأجابا يوماً تسعة ويوماً عشراً. فاستنبط الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك انهم بين التسعمائة والالف، وعرف من الفلاحين كذلك ان اشراف قريش جميعاً خرجوا خلفه. اما الدورية الثانية فكانت مؤلفة من رجلين من المسلمين وصلا ماء بدر فسمعا جارية تطالب صاحبتها بدين عليها والثانية تجيبها: «إنما تأتي العير غداً او بعد غد، فأعمل لهم ثم اقضيك الذي لك»، فعاد الرجلان فأخبرا الرسول بما سمعا.

وقبل بدء القتال انجز المسلمون بعض الامور ومنها ان الرسول عليه السلام انتخب موضعاً مشرفاً على منطقة القتال في بدر وبنى فيه مقره العريش وأمن حراسة هذا المقر. وجرى ترتيب المقاتلين في صفوف. وساوى الرسول بين الصفوف بعد ان شجع اصحابه وحرضهم على الصبر في القتال. وامرهم ان يصدوا هجمات المشركين وهم مرابطون في مواقعهم وقال لهم: «اذا اكتنفكم القوم، فانضحوهم بالنبل، ولا تحملوا عليهم حتى تؤذنوا». اما كلمة التعارف بين المسلمين فكانت: أحد.. أحد.. ثم دخل المسلمون المعركة بمقر قيادة كامل وسيطرة لقائد واحد واسلوب جديد في القتال لم تعرفه العرب من قبل هو اسلوب الصف.

أما المشركون فقد مارسوا اسلوب قتال الكر والفر من دون قيادة منظمة ولا سيطرة بحيث جرى قتالهم كأفراد لا كمجموعة موحدة. بدأ المشركون الهجوم اولاً، اذ هجم الاسود بن عبدالاسد على الحوض الذي بناه المسلمون، فتصدى له حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، فضربه بالسيف ضربة أطارت نصف ساقه، ومع ذلك حبا الى الحوض لاقتحامه وتبعه حمزة يقاتله حتى قتله فيه. وبرز من المشركين عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتيبة، فخرج اليهم فتية من الانصار، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم اعادهم وطلب خروج عبيدالله بن الحارث وحمزة بن عبدالمطلب وعلي بن ابي طالب، لانهم من اهله فهو يؤثرهم بالخطر على غيرهم، ولأن شجاعتهم وممارستهم للقتال معروفة، لذلك فان نجاحهم مضمون على رجالات قريش، مما يرفع معنويات المسلمين ويضعضع معنويات المشركين. بارز عبيدة عتبة، وبارز علي الوليد، وبارز حمزة شيبة، فأما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله وكذلك فعل علي، واما عبيدة وعتبة فقد جرح كلاهما الآخر، فكر علي وحمزة بأسيافهما على عتبة، فأجهزا عليه واحتملا صاحبهما.

ولم يلبث ان استشاط المشركون غضباً لهذه البداية السيئة، فأمطروا المسلمين وابلاً من سهامهم وهاجمتهم فرسانهم الا ان صفوف المسلمين بقيت صامدة في مواضعها، تصوب نبالها على المشركين متوخية اصابة ساداتهم بالدرجة الاولى، ولم يفطن المشركون لاسلوب المسلمين الجديد في القتال، مما جعل رجالات المشركين تتهاوى بوابل نبال المسلمين المصوبة تصويباً دقيقاً والمسيطر عليها. ونزل الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه يقود صفوف المسلمين، واخذت هذه الصفوف تقترب رويداً رويداً من فلول المشركين التي فقدت قادتها حتى تبعثرت وحينذاك فقط اصدر الرسول صلى الله عليه وسلم امره لقراته: «شدوا» ومعنى ذلك القيام بالمطاردة، وبدأت مطاردة المسلمين لفلول المشركين، واخذوا يجمعون الغنائم والاسرى.

ابتدأت معركة بدر صباح يوم الجمعة في ١٧ رمضان من السنة الثانية للهجرة وانتهت مساء وبقي المسلمون ثلاثة ايام في بدر بعد المعركة ثم غادروها عائدين الى المدينة المنورة. اما اسباب انتصار المسلمين فهي القيادة الموحدة، فالرسول هو القائد العام لهم وهم يعملون يداً واحدة تحت قيادته، يوجههم في الوقت المناسب للقيام بعمل حاسم. كما كان ضبط المسلمين في تنفيذ اوامر قائدهم مثالاً رائعاً للضبط الحقيقي المتين، واذا كان الضبط اساس الجندية، واذا كان الجيش المتميز هو الذي يتحلى بضبط متميز فقد كان جيش المسلمين جيشاً متميزاً بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان. وشجع الرسول عليه السلام اصحابه قبل القتال واثناءه وقوى عزائمهم ومعنوياتهم حتى لا يكترثوا بتفوق قريش عليهم بالعدد والعدة، ولم تكن معنويات الكبار الذين مارسوا الحرب وعرفوها من المسلمين في العالية فحسب، إنما كانت معنويات الاحداث الصغار الذين لم يمارسوا حرباً ولا قتالاً عالية ايضاً. وكان المسلمون يحاربون متسلحين بعقيدة راسخة وايمان عظيم.

رمضان وصحة الصائم

أمراض يفيدها الصيام واخرى لا صيام معها

□ بيروت – من طاهر مصطفى:

■ لا يختلف اثنان في فوائد الصيام، ولكن ليس على المريض حرج. فهو حصل على «رخصة» للافطار من الله عزّ وجلّ وليس من الانسان او من الطبيب. فالصيام للأصحاء، والمصاب ببعض الامراض التي تمنعه من القيام بفريضة الصيام يفطر ولو على مضض لانه يعلم علم اليقين قيمة نهار الصيام ولأنه اعتاد تأدية هذه الفريضة في الايام العادية.

حول هذا الموضوع، التقينا الدكتور فؤاد الرفاعي، اختصاصي الضغط وامراض الكلى، فأكد على اهمية الصيام من جانبين: شرعي او ديني، وصحي واختصر لنا بعض الارشادات الصحية في ما يخص الامراض التي لا تسمح للمريض بان يصوم في هذا الشهر المبارك.

– مرضى الضغط يفيدهم الصيام لجهة الحماية من المواد الدهنية وقلة الملح وقلة الطعام، ولكن عليهم عندما يتناولون الافطار مساء ان يتناولوه بالتدريج، لا دفعة واحدة، لان التخمة يمكن ان تسبب لهم كارثة صحية: جلطة بالقلب او غيره. ويصابون بعسر هضم، ويرتفع ضغطهم مما يسبب الجلطة. اما اذا حكموا عقلهم في تناول الافطار واكلوا تدريجاً، فالامور تسير على ما يرام.

– بالنسبة الى المرضى الذين يعانون من مشاكل وجود حصى او رمل في الكلى، فمن اهم طرق المعالجة تناول المياه بكثرة ٢ الى ٣ ليتر، وعندما يتوقف عن تناول المياه يتأذى صحياً مما يؤدي الى امور لا تحمد عقباها ... لان المياه ضرورية جداً للمصابين بهذا النوع من الامراض، وقيل ان الحياة هي الماء، فكيف لمرضى الكلى؟

– والمياه ضرورية جداً لمرضى الربو، وهم بحاجة لشرب المياه بكثرة، وخصوصاً ان بعضهم يتناول ادوية كورتيزون.

– ومرضى الكلى، الذين هم بحاجة لاجراء عمليات غسيل للكلى بشكل مستمر، بحاجة لتناول ادوية بشكل مستمر. وفي اوقات غسيل الكلى، لا يمكن الصيام.

– مرضى التقرح بالمعدة: تفرز المعدة عند هؤلاء نوعاً من الاسيد باستمرار لهضم الطعام، وفي حال انها كانت خاوية من الطعام تستمر بفرز الاسيد مما يؤثر في غشاء المعدة الداخلي، فتصاب بالارباك وتسبب آلاماً مبرحة. ومطلوب من هؤلاء اثناء تناول الطعام ان يأكلوا وجبات عدة في النهار لكن بكميات قليلة حتى لا تتعب المعدة فجأة.

– مرضى السكري: اولاً، على مرضى السكري مع الانسولين، ولأنهم يأخذون الدواء في اوقات محددة، ان يتناولوا الطعام من وقت لآخر، وفي حال عدم تناولهم الطعام قد يؤدي ذلك الى هبوط السكري مما يوقعهم في خطر هم في غنى عنه. وثانياً، بالنسبة الى المرضى من دون انسولين، فيمكنهم الصيام بكل طمأنينة.

– مرضى القصور الكلوي المزمن (الكلى): هؤلاء يحتاجون باستمرار لتناول وجبات الطعام، لان المعدة تفرز كميات اضافية من الاسيد – عند هؤلاء المرضى – مما يعرضهم بشكل اكبر لامراض القرحة والغاستريت، الطعام ضروري باستمرار بالنسبة اليهم لذلك لا يمكنهم تأدية فريضة الصيام ايضاً.

والتقينا الدكتور غسان مروة، اختصاصي بامراض القلب والشرايين، وبعد سؤاله عن نصائحه وارشاداته بالنسبة الى مرضاه، وامكانية تناول الدواء ليلاً بدلاً من النهار فأجاب: «من الخطأ قلب النهار الى ليل، والليل الى نهار، فالصيام له فوائد جمة، ولكن في حال نصح طبيب ما المؤمن بعدم الصيام لأسباب صحية، فهو يتعذب كثيراً لعدم قيامه بهذا الواجب، لكن للظروف احكامها وهناك حكمة احياناً بالافطار».

وتابع الدكتور مروة حديثه عن فوائد الصيام قائلاً:

– بالنسبة الى الاشخاص الاصحاء، فمن كان منهم عنده املاح ودهنيات تنخفض نسبتها في حال الصيام. ومن كان يعاني طفيليات وترسبات غير مرغوب فيها على جدار الامعاء، فيتخلص منها جهازه الهضمي... ومرضى الفشل الكلوي، يساعدهم الصيام كثيراً، اذ يطلب منهم التقيد بلائحة طعام مدروسة لتخفيض كمية البروتينات.

– مرضى القلب وتصلب الشرايين، في حال عدم معاناتهم من نبحات قلبية، وعدم وجود قصور حاد في عمل عضلة القلب، يمكن القول ان الصيام يفيدهم بشرط تناول الطعام على دفعات لئلا يشكل عبئاً على الدورة الدموية.

– ومرضى الضغط الشرياني، وممن لا تكون حالاتهم متقدمة، يمكنهم تأدية فريضة الصيام، ويفيد هؤلاء الصوم خصوصاً اذا استطاع الطبيب المعالج تقسيم جرعات الدواء ما بين الافطار والامساك.

– ويساعد الصيام في محاربة السمنة بما لها من علاقة مباشرة وثابتة بامراض تصلب الشرايين وارتفاع نسبة السكر، والعبء الذي تشكله على كاهل الجسم، وتحديداً على العمود الفقري، وآلام الظهر والمفاصل بشكل عام ناتجة عن زيادة الوزن.

– حالات نقص التروية الشديد او المتقدم في عضلة القلب الناتج عن تصلب شريان تاجي متقدم: النشفان او الاسكيميا. هذا المريض يجب ان يتناول الدواء تحت اللسان في اي لحظة. لذا لا يستطيع الالتزام بالصيام، ولا نستطيع وعده بالصيام لانه في حال تأخر عن تناول الدواء (تحت اللسان) يمكن ان يصاب بمرض قاتل.

– في حالات القصور الحاد في عمل القلب بشكل عام (هبوط وفشل بالقلب)، ويجب على هذا المريض تناول جرعات محددة من الادوية باستمرار وشرب المياه وكذلك وجبات منظمة من الاطعمة.

– ومرضى القلب في انواع العيوب الخلقية المزمنة (كارديو مايو باثي) والحالات المتقدمة منها، يس تحيل عليهم تأدية واجب الصيام.

– المرضى الذين سبق وعانوا من نبحات قلبية متكررة، يطلب منهم الطبيب المعالج متابعة نظام محدد في تناول الادوية كل ساعتين، وتناول الطعام على فترات متقطعة حتى لا ينشف الجسم من كميات من الاملاح. هؤلاء ايضاً غير مسموح لهم بالصيام.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٥	٦.٤٩	١٢.٣٥	١٥.٥٢	١٨.١٨	١٩.٤٨
المدينة المنورة	٥.٣٦	٦.٥٤	١٢.٣٥	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٤٥
القدس المحتلة	٥.٠٠	٦.٢١	١١.٥٤	١٥.٠٠	١٧.٢٣	١٨.٤١
ابو ظبي	٥.٣٨	٦.٥٥	١٢.٣٧	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٢٧
المنامة	٤.٥٦	٦.١٣	١١.٥٤	١٥.٠٥	١٧.٣٠	١٨.٤٢
الجزائر	٦.١١	٧.٣٦	١٣.٠٣	١٦.٠٠	١٨.٢٦	١٩.٤٧
الخرطوم	٥.٠٠	٦.١٣	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٣	١٩.٠٢
الكويت	٥.١٠	٦.٢٩	١٢.٠٥	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥٣
الرباط	٥.٤٨	٧.١٢	١٢.٤٣	١٥.٤٥	١٨.٠٨	١٩.٢٧
الرياض	٥.١٠	٦.٢٧	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٤٧	١٩.١٧
الدوحة	٤.٥٠	٦.٠٨	١١.٤٨	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٣٨
القاهرة	٥.٠٨	٦.٣٤	١٢.١١	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.٠٢
بيروت	٥.٠٠	٦.٢٣	١١.٥٤	١٤.٥٦	١٧.١٩	١٨.٣٨
بغداد	٥.٢٤	٦.٤٦	١٢.١٨	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.٠٣
تونس	٥.٤٢	٧.٠٩	١٢.٣٥	١٥.٣٣	١٧.٥٦	١٩.١٨
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٧	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
دمشق	٤.٥٦	٦.١٨	١١.٥٠	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٣٦
دبي	٥.٣٥	٦.٥٣	١٢.٣٣	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٣٣
صنعاء	٥.١٤	٦.٢٦	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٠٧	١٩.١٥
طرابلس الغرب	٥.٢٨	٦.٥٠	١٢.٢٢	١٥.٢٦	١٧.٥١	١٩.٠٨
عمان	٤.٥٧	٦.١٨	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٣٧
مسقط	٥.٣١	٦.٣٨	١٢.٢٠	١٥.٣٥	١٨.٠٠	١٩.١١
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٦	٧.٣٠	١٣.٢٠	١٦.٣٧	١٩.٠٤	٢٠.١٤
[illegible]	٥.١٢	٦.٤٣	١٢.٠٣	١٤.٥٦	١٧.٢٢	١٨.٤٧
طهران	٥.٢٥	٦.٤٩	١٢.١٨	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.٠٢
اثينا	٥.٤٧	٧.١٥	١٢.٤١	١٥.٣٧	١٨.٠٠	١٩.٢٣
برلين	٥.٤٤	٧.٢٧	١٢.٢٢	١٤.٤٣	١٧.١٤	١٨.٤٩
بروكسل	٦.١٦	٧.٥٨	١٢.٥٨	١٥.٢٤	١٧.٥٣	١٩.٢٩
باريس	٦.٢١	٨.٠١	١٣.٠٥	١٥.٣٧	١٨.٠٧	١٩.٤١
جنيف	٦.٠١	٧.٤١	١٢.٥٠	١٥.٣٠	١٧.٥٦	١٩.٣٠
روما	٥.٣٣	٧.٠٨	١٢.٢٦	١٥.١٣	١٧.٤٠	١٩.٠٧
سراييفو	٥.١١	٦.٤٦	١٢.٠١	١٤.٤٦	١٧.١٢	١٨.٤٢
ستوكهولم	٥.٤٢	٧.٣٠	١٢.٠٣	١٤.٠٠	١٦.٣٣	١٨.١٤
كوبنهاغن	٥.٥٥	٧.٣٩	١٢.٢٤	١٤.٣٥	١٧.٠٧	١٨.٤٥
لندن	٥.٣٥	٧.١٧	١٢.١٦	١٤.٤١	١٧.١٠	١٨.٤٥
مدريد	٦.٣٩	٨.٠٩	١٣.٣٠	١٦.٢٢	١٨.٤٧	٢٠.١٢
نيقوسيا	٥.٠٨	٦.٣٢	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٤٧
[illegible]	٥.٣١	٧.٠٠	١٢.٢٤	١٥.١٨	١٧.٤٢	١٩.٠٧
[illegible]	٥.٢٩	٧.٠٦	١٢.١٨	١٤.٥٨	١٧.٢٦	١٨.٥٩

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا

الدوري اللبناني لكرة القدم

«اللقاء الأرمني» ينتهي لمصلحة الهومنمن ويوقف انطلاقة الهومنتمن

□ بيروت - «الحياة»:

■ فقد الهومنتمن زخم انطلاقته في المنافسة على صدارة الدوري اللبناني لكرة القدم اثر خسارته امس امام «شقيقه الارمني» الهومنمن (٣/١) في اللقاء الذي جمعهما على ملعب الصفاء في اطار المرحلة الـ ١٦، وحضره جمهور حاشد ملأ المدرجات واسطح الابنية المجاورة وشرفاتها.

وبذلك بقي رصيد الهومنتمن ٣٣ نقطة واصبح في المركز الثالث موقتاً في انتظار مباراة الانصار وحركة الشباب اليوم الاحد، واستمر الهومنمن رابعاً، ورفع رصيده الى ٢٨ نقطة، وثأر لخسارته (صفر/٢) ذهاباً.

قدم الهومنمن افضل عروضه هذا الموسم وتناقل لاعبوه كرة سهلة وممتعة تميزت بالتمريرات القصيرة والطويلة المنوّعة، وشكلوا خطورة دائمة على مرمى الهومنتمن الذي كان «تائهاً» خصوصاً بعدما اهتزت شبكته للمرة الثانية.

افتتح أرمين التسجيل للهومنمن في الدقيقة الـ ٤٢ بتسديدة صاروخية من خارج المنطقة. واضاف فيتالي اغاسيان برأسه الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٥٤ وسجل فيكين الاصابة الثالثة للهومنمن في الدقيقة الـ ٨٥. وقلّص كوكو الفارق للهومنتمن في الدقيقة الـ ٨٧.

وعلى ملعب بيروت البلدي فاز الاخاء الاهلي على السلام زغرتا (١/٢)، تقدم السلام في الدقيقة الـ ٣٣ بواسطة كلود بو نعمة الذي كان يحرر كرة عرضية أربكت حارس الاخاء الاهلي عباس بدر الدين وتخلت مرماه. وبعد أربع دقائق كرر حارس السلام زغرتا محمد حنترو خطأ زميله حين واجه تسديدة حسن عبود لركلة حرة من وسط الملعب!

وفي الدقيقة الـ ٦٨، كسر مدافع الاخاء الاهلي علي حسون جمود المباراة وسجل هدف الفوز لفريقه، ليصبح رصيده ٢١ نقطة ويرتقي الى المركز الخامس، ويستمر السلام زغرتا ثانياً من الذيل بـ ١٣ نقطة.

اما الصفاء فاستمر تاسعاً برصيد ١٨ نقطة على الرغم من فوزه على التضامن صور بنتيجة (١/صفر) على ملعب برج حمود في لقاء من دون جمهور عقاباً للخاسر.

وكان الصفاء الانشط خصوصاً في الشوط الأول وسجل هدفه الليبيري ايمانويل هاريس من ركلة جزاء في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع في الشوط الأول. وتصدّر ترتيب الهدافين بـ ١٠ اصابات.

وتراجع التضامن صور الى المركز السادس وتوقف رصيده عند ٢٠ نقطة.

وتختتم المرحلة الـ١٦ بعد ظهر اليوم الاحد، فيستضيف البرج العاشر بـ١٥ نقطة الاهلي صيدا متذيل الترتيب (٩ نقاط) على ملعب بيروت البلدي. وكان الفريقان تعادلا سلباً في الذهاب، وخسر البرج امام الانصار (صفر/٣) والاهلي صيدا امام السلام (صفر/٢) الاسبوع الماضي.

ويستضيف حركة الشباب صاحب المركز الحادي عشر برصيد ١٤ نقطة، الانصار (٣٤ نقطة) الذي تصدر في ختام المرحلة الـ١٥، على ملعب بلدية طرابلس. وكان بطل لبنان فاز (١/٤) في الذهاب، وتصدر للمرة الاولى هذا الموسم حين التقى الفريقان في مباراة متقدمة من المرحلة الثالثة من البطولة. وفي الاسبوع الماضي تعادل حركة الشباب والتضامن صور (٢/٢).

ويلتقي الراسينغ السادس برصيد ٢٠ نقطة والاهلي صربا الثاني عشر برصيد ١٣ نقطة على ملعب برج حمود. ويطمح الراسينغ الى الفوز ليعود الى مصاف الفرق الخمسة الاولى بعدما خسر المباراتين الاخيرتين. وخسر الاهلي صربا امام الصفاء (٣/٢) الاسبوع الماضي.

وسيفتقد اليوم جهود صلاح نصر وادوار غصان اللذين طردا امام الصفاء. وكان الفريقان تعادلا سلباً في الذهاب.

عودة الرياضة والادب

من جهة اخرى، عاد الرياضة والادب الى «دوري الاضواء» بفوزه على الروضة الدكوانة (٤/صفر) على ملعب الصفاء، منها هدفان لصلاح دلال في الدقيقتين الـ١٤ والـ٦٠. واصبح رصيد الرياضة والادب ٣٩ نقطة على راس المجموعة الثانية في مقابل ٣٦ نقطة للتضامن بيروت الذي فاز على الشبيبة المزرعة (٢/٤).

وبذلك اكتمل عقد الفريقين الصاعدين الى الدرجة الاولى، اذ سبق لشباب الساحل ضمان عودته بعد تصدره المجموعة الاولى.

باخشب يعلن برنامجه لموسم ٩٥ في بطولة الشرق الاوسط للراليات

□ جدة - «الحياة»:

■ كشف السائق السعودي عبدالله باخشب برنامج مشاركاته هذا الموسم ضمن الفئة «أ» في بطولة الشرق الاوسط للراليات. ويخوض باخشب البطولة في سيارة «فورد اسكورت كوزوورث» بدعم من مارلبورو وشركة الرتوة السعودية. يذكر انها المرة الاولى يخوض فيها باخشب سباقات ضمن الفئة «أ»، علماً انه احرز لقب الفئة «ن» ضمن بطولة الشرق الاوسط في العامين الماضيين في سيارة تويوتا - سيليكا، واحتل المركز الثالث في الترتيب العام الموسم الماضي خلف الاماراتيين محمد بن سليم وخليفة المطيوعي.

وسيكون التنافس على أشده خلال بطولة الشرق الاوسط هذا العام بين فريق «فيكتوري» الاماراتي الذي يقود له المطاوعي والشيخ سهيل بن خليفة من جهة، وبين باخشب من جهة اخرى في ظل ضعف الامكانات لدى السائقين اللبنانيين ما يحرمهم من المشاركة في كل مراحل البطولة.

ويستهل باخشب الموسم بخوض رالي الامارات الدولي في ٩ و١٠ آذار (مارس) المقبل المرحلة الاولى من بطولة الشرق الاوسط. ثم يشارك في رالي قطر الدولي من ٥ الى ٧ نيسان (ابريل)، ثم رالي الاردن الدولي في ١١ و١٢ ايار (مايو)، قبل ان يزور لبنان لخوض غمار رالي لبنان الدولي من ٣٠ حزيران (يونيو) وحتى ٣ تموز (يوليو). ويعود بعدها الى الخليج لخوض رالي الكويت في ٥ و٦ تشرين الاول (اكتوبر) ثم رالي عمان في ٧٦ و٢٧ من الشهر نفسه وينهي موسمه في رالي دبي في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) والاول من كانون الاول (ديسمبر).



سيارة ماكينن صاحب المركز الثاني. (أ ب)

مغامرة ساينز على ثلوج السويد أنهاها عطل

■ كارلشتاد (السويد) - وسع السويدي كينيث اريكسون سائق ميتسوبيتشي - لانسر، الفارق بينه وبين اقرب منافسيه زميله في الفريق الفنلندي الصاعد تومي ماكينن الى ١٢ ثانية في نهاية المرحلة الـ١٢ من رالي السويد الدولي المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات. ولا يزال السويدي توماس راستروم (تويوتا - سيليكا) في المركز الثالث متخلفاً عن الاول بفارق ٥٧ ثانية. ويحتل المركز الرابع الاسكوتلندي كولن ماكراي (سوبارو - امبريزا) بفارق ١.٢٥ دقيقة عن الاول، والخامس الفرنسي ديدييه اوريول بطل العالم (تويوتا - سيليكا) بفارق ١.٤٠ د عن اريكسون.

اما الاسباني كارلوس ساينز (سوبارو - امبريزا) فانسحب بسبب عطل في محرك سيارته وهو الامر نفسه الذي ادى الى انسحاب الفرنسي فرنسوا دولكور (فورد - اسكورت).

وفي المجموعة «ن» تصدر السويدي كينيث باكلوند (ميتسوبيتشي)، في حين تقدم السائق الاماراتي محمد بن سليم (تويوتا - سيليكا) الى المركز السادس بفارق ١١.٢٩ دقيقة عن الأول.

لا أهداف بين تونس وليبيريا في تصفيات كأس الامم الافريقية

■ صفاقس (تونس) - أ ف ب - تعادلت تونس وليبيريا (صفر/ صفر) مساء اول من امس الجمعة على استاد الطيب المهيري في صفاقس (٣٥٠ كلم جنوب تونس) امام ٢٥ الف متفرج ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية العشرين لكرة القدم (المجموعة الثانية).

واهدر المنتخبان خصوصاً التونسي فرصاً كثيرة، أهمها كانت ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم الجزائري كوراجي عندما خاشن المدافع الليبيري بيتويه المهاجم التونسي الشابي في الدقيقة الـ ٤٠. بيد ان قائد المنتخب المحلي محمد علي المحجوبي اهدر الركلة.

وكثف منتخب تونس الذي يقوده المدرب البولندي الاصل هنري كاسبرزاك هجماته في الشوط الثاني، واهدر بالشاوش وبيا والامام الفرص التي سنحت لهم. كما سنحت للضيوف فرصة ممتازة من هجمة معاكسة في الدقيقة الـ ٧٥ من انفراد لجورج ويا هداف باريس سان جرمان الفرنسي بالحارس شكري الواعر، لكنه سدد خارج القائم.

وتتصدر ليبيريا ترتيب الفرق برصيد خمس نقاط من ٥ مباريات بفارق الاهداف عن تونس، وتحتل توغو المركز الثالث بـ ٤ نقاط تليها موريتانيا (٣) والسنغال (٣).

مثل تونس: الواعر، ثابت وبن رخيصة والمحجوبي والطرابلسي، الفقيه وبيا والشيحي وسويح (الصهباني، ٨٠)، الشابي (بالشاوش، ٦٢) والامام.

ومثل ليبيريا: توكبا، بانغيه وجيلاك وبيتويه وناغبيه ووري، كلارك وسار (توماس، ٨٢) وويا، فريمان وكوجو.

الدوري المصري لكرة القدم

هل يشعل الاسماعيلي نار التنافس؟

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ يبدو مصير مسابقة الدوري المصري الممتاز في كرة القدم مرهوناً بنتيجة مباراة اليوم بين الاهلي والاسماعيلي على ملعب القاهرة الدولي في المرحلة الثامنة عشرة. وجمع الاهلي الاول ٤١ نقطة في حين يقرأ رصيد الاسماعيلي الثاني ٣٠ نقطة فقط والزمالك المنافس الثالث له ٢٨ نقطة ومباراتان مؤجلتان يرتكز عليهما في بقائه ضمن المنافسين.

ويملك لاعبو الاسماعيلي كل متطلبات الفوز، وانتصارهم اليوم يبقي للبطولة طعم التنافس ويحيي ايضاً املهم في استعادة اللقب الذي احرزوه للمرة الاخيرة موسم ١٩٩١/٩٠. اما فوز الاهلي، وسيكون الخامس على التوالي على خصمه، فكفيل بوضع حد لطموحات منافسيه لانه يعني اقترابه من الاحتفاظ بلقبه.

والاسماعيلي ليس خصماً سهلاً اينما اقيمت المباراة، ولاعبوه لا يخشون ملعب القاهرة الدولي ولا جمهور منافسهم الكبير، وسبق لهم ان تعادلوا (١/١) العام الماضي وفازوا (١/٢) العام ٩٣. ويعود آخر فوز للاهلي في القاهرة الى ١٩٩١. ويزيد من فرص الاسماعيلي ايضاً انه حقق فوزاً كبيراً (٢/صفر) في مباراة الدور الاول في الاسماعيلية سجلهما حمزة الجمل وعصام عبد العال وكانت الهزيمة الاولى للاهلي هذا الموسم.

وأزال شحته مدرب الاسماعيلي عن كاهل لاعبيه العبء العصبي وابلغهم انه لا يطمع في الفوز بالدوري او اللقاء وطلب منهم تقديم عرض قوي بغض النظر عن النتيجة مركزاً على اهمية هدوء الاعصاب.

وصفوف الاسماعيلي مكتظة بالدوليين وعددهم سبعة هم حمزة الجمل وفوزي جمال وبشير عبدالصمد واحمد العجوز ومحمد ابو جريشة والمالي عثمان فاروتا والسيراليوني ابو بكر كمارا.

والاهلي لديه ايضاً كثير من الدوليين مثل احمد شوبير وابراهيم حسن ومحمد يوسف ومحمود ابو الدهب وهادي خشبة ورضا عبدالعال وحسام حسن والغاني احمد فيلكس. ورغم خسارتهم من الاسماعيلي ذهاباً فهم متفائلون بالتعويض في القاهرة وسط جمهورهم ويذكرون دائماً فوزهم الثمين على منافسيهم (٣/٤) في الاسكندرية في المباراة الفاصلة على بطولة الدوري العام الماضي.

واصرّ الانكليزي آلن هاريس المدير الفني للفريق على الاحتفاظ بتشكيلته الثابتة بعد شفاء محمود ابو الدهب، ووضع تجبيرة خفيفة لكتف وليد صلاح الدين الذي سيكون بين الاحتياطيين.

وتقام اليوم خمس مباريات اخرى ابرزها بين جمهورية شبين والزمالك في شبين الكوم وهي المباراة التي اضاعت بطولة الدوري من الزمالك العام الماضي في المرحلة قبل الاخيرة عندما لقي الهزيمة (صفر/١). وتشاء الاقدار ان تكون المباراة هذا الموسم فاصلة ايضاً لأن خسارة الزمالك او تعادله يبعدانه كثيراً عن المنافسة. ويغيب عن الزمالك محمد صبري ونبيل محمود الموقوفان ويلعب الغاني اوسكار عبدالرحمن والصاعد يحيى نبيل بدلاً منهما.

واجتاز الزمالك كبوته التي لاحقته في الشهرين الماضيين وحقق الفوز على القناة (٢/صفر) في مطلع شباط (فبراير). وجمهورية شبين يحتل المركز السابع وله ٢٠ نقطة ويتميز بصلابة دفاعه خصوصاً على ملعبه.

وفي المحلة يلتقي غزل المحلة مع الاولمبي والاخير ينقصه خمسة مدافعين للاصابة والوقف هم هيثم فاروق وخميس جعفر وعلاء عمر واسلام الشاطر وعطية عبدالهادي.

وفي الاسكندرية يلتقي الاتحاد مع اتحاد عثمان في مباراة سهلة للفريق الاول بعد هزيمة عثمان (صفر/٣) في لقاء ودي اول من امس امام الدخان احد اندية الدرجة الثانية.

وفي السويس يلتقي منتخب السويس مع المصري البورسعيدي وفوز صاحب الملعب يدفعه خطوة الى الامام، ويعيد المصري الى المركز الثاني عشر في الترتيب ويصبح مهدداً بالهبوط للمرة الاولى منذ ٣٨ عاماً. واخيراً يلتقي القناة مع بلدية المحلة في الاسماعيلية.

الدوري المصري لكرة اليد

تغلّب الزمالك على جاره «اللدود» يعيد الصراع على اللقب إلى البداية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حقق الزمالك فوزاً ثميناً على الاهلي (٢٢/٢٤) اول من امس في طنطا في ختام الدورة الثانية لنهائيات الدوري المصري الممتاز في كرة اليد. واحتل الزمالك المركز الثاني في الدورة قبل الاهلي الذي تقهقر الى الثالث. وكان الاولمبي حقق الفوز ببطولة الدورة بعدما تغلب على سبورتنغ (٢٧/٣٢). وتساوت الاندية الثلاثة في الرصيد ولكل منها ٨ نقاط. وتبدأ الدورة الثالثة في القاهرة الاسبوع المقبل من الصفر والفريق الفائز في لقبها سيتوج بطلاً.

وكانت مباراة الاهلي والزمالك بدأت باحتجاج الاول على إسناد ادارتها الى الحكم الدولي جمال ميرغني ابن شقيق محمود ميرغني مدرب الاولمبي الذي قد تهمه هزيمة الاهلي ليتساوى الاولمبي معه في النقاط لكن الاحتجاج لم يلق قبولاً لدى الاتحاد، واقيمت المباراة التي شهدت عدداً قياسياً من حالات الطرد والانذارات والتوقف، وتدخلت الشرطة اكثر من مرة لتهدئة جمهور الاهلي.

وسيطر الزمالك على الشوط الاول وتقدم (٤/٦) و(٧/٩) وانهاه متقدماً (١٠/١٢) مع نجاح احمد دعبس ومحمود حسين في اختراق دفاع الاهلي من الجانبين. واستعاد الاهلي توازنه في الشوط الثاني مع تحسن دفاعه وتقدم للمرة الاولى (١٨/١٩) لكن العصبية تملكت لاعبيه. وتمكن ايمن صلاح حارس الزمالك من صد ضربتي جزاء ليفوز الزمالك (٢٢/٢٤).

اجتماع تمهيدي لانشاء نقابة لاعبي كرة القدم

■ مونتيفيديو - أ ف ب - ذكرت صحيفة «لا ريبوبليكا» الصادرة في الاوروغواي ان اجتماعاً لانشاء نقابة عالمية للاعبي كرة القدم المحترفين سيعقد في ٢ آذار (مارس) المقبل في مار دل بلاتا (الارجنتين) بمبادرة من الارجنتيني دييغو مارادونا ومن جمعية لاعبي الاوروغواي الذين اجتمعوا الخميس في بوينس ايرس.

ويحضر اللقاء ممثلون عن الارجنتين والباراغواي والبرازيل والاوروغواي. وقد تبصر النقابة التي اطلق فكرتها مارادونا، النور في بداية تموز (يوليو) المقبل خلال جمعية تاسيسية تعقد في الاوروغواي قبيل بطولة كاس اميركا. وستضم النقابة نجوماً كالبرازيلي روماريو والبلغاري خريستو ستويتشكوف.

الدوري السعودي: تثبيت فوز النصر على الروضة

■ الرياض - «الحياة» - اعتمد الامير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب والرياضة السعودية نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، محضر اجتماع اللجنة الفنية والامانة العامة في الاتحاد الذي درس التقارير الخاصة بمباراة النصر والروضة ضمن الدوري قبل اسبوع والتي انتهت بفوز النصر (١/صفر). وتقرر تثبيت النتيجة، وقبول اعتراض الروضة شكلا ورفضه موضوعاً.

ومنع رئيس نادي الروضة عن مرافقة الفرق الرياضية في النادي حتى نهاية الموسم، ووجه انذار الى النادي بنقل مبارياته خارج ملعبه في حال تكرار الأمر. كما حرم حكما المباراة من قيادة لقاءات في الدرجتين الممتازة والاولى حتى نهاية الموسم.

نتائج الدوري الانكليزي

■ لندن - «الحياة» - تصدر مانشستر يونايتد ترتيب الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد فوزه امس على جاره مانشستر سيتي (٣/صفر). وبات رصيد الفائز ٦٠ نقطة امام بلاكبرن (٥٩) الذي يلعب اليوم ضد شيفيلد ونزداي. وفاز نيوكاسل على نوتنغهام (١/٢)، واستون فيلا على ويمبلدون (١/٧). وتعادل ليفربول مع كوينز بارك رينجرز (١/١)، وارسنال مع ليستر (١/١)، وتشلسي مع توتنهام (١/١)، ونوريتش مع ساوثهامبتون (٢/٢). وخسر كريستال بالاس امام كوفنتري سيتي (صفر/١).

لبنان: خلافات اتحاد التزلج تعود الى نقطة الصفر بعد تعطيل المخرج التوافقي

□ بيروت - «الحياة»:

■ عاد الخلاف في الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج الى نقطة البداية من ناحية التأزم وتباين وجهات النظر، «وطارت» انتخابات اللجنة الوفاقية التي كانت مقررة بعد ظهر غد الاثنين في مبنى المديرية العامة للشباب والرياضة، عملاً بالمخرج الذي آراده وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة ميشال الضاهر والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي، ووقّع بيانه كل من البروفسور اميل رياشي (رئيس الاتحاد المتمسك بشرعية لجنته)، واللواء الركن محمود علي ابو ضرغم المنتخب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وعقد ابو ضرغم ظهر امس مؤتمراً صحافياً في مقر نقابة المحررين تلا خلاله بياناً عرض فيه التطورات الاخيرة. واظهر اهمية التزلج على الثلج في لبنان «باعتبارها وسيلة داعمة لتنمية السياحة والاقتصاد اللبنانيين، والوقائع الصحيحة التي رافقت مراحل عدم التوافق على الصيغة النهائية لتشكيل اللجنة الادارية للاتحاد».

وتمنى لو حضر البروفسور رياشي المؤتمر لان الهدف يبقى «وعي المسؤولية الملقاة على عاتق العاملين في مجال اتحاد التزلج». واضاف: «نحن هنا لا لنعود الى الوراء او القاء اللوم على اي جهة من الجهات والتي ادت الى التباين في اوساط الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج، بل بوحي من الروح الرياضية السمحاء والحس الوطني السليم».

وكشف ابو ضرغم ان نتيجة التوافق المقترح تحدد اجتماع الاربعاء الماضي، للجنة المكلفة التحضير لانتخابات غد الاثنين. (مؤلفة من ابو ضرغم ورياشي وزيد خيامي والقاضي بشارة متى). وخلال التداول ابلغ رياشي المجتمعين انه لم يتمكن من اقناع ممثلي الاندية العشرة الذين اجتمع معهم للقبول بالاقتراح المتوافق عليه والمطلوب من قبل وزير التربية والشباب والرياضة، (تشكيل لجنة ادارية من تسعة اعضاء، ويتمثل كل طرف باربعة اعضاء فيها) وهم مصرون على نيل الاكثرية في عدد اعضاء اللجنة الادارية واضعين تحفظات شخصية عن بعض الاعضاء، لئلا يدخلوا اللجنة الادارية المنتظرة. وعلى الرغم من المحاولات المتكررة للتمكن من ايجاد الصيغة المتفق عليها، بقي الوضع متعثراً. وجاءت النتيجة مغايرة لما اتفق عليه مع الوزير الضاهر، ما دفع بخيامي الى ابلاغ الطرفين عدم الموافقة على عقد الجمعية العمومية (اجتماع ٩٥/٢/١٣) في مبنى المديرية العامة للشباب والرياضة.

وفي ضوء المستجدات الطارئة اعلن ابو ضرغم ان اللجنة الادارية للاتحاد «تأسف لعدم التوصل الى الحل الوفاقي المنشود، وتتمسك بالاتفاق المقترح من الوزير الضاهر الذي ايّده مدير عام الشباب والرياضة، والقاضي بانتخاب لجنة ادارية جديدة موحدة اعضاؤها مناصفة بين الطرفين. واللجنة الحالية جاهزة لمعاودة الحوار في اي وقت كان توحيداً لكلمة الاندية ومن دون اي تحفظ».

وطلبت اللجنة الادارية من جميع الاندية المنضمة الى الاتحاد، التقيد بالانظمة دون سواها، «وبهذه الطريقة فقط نستطيع ايجاد الحل السليم الذي هو لمصلحة الجميع». ووجهت في الختام، نداء الى جميع «المخلصين في لبنان للرياضة عموماً والتزلج خصوصاً لصحوة ضمير في سبيل المحافظة على هذه اللعبة المميزة عندنا التي هي بمثابة الذهب الابيض...». وحددت اللجنة الادارية السبت المقبل موعداً جديداً لسباق التصنيف في التعرج الخاص لكل الفئات على مدارج عيون السيمان.

وحضر المؤتمر الصحافي الزميل خليل نحاس (امين سر نادي للسان جورج) الذي اوضح ان كلمة اللواء ابو ضرغم «لسان حال كل المخلصين لرياضة التزلج». واعتبر ان المسؤول عن سوء العلاقة «هم بعض اعضاء اللجنة الادارية خصوصاً حبيب فياض لانه لم يطلب من بعض الاندية اكمال اوراق ملفاتها (السان جورج وسبورتنغ فاريا...) عن سوء نية. وممثلو هذه الاندية اعضاء في اللجنة الادارية. والسان جورج يحمل رخصة في التزلج بموجب القرار ٧٠ الصادر العام ١٩٥٢ (...)».

واضاف نحاس: «ان فياض اخطأ قانونياً في حق اندية عدة فكان التشرذم والانقسام. والمادة الـ ٧١ التي تمنع كل ناد لم ينضم قبل اقل من عامين، من التصويت، الغيت بموجب القانون ٧٢/١٦٠... اما التوافق فلا يعني الاتيان باربعة اعضاء من كل جهة».

وابلغ ابو ضرغم «الحياة» انه لم يتبلغ اي خلاف على شخصه، وان لجنة ١٢ كانون الاول منحته الثقة، وهو مستعد للتنحي متى حجبت الثقة عنه.

وتمنى على البروفسور رياشي عبر «الحياة» دعوة جميع المهتمين بشؤون التزلج الى «البقاء في منازلهم، ولا يخرجوا منها قبل الاتفاق على تشكيل لجنة ادارية تنهض باللعبة وتضع حداً لكل المهاترات والمشاحنات المضرّة».

وسبق المؤتمر الصحافي بيان اصدره رياشي جاء فيه: «تأكيداً للواقع اعلن ان عدد النوادي المنضمة الى الاتحاد هي ١٩ نادياً مرخصة قانوناً بلعبة التزلج. وان عشرة اندية وقعت عريضة تؤيد شرعية وجود الاتحاد وتطالب بانتخابات جديدة منعاً للجدل. وقد فوجئنا بأن بعض من يتكلم باسم «اتحاد التزلج» اصدر بياناً يطلب من النوادي عدم حضور جلسة الانتخاب التي دعا اليها البروفسور رياشي واللواء محمود علي ابو ضرغم الساعة الرابعة بعد ظهر غد في مقر المديرية العامة للشباب والرياضة». وتابع البيان: «لما كانت الاكثرية في نظام الاتحاد هي التي تقرر استمرار الاتحاد او حجب الثقة عن لجنته الادارية، لذلك فانني ادعو جميع الجمعيات الى الحضور الساعة الرابعة بعد ظهر الاثنين ٩٥/٢/١٣ الى مبنى المديرية لتقول كلمتها الفصل في هذا الموضوع وانتخاب لجنة ادارية جديدة. وانني في المناسبة ادعو جميع وسائل الاعلام الحضور ليشهدوا للحقيقة والواقع».

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: البوم للمطرب محمد منير.

ر	و	ي	د	ا	ا	ب	و	ر	و	ا	م	ش
ع	ش	ز	ع	ي	ن	ا	ت	ز	ب	ة	ر	و
ل	ا	ع	م	ر	ع	ش	ع	ج	ي	ن	ا	ر
ة	ي	ط	و	ن	ب	ي	ش	ب	ا	ي	ء	ب
د	م	ز	ل	ب	م	ر	ا	ن	س	ز	ع	ا
ي	خ	ق	ا	ة	ة	ن	ز	ا	ي	ا	ا	ء
ش	ز	ش	ر	ر	و	م	ي	ي	و	ج	ت	ا
ر	ف	ء	ز	س	ب	ل	ذ	خ	ن	ر	ع	غ
ق	ا	ح	ي	د	ط	ل	و	ر	و	ة	ر	ا
ز	ف	د	ا	ن	ع	ت	ا	ن	ش	د	د	د
ع	ا	ن	ا	ب	س	ر	ق	ر	س	ل	ا	ي
م	ز	ش	ر	ك	ج	ر	ع	ر	ف	ز	ء	ر
ش	ة	ي	ف	ا	ع	ي	ب	ا	ء	ت	ك	ا

ا — ابي — اديسون — اغادير — اكتئابي — البرازيل — انطلياس — اوخوتسك — اوروبا

ر — رائعات — رداء — رزينة — رسل — رشيدة — رونق — رويدا

ز — زائر — زحف — زخم — زعيم — زفر — زمن — زناد — زينة

ش — شب — شجب — شرنقة — شعوب — شفق — شورباء

ع — عاطلة — عافية — عبر — عجين — عر — عرج — عمش — عينات

حل العدد السابق: الفريد فرج.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢		■			■				
٣				■					
٤	■	■						■	
٥		■							
٦				■				■	
٧					■				
٨			■				■		
٩				■					

افقياً

١- لاعب تنس اميركي

٢- حلل - هدا

٣- مكلت - ابن

٤- علم مذكر

٥- دولة اوروبية

٦- ضد تجلس - ورى

٧- ارشدا - ينصحك

٨- بحر - حرف هجاء - للتفسير

٩- هجموا - مئة سنة

عمودياً

١- علم مذكر

٢- للكتابة - للجزم

٣- عاصمة افريقية

٤- خروج من الدين ببدعة - للعطف

٥- نادي كرة قدم انكليزي

٦- متشابهان - متشابهان - كف عن المحارم

٧- متشابهة

٨- من الشهور

٩- خوف - فقير بائس

حل العدد السابق

افقياً: ١- اصابع - اين ٢- لوس انجليس ٣- دفتر - فقير ٤- ويل - علو ٥- حافظا - سين ٦- ولجت ٧- رامز - حين ٨- فن - يكدر ٩- الاماني.

عمودياً: ١- الدوحة - فا ٢- صوفيا - ركل ٣- استلقوا ٤- ريار - ظلمهم ٥- عن - عاجز ٦- جعل - ين ٧- القوس - حكي ٨- ي ي ي - يزيد ٩- نسرين - نرق.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): يرتفع عن كاهلك عبء معنوي كبير سبب لك قلقا وارقا في المدة الاخيرة.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): الظروف تتبدل فجأة وتصبح في مصلحتك. وانت تستحق بعض الحظ الجيد.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تقبل بحضور لقاء سري قد تكون عواقبه بالغة السلبية.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ضع سلم اولويات وتصرف على أساسه، وإلا لن يستقيم شيء وستبقى غارقا في الفوضى.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا تذهب بعيدا في امر سيتحول ضدك إذا خرج من سيطرتك.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الدعابة قد تتحول خلافا جديا يطول ويتشعب ويؤدي إلى قطيعة وعداوات.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الوقت غير ملائم لاتخاذ قرارات كبيرة آثارها طويلة المدى.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا يغب عن بالك أن الطرف الآخر يتأثر بما تقول رغم تظاهره بالعكس.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): إسمح لنفسك بقليل من الحرية التي لا تؤذي احدا.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تسمع اليوم أخبارا سارة كنت تتوق إلى مثلها منذ وقت طويل.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): عليك بذل جهد إضافي لتخرج من السباق فائزا. ولا تتكل في ذلك على مساعدة من احد.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تشعر بارتياح نسبي إلى شخص تعرفت إليه حديثا.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨.٠٠ خدمة المعلومات، ١١.٠٠ القرآن الكريم، ١١.٠٥ دين ودنيا، ١١.١٥ أفلام كرتون، ١١.٣٠ رسوم متحركة، ١٢.٠٠ شلة السبعة، ١٢.٣٥ بالهنا والشفا (أطباق رمضانية)، ١٢.٥٠ القيم في الاسلام، ١٣.٢٠ المسلسل الديني «الإمام البخاري» أشرف عبدالغفور وأمينة رزق، ١٤.٠٥ من مشكاة النبوة، ١٤.١٥ المثل البدوي، ١٤.٤٥ عالم الصحافة، ١٥.٠٠ موجز الأخبار، ١٥.١٥ صلاة المغرب، ١٥.٣٠ بدون كلام، ١٦.٠٥ فوازير رمضان «المضحكون» سمير غانم وسماح أنور وعبير صبري، ١٦.٥٠ برنامج كوميدي «فطار بعد الفطور»، ١٧.٠٠ موجز الأخبار، ١٧.٠٧ المسلسل الكوميدي «لو حصل العكس» بطولة احمد بدير وعايدة رياض وسيد زيان ومالة فاخر، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٤٥ صلاة التراويح، ١٩.١٥ قناديل رمضان، ١٩.٣٥ الطاقة والنفط، ١٩.٥٠ الاسلام في تشيكوسلوفاكيا، ٢٠.٢٥ لقطات رياضية مثيرة، ٢٠.٤٠ ناس ولاد ناس، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٠ بدون مونتاج، ٢٢.٢٥ نادي النجوم، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٣٠ الفيلم العربي «بياع الخواتم» فيروز، ١.٠٠ فوازير رمضان (إعادة)، ١.٣٠ المسلسل الديني «البخاري» (إعادة)، ٢.١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧.٣٠ كارتون للاطفال، ٧.٤٥ أقوال الصحف، ٨.٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ كارتون للأطفال، ١٠.١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات» (إعادة)، ١١.٠٠ اكلات لكل اللغات، ١١.١٥ أماني وأغاني، ١٢.٠٠ المسلمون في العالم، ١٢.٤٥ المسلسل الديني محمد رسول الله إلى العالم، ١.٠٠ صيام صيام، ١.١٥ منوعات عربية، ١.٣٠ سباق القمة، ٢.٠٠ موجز الأنباء، ٢.١٥ الفيلم العربي، ٢.٤٥ رياضة X رياضة، ٣.٤٥ فوازير عمو فؤاد، ٤.١٥ حديث الشيخ الشعراوي، ٤.٤٥ مسلسل الأطفال «أرض النفاق» [illegible]، ٥.٠٠ فوازير طفلة، ٥.٢٠ المسلسل العربي «ضمير أبلة حكمت» [illegible] جداً، ٦.٣٠ فوازير نيللي، ٧.٠٠ ألف ليلة وليلة، ٧.٣٠ [illegible]، ٨.٠٠ نشرة الأخبار، ٨.١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات»، ٩.٠٠ كلام من ذهب، ٩.٤٥ الصهبجية، ١٠.١٥ المسلسل العربي «الزواج على طريقتي»، ١١.٠٠ نشرة الأخبار، ١١.١٥ من أغاني الأفلام، ١١.٤٥ الفيلم العربي، ١.١٥ ألف ليلة وليلة (إعادة)، ٢.٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله إلى العالم»، ٢.٤٥ السهرة تحلى، ٤.١٥ فيلم عربي، ٦.٠٠ ابتهالات دينية، ٦.١٥ أبيض وأسود.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦.٠٠ الأخبار، ٦.٢٥ «الشرق» (إعادة)، ٧.٠٠ الأخبار، ٧.٢٥ المشهد الأخير، ٨.٠٠ الأخبار، ٨.٢٥ عالم الغد (إعادة)، ٩.٠٠ الأخبار، ٩.٢٥ «الأعمال» (إعادة)، ١٠.٠٠ الأخبار، ١٠.٢٥ أخبار العالم في أسبوع (إعادة)، ١١.٠٠ الأخبار، ١١.٢٥ طعام وشراب، ١٢.٠٠ الأخبار، ١٢.٢٥ أفلام ١٩٩٥ (إعادة)، ١٣.٠٠ الأخبار، ١٣.٢٥ المشهد الأخير (إعادة)، ١٤.٠٠ موجز الأخبار، ١٤.٠٥ فروست، ١٤.٣٥ الأخبار، ١٥.٢٥ في السجل، ١٦.٠٠ الأخبار، ١٦.٢٥ أخبار العالم في أسبوع (إعادة)، ١٧.٠٠ الأخبار، ١٧.٢٥ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ١٨.٠٠ الأخبار، ١٨.٢٥ المشهد الأخير (إعادة)، ١٩.٠٠ الأخبار، ١٩.٢٥ في السجل (إعادة)، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ فروست (إعادة)، ٢١.٠٠ الأخبار، ٢١.٢٥ كيلروي (إعادة)، ٢٢.٠٠ الأخبار، ٢٢.٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣.٠٠ الأخبار، ٢٣.٢٥ تقرير الأعمال العالمية (إعادة)، ٢٤.٠٠ الأخبار، ٢٤.٢٥ أخبار العالم في أسبوع، ١.٠٠ الأخبار، ١.٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢.٠٠ الأخبار.

* توقيت غرينتش

ART (قناة الأفلام)

٣.٠٠ البداية، ٣.٠٥ DEMI PARADISE، ٧.٠٠ حسن ومرقص وكوهين، ٨.٤٥ تلاوات وابتهالات، ١٠.٠٠ مسرحية: لعب غيرها، ١٢.٠٠ ضيف بعز الشباب، ١٤.٠٠ سيارة المفاجآت (إعادة)، ١٤.٣٠ الكاميرا الخفية، ١٥.٠٠ فترة دينية - المغرب، ١٥.٢٥ المشهد الأخير، ١٧.٠٠ فترة دينية - العشاء، ١٧.١٥ محبوب الجماهير، ١٩.٠٠ صفات وشخصيات، ١٩.٣٠ فزورة حروف وأفلام، ١٩.٥٥ برنامج خمسة أوسكار، ٢٠.٠٠ لن اعترف، ٢١.٣٠ سيارة المفاجآت، ٢٢.٠٠ طبق النجوم، ٢٢.٣٠ فزورة السينما أوقلبها، ٢٢.٤٥ برنامج: ماستر سين/ سينمانياك، ٢٣.٠٠ فيلم هندي ADHA SACH، ٢.١٥ فترة دينية - صلاة الفجر.

* توقيت غرينتش

نصف النهائي لبطولة دبي الدولية في كرة المضرب

سانشيز يلعب للفوز وكوردا يتابع رحلة العودة

□ دبي – من سمير ناصيف:

■ اكتمل مساء اول من امس عقد الدور نصف النهائي في بطولة دبي الدولية في كرة المضرب البالغ مجموع جوائزها مليون دولار، بعد فوز الاسباني خافيير سانشيز على الاسترالي تود ودبريدج (٦/٢، ٦/٤) وتغلب التشيكي بتر كوردا على الالماني كارستن اريتز (٦/٤، ٦/٢، ٦/٤)، وسيلعب سانشيز مع الجنوب افريقي وين فيريرا وكوردا مع الايطالي اندريا غاودنزي.

والتقت «الحياة» سانشيز مباشرة بعد فوزه وقال «لعبت مع فيريرا في مناسبة واحدة فقط في بطولة ليبتون الاميركية وذلك قبل اربع سنوات، وقد هزمني آنذاك على ملاعب صلبة. ولكن ادائي الآن تحسن على الملاعب الصلبة بعدما كنت اختصاصياً فقط في الأداء على الملاعب الترابية، ففي اسبانيا معظم الملاعب ترابية، ان لم نقل جميعها، وقلما تجد لاعباً اسبانياً يجيد الأداء على ملاعب غير ترابية. بيد ان خوضي الدورات العالمية الكثيرة وتنقلي من بلد الى آخر في السنوات الاخيرة حسّنا لعبي على الملاعب الصلبة واعتقد ان لدي حظاً في الفوز على فيريرا مع انه يتقدمني في التصنيف العالمي فهو يحتل الموقع الـ ١٢ وانا في المرتبة الـ ٣٦».

وعن نوعية الملعب الصلب الذي تقام عليه دورة دبي ومواصفاته قال «ان الكرات ترتطم بالارض ثم تعلو وهذا يناسبني، بيد انها تأتي أسرع من الملاعب الترابية ويصغر حجم الكرة كثيراً بعد ارتطامها بالأرض، ولذا فهي تتطلب سرعة كبيرة ومقدرة على توجيه الكرات المقطوعة».

وبالنسبة الى سبب عدم اختياره اخيراً في المنتخب الاسباني لكأس ديفيس الذي خسر أمام النمسا قال «طبعاً كنت أود ان أشارك في منتخب بلادي ولكن الكابتن خوان افندانيو كان له خيار آخر فاختار سيرجي بروغيرا وكارلوس كوستا واخي اميليو والبرتو بيراساتيغي. لدينا فريق قوي واعتقد اننا سنحرز كأس ديفيس قريباً. وخسارتنا امام النمسا عادت الى ان المنتخب النمسوي يتألق على ارضه ويصعب قهره».

وبالنسبة الى انسحاب بروغيرا من لقائه معه في دبي بسبب الاصابة في عنقه وعن تقويمه لمستوى أداء كل منهما قال «تغلبت على سيرجي في مناسبات عدة وفاز هو عليَّ في لقاءات اخرى. واعرف انه يحترم ادائي ويفضل الا يواجهني إلا إذا كان في كامل لياقته البدنية».

واكد انه سيلعب ليفوز في دبي وقال انه لا يشعر بضغط معنوي كما قد يشعر اللاعبون الباقون الأعلى منه تصنيفاً الذين بلغوا دور الأربعة (فيريرا مصنف ١٢، كوردا مصنف ٢٠، وغاودنزي مصنف ٢٤).

كوردا

اما كوردا فقال في لقاء صحافي «مع ان خصمي اريتز خاض ادوار التأهيل قبل السماح له بالمشاركة فقد لعب ضدي وكأنه لاعب من الدرجة الاولى وانا سعيد جداً لتمكني من تجاوزه، واشعر بالسعادة نفسها كلما تخطيت حاجزاً مماثلاً. ان مواجهة لاعبين مثله تتطلب اعتماد الضغط حتى اللحظة الاخيرة فأي تردد قد يؤدي الى فوزه. ولا تنسوا انه فاز على البريطاني جيريمي بايتس والاسباني البيرتو بيراساتيغي في هذه الدورة وهما لاعبان بارزان».

واكد ان دعم الجمهور له ساعده كثيراً في اللحظات الحاسمة من مباراته مع اريتز واعتبر ان اهتمام جمهور دبي بكرة المضرب وحماسته لها يزدادان من عام الى آخر.

وقال انه هزم غاودنزي في دبي العام الماضي غير ان الايطالي فاز عليه في رولان غاروس (فرنسا) حيث لم يلعب جيداً ابداً. وذكر ان الايطالي يلعب هذا العام في شكل افضل وانه بعد فوزه على ايفانيسيفيتش أصبحت الانظار مركزة عليه «مع انني اتقدمه باربع مراتب في التصنيف العالمي».

وعن مستواه الحالي قال كوردا «ان بلوغي الدور نصف النهائي في دبي يشكل خطوة جديدة في عملية عودتي الى مستواي السابق. انا الآن في نصف الطريق، ولعبي الآن يمثل ٥٠ في المئة مما يمكن ان يكون. ومع انني تخطيت الاصابات ولا اشعر باي منها حالياً فانني لم احقق الكثير العام الماضي واحتاج الى الانتصارات لاستعادة مستواي. في أي حال انا أقدم افضل ما لدي في الجزء الثاني من كل عام، خصوصاً في الأشهر الثلاثة الأخيرة (احرز بطولة كأس الغران سلام عام ٩٣ متغلباً على سامبراس وشتيش).

وعن سبب عدم مشاركته في منتخب بلاده في بطولة كأس ديفيس هذا العام قال «ان هذه المشاركة ترهقني وهي التي سببت اصاباتي العام الماضي. وقد مثلت بلادي احسن تمثيل في السنوات الثماني الماضية والآن يجب ان اركز على جمع النقاط ورفع تصنيفي العالمي والعودة الى مجموعة العشرة الأوائل. وفي أي حال اذا عاد الاتحاد التشيكي وقرر اختياري في الفريق وكانت الظروف مناسبة فلن اتقاعس».

يذكر ان اشاعات سرت مفادها ان كوردا وكاريل نوفاتشيك لم يشاركا المنتخب التشيكي لعدم منحهما الدعم المالي الكافي من الاتحاد.

وعن اجواء دبي قال كوردا «انني ارتاح كثيراً الى خوض هذه الدورة. طبعاً اتضايق عندما تشتد سرعة الريح وتؤثر في الكرات او عندما تعلو نسبة الانزلاق اثر الرطوبة او المطر المتقطع، لكن الاجواء العامة ممتازة والتنظيم جيد جداً».

واكد ان صعوده الى الشبكة في المرحلة الأخيرة من لقائه مع اريتز شكل عاملاً رئيسياً في فوزه. ولم يوضح اذا كان سيعتمد الخطة نفسها مع غاودنزي مشيراً ان الامر سيتوقف على مجرى اللعب.

كاش

اما الاسترالي بات كاش (٢٩ عاماً) العائد من الاصابة بعد عامين (بطل ويمبلدون لعام ٨٧) الذي اعتبره البعض نجم الدوري بعد فوزه على النمسوي موستر ثم الاسباني البرتو كوستا وبلوغه الدور ربع النهائي في الفردي ونصف النهائي في الزوجي برفقة جون فيتزجيرالد، فقال لمجموعة من الصحافيين «هدفي في هذه المرحلة الاحتفاظ بلياقتي البدنية وعدم التعرض للاصابات ومواصلة تقدمي والحصول على بطاقة مشاركة حرة في الدورات البارزة لأن تصنيفي العالمي تراجع ولم اعد بين المئة الأوائل الذين يشاركون مباشرة في الدورات».

واكد انه مرتاح جداً الى نتائجه في دبي وان سبب خسارته امام فيريرا في دور الثمانية عاد الى الريح القوية التي منعته من توجيه ارسالاته القوية والصعود الى الشبكة.

وقال لـ «الحياة» انه لم يشعر بأي ألم نتيجة أي من اصاباته السابقة إلا انه احسّ بجمود في عضلاته لأنه لم يعد معتاداً على اللقاءات المتواصلة على هذا المستوى. كما ان تحركه على الملعب يتطلب منه المزيد من الجهد. واشار الى ان اللعب الهجومي المعتمد على الارسال والصعود الى الشبكة أصبح أصعب عموماً وخصوصاً بالنسبة اليه، ولكنه مع ذلك لن يتخلى عن هذه الخطة التي قادته الى الانتصارات التي حققها سابقاً.

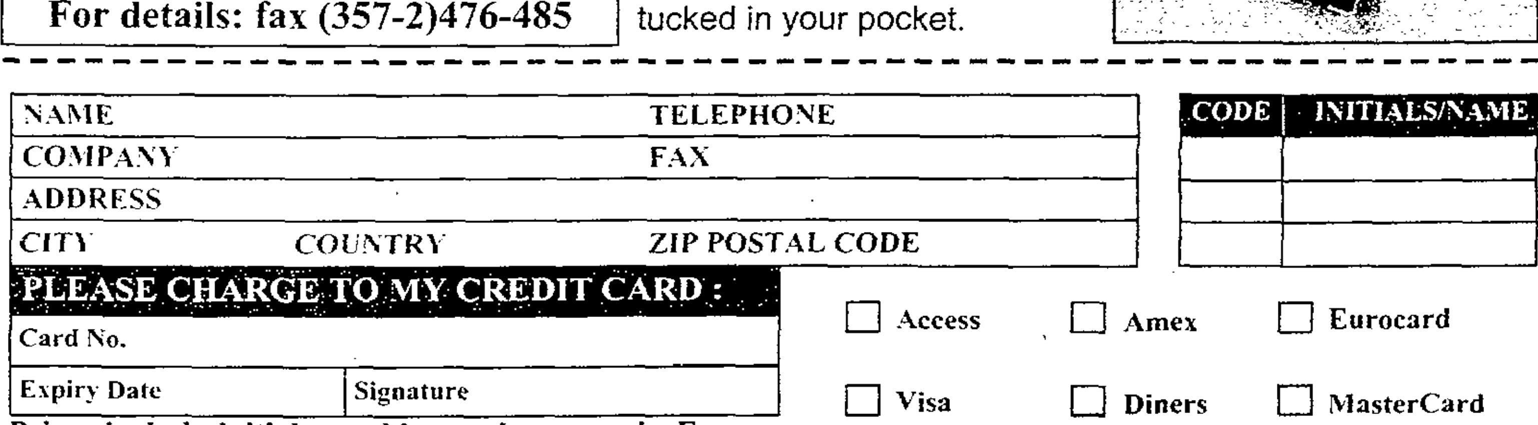
وعبّر عن أمله في التأهل الى بطولة ميلانو الايطالية وبطولة شتوتغارت الالمانية أو الحصول على بطاقات دعوة حرة وقال «انني استحق هذه البطاقات اكثر من بعض الذين يحصلون عليها، لأنها أملي الوحيد في رفع تصنيفي العالمي في سرعة».

واكد انه ارتاح كثيراً الى مشاركته في بطولة دبي وانه يتطلع الى تحقيق نتائج جيدة في دورات «الغران سلام» هذا العام إذا دعي اليها او تأهل للمشاركة فيها. واعتبر ان بريطانيا لا تشكل المكان المثالي لسكنه كلاعب، لكنها ملائمة لوضعه العائلي. وتمنى لو تحدث هزة أرضية تنقل استراليا وشمسها الساطعة الى أوروبا!

وامتدح منظمي الدورة والجمهور وقال ان الجميع جعلوه يشعر بأجواء الصداقة.

واعتبر ان انتصاراته في الزوجي مع فيتزجيرالد رفعت معنوياته وصقلت اداءه في الفردي وعبّر عن رغبته المشاركة في مزيد من هذه الدورات مع اللاعب نفسه الذي حقق معه في الماضي نتائج ممتازة عندما مثلا بلاديهما في كأس ديفيس.

وسيلعب كاش وفيتزجيرالد في نصف نهائي الزوجي ضد المصنفين الثانيين الكندي غرانت كونيل والاميركي جون غالبرايت.



بتر كوردا في دبي. (الحياة)

الدورات الدولية في كرة المضرب

نصف نهائي «اميركي» في سان جوزيه

■ سان جوزيه وشيكاغو (الولايات المتحدة)، مرسيليا (فرنسا) – أ ف ب – انحصر التنافس في الدور نصف النهائي من دورة سان جوزيه الاميركية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار بين اربعة اميركيين.

فقد تغلب اندره اغاسي المصنف الأول على مواطنه براين ماكفي (٦/٤، ٦/٣)، ومايكل تشانغ المصنف ثانياً على الكندي غريغ روسيديسكي (٧/٦، ٧/٦)، وجيم كوريير المصنف ثالثاً على مواطنه جيم غراب (٦/١، ٧/٦)، ومااليفاي واشنطن على مواطنه براين شيلتون (٦/٢، ٦/١).

ويتواجه في نصف النهائي اغاسي مع شيلتون، وكوريير مع تشانغ.

مرسيليا

وبلغ الالماني بوريس بيكر المصنف الأول المرحلة نصف النهائية من دورة مرسيليا الفرنسية الدولية بفوزه على مواطنه يورن ريتسنبريك بصعوبة كبيرة (٧/٦، ٦/٧، ٦/٢)، علماً ان الجولة الفاصلة في المجموعة الثانية انتهت (١٣/١١) لمصلحة الخاسر.

وسيلعب بيكر مباراته المقبلة ضد الفرنسي اوليفييه دوليتر الذي هزم التشيكي ديفيد ريكل (٦/٢، ٦/٢).

وحقق التشيكي دانيال فاتشيك مفاجأة بفوزه على الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانياً (٧/٥، ٧/٦)، وسيلعب في نصف النهائي ضد الفرنسي ليونيل رو الذي تغلب على السلوفاكي كارول كوتشيرا (٣/٦، ٦/١، ٦/٢).

شيكاغو

وتأهلت الارجنتينية غابرييلا ساباتيني المصنفة اولى الى الدور نصف النهائي من دورة شيكاغو الاميركية البالغة جوائزها ٤٣٠ الف دولار اثر تغلبها على الاميركية تشاندا روبن (٧/٦، ٦/٤).

وفي المباريات الاخرى، فازت البلغارية ماغدالينا ماليفا المصنفة ثالثة على البلجيكي لورانس كورتوا (٦/٣، ٦/٣)، والاميركية زينا غاريسون جاكسون المصنفة سابعة على الهولندية بريندا شولتز المصنفة رابعة (٦/٧، ٦/٣، ٧/٦)، والاميركية ليزا رايموند على مواطنتها ايمي فريزر (٦/٤، ٦/٣).

بيكر في مباراته مع ريتسنبريك. (أ ف ب)

لقاء رينو لألعاب القوى داخل القاعة

رقم عالمي في الـ ٤٠٠ متر للاميركي جونسون

■ رينو (الولايات المتحدة) – أ ف ب – حطم العداء الاميركي مايكل جونسون الرقم القياسي العالمي في سباق الـ ٤٠٠ متر داخل قاعة خلال لقاء رينو الاميركي في العاب القوى مساء اول من امس الجمعة.

وسجل جونسون ٤٤.٩٧ ثانية، علماً ان الرقم القياسي السابق كان في حوزة مواطنه داني ايفيريت ومقداره ٤٥.٠٢ ثانية منذ عام ١٩٩٢.

اما الرقم القياسي في الهواء الطلق فيملكه الاميركي هاري «بوتش» رينولدز ومقداره ٤٣.٢٩ ثانية منذ عام ١٩٨٨.

وفي فئة السيدات حلت الجزائرية حسيبة بولمرقة ثانية في سباق الميل مسجلة ٤.٥٣.٠٢ دقيقة وراء الاميركية ريجينا ياكوبس (٤.٥١.٦٢ د).

واحرزت الاميركية غوين تورينس المركز الاول في سباق الـ ٢٠٠ متر، وحلت الموزامبيقية ماريا موتولا اولى في سباق الـ ٨٠٠ متر وسجلت ٢.٠٠.٩٥ دقيقة.

وحطمت الاميركية جاكي جوينر كيرسي الرقم القياسي الاميركي لسباق الـ ٥٠ متراً حواجز مسجلة ٦.٦٧ ثانية. وكانت كيرسي تتقاسم الرقم القياسي السابق مع مواطنتها كيم ماكنزي ومقداره ٦.٨٤ ث.

اما الرقم القياسي العالمي فتحمله الالمانية كورنيليا اوشكنات من المانيا (الشرقية سابقاً) منذ عام ١٩٨٨ ومقداره ٦.٥٨ ث.

وهنا النتائج:

رجال:

٥٠ متراً: الاميركي هنري نيل ٥.٦٣ ثانية، ٢- الاميركي جون درامووند ٥.٧٢ ث، ٣- الاميركي مارسيل كارتر ٥.٧٤ ث.

٥٠ م حواجز: ١- الاميركي مارك كريبر ٦.٤١ ث، ٢- الاميركي جاك بيرس ٦.٥١ ث، ٣- الاميركي روبرت ريبينغ ٦.٥٦ ث.

٤٠٠ م: ١- الاميركي مايكل جونسون ٤٤.٩٧ ثانية، ٢- الاميركي ديريك ميلز ٤٦.٤٣ ث.

٨٠٠ م: ١- الكيني جوزف تنغتلي ١.٤٧.٨٩ دقيقة، ٢- الاميركي جوزيه باريا ١.٤٨.٢١ د، ٣- الكيني ديفيد كيبتوو ١.٤٨.٧٠ د.

الميل: ١- الايرلندي ماركوس اوسوليفان ٤.٠١.٨٩ د.

الوثب العالي: ١- الاميركي طوني بارتون ٢.٢٩ متر، ٢- الاميركي ريك نوجي ٢.٢٩ م.

القفز بالزانة: ١- الاميركي بيلي باين ٥.٨٠ متر، ٢- الاميركي بات مانسون ٥.٨٠ م.

القفزة الثلاثية: ١- الاميركي كيني هاريسون ١٧.٠٥ متر.

رمي الكرة الحديد: الاميركي س.ج. هنتر ٢١.٠٤ متر.

سيدات

٢٠٠ متر: الاميركية غوين تورينس ٢٢.٨٠ ثانية، ٢- الاميركية كارليت غويدري ٢٢.٩٥ ث.

٤٠٠ م: الاميركية جيرل مايلز ٥١.٥٢ ثانية، ٢- الاميركية ناتاشا براون ٥٢.٨٤ ث، ٣- الاميركية روشيل ستيفنس ٥٢.٨٥ ث.

٨٠٠ م: ١- الموزامبيقية ماريا موتولا ٢.٠٠.٩٥ دقيقة، ٢- الكندية ريتا بولافيسين ٢.٠٧.٧٠ د، ٣- الموزامبيقية تينا باولينو ٢.٠٨.٢٧ د.

الميل: الاميركية ريجينا ياكوبس ٤.٥١.٦٢ دقيقة، ٢- الجزائرية حسيبة بولمرقة ٤.٥٣.٠٢ د.

٥٠ م حواجز: ١- الاميركية جاكي جوينر كيرسي ٦.٨٠ ثانية، ٢- الالمانية سوزن تيدكه غرين ٦.٦٢ ث.

الاتحاد الدولي للسباحة يضع برنامجاً لمكافحة المنشطات

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب – وضع الاتحاد الدولي للسباحة في الاجتماعات التي عقدها الخميس والجمعة الماضيين في لوزان (سويسرا)، برنامجاً لمكافحة المنشطات يأمل في ان يوضع موضع التنفيذ قبل نهاية العام الحالي.

وقرر الاتحاد ارسال لجنة تحقيق الى الصين قريباً اثر ثبوت تناول ٧ سباحات صينيات منشطات خلال دورة الالعاب الآسيوية في هيروشيما (اليابان) خلال تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقد اوقفت السباحات عن جميع المسابقات سنتين. وستكون مهمة لجنة التحقيق درس «دور المدربين والاطباء ورؤساء البعثات في حالات تنشط الصينيات عام ١٩٩٤».

وتضمن البرنامج ست نقاط هي:

١- زيادة حالات الكشف عن المنشطات خارج المسابقات الدولية عام ١٩٩٥.

٢- زيادة العقوبات: يوقف السباح الذي يتناول منشطات سنتين على الاقل وليس سنتين كما هي الحال في الوقت الحاضر.

٣- انزال عقوبات مع مفعول رجعي بمعنى ان المخالفين قد يجردون من ارقام قياسية سابقة في حوزتهم ومن ميدالياتهم.

٤- امكان معاقبة الاتحادات التي يتبين ان سباحيها تناولوا منشطات.

٥- وجوب اجراء تحقيق من قبل الاتحادات المحلية عن المدربين والاطباء ورؤساء البعثات وعلى كل شخص آخر له علاقة بحالات المنشطات.

٦- وجوب اجراء فحص على كل سباح يحطم رقماً قياسياً عالمياً في غضون ٤٨ ساعة من تسجيله الرقم، قبل ان يعتمده الاتحاد الدولي رسمياً.

ردود فعل على الغاء بطولة العالم للشباب

الصحف النيجيرية تعتبر القرار مؤامرة عنصرية وطعنة في الظهر

■ لاغوس – أ ف ب – ذكرت وكالة انباء «نان» النيجيرية الرسمية ان مدير اللجنة الوطنية للرياضة باباتوندي روديس اعلن ان الغاء بطولة العالم للشباب في كرة القدم المقررة في نيجيريا من ١١ الى ٢٦ آذار (مارس) المقبل هي «اهانة الى نيجيريا والى افريقيا السوداء». وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم قرر اول من امس الجمعة الغاء بطولة العالم «لاسباب قاهرة» وذكر انه «يأسف لاتخاذ القرار قبل وقت قصير من بداية البطولة».

واوضح الاتحاد في بيان اصدره ان اسباب الالغاء صحية وليست تنظيمية، وذلك لتفشي الكوليرا والتهاب السحايا.

وقال روديس ان الاعذار التي تقدم بها الاتحاد الدولي ليست مقنعة، في حين اعتبر رئيس الاتحاد النيجيري ايميكا اوميروا ان قرار الاتحاد الدولي «مخرب ومفجع».

الصحافة

وتناولت الصحف النيجيرية الصادرة امس الموضوع باسهاب، ووصفت القرار بانه «مؤامرة» وان نيجيريا «طعنت في الظهر».

ولم يصدر اي بيان او تعليق حتى الآن من الحكومة النيجيرية التي ألقت بثقلها في الآونة الأخيرة لتنفيذ جميع مطالب الاتحاد الدولي ونيل الضوء الاخضر لتنظيم هذه البطولة.

وذكرت مصادر مقربة من الرئاسة ان اجتماعات متواصلة تعقد على مستوى عال منذ اول من امس في ابوجا في شأن هذه المسألة.

وصدرت «ديلي تايمز» اقدم صحيفة والاكثر مبيعاً بالأسود والأبيض حداداً، مشيرة الى الشعور العام في نيجيريا «عملاق افريقيا» التي اعتبرت قرار الغاء بطولة العالم بمثابة كارثة وطنية.

وابرزت الصحيفة في احدى صفحاتها الداخلية صورة جواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي والى جانبها عنوان: «المؤامرة الكبرى». واضافت ان «اعتبارات غير رياضية» املت على الاتحاد الدولي اتخاذ قرار الالغاء».

وذكرت الصحيفة نقلاً عن رئيس الاتحاد النيجيري ايميكا اوميروا تأكيده انه سيستأنف القرار امام منظمة الصحة العالمية لالقاء الضوء على هذه القضية.

وقالت صحيفة «تشامبيون» المستقلة ان قرار الاتحاد الدولي «مهين» وينم عن «مؤامرة تهدف الى تحقير القارة السوداء برمتها». واضافت: «لم يكن الاتحاد الدولي يريد ان تستضيف نيجيريا هذه البطولة» وان الاعذار التي قدمها ما هي الا «مؤامرة عنصرية ضد افريقيا».

ودعت الصحيفة الاتحاد النيجيري الى مطالبة الاتحاد الدولي «بالعودة عن قراره» والطلب من منظمة الوحدة الافريقية التدخل في هذه القضية التي تتخذ طابعاً «عنصرياً وسياسياً».

وتعتبر نيجيريا الامر نكسة في طريق وصولها الى قمة الهرم في كرة القدم بعد فوزها بلقب كأس الامم الافريقية وبلوغها الدور الثاني في المونديال الاميركي الصيف الماضي.

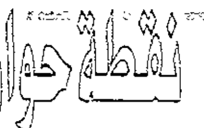


AL HAYAT

الحياة

الاحد ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١٣ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨١

AL HAYAT SUNDAY, 12 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11681



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر المتألق دوماً «غازي القصيبي»:
– أنا تاريخي... الا تعرفه؟
خالد ينبض في روحي... وسعدُ
أنا صحرائي التي ما هُزمت
كلما استشهد بند... ثار بند!!

●●●

● نظام «صدام حسين» في بغداد: أنشأ مزارع جرثومية للكوليرا، والدرن، والطاعون.. حسب تقرير «ايكيوس»/ رئيس لجنة الأمم المتحدة المسؤولة عن تدمير أسلحة الدمار في العراق!

ولعل الخبر أحدث في الوهلة الأولى: صداعاً شديداً في رأسي ودواراً.. وأنا اردد بذهول:

– مزارع جرثومية.. ولمن يُهيئها «صدام»؟!

هل يهيئها لجيرانه/ أشقائه.. وهو الذي كان يستجدي العفو من أميركا لرفع الحظر حتى انه وسّط اسرائيل.. فلا أحد يصدق انه زرع هذه الجراثيم: الكوليرا، والدرن، والطاعون، ليحارب بها اسرائيل، أو أميركا!!

●●●

● ليس دائماً يصبح كل شيء واضحاً في حياة الانسان، لكن – بالضرورة هناك شيء يُلح ويكون مفروضاً.. فيتضح!

انه لا شيء يمكن اعتباره موقفاً متفرداً لإنسان ما.. لكن – بالاحتياج – هناك شيء يمكن فرضه على الخطوة التي نهدف من ورائها الى اتساع صوتنا!!

●●●

● تذكّرني صديق مع مطلع شهر رمضان الكريم، فبعث عبر البريد ببطاقة، كتب يقول لي فيها:

– «أتوجه إليك بأمنيتين: أن تعيش «دائماً» بروحك، وان تعيش «أحياناً» بجسدك.. تاركاً لأول وردة ان تتفتح على أوراقك، وان تزورك ألف فكرة.. تستطيع ان تُعبر عنها كلها»!!

● يا صديقي: أسعدتني بتهنئتك المميزة، ولكن.. ليتك تركت لي وردة واحدة فقط لكي أمضي معها بروحي.. فألف وردة من الممكن ان اختنق بها، لأننا لا نقدر على المريح الأكثر، ولكن القليل منه يشفينا!

أما الألف فكرة.. فنحسبها: العمر كاملاً.. ونحن لا نملك أعمارنا!

يا صديقي الحبيب: بعض الأشياء لا توجد الا مرة واحدة في حياتنا.. وليتنا نقدر ان نحافظ عليها!!

●●●

● من التراث.. قرأت:

– «تأدبوا بآداب الصيام، وتخلّوا عن أسباب الغضب والانتقام.

تحلّوا بأوصاف السلف الكرام.. فإنه لن يُصلح آخر هذه الأمة الا ما أصلح أولها من الطاعة واجتناب الآثام».

●●●

● طرح الدكتور «هربرت بنسون» الذي كان رئيس قسم الدم بجامعة «هارفارد» نظرية قبل سنوات، قال فيها:

– «ما دام هناك جهاز خاص بلحظات الخطر والخوف، كان نافعاً للانسان القديم.. فإنه يوجد أيضاً جهاز خاص بالاسترخاء، له تأثير مضاد للجهاز الأول.. خصوصاً وأن بعض الذين يمارسون رياضة اليوغا، يستطيعون التحكم في سرعة القلب، والتنفس، والوصول الى حالة من الاسترخاء على كرسي مريح تماماً، ويأخذون شهيقاً وزفيراً منتظماً وعميقاً، ويدعون أفكارهم تشرد بهم بعيداً»!!

و.. صفّقت للدكتور «بنسون»، لأنه تكلم علمياً.. في حين أنني أعرف أكثر الأشياء في تصرفات الانسان وعواطفه، تلك التي تكسر النظريات العلمية، وتبدو غريبة!!

عبدالله الجفري

«الحياة» في مهرجان برلين السينمائي
خطابية صينية مباشرة وأمنيات ايطالية

□ برلين – من محمد رضا:

■ اعتاد المرء مشاهدة الافلام الصينية ناقدة، لكن الدورة الـ ٤٥ من مهرجان برلين السينمائي تقدم هذه المرة فيلماً ينتمي الى المدرسة الخطابية المباشرة، والى ذلك النوع من الأفلام الذي تود الصين لو انها لا تنتج سواه: احتفالي برمزيات الارض والانسان الريفي البسيط والحب العذري واكتشاف الذات، مع تعبير عن مثاليات كان الحزب الشيوعي الصيني قد طبعها على أشرطة كاسيت او ربما على اسطوانات، كما كانت لمؤيديه هناك من السينمائيين جولاتهم فغنوا مع الثورة ولها وابتسموا من شروق الشمس الى مغيبها..

«العودة الى الجذور» فيلم من هذه النوعية. المشكلة انه ليس صينياً، بل من انتاج واخراج سينمائيين من هونغ كونغ يتقدمهم مخرج جديد اسمه راي لوانغ يون هاي.

قد يكون الفيلم فعل ايمان برسالته، وقد يكون محاولة من المخرج لاحتلال منصب ما عندما تلتحق هونغ كونغ بالأرض الأم فبعد عامين او ثلاثة. المهم انه فيلم فاشل ليس بسبب خطابيته المباشرة فحسب، بل بسبب الطريقة التي تعالج الدراما ويخالها المخرج وحده فنية، لكن في واقع امرها هي اجتهاد تصويري وصوتي ينجح فقط في تأكيد قيمة الافلام الصينية الأخرى (وبعضها من انتاج تايواني وهونغ – كونغي).

يبدأ «العودة الى الجذور» بمشهد لمجموعة من الشبان تطارد مجموعة اخرى ثم يقدم رئيس العصبة الأولى على قتل واحد من المجموعة الثانية. نعلم بعد قليل انه كان شرطياً متخفياً.

الحادث يقع في هونغ كونغ التي يبدو انها قد التصقت جغرافياً بالصين ذاتها بغفلة من الناس، اذ سريعاً ما يهرب الشاب منها الى مقاطعة غوانغزو الغربية حيث يجد نفسه في قرية منعزلة تقع على قمة جبل. هناك يمارس استهتاره السابق الذي يؤدي، في ما يؤدي الى احتراق محصول القرية من الرز. ورغم فداحة ذلك تواصل القرية العمل والبنيان بفضل حماسة عجوزها الذي دائماً ما يطلب من حفيدته تغذية هذا الشاب الماجن بمزيد من الرز.

ويبدو ان الشاب أكل مخزون القرية من الرز فاذا بها تعاني قلة الطعام، لكن ذلك ايضاً لن يوقف رجالها ونساءها عن التغني «بشمس الصيف، وريح الشتاء»، وتراث الاجداد والاندفاع في العمل لانهم قوم ايجابيون على الصبي الاقتداء بهم شرطاً للنجاح وهو بالفعل سريعاً ما يتأثر بهذا المحيط ويقرر العيش فيه فترة كافية لإفهام من لم تصل اليه الرسالة بعد ان حياة الريف البسيطة لجمل وافضل في حياة المدينة القائمة على العنف والمخدرات والجنس..

ومن الريف الصيني الى الجنوب الايطالي في الفيلم المتسابق الآخر «ظل القمر» للمخرج البرتو سيموني.

ويدور هذا الفيلم حول رجل اسمه لارنزو (تشيكي كاريو) يعود الى قريته الصقلية من الشمال حيث امضى معظم حياته. حال وصوله يكتشف ان البيت القديم في حاجة الى ترميم فيستعين بسلفاتوري (نينو مانفريدي) الذي يحضر معه مساعديه المختلين عقلياً كذلك يكتشف ان لسلفاتوري صبياً مختلاً ايضاً.

«ظل القمر» كان يمكن ان يكون مادة كوميدية سوداء، لكنه دراما ثقيلة الوقع احياناً. وكما ان بطل الفيلم الصيني يجد الدواء في انتقاله الى جبال غوانغزو، يجد بطل الفيلم الايطالي الدواء في عودته الى جذوره الجنوبية. علماً ان زيارته كانت لمجرد ترميم البيت ثم بيعه والعودة الى الشمال الاكثر ازدهاراً.

ما يعانيه هذا الفيلم هو كم من الامنيات الانسانية خلال الكتابة التي تبدو باردة وعديمة الاهمية على الشاشة ويعود ذلك الى ان لا شيء نابعاً من دراسة اكثر عمقاً للمادة، والى ان التمثيل بالغ السوء.



□ هيلي بيرونن ملكة جمال هلسنكي وسعت «دائرة نفوذها» بعد اختيارها **ملكة جمال فنلندا** كلها مساء أول من أمس، وستمثل بلادها في مسابقة ملكة جمال العالم ٩٥. (أ ف ب)

عيون وآذان

يبدو ان بيل كلينتون سيكون رئيس ولاية واحدة، وهو تقليد لم يقطعه منذ أوائل السبعينات سوى رونالد ريغان. وكان ريتشارد نيكسون انتخب لولاية ثانية سنة ١٩٧٢، الا ان فضيحة ووترغيت أطاحته سنة ١٩٧٤، وخلفه جيرالد فورد الذي خسر بدوره أمام جيمي كارتر سنة ١٩٧٦، وهذا خسر أمام ريغان الذي خالف القاعدة ففاز بالرئاسة لولاية ثانية سنة ١٩٨٤، ثم خلفه بوش الذي جدد تقليد الولاية الواحدة بخسارته أمام كلينتون.

الدلائل كافة اليوم تقول ان كلينتون سينضم الى ركب الولاية الواحدة، الا اذا حصل شيء جديد ومهم للغاية قبل تشرين الثاني (نوفمبر) من العام القادم، وهو ما لا يتوقعه كثيرون.

ويزيد اليوم عدد المتنافسين الجمهوريين على الترشيح للرئاسة مع تضاؤل فرص الرئيس الديموقراطي في الاحتفاظ بها. وبما ان المعركة بدأت فعلاً، فسأعرض على القراء اليوم وغداً أسماء المرشحين المحتملين، بادئاً اليوم بأصحاب الحظ القليل في الترشيح والفوز، ومكملاً غداً بأسماء المرشحين الأفضل حظاً، الذين أرجح ان ينحصر التنافس بينهم.

– جيمس بيكر، وزير الخارجية السابق، أفضل مرشح يعرفه العرب، ورغبة كثيرين منهم في فوزه لا تتجاوز حدود التمنيات.

بيكر لا يتمتع بقاعدة سياسية او عقائدية بين أعضاء الحزب الجمهوري. وهو اذا حاول ترشيح نفسه فقد لا يضمن ولاء ولايته تكساس نفسها، لأن السناتور فيل غرام، الذي يمثلها في مجلس الشيوخ، يتقدم عليه في الولاية التي ولد بيكر فيها.

ويعتبر بيكر من أمهر صانعي الصفقات السياسية في واشنطن، ولكن النافذين في الحزب الجمهوري يأخذون عليه انه لا يمثل أية مبادئ محافظة، بل يعتبرون انه وآخرين في ادارة جورج بوش أقنعوا الرئيس السابق بالتخلي عن مبادئ محافظة كان يؤمن بها فخسر الرئاسة.

ولعل حديث بيكر، أو تلميحه الى ترشيح نفسه لا يعدو عن ان يكون محاولة للبقاء في دائرة الضوء، أملاً بأن الرئيس (الجمهوري) القادم سيختاره من جديد وزيراً للخارجية، وهو منصب سجل فيه أعظم انجازاته.

أما اليوم فيجب ان ينظر الى بيكر على انه محام في واشنطن، أي رجل يقف على أول درجة في سلم الاحترام. ولن يرفعه كثيراً على السلم ان يختار كولن باول، رئيس الأركان السابق، معه لمنصب نائب الرئيس، فالمحامي في واشنطن متهم أكثر من الناس الذين يدافع عنهم.

– وليام ويلد، حاكم ولاية ماساتشوستس، يتردد اسمه كمرشح محتمل للرئاسة، الا انه يحمل أثقالاً لن تمكنه من اكمال الشوط فهو تقدمي اجتماعي في جو محافظ حالياً، ويؤيد حقوق الشاذين، وحق الاجهاض. ومع ان ويلد يعتبر ما يسمى «الجمهوري الحقيقي أزرق الدم» يؤمن باقتصاد السوق الا انه لا يملك جناحاً يمينياً في الحزب الجمهوري يحلق به.

– تومي تومبسون، حاكم ويسكنسن، مرشح آخر، وهو كاثوليكي يرفض الاجهاض، اشتهر باصلاح الرعاية الاجتماعية والتعليم في ولايته. الا ان المراقبين يعتقدون انه والحاكم ويلد لن يترشحا فعلياً في النهاية.

– نيوت غينغريتش، رئيس مجلس النواب، أصبح نجماً تلفزيونياً منذ الفوز الكبير للحزب الجمهوري في الانتخابات النصفية السنة الماضية. وهو يبدو مرشحاً متقدماً، الا ان ضجيجه أكثر من فعله. ويشك مراقبون كثيرون ان يغامر غينغريتش بترك منصب انتظره كثيراً، لخوض غمار المجهول. ومع ان ترشيحه قد يضيف بعض التوابل الى حملة الانتخابات، الا انه قد يقضي عليه سياسياً، فهو اشتهر بقول الكلام الخطأ في المكان الخطأ.

– دان كويل، جمهوري محافظ بلا شك، الا انه صغير العقل، والناخبون يذكرون أكثر النكات التي ترددت عنه وهو يعمل نائباً للرئيس بوش. وهو أعلن انسحابه فأراح واستراح.

– السناتور ارلن سبكتر جمهوري ليبرالي، نذكر عنه تأييده الشديد لاسرائيل وعداءه للعرب، الا انه متقدم في السن، ومن جيل سابق ذهبت أيامه.

– باتريك بوكانان سيكون ترشيحه رمزياً، والقراء لا بد يذكرون مغالاته في المحافظة عندما حاول انتزاع ترشيح الحزب الجمهوري من جورج بوش.

وأخيراً، فقد كان يمكن ان يصبح التنافس بين الجمهوريين أكثر إثارة لو ان ديك تشيني وجاك كيمب لم يعلنا انسحابهما من الميدان. وتشيني، الذي يذكره العرب من حرب الخليج، صاحب عقل ممتاز ارتقى السلم بسرعة بقدرته الذاتية. أما كيمب فهو يستطيع استقطاب شباب الحزب الجمهوري كما لا يفعل أحد غيره. الا انهما قررا العزوف، كل لأسبابه. (غداً مع المرشحين الأفضل حظاً)

جهاد الخازن

الاعلان عن الفوز النهائي للمهندسة العراقية زهاء حديد
انتصرت القلادة العربية على الموجة الإيطالية وسفينة الفضاء البريطانية

□ لندن – من محمد عارف:

■ وافقت أخيراً امانة دار اوبرا مدينة كارديف في ويلز على اعتماد تصميم المهندسة المعمارية زهاء حديد لمبنى الاوبرا. وحسم تصويت غالبية اعضاء مجلس الأمانة أول أمس الى جانب تصميم حديد ستة اشهر من الصراعات وراء الكواليس منذ الاعلان عن فوزها في المسابقة المعمارية التي شارك فيها ٢٦٩ مهندساً، بينهم ثلاثة من أبرز المعماريين في بريطانيا وإيطاليا واليابان. وانهى فوز تصميم حديد الذي ذكر انه يشبه «قلادة زجاجية» التنافس مع تصاميم الإيطالي مانفريد نيكوليتي وقيل انه يشبه «موجة زجاجية» والبريطاني السير نورمان فوستر ويشبه «مركبة فضاء» والياباني إيتسوكا هاسيكاوا ويشبه «دار اوبرا عائمة».

واختتم فوز المهندسة العربية «اكثر عملية مشاورات كلفة من نوعها في تاريخ بريطانيا» وفق تعبير اللورد كريكهاول الذي كان من اشد معارضي تصميمها. ويعتقد ان الفوز بمثابة نصر على معماريين موالين لولي العهد البريطاني اعتبروا تصميم زهاء «طليعياً مترفعاً» من النوع الذي ينتقده الأمير تشارلز الذي ألف كتاباً عن العمارة ويحاول الظهور في مظهر «الأمير المعمار» ويترتب على الفوز اعتماد حديد لتنفيذ المشروع الذي يتوقع الانتهاء من بنائه عام ٢٠٠٠، وتقدر كلفته بنحو ١٠٠ مليون دولار.

وبدت زهاء شديدة التحفظ في ردها على أسئلة الصحافيين عن الرسالة الاساسية التي يبثها تصميمها الذي قال النقاد الأميركيون انه يستوحي القوة الغرافيكية للخط العربي، واكتفت بالقول انه «يعبر عن روح الجديد. واهم شيء فيه انه يقيم الحيز المعماري بطريقة جديدة».

وعلى خلاف «المزاج البركاني» لزهاء حديد فقد نقت في تصريح الى الصحافة البريطانية ما تردد عن مشاعر المرارة والغضب التي اثارتها في نفسها مناورات الجهات المشرفة على المشروع، وذكرت انها تحس بسرور لحسم الموضوع والتوجه نحو التنفيذ. واقرت بانها ادخلت تعديلات على التصميم لكنها أكدت انها لا تسيء إليه. وذكر النقاد المعماريون أن التعديلات على التصميم الذي يقام على ساحل البحر شملت خفض الارتفاع قليلاً وتقليل حجم موقف السيارات وتوسيع واجهته البحرية. إلاّ أنهم أكدوا محافظتها على الفكرة الأساسية للتصميم الذي يضفي «شخصية على الساحل المغفل ويجعله جزءاً من النسيج المعماري للمدينة». ويتوقع ان يصبح تصميم دار الاوبرا من المعالم البارزة لكارديف على غرار تصميمها في دوسلدروف (المانيا) الذي يعد من النصب المعمارية التي تجذب المهندسين من انحاء العالم.

ويبدو فوز زهاء بمثابة نصر للنقاد الاميركيين الذين تحدثوا عن التصميم بلغة شعرية وقالوا عنه: «في كارديف تصبح دار الاوبرا كلها جوهرة مشرقة. فهناك غلاف زجاجي محدب يحيط بالواجهة المائية للبناية فيما تحيط سطوح الجوهرة المعينية الشكل الورش وصالات التدريب والمساحات الاخرى المتعقدة كالبلورات حول الباحة الداخلية». واعتبر الأميركيون أن زهاء وجدت في قاعة الاوبرا التي تتسع لنحو ١٨٠٠ مقعد «الحل لواحد من اكثر تحديات بناء الصالات الحديثة، وهي: كيف يمكن إنشاء غرفة غنية بصرياً من دون اللجوء الى المنحوتات والرسوم الجدارية التقليدية. هنا تصبح الصالة كلها نصباً تجريدياً وكتلة لامتساوقة منحوتة في آلام انيقة وشرفات ناتئة وسلالم وجدران حاجزة للموجات الصوتية وكتل للجلوس والإضاءة».

واستعار النقاد مفاهيم اينشتاين في تداخل الزمان والمكان و«الكون الأحدب» لوصف أعمال زهاء التي «تجعلنا نرى انفسنا جزءاً من الكون» وفق تعبير صحيفة «نيويورك تايمز» التي رأت في أشكالها «تحدب الكون في حضور الكتلة. وحتى عندما تتكون اشكالها من خطوط مستقيمة وزوايا حادة فإنها تبدو كما لو كانت تتبع تحدّب الكون. فعناصرها المنفصلة تتألف ليس في محاور مستقيمة تقليدية بل في اقواس حانقة حانية».

ويلاحظ ان زهاء حديد أصبحت من «النجوم الثقافية» في الولايات المتحدة حيث يقام حالياً معرض لأعمالها في نيويورك. وتجذب معارضها ومحاضراتها جمهوراً من خارج المهنة. وتعيد الاهتمام بالعمارة كفن تلتقي فيه العلوم والتكنولوجيا والسياسة بمفهومها الواسع. وكان أول معرض لها في «متحف الفن الحديث» في نيويورك عام ١٩٨٨ اشهد تصاميمها المشهورة لبنايات في قمة الجبال المحيطة بهونغ كونغ والتي نالت عنها جائزة ١٠٠ الف دولار.

وبعد ذلك بسنتين جاء تصميمها المثير لمعرض «اليوتوبيا العظيمة» الذي اقيم في «متحف غوغنهايم»، وقالت عنه «نيويورك تايمز» أنه «اتاح لها الكشف عن تألقها الخاص بها. إنها لآخاذة»

حول المدينة

● ألقى امس الدكتور **اسامة الباز** المستشار السياسي للرئيس المصري محاضرة عن دور مصر في المنطقة العربية والتغيرات التي تحدث على الساحة الدولية، وذلك في كلية السياحة والفنادق التابعة لجامعة حلوان في القاهرة، في حضور لعضاء هيئة التدريس ومهتمين بالشؤون السياسية.

● **محمد هاشم رشيد** رئيس النادي الأدبي في المدينة المنورة يحضر غداً الحفلة التكريمية التي تقيمها لجنة أصدقاء الصحة في مركز الرعاية الأولية بالتعاون مع النادي الأدبي لتكريم أصحاب المحلات التجارية الذين امتنعوا عن بيع التبغ في متاجرهم.

● اقامت اللجنة الادارية لنادي المون لاسال اللبناني مأدبة افطار حضرها المدير العام للشباب والرياضة **زيد خيامي** (مدير الدورة الرياضية العربية الثامنة) والامير **عبدالله شهاب** مدير اللجنة التنفيذية للدورة ورئيس اتحاد العاب القوى والسيد **مكرم علم الدين** مدير اللجنة الادارية للدورة رئيس نادي الخيول، وامين السر **مروان صحناوي**، الى جانب اعضاء اللجنة الادارية في المون لاسال. وبحث الحاضرون في التحضيرات للدورة العربية ١٩٩٦.

● يفتتح اليوم الدكتور **علاء حمروش** رئيس المركز القومي المصري لثقافة الطفل والدكتور هوبرت هول مدير معهد غوته في القاهرة معرض رسوم الاطفال الذين فازوا في مسابقة «انقاذ نهر النيل من التلوث» التي نظمها المعهد في مقره في القاهرة.

● غادر القاهرة السيد **رودولف ستانجي** القائد العام للشرطة في تشيلي بعد زيارة عمل لمصر استمرت ثلاثة ايام اجرى خلالها محادثات مع وزير الداخلية المصري اللواء **حسن الالفي**.

● أقام الدكتور **أشرف مروان**، رئيس مجلس ادارة جمعية الجالية المصرية في بريطانيا، مأدبة إفطار في مطعم فخرالدين (لندن) حضرها عدد كبير من رجال السلك الديبلوماسي العربي وأعضاء الجالية المصرية، وكان بين الحضور: سفير مصر الدكتور **محمد شاكر**، سفير الكويت **خالد الدويسان**، سفير لبنان **محمود حمود**، سفير سورية **محمد خضر**، سفير البحرين **كريم الشكر**، رئيس مكتب الجامعة العربية **غيث أرمنازي**.. كما حضر راعي الكنيسة القبطية الأب **بسوي** ونائبه **انطوان ثابت**. الدكتور **سيكا** نائب رئيس الجمعية. الدكتور **سعادة** رئيس جمعية الأطباء المصريين في بريطانيا، الزميل **محمود عطاالله**.

● اختير الدكتور **عادل فؤاد رمزي** استشاري الجراحة في كلية طب قصر العيني عضوا في المجلس الاستشاري للجمعية الدولية لجراحة الغدد الصماء.

● تتوجه اليوم فرقة التنورة للفولكلور الشعبي المصري الى لبنان لتقديم امسيات فنية على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت في اطار التبادل الثقافي بين البلدين وتستمر الزيارة عشرة ايام.

سجين يخدع الإدارة فتطلق سراحه

■ لندن – ا ف ب – نشرت الصحف البريطانية امس السبت ان محتجزاً في سجن نوريش شرق انكلترا، تمكن من الخروج من السجن الاسبوع الماضي بعدما ارسل الى ادارته على الفاكس مستندات مزورة تفيد باطلاق سراحه.

وأوضحت الصحف استناداً الى مصادر في ادارة السجن ان ديفيد افيز (٣٦ عاماً) تمكن من الحصول على مستند رسمي سبق ان اصدرته النيابة لاخلاء سبيل سجين آخر، وأرسله الى شريك له في الخارج، عمل على محو اسم السجين الآخر بدقة وكتابة اسم ديفيد افيز مكانه على المستند ثم ارساله بواسطة الفاكس الى ادارة السجن.

وقد أطلق سراحه الجمعة ٣ فبراير (شباط) الجاري اليوم الذي كان سيمثل فيه أمام احدى محاكم ابسويتش بتهمة السرقة.

وقد اكدت مصلحة السجون البريطانية امس ان سجيناً «اطلق سراحه على سبيل الخطأ» وان تحقيقاً يجري في السجن لمعرفة أسباب الخطأ.

دراسة بريطانية حديثة:
التحكم في درجات الحرارة يحمي المسنين

■ لندن – رويتر – قال اطباء ان مجرد الاختلافات الطفيفة في درجات حرارة الجو يمكن ان يؤدي الى وفاة المسنين وطالبوا مسؤولي الصحة بالتأكد من التحكم في درجات الحرارة في منازل المسنين.

وجاء في الدراسة التي اوردتها نشرة «لانسيت» الطبية اول من امس الجمعة ان دراسة تتعلق بتأثير درجات الحرارة في الوفيات عند مختلف المجموعات السنية اوضحت ان المسنين اكثر عرضة للوفاة من تفاوت درجات الحرارة. وكتب الدكتور بان فين هارن من معهد العلوم الطبية الحيوية في الدراسة «كانت الوفيات المتعلقة بدرجات ملحوظة خصوصاً لدى المسنين».

ومن الحقائق الثابتة علمياً ان المتقدمين في السن اكثر عرضة للضرر من جراء انخفاض درجات الحرارة ويرجع ذلك جزئياً الى ضعف اجسامهم ولان جهازهم العصبي لا يعكس في دقة الاحساس بدرجات الحرارة المتدنية.

وقال فين هارن ان درجات الحرارة المرتفعة يمكن ان تقتل المسنين من الرجال والنساء. واضاف ان درجات الحرارة المثلى للمسنين تراوح بين ٢٦ و٢٩ درجة مئوية وان الارتفاع او الانخفاض عن ذلك يؤدي الى ازدياد معدلات الوفاة بسبب امراض القلب وضمور خلايا الدماغ.

الايقاع برومانيات في المانيا

■ مانهايم (المانيا) – ا ف ب – اعلنت النيابة العامة في مدينة مانهايم الالمانية اول من امس الجمعة ان الشرطة الجنائية اكتشفت شبكة دولية للدعارة أرغمت نحو ستين امراة من رومانيا على بيع الهوى في مانهايم وبالاتينات غرب المانيا.

واضاف متحدث باسم النيابة العامة ان الشرطة الجنائية في مانهايم توصلت الى توجيه ٢١ اتهاماً. وقد وضع موظف في الدائرة المختصة بشؤون الأجانب قيد الحبس الاحتياطي لانه اعطى اذونات بالاقامة لـ ١٧ رومانية على الاقل في مقابل مبالغ من المال.

وأوضح المتحدث ان لجنة خاصة من الشرطة الجنائية اجرت تحقيقاً على مدى عام عن الشبكة المؤلفة من المان واتراك وروس وايطاليين. وقد افضى التحقيق الى رفع ٧٤٩ شكوى بتهم تتعلق خاصة بالدعارة والفساد والتشجيع على ممارسة البغاء والقوادة والإخلال بالقانون الخاص بالأجانب. وقد اكتشفت ايضاً ٤٢ حالة زواج شكلي. واكدت النيابة ان الشبكة جنت منذ العام ١٩٩٣ ما لا يقل عن ٢,٥ مليون مارك الماني (نحو ١,٦٥ مليون دولار).

وكان افراد الشبكة يغرون شابات رومانيات تراوح اعمارهن بين ١٧ و٢٣ سنة ويعدونهن بتقديم عمل مربح في المانيا.

غياب عبدالجليل الراوي

■ لندن – «الحياة» – توفي في عمّان الديبلوماسي العراقي عبدالجليل الراوي عن ٨٠ عاماً امضى معظمها في العمل الديبلوماسي والنضال في سبيل القضايا العربية.

وقد مثل العراق في دمشق وبيروت والقاهرة وواشنطن قائماً بالأعمال ومستشاراً ووزيراً مفوضاً. وعرف بعلاقاته الوطيدة مع الزعماء اللبنانيين والسوريين وعمل معهم على تحقيق الاستقلال.

سجن في العراق سنة بعد ثورة ٥٨ بتهمة «التآمر على كيان سورية»، وبعد الافراج عنه مارس المحاماة في العراق والسعودية. وقد استقر في سنواته الأخيرة في الأردن.



طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★ ★